

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

القبس الدولي

AL-QABAS INTERNATIONAL
Registered as a Newspaper at the Post Office

يومية
مستقلة

الخميس ٣ رمضان ١٤١٠ - ٢٩ مارس (آذار) ١٩٩٠م السنة الخامسة - العدد ١٥٨٩
Thursday, 29 March 1990, 5th Year, No. 1589

فرنسا تعلق وساطتها بين عون وجعجع

هاجس الشرقية: سيارات مفخخة

■ اغتيال «الرأس» الاميركي لتوطين اليهود في الجنوب

■ السوفيت قلصوا دبلوماسييهم في بيروت

بيروت - الوكالات - استمرت الاشتباكات بين قوات العماد ميشال عون وميليشيات القوات اللبنانية فيما اوقفت فرنسا وساطتها بين الطرفين بعد ان فشلت في انهاء الاقتتال في المناطق الشرقية من بيروت.

وتبادلت قوات عون والميليشيات اطلاق النار بقذائف المدفعية والاسلحة الرشاشة ورصاص القنص امس مما هدد دعوة وجهتها الكنيسة المارونية لعقد اجتماع عام للشخصيات السياسية والدينية المسيحية اللبنانية في بكركي اليوم لبحث انهاء القتال.

وازدادت مخاوف من تجدد المعارك بشكل شامل بعد ان ابلغ السفير الفرنسي رينيه الا البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير بان بلاده اوقفت مساعيها السلمية بين العماد عون وقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع. ووصف الوضع في لبنان بانه «خطير جداً».

واندلعت الاشتباكات بعدما اصيب عدد من جنود قوات عون بجروح عندما انفجرت سيارة ملغومة خلال مرور قافلة لتلك القوات في بيروت الشرقية امس الاول مما فاقم في تازيم الاجواء.

واعلن زعيم الميليشيات سمير جعجع ان النزاع مع عون لا يمكن ان يسوى الا في اطار حل شامل في لبنان.

واضاف في حديث لوكالة فرانس برس «ان التسوية المسيحية الداخلية لن تحل شيئا وستعود الى الحرب بين الحكومتين والى الطريق المسدود».

وحسب جعجع فان استراتيجية عون لن تؤدي الى شيء «لان الرئيس الهراوي يتمتع باعتراف دولي وثانيا لان المصرف المركزي يقع تحت سيطرته».

واقترح جعجع ان يبدأ هو وعون حوارا مع الهراوي «لانني لا ارى كيف يمكننا عسكريا ان نعدل او نلغي اتفاق الطائف».

وقال «اول ما يجب فعله هو انتزاع الهراوي من يد السوريين» وابدى استعداد قواته للانسحاب من بيروت الشرقية لصالح الشرعية اذا ابدى الاخرون الموقف نفسه.

من ناحية ثانية اعلنت حركة المقاومة الوطنية اللبنانية مسؤوليتها عن قتل اميركي يدعى ويليام روبنسون داخل الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان. وقالت ان روبنسون كان يخطط ويعمل من اجل اقامة مستوطنات اسرائيلية على الاراضي اللبنانية لتوطين يهود فيها.

وقال بيان المقاومة ان «وحدة الشهيدة البطلة لولا عبود» نفذت العملية.

واعتبر صلاح ستيتية مدير الشؤون السياسية في الخارجية اللبنانية ان اغتيال روبنسون «درسا لمغامرين اخرين مهما كانت نواياهم».

على صعيد آخر، خفض الاتحاد السوفيتي عدد دبلوماسييه في سفارته في بيروت بعد تهديدات بمهاجمة مؤسسات الدول المعنية بهجرة اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة.

● طالع ص ٢ ●

قضية اليوم

موقف بلا بكاء

إدارة بوش قد تستطيع تبرير موقف الكونغرس الاميركي بالقول إن الولايات المتحدة دولة ديمقراطية ومن حق ممثلي الشعب أن يتخذوا الموقف السياسي الذي يرونه مناسباً، بغض النظر عن الموقف الرسمي الاميركي إزاء مسالة القدس المحتلة.. وهذا الكلام في الإطار النظري مقبول، ولكن من يقول إن إعلان الكونغرس التأييد لبقاء القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية هو نتيجة اختيار حرّ، وليس بفعل ضغوط مارسها اللوبي اليهودي كالمعتاد، عن طريق مؤسساته الضخمة التي تلعب دوراً رئيسياً في تمويل الحملات الانتخابية الاميركية؟

ولكن الناحية الاهم في القضية، أن موقف الكونغرس قد يكون مقدمة لتبني الحكومة الموقف نفسه إزاء القدس المحتلة، وللسبب نفسه، وهو أن الحكومة مضطرة للانسجام مع موقف ممثلي الشعب في الكونغرس، لان الولايات المتحدة دولة ديمقراطية!

□ ■ □

والواقع أنه لا شيء يحول دون أن تتخذ إدارة بوش موقف التأييد لبقاء القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية.. فهي من خبرتها الطويلة من التعامل مع العرب، تستطيع أن تطمئن إلى «مسالمة» الجانب العربي. فنحن قد عوّدناها أن نكون سريعي الفوران سريعي الهدوء.. نتقبل الصدمة ونستوعبها ثم نتعايش معها، وكان شيئاً لم يكن.

ولدينا تجربة معاصرة تؤكد «القدرة» العربية على الصمت ازاء اخطر التهديدات لقضايانا.. فردود الفعل العربية ازاء هجرة اليهود السوفيت بالغت في «الحضارية» حتى انه لا يجوز تسميتها بردود فعل.. وها هم اليهود السوفيت ما زالوا يتدفقون على فلسطين وبكل الطرق!

ولدينا تجربة معاصرة ثانية، هي ردود الفعل «الحضارية» ازاء الموقف المتعنت الذي اتخذته بريطانيا من العراق عندما مارس سيادته وسيادة قوانينه ضد من يهدّد أمنه وسلامته وأعدم عميل «الموساد» فرزاد بازوفت.

□ ■ □

وطالما أننا محرومون من نعمة الغضب ضد من يهدّد مصالحنا الحيوية وقضايانا القومية، فإننا يجب ألا نستغرب تمادي الآخرين في الإساءة إلى هذه المصالح وتلك القضايا.. وقديماً قالت أم عربية فاضلة لولدها الذي فقد ملكه: إبكِ كالنساء ملكاً لم تحافظ عليه كالرجال.

فهل ستظل ردود فعلنا مقتصرة على «سياسة التباكي».. أم أننا سنرى اليوم الذي نقف فيه لندافع عن حقوقنا ونصدّ عن مصالحنا.. وقفة الرجال وصدّ الرجال؟

حتى اليوم ما زلنا نتستّر بضعفنا لتبرير تخاذلنا.. مع أننا نملك من مفردات القوة ما لا تملكه أية قوة أخرى.. وقد جُرّبت هذه القوة في الدفاع عن التخوم الشرقية، كما جُرّبت في فلسطين. ولكن مكمن العلّة هو غياب الإرادة الجماعية في تحمل عبء مسؤولية التصدي.. لا غياب الإمكانات.

إننا اليوم في مرحلة تاريخية فاصلة، فإذا ما استمررنا في خسارة مواقعنا الواحد بعد الآخر.. فإننا سنفقد فرصتنا في احتلال مكان مشرف على هذه الكرة خلال عملية التشكيل الدائرة الآن بين العمالقة.

القبس

بالشيفرة

تحاول الحكومة المصرية احتواء نشاط المتشددين وبصورة شاملة مع وزير الداخلية الجديد الذي تبلغ رسالة شفهية حملها اليه أحد المعتقلين المتهمين باحراق فندق شيراتون!





قضايا القبس مع العدد



● وحدة مظلات سوفيتية في ليتوانيا (رويتر)

الكرملين واصل ضغوطه على فيلنيوس

يازوف: سداد الديون قبل انفصال ليتوانيا

موسكو - الوكالات - واصل الاتحاد السوفيتي ضغوطه على جمهورية ليتوانيا السوفيتية لكي تتراجع عن اعلانها الاستقلال عنه فيما قال وزير الدفاع ديمتري يازوف ان انفصال الجمهورية امر ممكن ولكن بعد سداد الديون المترتبة عليها.

وفي الوقت الذي اقترح فيه زعماء ليتوانيا على الكرملين اجراء مفاوضات في «بلد محايد» لحل الازمة ارسل الرئيس الليتواني لاندسبرغيس الى الرئيس ميخائيل غورباتشوف مذكرة احتجاج يطالب فيها باعادة ١٢ جنديا ليتوانيا كانوا قد اعتقلوا بعد فرارهم من الخدمة العسكرية.

ولكن السيد ميسيس لوريتكوس رئيس احدى لجان البرلمان الليتواني اعلن في برنامج تلفزيوني في فيلنيوس انه سيتم اعادة المجندين الذين قبض عليهم الى وحداتهم لمواصلة خدمتهم العسكرية.

وقال صحافي في راديو ليتوانيا لرويتر «قال لوريتكوس انه تم ابلاغه بان الفارين لن يعاقبوا».

واتهمت وزارة الدفاع السوفيتية امس الليتوانيين بشن حرب اعلامية ضد الجيش السوفيتي وبتسهيل عملية فرار المجندين.

ودعا الرئيس غورباتشوف في اول اجتماع لمجلس الرئاسة الى اتخاذ مجموعة من الاجراءات الجذرية لتنشيط الاقتصاد السوفيتي من خلال عملية انتقال محكومة الى اقتصاد السوق.

ولم يشر غورباتشوف الى ليتوانيا سوى اشارة مقتضبة في الكلمة التي القاها امس الاول قائلا أن الاضطرابات في هذه الجمهورية وفي اماكن اخرى من الاتحاد السوفيتي تجعل من الضروري الانتهاء بسرعة من اكمال اتفاق على توزيع السلطات بين موسكو والجمهوريات السوفيتية المختلفة.

رمضان: اميركا وبريطانيا تحاولان تضليل وتشويش افكار الاشقاء الخليجيين

بغداد - القبس:

قال النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان ان اميركا وبعض دول اوروبا الغربية ومنها بريطانيا تحاول التضليل على النتائج الايجابية التي حققها العراق في نصره على ايران، واضاف: «ومن هذه المحاولات التي اعتمدتها هذه الدول للتشويش على الانعكاسات الايجابية للانتصار العراقي هي محاولة تخويف اقطار الخليج العربي من قدرة العراق وخبرته الكبيرة التي امتلكها خلال الحرب وشن الحملات الاعلامية بين الاونة والاخرى تحت ذرائع عدة مرة عن حقوق الانسان ومرة اخرى عن الاكراد كل هذه الحملات تدخل في اطار المحاولات البائسة للنيل من صورة العراق المنتصر.

واضاف المسؤول العراقي في محاضرة له القاها بمناسبة يوم جامعة بغداد - وهو اليوم الذي منح فيه الرئيس صدام حسين شهادة الدكتوراه الفخرية في القانون - ان الواقع الاقتصادي للعراق سوف يتغير نحو الاحسن في فترة مقبلة تتراوح بين ثلاث الى خمس سنوات لذا فان اعداء العراق والعرب يعملون لاطالة هذه الفترة او لابقاء الواقع الاقتصادي للعراق عما هو عليه. وتحدث النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي عن التطورات الاخيرة التي حصلت في دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وتاثيرها على المنطقة

(البقية على الصفحة ٢)

لفقت لهما تهمة
لندن تبعد عراقيين

لندن - أ ف ب - اعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان حكومة لندن قررت امس ابعاد مواطنين عراقيين بزعم مخالفة القانون البريطاني الخاص بتصدير الاسلحة.

وقد ابلغ هذا القرار الى السفير العراقي في بريطانيا عزمي الصالحي. وذكرت شبكتا التلفزيون البريطانيتان «بي. بي. سي» و«اي. تي. ان» ان العراقيين اعتقلا صباح امس في مطار هيثرو في قضية دولية ملفقة لتصدير الاسلحة بطريقة غير مشروعة.

وادعت المصادر نفسها ان اجهزة الجمارك ضبطت صاعقا يمكن ان يستخدم في تفجير شحنات نووية.

وقالت سكوتلانديارد انه تم اعتقال الشخصين «بناء على طلب اجهزة جمارك المطار» الا انها رفضت تقديم المزيد من الايضاحات.

وقالت مصادر انه تم اعتقال عدد اخر بينهم عراقيون في نفس مزاعم تهريب الاسلحة الى العراق.

في قصر اوروبي وبحضور خبراء سوفيت واوروبيين

اجتماع فلسطيني اسرائيلي سري برعاية اميركية

باريس - من عبدالكريم ابو النصر:

علمت القبس ان مؤتمرا سريا حول المشكلة الفلسطينية عقد باشراف اميركي في دولة اوروبية غربية بارزة وشاركت فيه خصوصا شخصيات فلسطينية واسرائيلية اضافة الى خبراء اميركيين وسوفيت واوروبيين مختصين بشؤون الشرق الاوسط والنزاع العربي - الاسرائيلي.

هذا المؤتمر عقد في قصر كبير في دولة اوروبية غربية مهتمة بقضايا الشرق الاوسط واستمرت اعماله ٣ ايام واحيط بالسرية التامة. وأهم وابرز ما جرى في هذا المؤتمر، الذي عقد مؤخرا، هو ان شخصيات اسرائيلية مقربة من زعيم حزب العمل شمعون بيريز المرشح لتاليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة ومن اسحق رابين وزير الدفاع المستقيل، كشفت للمرة الاولى، وبشكل مفصل الشروط الاسرائيلية للموافقة على قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة. وقد تمكنت القبس من الحصول على معلومات خاصة ودقيقة تتعلق بما طرحه الوفد الاسرائيلي في هذا المؤتمر من شروط وافكار واقتراحات بشان قيام دولة فلسطينية.

● طالع ص ٣ ●

الانتفاضة: عشرات الجرحى وحرق ٥ جنود

■ واشنطن تشجع بولندا على نقل المهاجرين اليهود

عواصم - الوكالات - قتل «متعامل» واصيب ٦ من افراد عائلته في هجوم شنه ٥٠ ملثما على منزله في مخيم نور شمس قرب مدينة طولكرم بالضفة الغربية المحتلة.

وقالت مصادر فلسطينية ان المتعامل هو ياسر كازموس (٣٢ سنة) الذي كان يعمل مع وكالة الغوث الدولية «اونروا». واضافت ان والده ٧٠ سنة وشقيقه اصيبا بجروح خطيرة. وجرح عشرات الفلسطينيين واعتقل عشرات غيرهم في مصادمات مع قوات الاحتلال في انحاء متفرقة من الضفة وغزة واصيب ٥ جنود اسرائيليين بحروق في المواجهات فيما وزعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بيانا اكدت فيه ان شهر رمضان هو شهر الجهاد ودعت الى تصعيد النضال ضد الاحتلال.

الرئيس ياسر عرفات قال ان الجمود السياسي الاسرائيلي هو محاولة للتهرب من مساعي السلام وكسب الوقت لسحق الانتفاضة.

واكد زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز انه سيعمل من اجل اجراء انتخابات مبكرة اذا فشلت محاولته لتشكيل حكومة جديدة.

الولايات المتحدة اعلنت تاييدها لعرض بولندا نقل اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة بعد ان توقفت شركة الطيران الهنغارية «ماليف» عن نقلهم.

● طالع ص ٢ ●

ليبيا: اقرار مشروع الوحدة مع السودان

بيروت - رويتر - قرر مؤتمر الشعب العام في ليبيا في اختتام اجتماعاته في طرابلس المصادقة على مشروع للوحدة مع السودان وحث الدول العربية على المقاطعة الاقتصادية للولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء عن مؤتمر الشعب العام ملتقى المؤتمرات الشعبية الاساسية واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط المهنية دعوته الى «التاكيد على سرعة تنفيذ مشروع التكامل مع السودان والعمل على تطويره بما يحقق الوحدة الاندماجية الكاملة.. ودعوة الاقطار العربية والافريقية للانضمام اليه».

وقال المؤتمر في بيانه انه ناقش الاستفزازات والتحرشات الاميركية بليبيا. وكان يشير الى مناورات للاسطول السادس يومي الاثنين والثلاثاء قرب الشواطئ الليبية.

وذكر المؤتمر انه قرر «التصدي بكل قوة لهذه الاعمال.. والعمل على بناء القوة الذاتية ... ومطالبة دول حوض البحر المتوسط بعدم السماح للقوات والاساطيل الاميركية باستخدام اراضيها واجوائها ... وحث الانظمة العربية على المقاطعة الاقتصادية للولايات المتحدة الاميركية في حالة استمرار سياستها العدوانية..».

هشام ملحم يكتب عن:
السلاح السري الاسرائيلي في واشنطن [ص٢]

كتب
ويلات وطن:
[ص ١٣]

حول تركة عمر خورشيد
شريهان وابو عوف امام المحكمة

القاهرة - القبس:

تنظر محكمة جنوب القاهرة في ١٠ ابريل المقبل الدعوى القضائية التي اقامتها الفنانة شريهان وتطالب فيها بالغاء الحكم الصادر لصالح مها ابو عوف بتعيينها حارسة قضائية على تركة زوجها الفنان عمر خورشيد.

وقالت شريهان في صحيفة الدعوى ان الحكم جاء مجحفا بحقوقها وانه اغفل بعض الورثة خاصة زوجة عمر خورشيد الاخرى عبير الدين سوسون وابنته ياسمين. واضافت ان مها حصلت على حقوقها بالتنفيذ الجبري عن طريق حكم قضائي، وهي عبارة عن ٥ الاف جنيه. وطالبت شريهان بالغاء الحكم الصادر لصالح مها ابو عوف.

● شريهان

ثمن العدد

بريطانيا	٦٠ بنسا	60 P.	U.K.
فرنسا	١٠ فرنكات	10 FRANCS	FRANCE
المانيا	٤ ماركات	4 D.M.	GERMANY
ايطاليا	٢٥٠٠ لير	2500 LIRE	ITALY
سويسرا	٣ فرنكات	3.00 FRANCS	SWITZERLAND
السويد	١٠ كرونات	10 KR.	SWEDEN
اسبانيا	٢٦٥ بيزيتا	265 PESETA	SPAIN
هولندا	٤,٥ فلورنات	4.5 GILDERS	HOLLAND
اليونان	٢٥٠ دراخمة	250 DR.	GREECE
قبرص	٧٠٠ م	700 M.	CYPRUS
الولايات المتحدة الامريكية	١,٥٠ دولار	1.50 DOLLAR	U.S.A
لوكسمبورغ	٧٠ فرنكا ل	70 L.FRANCS	LUXEMBOURG
بلجيكا	٧٠ فرنكا	70 B.FRANCS	BELGIUM
تركيا	١٤٠٠ ليرة	1400 T.L.	TURKEY
النمسا	٢٥ شلنا	25 A.SHILLINGS	AUSTRIA
السنغال	٧٥٠ سيفا	750 C.F.A.	SENEGALE
موريتانيا	٢٠٠ اوقية	200 OUGUIYA	MORITANIE
الغابون	٨٠٠ سيفا	800 C.F.A	GABON
العراق	٣٠٠ فلس	300 F.	IRAQ
المغرب	٢ درهم	2 D.	MOROCCO
ليبيا	٢٥٠ درهما	250 D.	LIBYA
تونس	٤٠٠ مليم	400 M.	TUNISIA
كندا	١,٩٥ دولار	1.95 DOLLAR	CANADA
البرتغال	٢٦٥ اسكودوس	265 ESCUDOS	PORTUGAL

DISTRIBUTORS:
N. M. P. P. - PARIS.
RENOWN MAGAZINES LTD.
LONDON

لجنة من ٦٥ «حكيما» وزوجة ميتيران

فرنسا: «حليقو الرؤوس» ينشرون العنصرية ضد العرب

باريس ـ ا.ف.ب ـ اشار التقرير السنوي الصادر عن اللجنة الاستشارية لحقوق الانسان في فرنسا الذي سلم الى رئيس الوزراء الفرنسي ميشال روكار امس الى انتشار العنصرية المعادية للعرب في البلاد التي وصفها بـ«بقعة سوداء» حقيقية.

ودعا روكار الى «تحرك عام» للوقوف في وجه هذا التيار معلنا اطلاق «خطة وطنية لمواجهة العنصرية» قريبا وداعيا المعارضة الى مناقشة الموضوع مع الاغلبية الاشتراكية الثلاثاء المقبل.

واتهم واضعو التقرير الذين ابدوا قلقا من التظاهرات «المؤذية» المعادية للسامية اليمين المتطرف بانه «اداة للعنصرية».

يذكر ان الجبهة الوطنية التي يشير اليها التقرير بشكل خاص احرزت تقدما انتخابيا كبيرا في اواسط الثمانينات. وفازت بـ١١,٨ بالمائة من الاصوات في الانتخابات الاوروبية في حزيران ـ يونيو الماضي.

وتضم اللجنة الاستشارية المؤلفة من ٦٥ «حكيما» عينتهم الحكومة مسؤولين دينيين مثل اسقف باريس الكاردينال جان ماري لوستيجيه وحاخام فرنسا رينيه صموئيل سيرا ومسؤولين عن روابط الدفاع عن حقوق الانسان بينهم دانيال ميتيران زوجة رئيس الجمهورية ورابطة حقوق الانسان ومنظمة العفو وحركات معادية للعنصرية.

باريس ـ ورأى واضعو التقرير ان الجدل الاخير حول الحق الذي طالبت به شابات مسلمات بوضع منديل على الرأس في المدارس وحول مشاريع بناء المساجد «يبدو انه ساهم في ايقاظ المشاعر العنصرية». وشاركت في وضع هذا التقرير المؤلف من ٤٠٠ صفحة وزارات عديدة وتجمعات ونقابات.

وشهدت الاهانات والتهديدات العنصرية قفزة في تشرين الثاني ـ نوفمبر وكانون الاول ـ ديسمبر الماضيين بعيد بدء الجدل حول منديل الرأس. وكانت النتيجة حصول ٢٣٧ حادثا مقابل ١٣٥ حادثا وقعت في الشهرين نفسهما من عام ١٩٨٨.

ولاحظ التقرير «تصاعدا مقلقا للعنصرية سواء في الخطب العامة او في نشرات بعض المنظمات او عبر تظاهرات عنيفة».

واكد التقرير ان العنف العنصري في «تصاعد» منذ عام ١٩٨٢. ويشار الى ان التقرير وضع قبل عمليات القتل العنصرية التي جرت في الاسابيع الماضية.

ويسجل سنويا منذ عام ١٩٨٧ حوالي خمسين اعتداء عنصريا اربعة اخماسها تنفذ ضد مغاربة. وفي عام ١٩٨٨ قتل ثلاثة اشخاص وجرح ٦٢ اخرون وفي عام ١٩٨٩ قتل شخص وجرح ٣٠ اخرون.

وتحدث التقرير ايضا عن «نمو الشعور المعادي للسامية مع تسجيل ١٨ اعتداء عام ١٩٨٩» مشيرا الى «انتقال بعض الاشخاص الذين كان عداؤهم للسامية خفيا الى مرحلة الفعل».

واعتبر التقرير ان «حليقي الرؤوس» وهم عصابات ذات ايديولوجية قريبة من النازية ساهموا بـ«نسبة كبيرة في تصاعد هذا العنف». ففي عام ١٩٨٨ اتهم هؤلاء بارتكاب ثلث الاعتداءات العنصرية.

وسمى التقرير الجبهة الوطنية والتجمعات اليمينية المتطرفة المختلفة بين «ادوات العنصرية». واشار الى دور هؤلاء «الرجعيين» المرتبطين باليمين المتطرف الذين يشككون بوجود غرف الغاز في مخيمات الاعتقال الالمانية في نشر العداء للسامية.

وطالب التقرير بتطوير التشريع المعادي للعنصرية وبتحسين الاجراءات الوقائية فضلا عن نشر التوعية وخصوصا في المدارس. ولكنه اشار ايضا الى ان عمل الحكومة يجب ان ياتي في اطار خطة اشمل هدفها تشجيع المهاجرين المغاربة على الاندماج في المجتمع الفرنسي.

مصرع المخطط الاميركي لتوطين اليهود في الجنوب

جنوب لبنان ـ الوكالات ـ اعلنت حركة المقاومة الوطنية اللبنانية مسؤوليتها عن قتل اميركي يشتبه بانه كان يخطط لبناء مستوطنات يهودية على الاراضي اللبنانية.

وكان ثلاثة مسلحين قد اقتحموا منزل الاميركي ويليام بيل روبنسون الذي كان يقيم في الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان منذ عدة سنوات بصفته مبشرا مسيحيا واطلقوا النار عليه من اسلحة كاتمة للصوت.

وذكرت مصادر امنية ان المسلحين تمكنوا من الفرار بعد قتل روبنسون الذي كان يدير مركزا للاطفال المتخلفين عقليا في قرية راشيا الفخار.

وقال ان روبنسون كان قد حاول في الاونة الاخيرة شراء اراض في الجنوب لتوسيع المنطقة التي يقيم عليها المركز.

وذكرت صحف لبنانية انه يخطط لتوطين مائتي مهاجر يهودي سوفيتي في المنطقة.

حركة المقاومة الوطنية اللبنانية قالت في بيان اصدرته بعد ظهر امس «نفذت احدى وحداتنا حكم الاعدام بويليام روبنسون الذي كان يعمل لاقامة مستوطنات اسرائيلية على الارض اللبنانية لتوطين يهود هناك.

وكان اهالي قرية راشيا الفخار قد ناشدوا حكومة الرئيس اللبناني الياس الهراوي منع روبنسون من اقامة اول مستوطنة يهودية في الاراضي اللبنانية.

وقالوا في مذكرة الى الرئيس الهراوي ان روبنسون مهاجر يهودي انتقل للاستيطان في الجنوب بعد الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وبدأ باحضار اقاربه من اسرائيل.

من ناحية ثانية هاجم ثوار بالصواريخ والاسلحة الرشاشة موضعين لميليشيات ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي التي يقودها انطوان لحد داخل الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

وقال شهود عيان ان الهجوم الاول استهدف موقعا للميليشيات اللحدية في شويا شمالي حاصبيا بالقطاع الشرقي من منطقة «الحزام الامني» الذي اقامته وتحتله اسرائيل في الجنوب اللبناني.

وهاجمت مجموعة اخرى من الثوار معبر زمريا بصواريخ من نوع كاتيوشا عيار ١٠٧ مليمترات. وتقع زمريا على حدود «المنطقة الامنية» التي تسيطر عليها الميليشيات مع القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

ولم تتوفر معلومات عن اصابات في الهجومين.

وفي رد ظاهر على هذين الهجومين قصفت الميليشيات والقوات الاسرائيلية بمدافع الدبابات والهاون «المورتر» محيط ثلاث قرى خارج المنطقة الامنية هي الكفير ومرج الزهور وعين قجور.

واعلنت حركة «فتح ـ الانتفاضة» التي يتزعمها العقيد ابو موسى ان الهجومين هما عبارة عن «عملية مزدوجة بذكرى يوم الارض ومطلع شهر رمضان».

رمضان: اميركا وبريطانيا

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)
العربية سياسيا واقتصاديا معللا تلك التطورات بالعقم الذي اصاب النظرية الماركسية وقال، بالرغم من ان هذه التطورات جاءت متاخرة بحوالي ثلاثة عقود ولكنها جاءت ايضا متسارعة باحداثها بعد ان فقدت الارادة القيادية في هذه الدول سيطرتها على عملية التحول»، واشار «انه لا بد من الانتظار فترة طويلة لرؤية ما ستتمخض عنه هذه التحولات».

وعن موضوع عودة العلاقات الدبلوماسية بين دول اوروبا الشرقية والكيان الصهيوني قال رمضان، ان دول اوروبا الشرقية ستفعل كل شيء مغاير لما كانت تفعله القيادات الشيوعية السابقة الحاكمة لهذه البلدان.

واختتم المسؤول العراقي محاضرته بقوله ان هناك من يعتقد ان الساحة الدولية قد خلت لاميركا بعد غياب الاتحاد السوفيتي الا ان هذا الاعتقاد خاطىء وان الرئيس صدام حسين قد نوه الى هذه المسألة في خطابه في مؤتمر قمة عمان لدول مجلس التعاون العربي.

الامساكية في العراق

الخميس ٣ رمضان ١٤١٠ هـ

المحافظة	الامساك	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	الفجر
بغداد	٤,١٧	١٢,١٥	٣,٥٣	٦,٢٣	٧,٤٣	٤,٢٨
دهوك	٤,١٠	١٢,٢١	٤,٠٤	٦,٣٥	٨,٠١	٤,٢١
نينوى	٤,١٠	١٢,٢٠	٤,٠٣	٦,٣٤	٧,٥٩	٤,٢١
اربيل	٤,٠٧	١٢,١٦	٣,٥٩	٦,٣٠	٧,٥٥	٤,١٨
السليمانية	٤,٠٥	١٢,١١	٣,٥٣	٦,٢٣	٧,٤٧	٤,١٦
التاميم	٤,١٠	١٢,١٥	٤,٥٧	٦,٢٧	٧,٥١	٤,٢١
الانبار	٤,٢٢	١٢,١٩	٣,٥٧	٦,٢٧	٧,٤٧	٤,٣٣
صلاح الدين	٤,١٩	١٢,١٨	٣,٥٨	٦,٢٨	٧,٥٠	٤,٣٠
ديالى	٤,١٥	١٢,١٤	٣,٥٣	٦,٢٣	٧,٤٣	٤,٢٦
البصرة	٤,١٥	١٢,٠٣	٣,٣٤	٦,٠٤	٧,١٩	٤,٢٦
واسط	٤,١٥	١٢,٠٩	٣,٤٧	٦,١٥	٧,٣٤	٤,٢٦
ميسان	٤,١٢	١٢,٠٤	٣,٣٩	٦,٠٨	٧,٢٦	٤,٢٣
ذي قار	٤,١٩	١٢,٠٨	٣,٤١	٦,١١	٧,٢٧	٤,٣٠
المثنى	٤,٢٢	١٢,١٢	٣,٤٦	٦,١٥	٧,٣٢	٤,٣٣
القادسية	٤,٢٢	١٢,١٤	٣,٤٦	٦,١٨	٧,٣٩	٤,٣٣
النجف	٤,٢٤	١٢,١٦	٣,٥١	٦,٢١	٧,٣٨	٤,٣٥
كربلاء	٤,٢٣	١٢,١٧	[illegible]	[illegible]	٧,٤٢	٤,٣٤
بابل	٤,٢٣	١٢,١٥	٣,٥٥	٦,٢٢	٧,٤٣	٤,٣٣

بكين تنفي استئناف بيع صواريخ للمنطقة

بكين ـ رويتر ـ نفى متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية امس تقارير اجنبية بان بكين بدأت تصدر صواريخ قصيرة المدى للشرق الاوسط ووصف هذه التقارير بانها اشاعات.

وطلب من لي جاوشينج التعليق على التقارير فقال «لا تصدقوا الاشاعات». وامتنع لي عن الادلاء باي تعليقات اخرى.

اسرائيل تعترف بامتلاك اسلحة كيماوية

قال الجنرال دان شومرون رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ان جيش الدفاع مستعد للحرب المقبلة من جميع النواحي وحتى في ما يتعلق بالحرب الكيماوية اذا اقدم العرب على استخدام الاسلحة الكيماوية في الحرب. واعتبر المراقبون ذلك اعترافا بامتلاك اسرائيل للاسلحة الكيماوية.

واضاف ان قوة الردع للجيش الاسرائيلي جيدة بشكل يدركه السوريون. وقال ان الغاء مشروع طائرة «لافي» المستقبلية ادى الى تحسين وضع الجيش من حيث الاعتمادات المخصصة له.

بانتظار رد حركة غارانغ الحكومة السودانية وافقت على مبادرة اميركية لوقف النار

الخرطوم ـ الوكالات ـ وافقت الحكومة السودانية على مبادرة اميركية لوقف اطلاق النار بين الحكومة وحركة غارانغ تقدم بها هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الافريقية.

وقال العقيد محمد الامين خليفة عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ ورئيس مؤتمر الحوار الوطني للسلام ان هيرمان كوهين سيقدم مشروع المبادرة لحركة غارانغ وان الحكومة في انتظار الرد عليه.

كما اشار الى ان الحكومة ما زالت في انتظار الرد من الحركة الشعبية على مبادرات السلام التي قدمها عدد من الرؤساء الافارقة.

في غضون ذلك قررت الحكومة السودانية تخفيض عدد ساعات حظر التجول لمناسبة حلول شهر رمضان لتبدأ من الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل بدلا من الساعة الحادية عشرة.

وحتى الساعة الرابعة قبل آذان الفجر.

بعد الجزائر دي كويلار بدأ زيارة للاردن

عمان ـ رويتر ـ بدأ خافيير بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة زيارة للاردن تستمر اربعة ايام.

وقالت وكالة الانباء الاردنية بترا ان هذه الزيارة تجيء تلبية لدعوة من الملك حسين عاهل الاردن.

ويدعو الاردن منذ فترة طويلة الى عقد مؤتمر سلام دولي بشان الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ووصل دي كويلار الى الاردن قادما من الجزائر حيث اجتمع مع الرئيس الشاذلي بن جديد وقال انه تم تحقيق بعض التقدم نحو تسوية نزاع الصحراء الغربية الذي بدأ منذ ١٥ عاما.

يلتقي مسؤولين فلسطينيين وفد سويدي يزور تونس

تونس ـ واخ ـ اعلن هنا امس ان وفدا من وزارة الخارجية السويدية سيصل الى تونس قريبا لمتابعة تطوير العلاقات الاقتصادية الفلسطينية السويدية.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية ـ وفا ـ التي تتخذ من تونس مقرا لها ان اجتماعا للاعداد لهذه الزيارة الرسمية عقد في تونس امس الاول بين سفير السويد هنا فوكسن ماغنوس والمدير العام لدائرة الشؤون الاقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية ابو العلاء.

واوردت الوكالة ان المسؤول الفلسطيني قدم لسفير السويد عرضا حول الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة وسياسة القمع الاسرائيلية وسبل دفع السلام المستندة الى مبادرة السلام الفلسطينية ودعم الانتفاضة.

مصادرة اسلحة ومتفجرات روما: اعتقال عناصر في «الوية غويلز»

روما ـ كونا ـ عثرت قوات الامن الايطالية الخاصة في احد البيوت التي تقع في قلب العاصمة على مجموعة كبيرة من القنابل اليدوية ومتفجرات واسلحة من صنع محلي وبيانات عنصرية.

كما عثرت قوات الامن الخاصة على قوائم باسماء العشرات من الشبان الايطاليين الذين ينتمون الى التنظيمات اليمينية والفاشية بصفتهم اعضاء في التنظيم العنصري الجديد الذي يحمل اسم الوية غويلز نسبة الى اسم الوزير النازي سيء الصيت.

وقد القت قوات الامن القبض على مجموعة من اعضاء هذا التنظيم الذين كانوا يستعدون لشن غارات عنصرية على المهاجرين الاجانب من دول العالم الثالث في العاصمة.

وسوف يقدم اعضاء هذه الجماعة الى المحاكمة بتهم امتلاك المتفجرات والاسلحة بدون تراخيص قانونية وممارسة الاعتداء على عدد كبير من المهاجرين في مناطق متفرقة من المدينة وتشكيل تنظيمات سرية ارهابية غير مشروعة.

عشرات الجرحى والمعتقلين.. وحرق ٥ جنود

رمضان شهر الجهاد تصفية عميل بالفؤوس

الاراضي العربية المحتلة ـ الوكالات ـ قتل فلسطينيون ملثمون عميلا وجرحوا ستة من افراد عائلته في مخيم نور شمس قرب مدينة طولكرم بالضفة الغربية المحتلة.

وقالت مصادر فلسطينية ان ٥٠ ملثما مسلحين بالفؤوس والسكاكين اشتركوا في مهاجمة منزل ياسر كازموس (٣٢ سنة) حيث قتلوه وذلك في اكبر هجوم ضد العملاء، واضافت ان والد هذا الشخص (٧٠ سنة) وشقيقه كانا من بين الجرحى وان حالتهما خطيرة. وقالت ان كازموس كان يعمل في وكالة الغوث الدولية «اونروا» ومسؤولا عن توزيع المؤن في مخيم نور شمس.

واصيب عشرات من المواطنين الفلسطينيين بجروح وحالات تسمم واختناق في انحاء مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة اثناء مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال.

وقالت انباء الارض المحتلة ان خمسة من جنود الاحتلال الاسرائيلي اصيبوا بجروح وحروق مختلفة لدى رشق القوات الضاربة الفلسطينية لدورية عسكرية في بلدة اللبن بمنطقة رام الله بالحجارة والزجاجات الحارقة واخرى في الخليل.

وقد اعتقلت قوات الاحتلال عشرات المواطنين في نابلس وجنين وغزة وبيت لحم ورام الله والخليل والقدس وذلك خلال مصادمات عنيفة مع مواطني الارض المحتلة استخدمت فيها الرصاص الحي والمطاطي والهراوات وقنابل الغاز السام.

وذكرت الانباء ان الاجراءات القمعية الاسرائيلية قد صعدت ضد المعتقلين الفلسطينيين في معتقل «انصار ٣» في النقب بعد محاولة ناجحة لخمسة معتقلين بتحرير انفسهم من المعتقل.

واعلنت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في منشور جديد ان شهر رمضان هو شهر الجهاد ضد اسرائيل. ودعت ايضا الى القيام باضراب عام يوم الجمعة بمناسبة يوم الارض.

ودعت القيادة الموحدة للانتفاضة الفلسطينية الى اسبوع تصعيد للهجمات يبدأ من يوم الثلاثاء حتى يوم ٣٠ مارس اذار الذي يوافق يوم الارض وهو الذكرى السنوية لليوم الذي لقي فيه ستة من العرب الاسرائيليين مصرعهم على ايدي الشرطة.

وقالت القيادة الموحدة ان يوم الارض يجب ان يكون يوما خاصا للاشتباكات يلقن فيها الشعب وابطال القوات الضاربة درسا اخر من دروس الانتفاضة للمستوطنين.

ويبدو ان «حماس» والقيادة الموحدة عازمتان على استغلال هذه المناسبة في احياء الانتفاضة التي بدأت تفتر وتجاوز انقسامات داخلية.

● شامير وبيريز ورابين خلال احتفال في منزل الرئيس الاسرائيلي (رويتر)

الانتفاضة ستستمر موجة بعد موجة

عرفات: الجمود السياسي الاسرائيلي محاولة للتهرب من السلام

نيودلهي ـ الوكالات ـ وصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جمود الموقف السياسي الاسرائيلي بانه محاولة للتهرب في محادثات السلام وكسب الوقت لسحق الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة. وابلغ عرفات مؤتمرا صحفيا هنا في حديثه عن حالة الجمود الحالية في تشكيل حكومة اسرائيلية «لقد كنت اتوقع هذا».

وقال السيد عرفات في مؤتمره الصحفي «منذ البداية وهم يحاولون كسب الوقت.» واضاف قوله «انهم يتصورون ان هذا سيمكنهم من ... القضاء على الانتفاضة.»

ومضى يقول «ان تستقيل (الحكومة الاسرائيلية) او لا تستقيل وان تجري انتخابات اولا تجري فان الانتفاضة ستستمر. موجة بعد موجة.

ووصف السيد عرفات سؤالا عما اذا كانت الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تسهم في تقليص دور زعماء منظمة التحرير الفلسطينية بانه «سخيف».

واتهم السيد عرفات الولايات المتحدة ودولا اخرى لم يحددها بالاسم برفضها السماح بدخول مهاجرين من اليهود السوفيتي مشيرا الى ان عددا كبيرا من ١٠٠,٠٠٠ مهاجر يهودي سوفيتي من المتوقع ان تستقبلهم اسرائيل هذا العام كان يود الاستقرار في اماكن اخرى غير اسرائيل.

وقال السيد عرفات «اغلقت ابواب الهجرة في الولايات المتحدة.»

والقى بالمسؤولية عن هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل على «الحركة الصهيونية الدولية.»

واضاف قوله «الان يتم نقلهم بصورة جماعية من مكان الى اخر وهو الامر الذي يتعارض مع حقوق الانسان.

وسئل السيد عرفات عما اذا كان قرار مجلس الشيوخ الاميركي في الاونة الاخيرة الذي يومي بالاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل يقوض الثقة في مساعي السلام الاميركية فرد بقوله «بالتاكيد سيؤثر ذلك بصورة مباشرة وغير مباشرة على عملية السلام.»

واضاف السيد عرفات قوله ان قرار مجلس الشيوخ الاميركي يمثل ايضا تحديا لسياسة الرئيس الاميركي جورج بوش بشان الاراضي التي تحتلها اسرائيل وشبه ذلك بالاقتراح الذي اجراه الكونغرس الاميركي لمنعه من القاء كلمة امام الامم المتحدة في نيويورك في العام الماضي.

وقال السيد عرفات «وهذا قرار اخر صدق عليه الكونغرس دون ان يدرس المسائل بصورة واقعية.»

انفجار سيارة واستئناف الاشتباكات في الشرقية

فرنسا تعلق وساطتها بين عون وجعجع

■ الا: حالة لبنان خطيرة جدا ■ اجتماع عام في بكركي اليوم

● روبينسون وزوجته الى اليسار خلال احد الاحتفالات في منزله الجنوبي (رويتر)

بيروت ـ الوكالات ـ اشتبك الطرفان المتقاتلان في المنطقة الشرقية من بيروت امس لمدة ساعة ونصف الساعة مما ادى الى وقوع ثلاث اصابات بينما اشتدت المخاوف من نشوب معارك شاملة بعد ان اعلن الفرنسيون وقف مساعيهم السلمية التي لم تثمر.

وقالت مصادر امنية ان الاشتباكات اندلعت عند الساعة الخامسة من الصباح واستمرت الى ما قبل السادسة والنصف بقليل وان الاسلحة المدفعية والصاروخية والرشاشة استعملت فيها. وذكرت المصادر ان القتال اوقع ثلاث اصابات. ولم تذكر مدى خطورة هذه الاصابات.

وتاتي الاشتباكات بين جنود العماد ميشال عون وميليشيات «القوات اللبنانية» التي يقودها الدكتور سمير جعجع بعد قتال دار بين الطرفين امس الاول في بيروت الشرقية والمناطق الساحلية والجبلية في قضاءي المتن الشمالي وكسروان الى الشمال الشرقي من بيروت وادى كما قالت مصادر امنية الى سقوط قتيلين والى اغلاق معبر المتحف بين شطري العاصمة مدة تزيد على ساعة.

واشتدت المخاوف من جديد اثر اعلان رينيه الا سفير فرنسا لدى لبنان يوم الثلاثاء ان الاتصالات التي يجريها في شطري بيروت «ليست مفيدة» وقوله ان «هذا النوع من الاتصال غير مجدء حاليا.

وقال السفير الفرنسي ان المرحلة الحالية في لبنان «خطيرة جدا على مستقبل وحدة لبنان ووجوده...» وان «اي شكل من اشكال المواجهة العسكرية ليس عبثيا فحسب بل انتحاريا».

وقالت مصادر في العاصمة اللبنانية ان باريس التي كانت تقوم بمساع لحل الازمة اللبنانية ستعلن خلال الساعات الثماني والاربعين المقبلة «موقفا من التطورات اللبنانية في ضوء ما انتهى اليه تحرك سفيرها في بيروت».

وكانت مشاعر كثير من اللبنانيين امس معلقة بين الخوف من وقوع مواجهة كبيرة والامل بان يستطيع اجتماع لزعماء ومسؤولين من الموارنة تحقيق تقدم في سبيل تهدئة الاوضاع والتوصل الى حل ما للازمة. وكان البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير قد دعا الى عقد هذا الاجتماع اليوم (الخميس) في مقر البطريركية في بكركي الواقعة الى الشمال الشرقي من بيروت.

وقالت محطات للاذاعة والتلفزيون خاضعة للعماد عون ان سيارة ملغومة اصابت عدة جنود من قواته عندما انفجرت قرب قافلة عسكرية في بيروت الشرقية.

واضافت قولها ان خبراء المتفجرات قدروا وزن المتفجرات في السيارة الملغومة بنحو ٥٠ كيلوغراما وان قوات العماد عون عزلت مكان الانفجار في رومية حيث توجد قاعدة عسكرية لها.

وقالت رندا حاج وهي من سكان الجيب ان السكان سمعوا انفجارا مدويا وشاهدوا السنة اللهب تتصاعد وانهم اعتقدوا في بادىء الامر انها قذيفة.

وقد خلت منطقة الاشرفية تدريجيا من غالبية سكانها واكتست شكل مدينة ميتة يجول فيها رجال الميليشيات. واكد صاحب متجر صغير ان «تسعين بالمائة» من زبائنه تركوا الحي خوفا من معركة جديدة.

وقال سامي بازي الذي يقع منزله في مرمى المدفعية المتمركزة في كسروان «يمكننا سماع صوت الانفجارات من هنا. يبدو انهم يتقاتلون بشراسة بالاسلحة الثقيلة».

وادى القتال الى اغلاق معبر المتحف [illegible] بين شطري العاصمة بيروت.

مصر تطالب الكبار بضمان حقوق الفلسطينيين

واشنطن تدعم بولندا لنقل اليهود السوفيت

■ محادثات جوية ثلاثية في بودابست

عواصم ـ الوكالات ـ اعربت الولايات المتحدة عن دعمها لبولندا لموافقتها على نقل اليهود السوفيت الى اسرائيل وشجبت قرار شركة الخطوط الجوية الهنغارية «ماليف» وقف رحلاتها الجوية لنقلهم بعد ان تلقت تهديدات من منظمة سرية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية مارغريت توتويلر «اننا نشجب التهديدات الارهابية التي ادت الى هذه القرارات. ونحن نعتقد ان المسلك الانسب كان هو ... توفير المستويات الامنية المطلوبة».

وكانت شركة «ماليف» قد اعلنت الاسبوع الماضي وقف الرحلات الجوية التي نقلت خلالها الوفا من اليهود السوفيت الى اسرائيل في الاشهر الاخيرة بسبب تهديدات من منظمة الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين الموالية لايران.

وعرضت بولندا يوم الاثنين زيادة رحلاتها الجوية الى اسرائيل لنقل اليهود السوفيت المهاجرين وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ايضا بالعثور على طرق بديلة لنقل المهاجرين.

وقالت توتويلر «نحن نعتبر جهود الارهابيين لتهديد او تعطيل الرحلات الجوية لنقل اليهود السوفيت الذاهبين الى اسرائيل غير مقبولة. ويسعدنا جدا ان نرى بولندا مستعدة للعمل كمحطة انتقال، فهي تتصرف بشعور كبير بالمسؤولية ونامل ان يحذو الاخرون حذوها».

ولم تنتقد المتحدثة الاميركية هنغاريا واشارت الى بيان للحكومة الهنغارية اعربت فيه عن اسفها لقرار شركة «ماليف» ونددت بالارهاب وايدت حق اليهود السوفيت في الهجرة الى اسرائيل.

ووافقت لجنة المخصصات التابعة لمجلس النواب الاميركي على برنامج المعونات الخارجية للعام المالي الحالي الذي يغطي مبلغ ٤,٢ مليار دولار. واضافت اللجنة مبلغ ٥ ملايين دولار لتوطين اليهود السوفيت الذين يهاجرون لاسرائيل.

في بودابست اعلن مسؤول في شركة «ماليف» ان محادثات تجرى حاليا بين شركات الطيران الهنغارية والاسرائيلية والسوفيتية لايجاد حل لنقل اليهود السوفيت الى اسرائيل بعدما اوقفت شركة «ماليف» رحلاتها الى اسرائيل الاسبوع الماضي.

واوضح المسؤول فيرينك اوربان ان الشركة لم تغير موقفها ولن تنقل اليهود السوفيت في رحلات خاصة على الرغم من الانتقادات التي تعرضت لها من الحكومتين الاسرائيلية والهنغارية.

وكان وزير الزراعة الهنغاري اسابا هوبتر الموجود في اسرائيل قد اعلن الاحد الماضي ان تعليق رحلات الطائرات بين هنغاريا وتل ابيب كان «موقتا».

وقال اوربان انه يتعين على الاتحاد السوفيتي واسرائيل ايجاد تسوية، واقترح ان تنشىء شركتا ايروفلوت والعال خطا بين البلدين عبر مطار بودابست ولكن دون ان تقوم شركة «ماليف» برحلات.

في الامم المتحدة دعت مصر الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى العمل على ضمان عدم تعريض حقوق الفلسطينيين للخطر نتيجة للهجرة المتزايدة الى اسرائيل.

وقال عمرو موسى مندوب مصر في الامم المتحدة في مناقشة في مجلس الامن بشان هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ان مصر تنظر الى ممارسات الاستيطان الاسرائيلية بقلق متزايد وان كانت لا تجادل في حق اية دولة في استقبال مهاجرين.

وقال السيد موسى ان للقوتين العظميين دورا حيويا تقومان به وان مصر تدعوهما لضمان عدم تعريض حقوق الشعب الفلسطيني للخطر نتيجة للهجرة المتزايدة الى اسرائيل.

وقال المندوب المصري في الامم المتحدة ان توطين مهاجرين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين عمل غير مشروع بلا جدال.

وقال السيد محمد القحطاني نائب المندوب السعودي في الامم المتحدة ان اسرائيل مزدحمة للغاية بمن فيها ولا يمكنها اعالة المهاجرين دون نقلهم الى الاراضي المحتلة.

ومضى يقول انه يجب على مجلس الامن اتخاذ اجراءات لاجبار السلطات الاسرائيلية على العمل وفقا لالتزاماتها القانونية الدولية ويجب ان توقع جميع الدول «عقوبات» على اسرائيل اذا خرقت هذه الالتزامات.

وقال المندوب الصيني ان اسرائيل «رفضت المؤتمر الدولي بشان السلام في الشرق الاوسط من ناحية ورفضت الحوار والمحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية من ناحية اخرى وبذلك جعلت تحقيق اي تقدم ملموس امرا مستحيلا».

تقرير المؤسسة العربية الاميركية:

السلاح السري الاسرائيلي في عاصمة الولايات المتحدة

واشنطن ـ من هشام ملحم:

يصدر اليوم عن «المؤسسة العربية الاميركية» اول تقرير في سلسلة من التقارير التي تقوم المؤسسة باعدادها عن الدور الذي تلعبه قوى الضغط المؤيدة لاسرائيل في توجيه السياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط. ويقول الدكتور جيمس زغبي مدير المؤسسة ان المعلومات التي يوفرها التقرير الاول، وهو بعنوان «اسرائيل قوى الضغط والسياسة» تدل على ان هناك «ربطا واضحا بين الهبات المالية والخدمات الموفرة» لدعم اسرائيل والتي يقوم بها اعضاء الكونغرس.

ويدل التقرير في تحليله لسجلات التصويت ونشاطات الـ ١٥ عضوا في مجلس الشيوخ المعروفين بتاييدهم القوي لاسرائيل، على ان كلا منهم استلم معدل ١٠٢ الف دولار لدعم حملته الانتخابية من قوى الضغط المؤيدة لاسرائيل اي بنسبة ٣٠٪ من مجموع تبرعات هذه القوى لجميع المرشحين لمجلس الشيوخ.

ويعطي التقرير امثلة عن مساعي ونشاطات هؤلاء الاعضاء المؤيدة لاسرائيل وذلك في الاسابيع الاخيرة.

وتتضمن هذه المساعي تقديم قرار بمنح قروض مضمونة بقيمة ٤٠٠ مليون دولار لدعم استيطان اليهود السوفيت في اسرائيل والذي تبناه السناتور روبرت كاستون (استلم مبلغ ١٢٥ الف دولار في حملته الانتخابية في ١٩٨٦) وباتريك ليهي (استلم ٨٨ الف دولار في حملته الانتخابية في ١٩٨٤).

اما السناتور ارلن سبكتر الذي تبنى مشروع قرار ربط منح الاتحاد السوفيتي صفة «Most Favored nation» وانشاء خط طيران مباشر بين موسكو وتل ابيب فقد استلم ١٥٩ الف دولار لحملته الانتخابية في ١٩٨٦.

ويشير التقرير الى ان كلا من السناتور كارل ليفين والسناتور بيتر ديلسون المسؤولين عن الرسالة التي قدمها مجلس الشيوخ للرئيس جورج بوش والتي تضمنت معارضة المجلس لاقتراح السناتور روبرت دول بخفض قيمة المعونة الخارجية لاسرائيل ومصر، استلما مبلغ ١٧٨ الف دولار و٧٥ الف دولار على التوالي.

ويذكر ان السناتور جورج ميتشل (العربي الاصل استلم مبلغ ١٣٨ الف دولار من قوى الضغط المؤيدة لاسرائيل لدعم حملتيه الانتخابيتين في ٨٢ و١٩٨٨، وانتقد السناتور ميتشل مؤخرا جهود «الحكومة الاميركية للضغط على اسرائيل لقبول محادثات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية».

ويقول التقرير ان هذا النموذج المنبثق عن نشاطات اعضاء مجلس الشيوخ ٦ الاسابيع الاخيرة مثال «حقيقة الوضع في واشنطن» في العشرين سنة الماضية. فمثلا تبنى السناتور دنيس ديكونسيني (استلم ٤٥ الف دولار في ١٩٨٨) الرسالة التي قدمها مجلس الشيوخ في ١٩٨٨ لوزير الخارجية السابق جورج شولتز المعارضة لصفقة بيع الاسلحة للكويت لان طائرات F-A-16 التي تضمنتها الصفقة من الممكن ان يوسع مداها «بصورة تسمح لشن هجومات على اسرائيل».

ويشير التقرير الى ان جهودا مماثلة كانت تبذل من قبل اعضاء مجلس الشيوخ مثل الان كرانستون (استلم ٢٠٤ الاف دولار) وروبرت باكوود (٣٧ الف دولار) وهوارد ماتزينبوم (٢٥٦ الف دولار) ضد صفقات بيع الاسلحة للمملكة العربية السعودية.

ويصف التقرير استعداد اعضاء الكونغرس لبذل جهودهم القصوى لدعم اسرائيل حتى وان كان لهذه الجهود «تاثير سلبي على نشاطات الحكومة (الاميركية) الدبلوماسية» في الشرق الاوسط.

ويقول خليل جهشان مساعد مدير «الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين» لـ«القبس» ان التقرير يوضح للاميركيين وللعرب انه يجب «تحدي قوى الضغط ليس من خلال خلق جهاز مماثل، لان ذلك شبه مستحيل ولكن من خلال محاربة هذه الممارسة وجعلها غير قانونية». ويضيف ان هناك اكثر من ١٣٠ قوة ضغط مؤيدة لاسرائيل تختفي تحت ستار اسماء لا علاقة لها باسرائيل وتمثل «السلاح السري للوبي الاسرائيلي في عمله للسيطرة على مجرى الانتخابات الاميركية».

في قصر اوروبي كبير وبحضور فلسطيني - اسرائيلي

اجتماع سري برعاية اميركا ناقش المسألة الفلسطينية

■ القبس حصلت على معلومات دقيقة حول طروحات الوفد الاسرائيلي

باريس - من عبدالكريم ابو النصر:

علمت القبس ان مؤتمرا سريا حول المشكلة الفلسطينية عقد باشراف اميركي في دولة اوروبية غربية بارزة وشاركت فيه خصوصا شخصيات فلسطينية واسرائيلية اضافة الى خبراء اميركيين وسوفيت واوروبيين مختصين بشؤون الشرق الاوسط والنزاع العربي - الاسرائيلي.

هذا المؤتمر عقد في قصر كبير في دولة اوروبية غربية مهتمة بقضايا الشرق الاوسط واستمرت اعماله ٣ ايام واحيط بالسرية التامة. وأهم وابرز ما جرى في هذا المؤتمر، الذي عقد مؤخرا، هو ان شخصيات اسرائيلية مقربة من زعيم حزب العمل شمعون بيريز المرشح لتاليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة ومن اسحق رابين وزير الدفاع المستقيل، كشفت للمرة الاولى، وبشكل مفصل الشروط الاسرائيلية للموافقة على قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة. وقد تمكنت القبس من الحصول على معلومات خاصة ودقيقة تتعلق بما طرحه الوفد الاسرائيلي في هذا المؤتمر من شروط وافكار واقتراحات بشأن قيام دولة فلسطينية.

لكن قبل الاطلاع على هذه الشروط والاقتراحات الاسرائيلية لا بد من توضيح بعض الامور المتعلقة بهذا المؤتمر السري الذي عقد في النصف الثاني من مارس الجاري.

المؤتمر عقد برعاية واشراف مؤسسة اميركية بارزة تهتم بقضايا الشرق الاوسط والعالم، وكان الهدف الاساسي منه تامين «جلسات حوار ومناقشات صريحة» بين وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية ووفد يضم شخصيات اسرائيلية بارزة لكن ليست لديها حاليا «صفة رسمية». وجرت محاولات لاشراك عضو قيادي بارز من منظمة التحرير في هذا المؤتمر، لكن هذا القيادي اعتذر عن المشاركة «في هذه الظروف». وهكذا لم يشارك في هذا المؤتمر اي مسؤول عن منظمة التحرير الفلسطينية بل شاركت فيه شخصيات فلسطينية مقربة من المنظمة وبينها شخصية مرشحة لان تكون ضمن الوفد الفلسطيني الى الحوار المقترح مع الاسرائيليين في القاهرة.

الوفد الاسرائيلي الى هذا المؤتمر كان اكبر الوفود اذ ضم ٨ شخصيات بينها خصوصا الجنرال اهارون ياريف رئيس مركز يافا للدراسات الاستراتيجية ونائبه يوسف الفير والجنرال افرام بنيه الذي كان قائدا للمنطقة الشمالية في اسرائيل وزيف شيف المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية والذي يتمتع بخبرة واسعة وعلاقات قوية مع عدة قيادات سياسية اسرائيلية. كما ضم الوفد الاسرائيلي شخصية مرتبطة مباشرة ببيريز وممثلين عن تكتل الليكود والقوى اليمينية المتطرفة.

اهم وابرز ما جرى في هذا المؤتمر هو ان الشخصيات الاسرائيلية المقربة من حزب العمل وخصوصا من بيريز ورابين طرحت بشكل مفصل ودقيق، وللمرة الاولى، التصورات والشروط الاسرائيلية للموافقة على قيام دولة فلسطينية.

وعلمت القبس ان هذه الشروط والتصورات الاسرائيلية تتركز على الامور الاساسية الآتية:

١ - اسرائيل لا يمكن ان تتخلى عن «الارض» اي عن الضفة الغربية وغزة، او اجزاء منها، الا في مقابل ضمانات ملموسة وصلبة، سياسية وعسكرية وامنية ورسمية، تتعلق بامنها وحدودها وسلامة اراضيها.

٢ - يجب التوصل الى «حل نهائي» للنزاع الفلسطيني - الاسرائيلي وهذا يتطلب في مرحلة من المراحل، اجراء مفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، فلا بديل، في المستقبل المنظور، عن التفاوض مع منظمة التحرير، لكن يجب ان تبدل المنظمة سياستها ومواقفها الحالية وينبغي ان تقدم ضمانات اقوى واوضح بشأن السلام مع اسرائيل.

٣ - «الحل النهائي» للنزاع الفلسطيني - الاسرائيلي يفترض قيام دولة فلسطينية او كيان فلسطيني.

٤ - الدولة الفلسطينية لن تقوم على اساس الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع اجزاء الضفة الغربية وغزة، بل ينبغي اجراء تعديلات في الحدود حين تصل المفاوضات الى مرحلة التحدث عن «الارض» التي ينبغي ان تنشأ عليها الدولة الفلسطينية.

٥ - قيام الدولة الفلسطينية يجب ان يتم بعد فترة انتقالية موقتة طويلة تستغرق عدة سنوات، وتكون اطول من الفترة المقترحة للحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة وغزة وهي خمس سنوات.

٦ - خلال هذه الفترة الانتقالية ينبغي ان يتخذ الفلسطينيون والاسرائيليون سلسلة اجراءات وترتيبات لتعزيز «الثقة» فيما بينهم، فيثبت الفلسطينيون بصورة «عملية وفعلية» انهم تخلوا عن فكرة ازالة اسرائيل على مراحل، ويثبت الاسرائيليون في المقابل انهم مستعدون للتوصل الى «تسوية اقليمية مرضية» مع الشعب الفلسطيني والى «حل نهائي» لهذه المشكلة.

٧ - تحتفظ اسرائيل، خلال الفترة الانتقالية، بوجود عسكري محدود في مواقع معينة من الضفة الغربية كما تتخذ سلسلة تدابير واجراءات عسكرية لضمان امنها.

٨ - الدولة الفلسطينية المقترحة ستكون منزوعة السلاح، ولن يسمح للفلسطينيين بانشاء جيش بل يسمح لهم بانشاء قوة بوليس وامن لضبط الاوضاع الداخلية في هذا الكيان ولمنع قيام «عمليات ارهابية» ضد الاراضي والمواقع الاسرائيلية.

٩ - الدولة الفلسطينية لن تكون مقرا لقوات عربية من اي بلد كان ولا لقوات اجنبية او لخبراء عسكريين اجانب.

١٠ - هذه الدولة الفلسطينية لن تكون مستقلة تماما، بل يجب ان يكون الاردن طرفا مباشرا في اي اتفاق فلسطيني - اسرائيلي، وفي اية ترتيبات عسكرية او امنية يتم التوصل اليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

١١ - يمكن التوصل الى صيغة كونفدرالية بين الاردن والدولة الفلسطينية واسرائيل تحدد مجالات التعاون بين هذه الاطراف الثلاثة.

١٢ - يتم التوصل خلال المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الى «صيغة تفاهم ملائمة» تتعلق بمستقبل المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية بعد قيام الدولة الفلسطينية. وفي ظل «التعايش السلمي» الفلسطيني - الاسرائيلي فان المستوطنات يجب الا تشكل عقبة امام الاتفاق النهائي.

١٣ - لا يمكن التوصل الى «حل نهائي» للنزاع الفلسطيني - الاسرائيلي قبل «حسم» قضية حق العودة او حق التعويضات لابناء الشعب الفلسطيني الموجودين خارج الضفة الغربية وغزة.

١٤ - امن اسرائيل في مرحلة ما بعد قيام الدولة الفلسطينية يجب الا يعتمد على «الضمانات الدولية» اوحتى «على وجود قوات دولية» في الضفة وغزة، بل ان امن اسرائيل يجب ان يعتمد على سلسلة اتفاقات وترتيبات وخطوات ملموسة يتم التوصل اليها خلال المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ويكون الاردن طرفا مباشرا فيها. فاسرائيل تعتبر ان الضمانات الدولية - ايا تكن - ليست كافية لتامين «سلامة» الاراضي الاسرائيلية و«سلامة» الاسرائيليين.

١٥ - اسرائيل لا مانع لديها في ان يتم التوصل الى اتفاق فلسطيني - اسرائيلي برعاية او اشراف الدولتين الكبريين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

هذه هي الشروط والتصورات الاسرائيلية لقيام الدولة الفلسطينية كما طرحتها في هذا المؤتمر السري شخصيات اسرائيلية مقربة من حزب العمل وتلعب دورا «استشاريا» لدى كل من بيريز ورابين. والملفت للانتباه، في هذا المجال، ان الجانب الاسرائيلي لم يتقدم باية افكار او اقتراحات تتعلق بمستقبل مدينة القدس او بمصير القدس الشرقية المحتلة منذ اغسطس عام ١٩٦٧. والواضح من تجاهل قضية القدس ان الاسرائيليين - بمن فيهم المقربون من حزب العمل - يرفضون ادخال قضية القدس في اية مفاوضات سلام مع الفلسطينيين او مع العرب.

والانطباع الاساسي الذي يتكون لدى الاطلاع على هذه الشروط والاقتراحات والتصورات الاسرائيلية، هو ان اقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة ستكون عملية طويلة وبالغة الصعوبة والتعقيد، وان اسرائيل لن توافق على قيام هذه الدولة الفلسطينية قبل الحصول على اكبر قدر ممكن من التنازلات الفلسطينية والعربية.

لكن الامر الملفت للنظر هو ان الاسرائيليين بدأوا يتحدثون، جديا، عن احتمالات قيام دولة فلسطينية، وبدأوا يهيئون مختلف انواع «السيناريوهات» والخطط استعدادا لمعركة الدولة الفلسطينية هذه.

أعضاء بجبهة تحرير جامو وكشمير

الهند: هرب ١٢ سجيناً من سرينجار

سرينجار - الهند - رويتر - هرب ١٢ سجينا من المعارضين لحكم الهند لكشمير من احد السجون المنيعة والمحصنة امنيا. ويشك البوليس بان السجناء حصلوا على مساعدة من داخل سجن سرينجار المركزي الحصين. وقال البوليس ان معظم السجناء اعضاء في جبهة تحرير جامو وكشمير وهي احدى المجموعات التي تقاتل لاستقلال كشمير او ضمها لباكستان.

وقالت الشرطة الباكستانية امس ان شخصين اخرين قتلا في استمرار لاعمال العنف العرقي بين المسلمين في مدينة حيدر اباد بجنوب البلاد.

ويرتفع عدد القتلى في اعمال العنف منذ يوم الاحد الى ١١ شخصا بعد مصرع الشخصين مساء امس الاول عندما اطلق مسلحون يقودون دراجات بخارية النار عليهما في حيدر اباد.

وقد قتل اكثر من ٢٥٠ شخصا في اعمال العنف العرقي منذ عام ١٩٨٨ واستدعت السلطات قوات من الجيش وفرضت حظرا على التجول الى اجل غير مسمى في مناطق الاضطرابات مساء امس.

● جنود هنود في ساحة احد مساجد جامو (رويتر)

مجلس الاتحاد يناقش الأزمة

موسكو: انفصال ليتوانيا ممكن بعد تسديد الديون

■ واشنطن تخفف حدة انتقاداتها للكرملين



● ضابط سوفيتي كبير يتحدث لليتوانيين فارين من الجيش بعد اعتقالهم (رويتر)

عواصم - الوكالات - قال وزير الدفاع السوفيتي ديمتري يازوف انه يمكن لجمهورية ليتوانيا الانفصال عن الاتحاد السوفيتي ولكن يتعين عليها اولا تسديد ديونها.

وابلغ الصحافيين في باريس عقب محادثات اجراها مع عدد من كبار المسؤولين الفرنسيين بينهم رئيس الوزراء ميشيل روكار ان ليتوانيا لا يمكنها ان «ترحل» عن الاتحاد السوفيتي «ببساطة وتغلق الباب خلفها».

ولم يقدم الجنرال يازوف الذي القى كذلك كلمة في الاكاديمية العسكرية في فرنسا اجابة مباشرة عندما سئل عما اذا كانت موسكو تزمع اتخاذ اجراءات عسكرية في ليتوانيا.

وقال «كل ما يحدث في الاتحاد السوفيتي يجب ان نحله بانفسنا. ورأيي هو انه لا الفرنسيون ولا الانكليز سيحلون المشكلة لنا».

واضاف الجنرال يازوف قوله «موسكو تقوم بحل المشكلة بهدوء».

واعلن الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف ان مجلس الاتحاد سيجتمع لاول مرة خلال هذا الاسبوع لبحث مسألة ليتوانيا.

والمجلس هيئة جديدة تابعة للسلطة الرئاسية في الاتحاد السوفيتي يضم المسؤولين عن الجمهورية السوفيتية الـ ١٥.

وفي كلمة امام المجلس الرئاسي نشرت نصها صحيفة البرافدا امس اشار غورباتشوف الى ان «العمليات التي تواجهها في القوقاز وفي جمهوريات البلطيق وخصوصا في ليتوانيا وفي مناطق اخرى تتطلب بحثا طارئا وتسوية للمسائل الملائمة».

واضاف «من اجل ذلك انوي خلال هذا الاسبوع عقد اجتماع لمجلس الاتحاد».

في ليتوانيا استعاد زعماء هذه الجمهورية السوفيتية المتمردة هدوءهم اثر اجتماع غير رسمي عقدوه امس الاول اكدوا انهم حصلوا خلاله على «تطمينات» تتعلق بمصير الفارين من الجيش السوفيتي.

ورفض نائب رئيس الوزراء الليتواني روموالداس اوزولاس في مؤتمر صحفي ان يذكر من هم الذين شاركوا في الاجتماع ولكنه اكد انه حصل على تطمينات بان الشبان الفارين الذين اعتقلوا لم يجرحوا وبانهم لن يعاقبوا وانما سينفذون خدمتهم حتى انتهاء مدتها.

وقال اوزولاس «لقد كان اليوم يوما مهما جدا» ... فقد اجرينا بعد الظهر اتصالات تعطينا املا اكثر من كل الاتصالات التي اجريناها سابقا».

واضاف ان «امكانية الخطر لا تزال ماثلة ولكن ليس بصورة عنيفة مثل الليلة السابقة».

وفي برقية بعثوا بها الى الرئيس ميخائيل غورباتشوف اقترح قادة ليتوانيا اجراء مفاوضات مع الحكومة السوفيتية في «بلد محايد» لانهاء المشكلة.

وتضمنت البرقية «احتجاجا شديد اللهجة» من الرئيس الليتواني فيتوتاس لاندسبيرغيس ورئيسة الوزراء كازيميرا برونسكيني على العمليات العسكرية السوفيتية في ليتوانيا ليلة امس الاول.

وجاء ايضا في البرقية ان هذا التحرك يشكل «عدوانا لا مبرر له واستمرارا للاعتداء الذي يستهدف الشعب الليتواني منذ سنة ١٩٤٠».

ودافع نائب السفير السوفيتي في واشنطن سيرغي تشيتفريكوف عن اعتقال القوات السوفيتية لهاربين من الخدمة العسكرية في ليتوانيا وقال انها ممارسة عادية للانضباط وان نائب الرئيس الاميركي داني كويل ابدى تاييدا للحاجة الى مثل هذا الانضباط.

وقال تشيتفريكوف في خطوة غير عادية لتبرير الاعمال السوفيتية في ليتوانيا ان مهاجمة الجيش السوفيتي للفارين الليتوانيين من الجيش لا تنطوي على «استخدام للقوة» وقال ان موسكو لا تزال تامل في ايجاد حل سلمي لازمة الاستقلال هناك.

وقال للصحافيين عندما سئل عن كيفية تمشي اعتقال الليتوانيين في فيلنيوس مع تاكيدات موسكو المتكررة بانها لن تستخدم القوة لحل ما تعتبره انفصالا غير قانوني انه لا يرى تعارضا «لانه يوجد في الجيش ما يعرف بالانضباط وحتى نائب الرئيس كويل اعترف في الاونة الاخيرة بانه يجب ان يكون هناك بعض الانضباط في اي جيش».

وفي وارسو حذر دبلوماسي سوفيتي ليتوانيا من انها تواجه «عواقب لا يمكن التكهن بها» اذا استمرت في تحدي موسكو.

وقال الكسندر اوسكين السكرتير الاول في السفارة السوفيتية «اي انتهاك لحقوق الشعب والمؤسسات قد يؤدي الى عواقب لا يمكن التكهن بها».

وقال «اذا كان هناك تهديد لحياة المواطنين السوفيت وتنشيط للقوى المتطرفة في ليتوانيا فسيتم فرض القانون والنظام بجميع الوسائل المتاحة للسلطات السوفيتية».

وقال فلاديمير شمياتنيكوف السفير السوفيتي لدى المجموعة الاوروبية ان الرئيس غورباتشوف سيلتزم بتعهده بعدم استخدام القوة لمنع انفصال جمهورية ليتوانيا عن موسكو.

وقال شمياتنيكوف للصحافيين خلال زيارة لمدينة باري في جنوب ايطاليا «لقد ثار قلق من عدة جهات بشأن تحرك قوات سوفيتية الى ليتوانيا الا ان السعي لتحقيق الاستقلال لن يقمع بالقوة مثلما وعد غورباتشوف بنفسه».

وهاجم الناطق باسم وزارة الخارجية السوفيتية غينادي غيراسيموف قرارا اتخذه مجلس الشيوخ الاميركي وحذر فيه من استخدام القوة في ليتوانيا ووصفه بانه تدخل سافر في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفيتي.

وقال ان «هذه المحاولة من جانب مجلس الشيوخ الاميركي للتاثير على القوى المحركة وطبيعة العمليات في بلادنا يمكن ان تؤدي الى تفاقم وتصعيد الموقف بدلا من ايجاد تسوية له الامر الذي ينذر بوقوع مجابهة بين الجماعات المختلفة من السكان الليتوانيين».

واضاف ان هذه المحاولة ربما تعمل على تفجير الموقف الصعب والمتفجر فعلا في هذه الجمهورية المطلة على بحر البلطيق».

واعربت الولايات المتحدة عن «قلقها العميق» ازاء التحركات العسكرية السوفيتية الاخيرة في ليتوانيا لكنها خففت من انتقاداتها عبر تاكيدها عدم الرغبة في صب الزيت على النار.

واكد المتحدث باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر ان الحكومة الاميركية لن تعلق على التحركات السوفيتية «الخاصة» مثل اعتقال الليتوانيين الفارين من الجيش.

وقال مصدر دبلوماسي اوروبي ان دول حلف شمال الاطلسي تامل في ان تتجنب موسكو استخدام القوة او «الترهيب» في ليتوانيا.

ووصفت السويد الاجراءات السوفيتية في ليتوانيا بانها تتسم بالمسؤولية واشادت بها مقارنة بالغزو الاميركي لبنما في ديسمبر الماضي.

وقال ستين اندرسون وزير الخارجية السويدي في حديث مع وكالة الانباء السويدية انه بموجب اتفاقات هلسنكي لعام ١٩٧٥ الخاصة بالتعاون والامن الاوروبي فان تغييرات الحدود يتعين التفاوض عليها.

واضاف وهو يشير الى غزو الولايات المتحدة لبنما الذي اطاح بالجنرال مانويل انطونيو نورييغا «اظهر الاتحاد السوفيتي رغم كل شيء اسلوبا لم تظهره قوة رئيسية حتى الان. ولناخذ الولايات المتحدة وبنما كمثال» ولكنه لم يذكر التفاصيل.

واشنطن: موسكو ارسلت صواريخ الى اوروبا الشرقية

واشنطن - رويتر - قالت الولايات المتحدة انها تأكدت ان الاتحاد السوفيتي ارسل صواريخ متوسطة المدى قادرة على حمل رؤوس نووية الى المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وانها تتحرى للتأكد مما اذا كان نقل هذه الاسلحة ينتهك اتفاقية لخفض الاسلحة ابرمت عام ١٩٨٧.

وتحظر معاهدة القوات النووية متوسطة المدى التي وقعها الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغن والرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في ديسمبر عام ١٩٨٧ جميع الصواريخ السوفيتية والاميركية التي يتراوح مداها بين ٤٨٠ و٥٤٤٠ كيلومترا والتزم الطرفان بتدمير جميع الصواريخ الموجودة لديهما من هذا النوع.

غير ان واشنطن اكتشفت في الاونة الاخيرة من خلال تقرير صحفي الماني شرقي ان بعض الصواريخ من طراز «اس اس/٢٣» المحظورة وفقا للمعاهدة نقلت الى المانيا الشرقية.

وابلغت موسكو الولايات المتحدة بعد ذلك بانها ارسلت صواريخ من نفس الطراز الى تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا.

وتكون موسكو قد انتهكت الاتفاقية اذا كانت قد ارسلت هذه الصواريخ الى حلفائها بعد توقيع المعاهدة.

ويراجع المحللون في الوقت الحاضر سجلات خاصة بمفاوضات معاهدة عام ١٩٨٧ لتحديد ما اذا كان الجانب السوفيتي قد اشار الى انه يعتزم نقل الصواريخ الى حلفائه ام انه كان يضمر نوايا سيئة اثناء اجراء هذه المفاوضات.

ومن المقرر ان يدمر الاتحاد السوفيتي ١٨٤٦ صاروخا وان يدمر الجانب الاميركي ٨٤٦ صاروخا بحلول اول يونيو عام ١٩٩١. وقال مسؤول حكومي ان الاتحاد السوفيتي اتم ٨٠ بالمائة من هذه المهمة وان الولايات المتحدة اكملت ٥٥ بالمائة منها.

هزيمة نكراء للشيوعيين

بودابست: اليمين الوسط هزم الاحزاب

بودابست - رويتر - اظهرت نتائج أولية للجولة الاولى من الانتخابات العامة التي اجريت في المجر يوم الاحد الماضي ان المنتدى الديمقراطي المجري الذي يمثل يمين الوسط يتقدم على باقي الاحزاب وان حزب العمال الاشتراكي المجري الذي يمثل امتدادا للحزب الشيوعي الذي حكم المجر منفردا ٤٠ عاما مني بهزيمة منكرة في هذه الانتخابات.

وفي النتائج التي اعلنت حصل المنتدى على ٢٤,٧١ بالمائة من الاصوات مقابل ٢١,٣٨ بالمائة لتحالف الديمقراطيين الاحرار وهو حزب ليبرالي اجتماعي ديمقراطي اسسه معارضون سابقون.

وحصل الحزب الاشتراكي المجري الحاكم الذي اسس في اكتوبر تشرين الاول الماضي ليحل محل الحزب الشيوعي على المركز الرابع بحصوله على ١٠,٨٩ بالمائة من الاصوات. وحصل حزب صغار الملاك المستقل على ١١,٧٦ بالمائة.

ولم يحصل حزب العمال الذي اسسه شيوعيون رفضوا حل الحزب الشيوعي الا على ٣,٦٨ بالمائة من الاصوات.

وقد لا يحصل حزب العمال على اي مقاعد في البرلمان، الا اذا فاز باكثر من اربعة بالمائة عند اضافة الاصوات التي حصل عليها المرشحون الفرديون في الدوائر المختلفة.

وتسبب تاخر ظهور النتائج في احباط شديد لدى الناخبين والسياسيين وحوالي ٢,٠٠٠ صحافي اجنبي يقومون بتغطية انباء الانتخابات.

ولم تستطع لجنة الانتخابات بعد يومين من اغلاق مراكز الاقتراع ان تحدد ما تعنيه النتائج بالنسبة لتوزيع ١٥٢ مقعدا في البرلمان بين المقاطعات المجرية وهي ٢٠ مقاطعة في اطار نظام القوائم الحزبية.

ولم تستطع اللجنة ايضا ان تعطي صورة شاملة عن الجزء الاخر من عملية الاقتراع التي جرت يوم الاحد الماضي لانتخاب مرشحين فرديين في الدوائر المختلفة التي تبلغ ١٧٦ دائرة.

ولم يعرف الشعب المجري سوى اسماء خمسة فقط من النواب البرلمانيين وهم النواب الذين حصلوا على اغلبية مطلقة من الاصوات.

توقيف ٣ الاف شخص لعلاقتهم بمحاولة الانقلاب

كابول: ٣٧ قتيلا في هجوم بالصواريخ

لندن - رويتر - قال راديو كابول ان ٣٧ شخصا لقوا مصرعهم واصيب ٢٢ شخصا اخر بجروح عندما قصف المجاهدون الافغان مناطق سكنية بالصواريخ.

وقال الراديو ان اربعة صواريخ ارض - ارض اطلقت وان واحدا منها اصاب حافلة صغيرة مكتظة بالركاب.

● في اسلام أباد أفادت مصادر دبلوماسية غربية ان النظام الموالي للسوفيت في كابول عمد الى توقيف ثلاثة الاف شخص على صلة بالمحاولة الانقلابية التي تم احباطها منذ ثلاثة اسابيع في افغانستان.

وأكد بعض الدبلوماسيين ان جنودا وضباطا اضافة الى عائلاتهم هربوا خوفا من «انتقام» السلطات مما اثر سلبا على سلاح الجو الذي شارك مسؤولون عدة منه في المحاولة الانقلابية الفاشلة.

وقالت المصادر ان جهود التموين السوفيتية مازالت مستمرة في كابول. واضافة الى الجسر الجوي تصل عشرات الشاحنات «بصورة مستمرة» الى العاصمة الافغانية محملة بالقذائف والذخائر المخصصة للقوات الحكومية الافغانية.

وعلى صعيد العمليات ترددت معلومات لم تتاكد من مصدر مستقل ان المجاهدين سيطروا على المركز الاقليمي ميدان شار في ورداك «جنوب غرب كابول» اثر اسبوع من المعارك التي خاضتها ثلاثة فصائل من الثوار من بينها حزبا اسلامي الاصولي بقيادة قلب الدين حكمتيار.

هونيكر لا يجد مسكنا!

برلين الشرقية - قال محامو الزعيم الالماني الشرقي السابق ايريك هونيكر انهم لم يتمكنوا من ايجاد مسكن دائم له بعد ان اجبره مزارعون غاضبون هو وزوجته على ترك قصر ضيافة تابع للدولة.

وقال راهب بروتستانتي في قرية لوبيتال الواقعة شمال برلين كان قد سمح للسيد هونيكر وزوجته بالاقامة في منزله خلال الشهرين الماضيين ان باستطاعتهما البقاء الى اجل غير مسمى.

وكانت الحكومة ومحامو السيد هونيكر يبحثون عن منزل اكثر استقرارا للزعيم المخلوع الذي يمر بدور النقاهة بعد ان اجريت له عملية لاستئصال اورام سرطانية.

ونسبت وكالة الانباء الالمانية الشرقية الى محامي السيد هونيكر قولهم انه لا توجد خطط لنقل السيد هونيكر في الوقت الحاضر. ونفى المحامون تقارير اعلامية عن انه قد ينقل الى مصحة تابعة للجيش السوفيتي في المانيا الشرقية.

استنفار قوات الجيش

الفلبين: الشيوعيون يعرضون هدنة مشروطة

مانيلا - أ ف ب - جددت القيادة الشيوعية السرية الفلبينية امس عرضها باقامة هدنة شرط ان تامر الرئيسة الفلبينية كورازون اكينو باقفال فوري للقواعد الاميركية.

وعرض الشيوعيون ايضا تحالفا مع «القوى الوطنية والديمقراطية» في مواجهة «التهديد الفاشي» الناجم عن الصراع المتزايد بين الحكومة والضباط المتمردين عليها.

وورد هذان العرضان في بيانات وجهت الى وسائل الاعلام في مانيلا عشية الذكرى الـ ٢١ لتاسيس الجيش الشعبي الجديد «الذراع المسلحة للحزب الشيوعي الفلبيني السري».

واعلنت حالة الاستنفار في صفوف الجيش.

واكد البيان ان الجيش الشعبي الجديد «ضاعف عدد فرقه» ليصل الى ٣٦. لكنه لم يعط مزيدا من الايضاحات.

وشن الثوار الشيوعيون في الفلبين سلسلة من الهجمات على وحدات للشرطة والجيش وقتلوا نائب رئيس شركة «نسلة» في الذكرى السنوية الحادية والعشرين لتشكيل ميليشياتهم العسكرية.

وقالت الشرطة ان ٢٥ شخصا على الاقل قتلوا في الايام السبعة الماضية بينهم الفلبيني فرويلان بايلو نائب رئيس شركة نسله في حملة منسقة على ما يبدو.

موجز عربي ودولي

مناورات

واشنطن - رويتر - قالت وزارة الدفاع الاميركي ان البحرية الاميركية اختتمت امس مناورات استمرت تسعة ايام في وسط البحر المتوسط وشاركت فيها حاملتا طائرات و٢١ سفينة اخرى.

وكانت ليبيا قد حذرت السفن يوم الاثنين من دخول المنطقة قائلة ان ذلك ينطوي على مخاطرة بسبب اجراء الولايات المتحدة مناورات فيها.

□■□

حزب

الجزائر - رويتر - قالت وكالة الانباء الجزائرية ان حزبا اسلاميا اصوليا في الجزائر يطلق على نفسه اسم «حزب الله» سيطلب قريبا من وزارة الداخلية الاعتراف به.

ونقلت الوكالة عن بيان صحفي من السيد جمال الدين بردي زعيم الحزب قوله ان الحزب يستوحي مبادئه من القرآن الكريم.

□■□

مظاهرات

عدن - أ.ف.ب - علم من مصادر يمنية جنوبية مطلعة ان الافا من الاشخاص ساروا في المكلا وسط اليمن الجنوبي للاحتجاج على تظاهرتين نظمهما الاصوليون الاسلاميون الاسبوع الماضي في البلاد.

وسار المتظاهرون في شوارع المدينة الرئيسية لاقليم حضرموت رافعين شعارات ولافتات معادية لـ«القوى الظلامية» قبل ان يتجمعوا امام مقر الحزب الاشتراكي اليمني الحاكم في عدن.

□■□

تعديل

دكار - أ.ف.ب - اعلنت الاذاعة السنغالية ان وزير الدولة الامين العام لرئاسة الجمهورية السنغالية جان كولان اعفي من منصبه على اثر تعديل وزاري تم بموجب مرسوم اصدره الرئيس عبدو ديوف.

وكان كولان (٦٥ سنة) الرجل الثاني في النظام منذ وصول الرئيس ديوف الى السلطة عام ١٩٨١. وقد حل محله في الامانة العامة لرئاسة الجمهورية اندريه سونكو الذي كان حتى الان وزيرا للداخلية ولكنه لم يعين وزير دولة.

□■□

بيان

صنعاء - ق.ن.أ - اكد اليمن الشمالي ومصر دعمهما المطلق للانتفاضة التي يخوضها الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة كما اكدتا على ضرورة تقديم كل صور الدعم والتاييد المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني في نضاله بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد لاستعادة كافة حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني في اطار قرارات مؤتمرات القمة العربية والقرارات الصادرة عن الامم المتحدة.

جاء ذلك في بيان صحفي اذاعه راديو صنعاء عن نتائج اعمال الدورة الثانية للجنة العليا اليمنية المصرية المشتركة التي اختتمت في صنعاء الليلة قبل الماضية.

□■□

اندريوتي

مدريد - واخ - اجتمع العاهل الاسباني خوان كارلوس ورئيس الوزراء فيليب غونزالس امس مع رئيس الوزراء الايطالي جوليو اندريوتي الذي يزور مدريد حاليا.

وتم خلال الاجتماع بحث السبل الكفيلة بايجاد صيغة للاتحاد الاوروبي بشرط ان لا تتاثر بوحدة المانيا الغربية مع الشرقية .. اضافة الى استعراض اهم المواضيع المدرجة على جدول اعمال مؤتمر السوق الاوروبية المشتركة الذي سيعقد في برلين في ابريل المقبل.

□■□

كيم

بكين - أش.أ - ذكر الامير نوردوم سيهانوك ان كيم ايل سونغ رئيس كوريا الشمالية لا يعتزم تغيير نظام الرئاسة في بلاده كما انه من المحتمل ان يظل رئيسا للحزب في المستقبل.

وقال سيهانوك ان كيم جونغ ايل نجل الرئيس كيم ايل سونغ ربما يخلف والده في رئاسة الحزب والدولة في كوريا الشمالية ولكن بعد وفاة والده.

□■□

غرق

داكا - رويتر - قال تلفزيون بنغلادش الثلاثاء ان ٤٣ شخصا على الاقل ماتوا غرقا عندما اصطدمت سفينة نهرية بتل من الرمل وغرقت في نهر ناف بالقرب من بلدة تكناف الواقعة عند الحدود الجنوبية.

وكان على السفينة ١٥٣ شخصا في طريقهم من بلدة كوكس بازار الى تكناف.

وقال مسؤولون ان بقية الركاب سبحوا الى الشاطىء.

□■□

سجائر

باريس - رويتر - قال مسؤولون حكوميون امس ان فرنسا التي تشعر بالقلق من زيادة عدد الوفيات بسبب التدخين تنوي رفع اسعار السجائر بنسبة ١٥ بالمائة ومنع اعلانات السجائر وحظر تمويل الشركات المنتجة لها للبرامج التلفزيونية بالتدريج.

وتشير الارقام الرسمية الى ان نسبة الوفيات الناتجة عن التدخين تبلغ واحدا الى ثمانية في فرنسا وان العدد الاجمالي للوفيات التي ترجع الى هذا السبب بلغ ٦٥ الف نسمة العام الماضي بالمقارنة مع ٥٠ الف نسمة عام ١٩٨٥. وتامل الحكومة في وقف ما تعتبره كارثة صحية على المستوى القومي.

□■□

سفينة

كراتشي - رويتر - لم يكف ماء الورد ووجود رئيسة الوزراء بي نظير بوتو لتدشين السفينة يو بي ٢٠ الى المياه.

وحطمت السيدة بوتو زجاجة من ماء الورد على مقدمة السفينة التي يبلغ وزنها ١٧,٣٠٠ طنا.

واخذ رجل دين يدعو بالنجاح للسفينة ولكن لم يحدث شيء ورفضت السفينة التي شيدت لحساب الصين ان تتحرك.

وسيطر شعور بالحرج على مسؤولي حوض بناء السفن الذين قالوا ان السبب عيب فني واعربوا عن املهم بتحريك السفينة التي تكلفت ٤,٤ مليون دولار في وقت لاحق.

□■□

عفو

لندن - الوكالات - دعت لجنة العفو الدولية الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم للتحقيق في ممارسات حول انتهاك حقوق الانسان في الارجنتين خاصة بين صفوف المعارضة ابان حكم الرئيس الارجنتيني السابق.

وقالت ان ٢٨ عضوا من حركة تودوس بور لاباتريا الذين هاجموا معسكر للجيش في يناير الماضي قد قتلوا في الهجوم.

ونقلت اللجنة عن الحركة الارجنتينية المعارضة قولها ان اثنين من الحركة المذكورة قد اعدموا بعد الهجوم فيما اختفى ثلاثة اخرون بعد اعتقالهم.

□■□

انفجار

لندن - أ.ف.ب - علم من مصدر امني ان انفجار اطار ضخم في جرافة تعمل في شركة اشغال عامة اوقع ثلاثة قتلى في غايفورد بمنطقة نتنغهامشاير (وسط البلاد).

وانفجر الاطار الضخم الذي يبلغ ارتفاعه ٢,٦٤ مترا بينما كان عمال الصيانة يستعملون نار التلحيم لفصل قطعة من الجرافة. وادى الانفجار الى ارتجاج مباني الشركة.

وذكرت الشرطة ان عاملين توفيا على الفور بينما توفي الثالث بعد قليل من ادخاله الى المستشفى.

□■□

رسالة

الدوحة - ق.ن.أ - تسلم الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني ولي العهد ووزير الدفاع القطري رسالة خطية من الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء بجمهورية مصر العربية تتعلق بعدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وقام بنقل الرسالة عصام الدين محمد حواس السفير المصري لدى قطر وذلك خلال استقبال ولي العهد ووزير الدفاع له في مكتبه قبل ظهر امس.

مجلس محافظة الفروانية يناقش مشاريع المحافظة



● جانب من الاجتماع

عقد مجلس محافظة الفروانية اجتماعه السادس صباح امس الاول برئاسة عبدالله يوسف القطامي رئيس المجلس وبحضور اعضاء المجلس، حيث شكر رئيس المجلس محافظ الفروانية الشيخ احمد حمود الجابر الصباح على جهوده المبذولة للعمل لما من شأنه الارتقاء بمستوى المحافظة في جميع المجالات، وناقش الحضور الرسائل المحولة من المحافظ والواردة من الوزارات والهيئة والمحافظات والمختارين والجمعيات، والمشاريع الجاري تنفيذها في نطاق المحافظة ومتطلبات المحافظة من الخدمات، كما سمي المجلس اعضاء اللجنة المشكلة لدراسة الرسوم ودراسة فواتير وزارة الكهرباء والماء ودراسة اعفاء الديون، كما بحث العديد من الشكاوى الواردة من المواطنين والتي اتخذ بشأنها التوصيات والقرارات المناسبة.

اختيار رؤساء ومقرري اللجان العاملة بجمعية المعلمين الكويتية



● اجتماع اللجنة الرياضية

عقدت اللجان العاملة لجمعية المعلمين الكويتية اجتماعها الاول بعد تعيين رؤسائها ومقرريها وأمناء الصندوق، وتناول الاجتماع الترحيب بالاعضاء ووضع خطة عمل اللجنة الى جانب استعراض المقترحات وما يستجد من أعمال.

وكان مجلس الادارة قد شكل لجنة برئاسة عمر ابراهيم الفرير رئيس مجلس الادارة وعضوية يعقوب العصفور ومحمد شيحان وبدر بورحمة وثابت البالول لاختيار رؤساء ومقرري وأمناء صندوق اللجان العاملة بالجمعية. وجاء الاختيار على النحو التالي:

ـ لجنة النشاط الثقافي والبحوث: نوري الداود (رئيسا)، مزيد العدواني (مقررا)، محمد العويص (أمينا للصندوق).

ـ اللجنة الاجتماعية: ناصر العوضي (رئيسا)، عبدالرحمن العامر (مقررا)، محمد الكندري (أمينا للصندوق).

ـ لجنة العلاقات العامة: أحمد الهدهود (رئيسا)، وليد العومي (مقررا)، طارق الحماد (أمينا للصندوق).

ـ اللجنة الاعلامية والتصوير: عبدالله اليتامي (رئيسا)، عماد العسكر (مقررا)، حامد العميري (أمينا للصندوق).

ـ اللجنة الرياضية: محمد المانر (رئيسا)، سامي العوضي (مقررا)، سعيد عيسى (أمينا للصندوق).

ـ لجنة شؤون المعلمات: نورية الصميط (رئيسة)، ابتسام المير (مقررة)، بيسان الخرجي (أمينة للصندوق).

مؤتمر كشفي بالفروانية



● لقطة من المؤتمر الكشفي

بحضور مدير منطقة الفروانية التعليمية ابراهيم ابا الخيل عقدت الجمعية العمومية لقادة الفرق الكشفية لمنطقة الفروانية التعليمية مؤتمرها العام لمناقشة التقرير الختامي للنشاط الكشفي للعام الحالي، وبحث خطة وبرنامج العام الدراسي ٩٠ ـ ١٩٩١.

وناقش المؤتمر الذي حضره مختار منطقة الفردوس وأولياء أمور الكشافين وموجهو التربية الكشفية العديد من القضايا التي تهم الحركة الكشفية وتطورها.

وقد اصدر المؤتمر في نهاية اعماله عدة توصيات من اهمها الحث على زيادة برامج خدمة وتنمية المجتمع وتشجيع الاعمال التطوعية، والاهتمام بالمخيم الكشفي الدائم خلال السنة المقبلة ليصبح الملتقى العام لكشافة الكويت، والاتجاه الى زيادة الحوافز للطلبة الكشافين، وتدعيم المكتبة الكشفية بالمراجع العلمية والكشفية.

افتتاح المعرض الفني بمركز الاتصالات والملاحة الجوية



● لقطة من المعرض

افتتح جاسم الزنكي مدير مركز الاتصالات والملاحة الجوية التابع للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، المعرض الفني الذي اشرف عليه مكتب شؤون الطلبة والمتدربين وشارك فيه متدربو المركز.

حضر حفل الافتتاح هشام المطوع عميد شؤون الطلبة والمتدربين بالهيئة، وتوفيق الشرهان مساعد العميد للرعاية الطلابية وجاسم عبدالرحيم مدير مركز تدريب الكهرباء والماء وعدد من اعضاء الهيئة التدريبية بمركز الاتصالات والملاحة الجوية والمتدربين.

واشتمل المعرض على لوحات من التراث الكويتي ومشغولات كالمجسمات وبعض اللوحات الزيتية التي تعكس البيئة الكويتية ولوحات من الفن الحديث (تجريد وسيريالي)، وكذلك رسم على السيراميك وبعض مجسمات الفن الافريقي والفن المصري القديم والفن الياباني. كما تضمن المعرض مجسمات عن العمارة الحديثة في الكويت مثل برج الشرق وفندق المريديان ومجسما للاحتفالات بيوم البحار الكويتي.

وقد اشرف على المعرض وتنسيق اللوحات اسماعيل محمود اسماعيل المشرف الفني لمركز الاتصالات والملاحة الجوية.

رئيس لجنة المناصرة في حديث لـ«القبس»:

حملة خيرية واعلامية لنصرة الشعب الفلسطيني.. في رمضان

■ نستقبل اموال الزكاة والصدقات وعيدية طفل الحجارة

صرح رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان احمد عبدالعزيز الفلاح بأن اللجنة تنفذ حملة خيرية واعلامية خلال شهر رمضان المبارك لنقل معاناة الشعب الفلسطيني للجماهير العربية والاسلامية وحثها على تحمل مسؤوليتها تجاه الشعب الذي يتعرض لحصار اقتصادي رهيب وحرب ابادة على ايدي اعداء الله اليهود.

وقال الفلاح في حديث لـ«القبس» ان شهر رمضان شهر صيام وجهاد، يتعلم به المسلم الترفع عن الشهوات والانطلاق في افاق الخير، وان لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان تفتح ابواب الخير امام المحسنين لنصرة اهل فلسطين من خلال مشاريعها الخيرية المتعمدة في رمضان مثل استقبال زكاة الفطر وقيمتها دينار كويتي عن الشخص الواحد وايصالها الى المحتاجين في فلسطين، واستقبال زكاة المال والصدقات والنذور وكفارة اليمين. كما تطرح اللجنة مشروع ولائم الافطار حيث نقوم بتلقي قيمة وجبة افطار الصائم المحتاج في فلسطين والاردن ولبنان ومقدارها نصف دينار للوجبة الواحدة.

واضاف الفلاح ان اللجنة ستركز في رمضان على مشروع كافل اليتيم الذي يهدف الى كفالة الايتام المحتاجين من فلسطينيين ولبنانيين داخل فلسطين ولبنان والاردن، من اجل اعادة البسمة الى العديد من الوجوه الحزينة التي فقدت رعاية الوالدين بايجاد المحاضن الملائمة لايوائهم وسد حاجاتهم الاجتماعية والصحية والتعليمية.

● احمد الفلاح

وتكفل اللجنة حاليا اكثر من (٢٠٠٠) يتيم، ولديها استمارات عدد كبير من الايتام بحاجة الى دعم وكفالة، علما بان قيمة كفالة ايتام فلسطين والاردن (١٥) د.ك شهريا، وايتام لبنان (١٠) د.ك شهريا.

واستطرد الفلاح قائلا ان من المشاريع الاخرى التي فرضت نفسها في الاونة الاخيرة وهي مشروع المهاجرين والانصار وذلك نظرا لتزايد هجرة اليهود السوفيت الى فلسطين لتحقيق المؤامرة الخبيثة باقامة «دولة اليهود» على «ارض اسرائيل الكبرى» وتهجير الفلسطينيين الى وطن بديل، لذا قررت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان طرح مشروع المهاجرين والانصار الذي يهدف الى تثبيت اهلنا في الارض المحتلة ودعم محتاجيهم.

ويقوم هذا المشروع بالربط بين الداخل والخارج كمهاجرين وانصار، حيث تقوم الاسر الكويتية او المقيمة في الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي بكفالة الاسر الفقيرة في فلسطين بواقع (٢٥) د.ك شهريا للاسرة الواحدة، محققة بذلك اسمى صور التكافل والتآخي، معيدة للاذهان سيرة الصحابة الكرام الذين ضربوا اروع الامثلة في المؤاخاة بين المهاجرين والانصار.

وختم الفلاح حديثه قائلا بان رمضان خير الشهور وان العمل فيه افضل من العمل في غيره فلنعمق معاني الخير والعطاء ونحن نعيش شهر الخير والبركة .. ولنتذكر الاباء الذين لا يجدون من العمل ما يطعمون به اولادهم، ولنتذكر النساء اللاتي حرمن العائل وابت عليهن عفتهن ان يضربن البيوت سائلات او المصانع عاملات. ولنتذكر اللاجئين الذين شردتهم القوة الجائرة عن اوطانهم. ولنتذكر اخواننا على ارض فلسطين وهم يبيتون ليلهم فوق سفوح الجبال، ويمضون نهارهم في مقارعة جنود الاحتلال، يتحملون بؤس الحياة وشظف العيش ليردوا اليهود عن الاقصى المبارك، فلنكفر عن سيئاتنا معهم باشعارهم بنعمة الاخوة وصلة الدين وعاطفة الرحم وقربى الجوار.

توقيع بروتوكول صداقة وتعاون بين اتحادي عمال الكويت ومصر

■ العجمي: الكويت تفضل العمالة العربية على الاجنبية

وقع اتحاد عمال الكويت واتحاد عمال مصر في القاهرة على بروتوكول صداقة وتعاون بين الاتحادين.

ووقع عن الكويت رئيس الاتحاد هايف عصام العجمي وعن الجانب المصري رئيس الاتحاد احمد العماوي.

ويقضي البروتوكول الذي يهدف الى دعم العلاقات الثنائية بين الاتحادين، بالتشاور وتبادل وجهات النظر حول الموضوعات الاقليمية والدولية التي تهم الجانبين، وكذلك التنسيق في ما بينهما في المؤتمرات واللقاءات العربية والدولية، وعقد دورات نقابية بالمؤسسة الثقافية العمالية ومعاهدها المتخصصة للكوادر النقابية الكويتية، وتقديم منح للجانب الكويتي بالجامعة العمالية بالقاهرة، حيث تم التصديق على بروتوكول للتعاون بين معهد الثقافة العمالية بالكويت والمؤسسة الثقافية العمالية المصرية.

كما اكد الجانبان على ضرورة بذل كافة الجهود لدعم الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب وزيادة فاعليته باعتباره المنظمة الام لاستعادة دوره الطليعي والرائد في قيادة الطبقة العاملة العربية بما يحقق امالها وطموحاتها.

واعرب رئيس الاتحاد الكويتي في كلمة له عقب توقيع البروتوكول عن تقديره لاتحاد عمال مصر وقيادته في مختلف المواقع، وقال ان زيارة الوفد الكويتي لمصر ستكون بداية لمرحلة جديدة في العلاقات الكويتية المصرية كما سيكون لها دورها في عودة العلاقات بين الجانبين، مضيفا ان الوفد يحمل عند عودته الانطباعات الطيبة نظرا لما لاقاه من ود وترحاب ولما تخللته المناقشات مع القيادات العمالية المصرية من جدية وصراحة بالغتين، وقال انه اطلع والوفد المرافق له على اسلوب العمل النقابي الرئيسي والفرعي سواء على المستوى العام او على المستوى المركزي او على مستوى المؤسسة الانتاجية.

ووصف رئيس الاتحاد الكويتي الزيارة بانها ناجحة تماما، وقال ان هناك افضلية بالكويت في تشغيل العمالة العربية على العمالة الاجنبية، وان رواتب ومزايا العامل العربي متشابهة مع العامل الوطني، عدا بعض الميزات التي تقدمها بعض المؤسسات للوطنيين بالنسبة للسكن، وان اتحاد عمال الكويت حريص على دعم العلاقات مع كافة الاتحادات العمالية العربية.

واكد عضو الوفد الكويتي علي الكندري ان هناك علاقات متميزة بين عمال الكويت وعمال مصر، موضحا ان هذه العلاقات ظلت على اعلى مستوى حتى خلال فترة التباعد حيث لم تكن هناك قطيعة بمعناها المعروف، وذكر ان البروتوكول الذي تم توقيعه سيكمل مسيرة العمل الثنائي في اطار العمل العربي المشترك.

وقال رئيس اتحاد عمال مصر احمد العماوي انه باسم القيادات العمالية المصرية ومؤسسات الانتاج في كافة المواقع، يسعده ان يرحب دائما بالوفود العمالية العربية، موضحا ان زيارة الوفد الكويتي لمصر هي اضافة جديدة في مسار الحركة النقابية العمالية العربية، وقال ان الحوار الذي دار مع الجانب الكويتي اكد ادراكه لاهمية قيام حركة عمالية عربية على افضل مستوى، بما يخدم القضايا العمالية بصفة خاصة والقضايا العربية بصفة عامة، كما ان الاجتماعات تناولت العلاقات الثنائية، مؤكدا ان الاتحاد الكويتي له دوره المعروف والصلب بالنسبة لاحقاق الحقوق العمالية في المجالات العربية والدولية واهمية التثقيف العمالي.

وقال ان هناك اعدادا كبيرة من العمالة المصرية تعيش مع اشقائها بالكويت وسط تقدير ورعاية كاملة من جانب الهيئات الحكومية والقطاع الخاص.

وذكر ان زيارته المتوقعة للكويت ستتم بعد الانتهاء من عدد من الاجتماعات الاقليمية والدولية، وانه يسعده ان يعبر عن تقديره وشكره لاستجابة وفد اتحاد الكويت لزيارة القاهرة، معربا عن امله في تكرار مثل هذه الزيارات.

واهدى العماوي وفد الكويت درع الاتحاد، كما تبادل الوفدان الهدايا التذكارية.

محافظ حولي استقبل مدير المنطقة التعليمية

استقبل محافظ حولي عبداللطيف محمد البرجس امس مدير منطقة حولي التعليمية عبدالله عبداللطيف الرجيب وتم خلال الاجتماع بحث الشؤون التعليمية في المحافظة والتنسيق ما بين المحافظة والمنطقة التعليمية في شأن النشاطات التربوية والاجتماعية.

يسرقان السيارات

القى رجال مباحث محافظة العاصمة القبض على كل من المدعو عادل.ع، غير كويتي، والمدعو فيصل.ع كويتي، بعد ان تم ضبطهما من قبل رجال المباحث وهما متلبسان بمحاولة سرقة محتويات من داخل سيارتين بمواقف احد المستشفيات، وعند تفتيش سيارة المتهمين والتي تعود ملكيتها لاحدى شركات تأجير السيارات تم العثور على السلك المعدني الذي يستعملانه في فتح ابواب السيارات، كما تم العثور على مسروقات مختلفة افاد المتهمان بسرقتها من عدة سيارات، وانهما ارتكبا اربع قضايا اخرى مشابهة في عدة مناطق مختلفة وتمت احالة المتهمين والمضبوطات الى جهة الاختصاص.

٩ حوادث مرورية

شهدت محافظتان امس الاول وقوع ٩ حوادث مرورية منها حادث بمحافظة العاصمة و٨ بمحافظة الاحمدي.

واقتصرت الخسائر على بعض الاضرار المادية للسيارات المتصادمة.

نشاط دوريات الشحن البري

قامت دوريات ادارة رقابة الشحن البرى خلال الفترة من ١٧ الى ٢٢ مارس الجاري بمرافقة وحراسة ١٧٨٧ شاحنة من منافذ الحدود البرية الثلاثة، منها ٤١٤ شاحنة من منفذ حدود السالمي، و٥٢٩ شاحنة من منفذ حدود العبدلي، و٨٤٤ شاحنة من منفذ حدود النويصيب، اضافة الى الكشف الامني على ١٧٩ شاحنة بواردات البر في الصليبية وتسجيل ١٦ مخالفة مرورية.

بسبب الحمل الزائد

مصعد كلية الطب بالجابرية يحبس «١٤» طالبة لمدة ساعتين

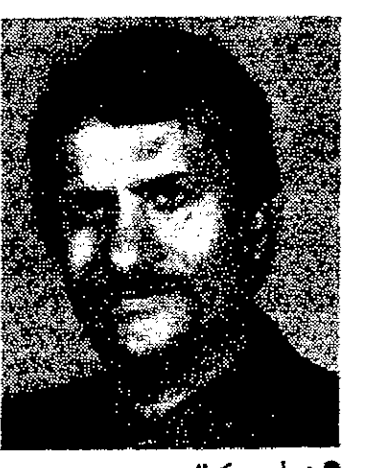
كتب أحمد شمس الدين:

لم يدر بخلد حوالي ١٤ طالبة من كلية الطب بالجابرية انهن سيقضين قرابة الساعتين والنصف في مصعد الكلية بعد ان توقف بسبب زيادة حمولته.

وتتلخص الواقعة في ان الادارة العامة للاطفاء ومخفر الجابرية تلقيا بلاغا يفيد بان ١٤ طالبة في كلية الطب تم حشرهن في مصعد الكلية وكانهن في علبة سردين وذلك لعدم تقيدهن ومراعاتهن لحمولة المصعد، علما بان احداهن كانت حاملا وفي شهرها الرابع وأدى الامر الى وقوع عدد من حالات الاغماء في صفوف الطالبات اللاتي لم يصدقن الأمر وكن يعتقدن ان خروجهن من المصعد هو ضرب من الخيال.

وعلمت «القبس» ان الامر كاد ان يتطور وان تقع كارثة محققة بسبب الضغط الزائد على المصعد، فقد كان متوقعا ان تنقطع اسلاكه في اية لحظة لولا تدخل رجال الاطفاء الذين جاءوا في الوقت المناسب وتم انقاذ الموقف واخراج الطالبات من المصعد.

ندوة حول تقييم الجهاز اللاارادي



● د. أحمد كمال

ضمن الموسم الثقافي لكلية الدراسات التكنولوجية عقدت امس الاول ندوة بعنوان «تقييم الجهاز العصبي اللاارادي باستخدام التحليل الترددي» حاضر فيها الدكتور/ احمد كمال احمد عضو هيئة التدريس بقسم تكنولوجيا الهندسة الالكترونية بالكلية. وقد تطرق فيها الى تطبيقات الهندسة الالكترونية في مجال الطب فاشار الى انها تتقدم بشكل كبير خلال الفترة الاخيرة وذلك يعود للتقدم في مجال الطب والجراحة وفي مجال الهندسة الالكترونية وهندسة الحاسبات ـ وقد ساق المحاضر امثلة لاهمية تطبيقات الهندسة الالكترونية في مجال الطب وتناول بالتفصيل احد هذه التطبيقات وهو تقسيم الجهاز العصبي اللاارادي باستخدام طرق التحليل الترددي مشيرا الى ان هذا الجهاز بجسم الانسان يتحكم تلقائيا في الجهاز الهضمي والتنفسي والدوري، كما يعد هذا التقييم مهما وبخاصة بالنسبة لبعض الامراض التي انتشرت في العالم المتقدم ومنها الكويت مثل البول السكري وارتفاع ضغط الدم واضطرابات القلب، وقال لقد امكن استخدام الاجهزة الالكترونية الحديثة ووسائل التحليل الترددي في عمل مقياس لاختبار وتقييم صلاحية الجهاز العصبي اللاارادي، وهذا التقييم يساعد في تشخيص مضاعفات الامراض وبخاصة البول السكري ويعطي الفرصة للطبيب المعالج لتقديم العلاج المناسب في الوقت المناسب.

لتوفير مصادر تنموية مستمرة العطاء

مشروع الوقف الخيري بجمعية احياء التراث

دعا رئيس «مشروع الوقف الخيري» بجمعية احياء التراث الاسلامي جلال آل بن علي الجمهور الى المساهمة في انجاح المشروع الخيري الذي يهدف الى جمع مليون دينار لصالح المشاريع الاسلامية، وقال ان الغاية من مشروع الوقف الخيري توفير مصادر تنموية مستمرة العطاء للانفاق من ريعها لمساعدة الفقراء في انحاء العالم وتقوية جذور الدعوة الاسلامية.

واضاف آل بن علي ان منهجية المشروع تقوم على تجميع الاموال النقدية من المحسنين يتم بها شراء اصول منتجة من عمارات وغيرها بحيث يبقى اصل المال محفوظا الى ما شاء الله وينفق من ريعها على اعمال الخير.

واردف قائلا انه سيتم قبول الاثلاث والوصايا والهبات حيث ستدار وتصان لضمان تنمية العين الموقوفة والانفاق من عائدها على اعمال البر.

واوضح آل بن علي الى انه سوف تصدر وثيقة للمحسن بما اوقفه لله مشيرا الى انه تقرر ان تكون المساهمة بالاوقاف النقدية على شكل حصة في مشروع الوقف الخيري بقيمة الحصة الواحدة ١٠٠د.ك. ويمكن للمحسن الراغب في المساهمة دفع مساهمته دفعة واحدة او تجزئتها على دفعات على شكل استقطاع من حسابه في البنك تبعا لقدراته المالية وهي على ثلاث فئات حيث يمكن المشاركة بمبلغ (٥٠) دينارا لمدة شهرين او مبلغ (٢٥) دينارا لمدة اربعة اشهر.

واشار آل بن علي ان بامكان المساهم في المشروع ان يشارك في عدة حصص لدعم المشروع حيث تصدر له وثيقة بحصصه كلما اكملت مساهمته مبلغ مائة دينار او مضاعفاته، واختتم تصريحه بالتاكيد على ان شعار المشروع «اصله ثابت واجره دائم» دلالة على عدم انقطاع الاجر وجريان الصدقة في الحياة وبعدها مشيرا الى الحديث الشريف «اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث، صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له».

ندوة فقه الصيام للدكتور المذكور بفرع الهيئة الخيرية بالاحمدي

استضافت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ فرع محافظة الاحمدي فضيلة الدكتور خالد المذكور في ندوة فقهية بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

حضر الندوة حشد كبير من اهالي محافظة الاحمدي وقد تناول الدكتور المذكور مفهوم الصيام في التشريع الاسلامي وما اهمية اداء هذه الفريضة في حياة المسلمين.

ثم تناول التسلسل التاريخي لفريضة الصيام والصيام في القرآن الكريم والحديث الشريف ومعنى الصيام في اللغة العربية.

ثم تناول الشيخ المذكور اهمية الالتزام باهداف الصيام الشاملة، وقد اجاب على العديد من اسئلة واستفسارات الحضور.

برنامج رمضاني حافل للنادي البحري الرياضي

تقيم اللجنة الثقافية الاجتماعية بالنادي البحري الرياضي الكويتي برنامجا حافلا خلال شهر رمضان المبارك، يشمل العديد من البرامج الدينية والمسابقات الشعبية واحياء الحفلات والليالي الرمضانية.

واشار مشرف عام اللجنة محمد سالم بان اللجنة خصصت الاسبوع الاول من شهر رمضان لتبادل الزيارات وتقديم التهاني بالشهر الفضيل، فيما خصصت في الاسبوع الثاني مسابقة في الالعاب الشعبية (الدامة ـ دومنه ـ كوت ـ هاند ـ طاولة زهر ـ بلياردو) فيما سيشتمل برنامج الاسبوع الثالث من شهر رمضان على حفلة القرقيعان واحياء ليلة رمضانية وحفلة شعبية الى جانب مسابقة في الاكلات الرمضانية الشعبية (الهريس ـ البريش ـ المجبوس ـ التشريب ـ الحلويات ـ اللقيمات ـ صب القفشة ـ ساقو ـ محلبية)، وفي الاسبوع الرابع ستقيم اللجنة مسابقة للالعاب الشعبية بين الاندية والمقاهرة الشعبية وستشتمل على لعبة (الدامة ـ دومنة ـ كوت ـ هاند ـ طاولة الزهر)، كما شملت اللجنة برنامج العيد والذي سيقام ثاني وثالث ايام عيد الفطر السعيد وسيشتمل على حفلة للاطفال وحفلة شعبية ومسابقات ترفيهية.

ووجه محمد سالم الدعوة لكافة الاعضاء والعائلات للمشاركة في برامج شهر رمضان والمسابقات الشعبية، مشيرا الى ان النادي خصص جوائز قيمة للفائزين في المسابقات.

معرض فني لدعم الانتفاضة

اقام اتحاد المدارس والمعاهد الخاصة معرضا فنيا ضم العديد من انتاج الطلبة وقد صرح رئيس الاتحاد خليفة الجري ان ريع المعرض خصص لدعم الانتفاضة في الارض المحتلة.

الاجتماع الاول لمقررات الفروانية

ترأس رئيس قسم التعليم الثانوي بمنطقة الفروانية التعليمية فرج احمد الشلال الاجتماع الاول لمدارس المقررات الذي ضم نظار مدارس اليرموك وصباح السالم للبنين، وناظرات اليرموك وام عامر الانصارية والنهضة للبنات، وقد ناقش المجتمعون عدة امور من بينها التعاون بين البيت والمدرسة في حل المشكلات، ودور العلاقات الانسانية في العملية التربوية والتقيد باللوائح والنظم والافادة من الموجهين لزيادة الكفاءة الفنية للعاملين بالمدارس وغيرها من الموضوعات المتعلقة بمدارس المقررات.

مجتمع

مساحة لها

قلق يومي

أحمد الله كثيرا ان طبيعة عملي لا تحتاج مني الالتزام بموعد ثابت كل صباح للذهاب لاداء الواجب، كونها تابعة لنظام «الشفتات» ولكن لظروف ما اضطررت ان التزم صباح كل يوم بالخروج مع الموظفين والموظفات فاكتشف ان الامر ليس بالامر العادي، وان المسالة ليست بهذه البساطة التي يتكلم عنها الافراد بطريقة او باخرى.

لنبدأ من تلك الساعة التي يعتمد عليها الموظف للاستيقاظ من النوم، انها تشكل له ثورة صباحية ومعركة مفاجئة فاما يلقي بها لتتكسر واما يقفلها حتى لا تزعجه ليكمل النوم، فيستيقظ متاخرا لتدور معركة من نوع اخر في البيت .. وفي كل الاحوال بعد مشوار هذه المعاناة يبدأ القلق والاضطراب يدبان في جسد هذا الموظف خوفا من التأخير في ارتداء الملابس وتناول الفطور والاستعداد للخروج .. ينظر للساعة ليجدها تعلن له ان الوقت قد ازف وان بينه وبين الدوام الرسمي بضع دقائق فقط .. فيطير لتشغيل سيارته لتبدأ المعاناة الاخرى والتي ليس لها حد ولا وصف.

الاف مؤلفة يشتركون معه في كل ما مر به من الخطوات السابقة وتبدأ المشاحنات على الطريق بصور عديدة .. ويطرق يعجز اللسان عن وصفها .. انها معارك صباحية تسببه القلق والاضطراب والخلل في تفسيات الموظفين والموظفات.

انها بالفعل قضية تحتاج الى تسليط الضوء والدراسات ولست ادري ما هو نوع هذه الدراسات بقدر احساسي انها يجب ان تكون علم التحليل النفسي لنرى ما مدى تأثر الموظف بهذا القلق اليومي، وهل هو انسان متوتر نتيجة تلك .. وهل سبب له هذا الشعور احساسا بالضيق الملازم وهل اثر ذلك على طريقة قيادته للسيارة؟ ام انه قد تعود فتبلد واصبح لا يشعر بكل ما ذكرنا؟!

نادية

سفارة باكستان تحتفل بالعيد الوطني



● عيسى المزيدي يهنئ



● وسفير دولة فلسطين عوني بطاش



● تقطيع كعكة الاحتفال

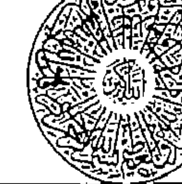


● اركان السفارة الباكستانية في استقبال المهنئين

لمناسبة العيد الوطني الباكستاني والذكرى الخمسين لتأسيس الجمهورية الاسلامية الباكستانية، اقام السفير الباكستاني لدى الكويت زاهد سعيد خان وعقيلته حفل استقبال في فندق كويت ريجنسي بالامس، حضره عدد من الشيوخ والوزراء وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية، ورؤساء البعثات الدبلوماسية العرب والاجانب المعتمدين في البلاد، ورجال الاعلام والاعمال.







رمضان مبارك

رمضان كريم.. يا جماعة

من للمسلمين في البلاد المنسية؟

بالطبع لم تكن الصرخة التي أطلقها الدكتور احسان حقي هي الاولى والاخيرة التي ينذر بها مسلم غيور قومه بل سبقها ولحقها صرخات اخرى لمسلمين مخلصين ادركوا ابعاد المشكلة وخطورتها.. ففي مقدمته ـ كمترجم ـ لكتاب «المسلمون في الاتحاد السوفيتي» يقول احسان حقي: أن مأساة اخواننا المسلمين في البلاد التي تسمى اليوم بالاتحاد السوفيتي ـ وهي بلاد اسلامية في الاصل اغتصبتها حكومة موسكو في غفلة من أهلها لا بل وغفلة من العالم الاسلامي كله ـ هي مأساة ليست بأقل من مأساتنا بفلسطين مع اليهود، ومأساتنا بباكستان عامة وكشمير خاصة مع الهنود.

كانت تلك الصرخة تمتزج باليأس وتتشح بالتشاؤم لانها اطلقت عام ١٩٧٧م في الوقت الذي كان فيه الستار الحديدي يطبق على جميع بلدان المسلمين ويعتم على قضيتهم ويفصل بينهم وبين المسلمين في العالم كله.

ولكن الايام دول، وشمس الامبراطورية الشيوعية آخذة في المغيب، وها نحن اليوم نشهد تحول الاتحاد ليس الى دولة ثانية بعد اميركا، بل اصبح الرجل المريض الذي يتأهب الجميع لاقتسام تركته ﴿وتلك الايام نداولها بين الناس﴾ صدق الله العظيم.

ولا يتسع المقام هنا لحصر أنواع الظلم والاضطهاد ووسائل البطش والفساد التي استخدمت ضد المسلمين خلال الفترة ما بين ١٩٢١ ـ ١٩٤٢ وهي الفترة الظلماء التي صب فيها العذاب على المسلمين صبا. ولكننا ونحن نرى اليوم نوعا من التغيير يسود روسيا لا يسعنا الا ان نسطر بعض المطالب المتواضعة لاخواننا المسلمين عسى ولعل ان تكون مقدمة لاكتسابهم حرياتهم وعودة راية الاسلام ترفرف فوق ديارهم.. وهذه المطالب هي:

● اعادة الاملاك الوقفية التي صودرت واغتصبت، وهي تمثل املاكا عقارية واراضي زراعية وغير ذلك مما كان يشكل موردا ضخما للمؤسسات الدينية الاسلامية تستطيع من خلاله ممارسة كافة انشطتها بكفاءة.

● اعادة المساجد الى سابق عهدها واعادة المدارس الدينية للمسلمين ليقوموا من خلالها بتعليم ابنائهم امور دينهم وذلك بعد ان حولت الشيوعية ما أبقت عليه من المساجد والمدارس دون هدم وتدمير الى نواد ومسارح ودور للسينما وغير ذلك.

● السماح للمسلمين بانشاء المحاكم الشرعية التي تتولى شؤون الاحوال الشخصية من زواج وطلاق ونحوهما.

● السماح للمسلمين باحياء ذكرى شهدائهم من العلماء والامراء الذين وقفوا في وجه الشيوعية ابان مرحلة الاحتلال وما تبعها من انتفاضات متعددة كانت تقمع بالحديد والنار حتى قدر عدد المسلمين الذين تم افناؤهم باكثر من عشرين مليون مسلم وهو عدد يهز ضمير المسلمين بعنف اكثر بكثير مما تهز اليهود ذكريات المانيا الهتلرية.

● الاسراع بترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الروسية ـ وهذا مشروع بدأ به الدكتور محمد الشيخ سعيد الرشد تعاونه في تلك زوجته الروسية المسلمة ـ كي تضع المعاني الصحيحة للدين والصورة الصادقة له أمام أعين المسلمين الذين نشأوا في الفترة العصيبة وصور لهم الاسلام ممسوخا مشوها، كما تضع ديننا امام أبصار ملايين من الروس التي لا دين لها وهي الان تتلمس الطريق من جديد.

وسامحونا ـ يا اخواننا في روسيا ـ فرمضان كريم.

عبدالله سالم

في رحاب رمضان

بالصوم.. تهون شدائد الحياة

يرى الكثير من الناس أن الصوم يؤثر على طاقة الانسان وحيويته وقد يشل قدرته على العمل المثمر والانتاج النافع، ولكن الواقع يقول لنا ان هذا الكلام أكثر ما يصدق على ضعاف الايمان والارادة، ومع ذلك فهو لا يخلو من شيء من الصحة والصواب، فالصوم قد لا يطيقه كبار السن والعمال الذين يقومون باعمال شاقة تحت أشعة الشمس وحرارتها.

ألا ان قوة الايمان بالله تعالى ورسوخ العقيدة الاسلامية مما يهون على المؤمن الصائم مشقات الحياة وشدائدها ولا سيما مشقة الجوع والعطش في شهر رمضان المبارك. ولا أدل على ذلك من المسلمين الاوائل، فقد صبروا وصابروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وخاضوا معارك حربية مريرة مع المشركين والكفار وأحرزوا انتصارات عديدة باهرة على أعدائهم وهم صائمون في شهر رمضان المبارك شهر النور والبر والتقوى والخيرات والبركات، واعظم هذه البركات والنعم نزول القرآن الكريم فيه قال تعالى ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾.

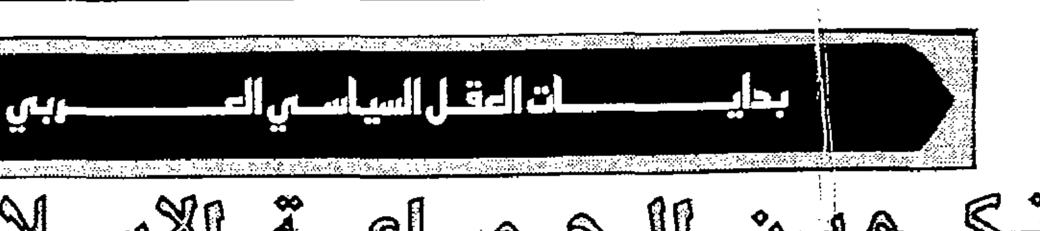
وقد وقعت في شهر رمضان العظيم المبارك أحداث اسلامية جليلة خالدة ما يزال المسلمون يستضيئون بانوارها الساطعة ويقطفون الكثير من ثمارها الطيبة المباركة.

وفي طليعة تلك الأحداث والمعارك معركة بدر التي وقعت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان، وفتح مكة المكرمة ـ وكان رسول الله محمد ﷺ قد خرج بجيشه الاسلامي المظفر لعشر مضين من رمضان قاصدا فتح مكة وتحريرها من عبادة الاصنام الحجرية والبشرية، وفي شهر رمضان المبارك حدثت معركة حطين بين المسلمين بقيادة البطل الاسلامي الخالد صلاح الدين الأيوبي والصليبيين على أرض فلسطين العربية الاسلامية كما وقعت معركة عين جالوت في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٥٧هـ.

وما هون على المسلمين مشقات الجهاد والكفاح وهم صائمون لله تعالى ايمانا واحتسابا هو قوة أيمانهم بالله تعالى وحده لا شريك له ورسوخ عقيدتهم السماوية التي أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء.

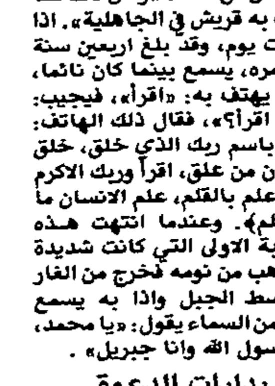
وهكذا نرى الايمان بالله تبارك وتعالى قوة علوية روحية سماوية عندما تحل في قلب المسلم المؤمن تمنحه طاقة جبارة تجعله يستسهل الصعب الشاق ويستهين بالأزمات والشدائد ويستعذب العذاب والموت الزؤام ويقتحم الأخطار والاهوال في سبيل الله عز وجل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفار الأشرار هي السفلى.

د. فؤاد العارضة



بدايات العقل السياسي العربي

تكوين الجماعة الاسلامية





بقلم:
د. محمد عابد الجابري

مرت الدعوة المحمدية، كما هو معروف، بمرحلتين رئيسيتين في مسار تطورها من مجرد الدعوة الى تاسيس دولة: مرحلة مكة ومرحلة المدينة، وبما ان القرآن قد نزل منجما، اي مقسما الى اجزاء ﴿آيات وسور﴾ نزلت، في معظمها، بمناسبة حوادث ووقائع فقد انقسم القرآن ايضا الى قسمين: قسم نزل في مكة وقسم نزل بالمدينة كانت مرحلة المدينة، كما سنرى هي مرحلة تاسيس دولة المؤمنين بهذه الدعوة ولذلك كان الخطاب فيها الى «الذين آمنوا» خاصة، اي الى الجماعة الاسلامية التي تشكلت من المهاجرين والانصار مكونة نواة «الامة»، التي قامت فيها وعليها «الدولة». اما في مكة فقد كان الخطاب فيها بصيغة «يا ايها الناس» خاصة، والمقصود عمليا هم سكان مكة لا بوصفهم قبائل بل بوصفهم افرادا يطلب منهم الايمان بمحمد وبما انزل عليه والانضمام الى من سبقهم في الايمان، الى اصحابه او صحابته، الذين كانوا قد اخذوا يشكلون الجماعة الاسلامية الاولى.

دور العقيدة

دور «العقيدة» في تكوين العقل السياسي العربي في هذه المرحلة يجب ان يلتمس اساسا عند هذه الجماعة الاسلامية الاولى التي كانت «جماعة روحية» بمعنى ان الشيء الوحيد الذي كان يربط افرادها بعضهم ببعض هو الايمان بالله وبرسوله وبما يوحى اليه، ان هذا لا يعني ان «العقيدة» لم يعد لها دور في مرحلة الامة/ الدولة، في المدينة. كلا. كل ما في الامر هو انه في المرحلة المكية لم يكن هناك ما يجمع بين افراد الجماعة الاسلامية التي كانت آخذه في التكوين غير «العقيدة». اما «القبيلة» و«الغنيمة» خلال هذه المرحلة ـ المكية ـ فان دورهما كان اكثر تاثيرا وبروزا في صفوف «الاخر» الخصم: الملأ من قريش. واذن فـ «العقل السياسي العربي» كان يتحدد في المرحلة المكية من الدعوة المحمدية كما يلي: «العقيدة» في طرف، و«القبيلة» و«الغنيمة» في طرف آخر. والصراع السياسي بين الطرفين كان في جملته عبارة عن صراع العقيدة مع «القبيلة» و«الغنيمة». ولكن دون ان يعني ذلك غيابا مطلقا لهاتين في صف «العقيدة». لقد كان لهما شكل من الحضور، ايجابي بالنسبة لـ «العقيدة» الى جانب دورهما السلبي المضاد كما ستتبين ذلك في حينه. اما الان فيهمنا في هذه الفقرة ان نتعرف على الكيفية التي مارست بها «العقيدة» دورها في تكوين الجماعة الاسلامية الاولى وعقلها السياسي.

تخبرنا كتب السيرة النبوية انه بينما كان محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي.. يتحنث [او يتحنف، من الحنفية، اي يجاور ويتعبد) في غار حراء قريبا من مكة، كعادته شهرا من كل سنة، «وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية». اذا به ذات يوم، وقد بلغ اربعين سنة من عمره، يسمع بينما كان نائما، هاتفا يهتف به: «اقرأ»، فيجيب: «ماذا اقرأ؟»، فقال ذلك الهاتف: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم﴾. وعندما انتهت هذه التجربة الاولى التي كانت شديدة عليه هب من نومه فخرج من الغار الى وسط الجبل واذا به يسمع صوتا من السماء يقول: «يا محمد، انت رسول الله وانا جبريل».

بدايات الدعوة

اخبر محمد زوجته خديجة بما حدث فصدقته وكانت أول من آمن. ثم شاع الخبر في مكة فكان من اهلها من تلقاه بنوع من التحفظ وكان منهم من واجهه بسخرية واستهزاء قالوا عن محمد انه كاهن او ساحر او مجنون، فجاء جبريل يحمل الرد على هؤلاء في صيغة قسم وتاكيد: ﴿ن. والقلم وما يسطرون، ما انت بنعمة ربك بمجنون، وان لك لاجرا غير ممنون، وانك لعلى خلق عظيم، فستبصر ويبصرون، بايكم المفتون، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين﴾. وبينما كان محمد ﷺ «مزملا» متلففا بثيابه يفكر في هذه التجربة التي ملكت عليه كل نفسه، اذا بجبريل ياتيه مرة اخرى ليخاطبه: ﴿يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا، نصفه او انقص منه قليلا، او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا، انا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾ وهل هناك اثقل من القول الذي يحمل «الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين». ثم يطلب منه ان يواصل ذكر ربه ولا يهتم الا بالمستهزئين من قريش: ﴿واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا، رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا، واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا﴾، اي انصرف عنهم وتجنب الاصطدام معهم. ان هذا يعني ان الدعوة يجب ان تبقى في هذه المرحلة سرية ومسالمة.

ولكن قريشا لا تكف عن الكلام في مجالسها، فحادث النبوة ليس بالحادث الذي يسمع الناس عنه في الصباح لينسوه في المساء. لقد واصلت قريش اخذ الكلام فيه والتعليق عليه، فكان منهم من قال انه نوع من الكهانة وكان منهم من قال انه السحر بعينه. ويسمع محمد ﷺ ذلك ويشق عليه الامر فيذهب قاصدا منزله حسب رواية، او غار حراء حسب رواية اخرى، ويتدثر بثيابه كما كانت عادته عندما يعاني من موقف صعب فياتيه جبريل يحمل اليه هذه المرة الامر بالشروع في بث الدعوة: ﴿يا ايها المدثر، قم فانذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر[لا تعط شيئا من عبادة او صبر على الاذى لتطلب اكثر منه] ولربك فاصبر، فاذا نقر في الناقور، فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير﴾.

انقطاع الوحي

ويسترسل الوحي على هذا المنوال: آيات قصيرة وقليلة تخاطب محمدا تؤكد نبوته وتشهد بسلامته مما يرمونه به وترد على ما يتعرض له من شتم او طعن. ثم ينقطع الوحي بعد ذلك لفترة، تقدرها الروايات بسنتين ونصف، ويشتد وقع ذلك على النبي ﷺ وعلى زوجته خديجة التي لم تتمالك من القول اشفاقا عليه: «وما ارى ربك الا قد قلاك»، اي تركك وتخلى عنك، ويتكلم الناس في ذلك ومنهم زوجة عمه ابي لهب،واسمها ام جميل وهي اخت ابي سفيان، وكانت من المستهزئين به، فقالت له: «اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك». ولكن رجاءها سيخيب. لقد جاءه جبريل بسورة الضحى تحمل اليه القسم بان الله ما ودعه وما قلاه: ﴿والضحى والليل اذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى، وللاخرة خير لك من الاولى، ولسوف يعطيك ربك فترضى، ألم يجدك يتيما فاوى [مات ابوه وهو جنين في بطن امه وماتت امه وهو ابن ثماني سنين فكفله عمه ابو طالب] ووجدك ضالا فهدى، ووجدك عائلا فاغنى [اغناه بمال خديجة زوجته، وكانت غنية تستاجر الرجال في مالها، وقد بلغها حسن سلوكه فعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام تاجرا ففعل، ثم تطور الامر الى ان عرضت عليه الزواج فقبل وكان ذلك قبل نزول الوحي عليه وعمره خمسة وعشرون عاما وعمرها هي اربعون سنة] فاما اليتيم فلا تقهر، [وقد كنت يتيما] واما السائل فلا تنهر[وقد كنت فقيرا] واما بنعمة ربك فحدث [نعمة النبوة]﴾.

اوائل من اسلموا

ويتواصل الوحي بعد ذلك والرسول ﷺ يقوم بالدعوة سرا متجنبا الصدام مع قومه فآمن به ابن عمه علي بن ابي طالب، وكان طفلا صغيرا في العاشرة من عمره وكان يعيش معه في بيته اذ اخذه من عمه تخفيفا عليه وكان كثير العيال فقيرا، كما آمن به زيد بن حارثة وكان عبدا اعطاه لخديجة

زوجته ابن عمها الذي كان يتاجر في الرقيق، فرآه الرسول عندها فاستوهبه منها فوهبته اياه فاعتقه وتبناه وكان ذلك قبل الوحي. وكان ابو بكر بن ابي قحافة، من قبيلة تيم القرشية الضعيفة، ثالث الثلاثة الاوائل الذين آمنوا به وصدقوه بعد خديجة. وبينما كان علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة غلامين في نحو العاشرة كان ابو بكر رجلا في الثامنة والثلاثين من عمره لا يصغر النبي الا بسنتين. كان ابو بكر اذن هو الرجل الوحيد الذي

اسلم بعد خديجة وكان له دور مهم واساسي في الدعوة المحمدية وكان صديقا للنبي ﷺ منذ الصبا: «فلما اسلم ابو بكر رضي الله عنه اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله، وكان ابو بكر رجلا مالفا لقومه محببا سهلا، وكان انسب قريش لقريش، واعلم قريش بها، وبما كان فيها من خير وشر، وكان رجلا تاجرا، ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه»، فاسلم على يده عثمان بن عفان من بني امية، وكانوا من اقوى قبائل قريش، والزبير بن العوام من بني اسد وهو ابن عمة رسول الله ﷺ وعبد الرحمن بن عوف من بني زهرة وسعد بن ابي وقاص من بني زهرة كذلك، وطلحة بن عبيد الله من تيم قبيلة ابي بكر «فجاء بهم ـ ابو بكر ـ الى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فاسلموا». والجدير بالاشارة هنا ان هؤلاء كانوا جميعا شبانا وكان بعضهم احداثا: كان عثمان اصغر من النبي بستة اعوام، اسلم في الرابعة والثلاثين من عمره وكان عبدالرحمن بن عوف اصغر منه بعشر سنوات، اسلم في الثلاثين من عمره اما طلحة وسعد والزبير فكانوا جميعا في سن علي بن ابي طالب اذ ولدوا معه في عام واحد واسلموا وعمرهم عشر سنوات اذن ثلاثة شبان واربعة اطفال معهم زيد غلام النبي، اولئك كانوا هم النواة التي تأسست عليها الجماعة الاسلامية الاولى. ثم اسلم بعد هؤلاء الشبان آخرون من ابناء القبائل القرشية وآخرون «مستضعفون» من العبيد او الموالي مثل عمار بن ياسر حليف بني مخزوم وصهيب بن سنان حليف بني تيم وبلال الحبشي وغيرهم.

كانت المرحلة التي عرضنا لها مرحلة تكوين الجماعة الاسلامية الاولى، وقد كان الدور الاساسي في انشائها لـ «العقيدة». اما «القبيلة» و«الغنيمة» فلا يكاد يظهر لهما اثر، ولذلك سنركز اهتمامنا في الفقرة الموالية على الكيفية التي تشكل بها وعي هذه الجماعة، جماعة الدعوة/ العقيدة.

مع الشيخ الشعراوي

دور العقل في الايمان بالله

يقول الحق ﴿ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا، أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾.

حتى تصل للحقيقة

﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ أفلا أسلوب يستعمل لاقناع المرء الذي لا يستعمل المادة الآتية بعدها.

وهنا يحث الله سبحانه المستمعين الى كلامه وخاصة المخالفين لمنهجه ان يتدبروا القرآن ويعملوا عقولهم فيما يسمعون لانه عز وجل يعلم جيدا لو انهم اعملوا عقولهم لانتهوا الى قضية الحسم دون جدال، وهذا هو الذي يجعلهم يقولون طاعة، فاذا برزوا من عند رسول الله ﷺ بيت طائفة منهم غير الذي يقول.

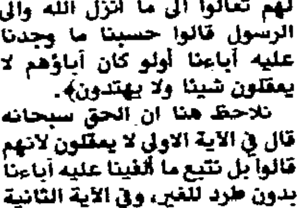
ونلاحظ ان هذا الاسلوب تكرر في القرآن الكريم كثيرا فنجد أفلا يتذكرون، أفلا يعقلون، أفلا يعلمون.. فهناك التدبر والتذكر وحين يطلب منك المخاطب ان تستحضر كل هذه الاشياء ويثير في نفسك الملكات النقدية فانه يعلم ان استعمال الحواس الناقدة سينتهي بك الى المطلوب.

والتدبر هو كل أمر يعرض على العقل وله فيه عمل، لينظر دليل صدقه، وهذا هو اول مرحلة.. فاذا ما علم دليل صدقه ينظر الى النتيجة التي تعود عليه اذا لم يفعلها والعاقبة التي تنتظره، وبعد ذلك قد يطرأ عليه بالغفلة نسيان فيقول له تفكر وتذكر ما فهمته سابقا وانتهيت اليه.

والتفكير هو عمل العقل، فاذا كنت قد تعقلت الامر لذاتك يقال قد عقله فلان فاذا فهمت ما عقله غيرك فتكون علمت ما عقله فلان، والعلم ليس من الضروري ان تكون قد انتهيت اليه بعقلك، بل اخذت حصيلة تعقل غيرك ودائرة العلم أوسع لانك تعرف تعقلك انت وتعقل سواك، فاذا نفى الله عن انسان العلم فانه يكون قد نفى عنه التعقل من باب أولى وقد عرض الله سبحانه هذه القضية في آيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾ وفي آية أخرى ﴿واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾.

نلاحظ هنا ان الحق سبحانه قال في الآية الاولى لا يعقلون لانهم قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا بدون طرد للغير، وفي الآية الثانية





● فضيلة الشيخ الشعراوي

قال ﴿لا يعلمون﴾ لانهم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا باصرار حتى ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون، فنفى عنهم العلم وهو أوضح من الذم في نفي التعقل لان نفي التعقل ينفي عنك انك تستطيع الاستنباط، بينما لا ينفي ان تنتفع انت بما استنبطه غيرك.

وينبغي ان نعلم هنا ان الله سبحانه حينما أنزل الكتاب على رسوله ﷺ ويريد من المؤمنين ان يتدبروه، فهذا هو قمة التكريم للانسان فكأن الانسان قد خلقه الله سبحانه ليستقبل الاشياء بفكر لو استعمله استعمالا حقيقيا لانتهى الى مطلوبات الحق سبحانه، فالانسان مزود بآلة فكرية لو استعملها لوصل الى حقائق الاشياء، والله سبحانه لا يريد منا الا ان نعمل هذه الآية.

والقرآن هذا هو كلام الله عز وجل وكلام الله صفته وصفة الكامل كاملة. ومن هنا كان القرآن بعيدا عن ان نجد فيه شبهة اختلاف أو تفاوت على الاطلاق.

ليلى احمد عبدالحافظ

طرائف من التراث

شاهد

شهد رجل عند بعض القضاة على رجل آخر، فاراد هذا ان يجرح شهادته.

فقال للقاضي: اتقبل شهادته وهو رجل يملك عشرين الف دينار، ولم يحج الى بيت الله؟

فقال الشاهد: بلى، قد حججت.

قال الخصم: فاساله ايها القاضي عن زمزم كيف هي؟

قال الشاهد: لقد حججت قبل ان تحفر زمزم فلم ارها.

ثقيل الظل

اطال ثقيل الظل اقامته عند رجل، فلما امسى واظلم البيت لم ياته بسراج، فقال ثقيل الظل: اين السراج؟

قال صاحب البيت: ان الله تعالى يقول: ﴿واذا اظلم عليهم قاموا﴾.

فقام وخرج.

حوار بين احمقين

رأى رجل منارة الجامع، فقال: ما كان اطول الذين بنوا هذه المنارة، فقال صاحبه: اسكت، فما اجهلك، هل رأيت احدا في الدنيا في طول هذه المنارة؟. لقد بنوها على الارض، ثم رفعوها.



قبس ديني

فرصة للتائبين

رأيته مهموما وقد عصر وجهه الحزن، فقلت له: يا اخي لماذا الحزن؟

قال: ان مشكلتي خطيرة..

قلت: يا اخي لا تعط المسائل اكبر من حجمها، فها هو شهر رمضان المبارك قد هل.. وهو شهر التوبة والرحمة.. ولكن ما مشكلتك؟

قال: مشكلتي تكمن بذنوبي..

قلت يا اخي ان الله غفور رحيم.. والفرصة امامك.. فلا تقنط من رحمة الله..

قال: الاشكالية الكبرى انني اتوب واستغفر من الذنب.. ولكن اقع فيه مرة اخرى حتى وصل بي الحال الى ما يشبه اليأس.. وارى انني لا استحق المغفرة..

قلت: الخطورة هي ان تيأس من رحمة الله.. فالله غفور رحيم.. والرسالة الاسلامية انما جاءت لتكفكف من حدة نزوع الانسان الى الشهوات.. وتنظم غرائزه، ودوافعه، وتعلمه كيف يحصل على رزقه من طعام، وشراب، وملبس، ومسكن، دون ان يلجأ الى طرق الظلم والعدوان والبغي.. فلا ياكل الا حلالا، ولا يشرب، ولا يلبس الا حلالا.. ولا يستمتع الا بالحلال.. وعليك ان تقف عند حدود الله في طلبها. فطلب الحلال فريضة.. فالحلال بيّن، والحرام بيّن.. واذا اردت ان تستريح أطب طعمتك، ومتعتك، وتوجه الى الله بالاستجابة لتوبتك.. مُدّ يدك بعدها الى الله.. وستكون مستجاب النداء.. اصدق في توجهك.. وفي ندائك.. وتذكر الله دائما تستريح وتهدأ..

وها هو شهر رمضان المبارك قد هل علينا.. وهو شهر كله رحمة ومغفرة، وعتق من النار.. ورحمة الله قريب من التائبين الصادقين.. فالله يغفر للصائمين وان ارتكبوا بعض الذنوب.. وهو قريب يجيب دعوة الداعي اذا دعاه..

فرمضان فرصة للتائبين.. وسوف تجد لذلك عندما تلقى الله وتذكره في كل مكان، وهو لا شك سيقبل التوبة، ﴿ومن يقبل التوبة غير الله﴾.

ولكن عليك ان تتعرف على الاسلوب الصحيح في التوبة من الذنوب.. فكل ابن آدم خطاء.. وخير الخطائين التوابون، الذين يقلعون عن الخطأ، ويأسفون على تضييع الوقت في الخطأ، ويفكرون في آثاره السلبية، حتى يكره الخطأ، ويعزم على عدم العودة اليه.. عندئذ تكون التوبة نصوحا ويصبح التائب من الذنوب كمن لا ذنب له ﴿ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾.

غازي جرادة

مملكة سبأ

قال الله تعالى ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية، جنتان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب غفور، فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، ذلك جزيناهم بما كفروا، وهل نجازي الا الكفور، وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين، فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق، ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور، ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين، وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك، وربك على كل شيء حفيظ﴾.

كانت مملكة سبأ في بلاد اليمن، وقد بين رسول الله ﷺ عن أهل سبأ وأصلهم..

روى الامام أحمد عن عبدالرحمن بن وعلة قال: سمعت ابن عباس يقول: ان رجلا سأل رسول الله ﷺ عن (سبأ) ما هو؟ أرجل أم امرأة أم أرض؟

قال ﷺ: «بل هو رجل، ولد له عشرة، فسكن اليمن منهم ستة. والشام منهم أربعة، فأما اليمنيون: فمذحج، وكندة، والأزد. والاشعريون، وانمار، وحمير وأما الشامية: فلخم، وجذام، وعاملة، وغسان».

وقد ذكر علماء النسب أن اسم سبأ: (عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان).

ولقد عاش السبئيون في اليمن عيشة طيبة هنية رخية، يتخلل بلادهم نهر مبارك تقوم على جنبتيه الجنات المتصلة يمينا وشمالا، وقد أرسل الله تعالى اليهم من يذكرهم بالله المنعم عليهم بأنواع النعم، ويأمرهم أن يشكروا الله الذي يأكلون من أرزاقه الطيبة الوفيرة شكرا يستقر في قلوبهم، وتلهج به ألسنتهم، وتعمل بموجبه جوارحهم، فينفذوا أمره، ويجتنبوا نهيه، ويحسنوا عبادته، ويبشرهم أنهم ان فعلوا هذا غفر الله تعالى لهم ما كان من تقصيرهم، وأدخلهم في رحمته.. ولكن شقاوتهم غلبت عليهم، واستمروا في غيهم سادرين، فباغتهم الله تعالى بالعقوبة، وأرسل عليهم الامطار الغزيرة والسيول وطغيان الماء في النهر، فدمر سد مارب الذي أقاموه عليه، واندفع الفيضان الهائل يمينا ويسارا يدمر بيوتهم، ويقضي على بساتينهم، وفر منهم من فر، وهلك منهم من هلك، وذهبوا كما ورد به المثل العربي في شأنهم: «تفرقوا أيدي سبأ».

لقد كانوا يعيشون في قرى متقاربة بارك الله فيها، وكانت أشجارهم وبساتينهم وفيرة، وكان مسافرهم لا يحتاج الى حمل زاد أو ماء لانه يجد ذلك على طول الطريق، وكانوا يقيلون في سفرهم في قرية ويبيتون في آخرى، ويسيرون ليلا ونهارا آمنين..

وقابلوا هذا كله بالجحود والنكران، وكفروا بالله، وكذبوا بدعوته! فمزقهم الله تعالى كل ممزق، وأبدلهم بجناتهم بأشجار الاثل، والاشجار ذات الثمار المرة، وبقليل من أشجار السدر جزاء كفرهم وطغيانهم..

عبدالحميد سرحان

واحة القبس

اعداد: رؤوف عبده

مختارات من كتاب

سين .. جيم

اعداد: شريف العلمي

●● هذه الزاوية مخصصة لاختبار معلوماتك العامة عزيزي القارىء، فهي تقدم لك المعلومة ومعها أكثر من جواب، وهي من الجزء الثالث عشر والرابع عشر لكتاب «س.ج» للأستاذ شريف العلمي الذي سيصدر قريبا جدا، والأجوبة الصحيحة عن كل سؤال ستجدها غدا.

السين

متى؟؟؟؟

في اية مناسبة اجهش الرسول ﷺ بالبكاء ثم قال: «ما وقفت قط اغيظ الي من هذا الموقف. ولن اصاب بمثله ابدا. لئن ظفرت بقريش لامثلن بثلاثين منهم».

من؟؟؟

يستخدم تعبير بروليتاريا لوصف الطبقات الدنيا والبائسة والمعدمة في المجتمع، تلك «الطبقات التي لاتملك شيئا ولاتستطيع أن تستمر في الحياة الا بقوة عملها». فمن اي اللغات جاء هذا الاسم؟

جيم

ضرس المصنع؟؟

ضرس «المصنع» هو الرحى الثانية وهو قرب الرحى الثالثة (ضرس العقل) الذي يبرز في فم الطفل وعمره ١٢ سنة.. وسمي بذلك لان القانون الانكليزي لم يسمح باستخدام الاطفال في المصانع اذا كان اقل من (١٢) سنة. وكانوا يكشفون على اسنان الاطفال العاملين قبل توظيفهم حتى يتجنبوا مخالفة القانون.

اما السن الذي لا قاعدة ثابتة له فهو الرحى الثالثة، او مايعرف باسم ضرس العقل، الذي قد يظهر في اي وقت فيما بين سن ١٨ عاما وسن ٨٠ عاما، او قد لايظهر اطلاقا، كما ان اسم ضرس العقل اسم لاعلاقة له بالعقل ولا بالتعقل، لهذا فليس له اية قيمة في التسنين اطلاقا.

وقد لوحظ ان التسنين في الجنسين، الاناث والذكور متساو تقريبا، باستثناء الانياب التي تبرز في الفك لدى البنات قبل الاولاد.

ومن نافلة القول ان نؤكد ان الاسنان هي اقسى واقوى تراكيب الجسم قاطبة، لهذا فالمفترض ان تصاحب الاسنان صاحبها عبر رحلة الحياة كلها، غير ان تساقط الاسنان المبكر تقع مسؤوليته على امراض اللثة وعلى التسوس او الحوادث.

ان الاسنان لا تتجدد للاسف، ولكنها عند بعض الحيوانات لديها القدرة على التجدد اذا ما تساقطت، كما هو الحال عند سمك القرش مثلا.

الحصان العربي؟؟؟

وهنا ايضا يختلف المفسرون للثلاث حسب ذوقهم وعلمهم، فصافي الثلاث: العين واللون والصهيل، او الاديم والعين والحافر، وعريض الثلاث: الصدر والصهوة والجبهة، او الصدر والجبهة والمنخر، او الجوف، وقصير الثلاث: الرسغ ووظيف اليد والعسيب، او الظهر والساق والعسيب، وطويل الثلاث: العنق والخد والذراع، او الاذن والفخد والسالفة.

وحرف الغربيون هذا التعريف المأخوذ عن العرب فقالوا: باربعة، فالاربعة العريضة: الجبهة والصدر والكفل والاطراف.

والاربعة الطويلة: العنق والبطن والورك والخط العلوي.

والاربعة القصيرة: الجنب والرسغ والاذن والذنب.

اشعة فوق بنفسجية؟؟؟

لان اشعة الشمس على الشاطىء لها تاثير مضاعف فهي تصلنا مباشرة.. وكذلك من الاشعة المنعكسة على سطح الرمال وسطح الماء.

فاذا اضفنا لكل هذا وذاك وجود نسبة املاح عالية في بخار الماء الجوي نتيجة حركة الرياح، وتلاطم الامواج وتكسرها على الصخور، وتناثر الماء في الهواء فان هذه كلها عوامل تسارع في التهاب الجلد، واحمرار ارنبة الانف، ولا تمضي قرابة ثلث ساعة على رمال الشاطىء حتى يغطي الاحمرار كل اجزاء الجلد المعرض للشمس. ولا يشعر المصطاف بان الامر جد لا هزل، فهو بين الفينة والاخرى يبرد جلده بماء البحر فلا يشعر بالم او يحس بالحروق الا ليلا.

اما المصطاف الحذر، او المدرك لحساسية جلده، فكلاهما يفضل تعريض جلده للاشعة ساعتين بعد شروق الشمس او ساعتين قبل المغيب، لذلك لا يعاني حرقا او ظهور الفقاعات المائية، التي تصيب جلود معظم المصطافين من كثرة اسرافهم في حق انفسهم، لان اشعة الشمس فور الشروق او قبل المغيب تنطلق عبر مسار طويل ممتد، وطبقات اكثف من الاوزون، وهي بذلك تفصل وتمنع كثيرا من الاشعة الزرقاء والبنفسجية، وتبدو المساء بلون الشفق الاحمر.

ابن ام مكتوم؟؟؟

انه ابن ام مكتوم. وهو رجل ضرير من عامة المسلمين. وسبب ذلك كما يقول المفسرون، ان رسول الله ﷺ كان مشغولا بامر بعض سادة قريش: عتبة وشيبة بن ربيعة، وابي جهل، وامية بن خلف والوليد بن المغيرة، ومعهم العباس بن عبدالمطلب، والرسول يدعوهم الى الاسلام، ويرجو باسلامهم خيرا للاسلام في عسرته وشدته التي كان فيها بمكة، هؤلاء النفر من المشركين يقفون في طريقه بمالهم وجاههم وقوتهم ويصدون الناس عنه ويكيدون له كيدا شديدا.

يجيء ابن ام مكتوم الى الرسول ﷺ، وهو مشغول بامر هؤلاء النفر لا لنفسه ولا لمصلحته ولكن للاسلام ولمصلحة المسلمين، اذ لو اسلم هؤلاء في نظر رسول الله ﷺ لانزاحت العقبات الكبيرة من طريق الدعوة في مكة.

يجيء هذا الرجل الضرير فيقول لرسول الله ﷺ: يارسول الله، اقرئني وعلمني مما علمك الله. يكرر هذا الطلب وهو يعلم انشغال رسول الله بما هو فيه من الامر، فيكره الرسول ﷺ قطعه لكلامه واهتمامه، فيعبس ويعرض عن ابن ام مكتوم ليتابع اقناعه لكبار زعماء قريش وهو يرجو من وراء ذلك الخير لدعوته ولدينه.

وهنا تدخل ارادة الله سبحانه وتعالى لتقول كلمة الفصل في هذا الامر، ولتضع معالم الطريق كله، ولتقرر الميزان الذي توزن به القيم، بغض النظر عن جميع الملابسات والاعتبارات بما في ذلك اعتبارات مصلحة الدعوة كما يراها سيد البشر محمد ﷺ فياتي العتاب: ﴿عبس وتولى. ان جاءه الاعمى. وما يدريك لعله يزكى. او يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى فانت له تصدى. وما عليك الا يزكى. واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى﴾

اصل الصهيونية؟؟؟

الكلمة مشتقة من اسم جبل صهيون، الذي يقع جنوب غرب مدينة القدس، وفق تعاليم الديانة اليهودية فالجبل يعد مزارا ومكان حج لليهود، يزورون هاتفين «رنموا للرب الساكن في صهيون» وأول من اشتق الكلمة كان ناتان «ناتان برنبادم» في عام (١٨٩٠) ليصف بها تحول تعلق اليهود بجبل صهيون وارض فلسطين من مجرد تعلق ديني الى برنامج سياسي استعماري، يهدف الى توطين الشعب اليهودي بفلسطين.

وتعود نشاة الصهيونية الى جذور سياسية واقتصادية متفاوتة، فاول من دعا الى تهجير اليهود الى فلسطين هو «بالمرستون» رئيس وزراء بريطانيا (١٨٤٠).

الا ان الصهيونية لم تبرز كفكرة محددة المعالم وكبرنامج سياسي وتنظيم الا عقب عام (١٨٩٧)، عندما تمكن تيودور هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بال بسويسرا واعلن عن قيام المنظمة الصهيونية العالمية، والثابت تاريخيا ان الحركة الصهيونية بذاتها كانت عاجزة عن الاستمرار بل مهددة بالتلاشي، لولا دعم الدول الغربية ومؤسساتها وكبار رجال النظام الرأسمالي فيها، فقد كان اليهود داخل المجتمع الاوروبي يمثلون عبئا شديدا عليه، يقفون خارج المجتمع دينيا واقتصاديا فهم اقلية دينية متزمتة، وهم خارج التنظيم الاقتصادي يقصرون نشاطاتهم في مجال التجارة واعمال المال والربا، حيث لم يسلم من مراباتهم احد، مما جعل للرأسماليين الاوروبيين مصلحة حقيقية في تهجير اليهود الى خارج اوروبا، لتجنب منافسة اليهود للبرجوازية الصغيرة في اوروبا، وتجنب عواقب البطالة، وكسر احتكار سوق التجارة والمال.

سوق الطواويش؟؟

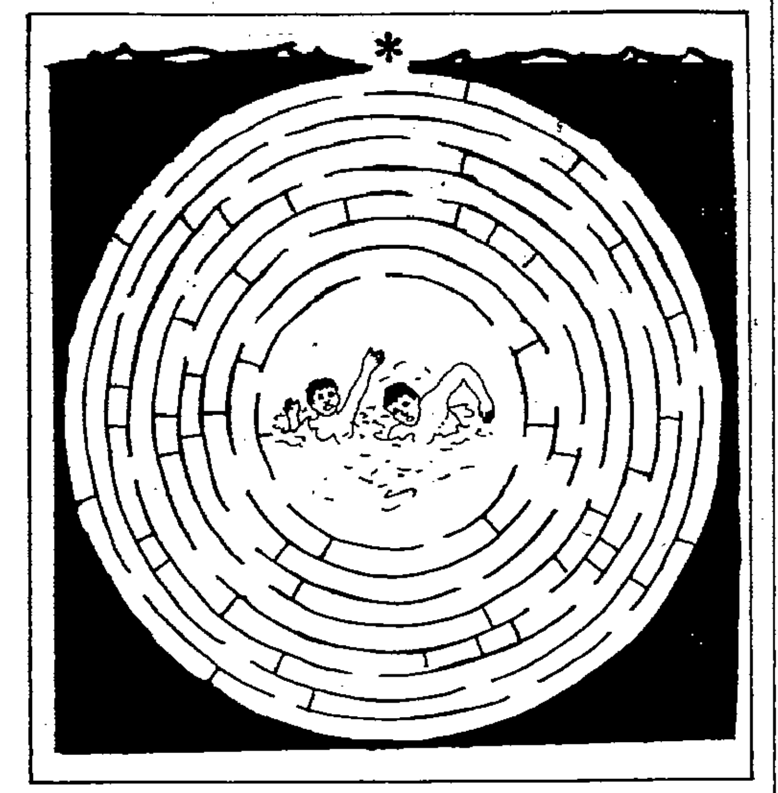
اللؤلؤ. وتاجر اللؤلؤ يسمى الطواش.

الحيوانات اللبونة؟؟؟

عادة تضع البقرة عجلا واحدا. ولا تضع في حياتها الخصبية اكثر من ١٢ عجلا. وهذا ينطبق على جميع انواع البقر.. الممتاز والعادي. فكيف الوصول ـ الان ـ الى تكاثر الاصناف الممتازة، لتعطينا انتاجا تعتز به الاعين، وترضى به الانفس؟

ليس هناك من حل الا بتكاثر المواشي النادرة على حساب المواشي الرخيصة، وفي هذا الميدان يبرز الدكتور سعد الدين حافظ (من اصل عربي) الذي يقوم ببحوثه في الولايات المتحدة الاميركية، بعد ان تعلم اصول «التكنيك» في انكلترا، فهو يستطيع مثلا ان يعطينا مئات الابقار او العجول الممتازة من بقرة واحدة ممتازة، وثور واحد ممتاز.. اي انه يضاعف الانتاج هناك عشرات المرات.. لقد توصل الى ذلك بنقل اجنة الابقار الممتازة، وزرعها في ارحام الارانب، وهو طبعا لايقوم بذلك من اجل التسلية او اثبات لحالة، بل هو يريد من هذه ان ينقل المواشي الممتازة الى ارجاء المعمورة، حتى تستفيد الدول المختلفة من هذه الحيوانات دون تكلفة تذكر، خاصة اذا تم الشحن بالطائرات، فبدلا من شحن جاموسة او بقرة او ثور على متن طائرة، اصبح من الميسور شحن الارانب التي تحمل في جوفها ابقارا.. نعني اجنة البقر التي تستطيع ان تبقى حية داخل الارانب لاكثر من ١٤ يوما ومن هنا يمكن نقل الاجنة الى ابقار عادية لتنمو فيها وتتطور، وتخرج على هيئة مواليد مرغوبة الصفات، بينما اباؤها وامهاتها الحقيقية ترعى الكلأ على مسافات تقدر بالاف الاميال!

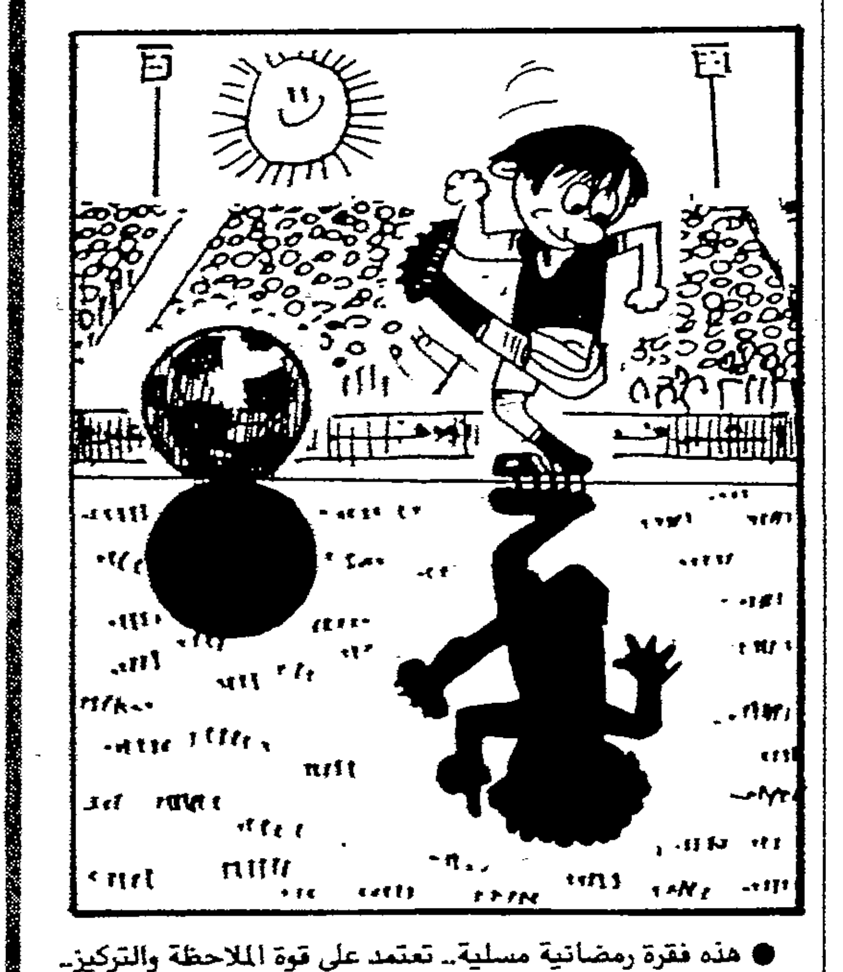
أين الطريق؟



● عزيزي قارىء القبس الكريم ـ مع كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك نلتقي مع التسلية البريئة من خلال هذه المتاهة. سلِّ صيامك وحاول معرفة أين الطريق لحل هذه المتاهة؟

* * *

اللاعب وظله!



● هذه فقرة رمضانية مسلية.. تعتمد على قوة الملاحظة والتركيز.. دقق النظر جيدا لتجد ان بين هذا اللاعب.. وظله هناك ستة اختلافات دقيقة.. حاول التعرف عليها؟

يخلق من الشبه أربعين!

● الصور الست المنشورة لست شخصيات شديدة الشبه بشخصية الفنانة السعودية سناء يونس من بين هذه اللوحات واحدة فقط تشبهها تماما.. وفي البقية اختلافات بسيطة.. هل يمكنك التعرف عليها؟









زوووم!



● في أثناء احدى المباريات الكروية المثيرة التي تقام على الاضواء الكاشفة .. في سهرة من السهرات الرمضانية اقتربت عدسة «الزوم» من هذا المنظر .. وسجلت لقطة قريبة منه .. هل تعرف اللقطة الصحيحة من بين هذه اللقطات الثلاث المتشابهة؟





الحلول: (بالمقلوب)

تسالي

مسابقة رمضان مبارك

الجائزة الاولى سيارة

حتى نهاية شهر رمضان المبارك تنظم القبس مسابقة ثقافية دينية تقدم في نهايتها جوائز قيمة.

عزيزي القارىء

اجمع كوبونات المسابقة التي ستنشر على صفحة «رمضان مبارك» يوميا واجب عن كل سؤال بوضع علامة (✓) امام الاجابة الصحيحة.

احفظ الاجابات وارسلها مجمعة في نهاية الشهر الفضيل ونرجو عدم ارسال الكوبونات متفرقة.

السؤال الثالث:

اسس علم العروض ووضع الاوزان والتفعيلات الشعرية وضبطها.. وكان سيد اهل الادب في علمه وزهده وتوفي سنة ستين ومائة.. فمن هو؟

□ الاخفش
□ خلف الاحمر
□ الخليل بن احمد

كوبون المسابقة (٣)

الاسم:

العنوان:

ملاحظة: كل اجابة لا تحمل الكوبون الاصلي تستبعد من دخول القرعة.

فوازير ٣

خوش لوحة!

● أمسكت الفنانة الرقيقة «لولوة» الفرشاة واخذت ترسم لوحة جديدة لشخصية معروفة.. وقبل ان تنتهي من رسم ملامح هذه الشخصية.. انطلق مدفع الافطار فتركت اللوحة الجميلة، وذهبت لتناول طعامها.. هل تستطيع التعرف على شخصية لوحة اليوم.. وكل يوم من أيام شهر رمضان الكريم؟

يلتقي قراء القبس الكرام على مدى ثلاثين يوما ـ وطوال شهر رمضان المبارك الكريم على هذه الصفحة لنقدم لهم فوازير هذا العام: (خوش لوحة).

وحتى يسعدك الحظ وتفوز باحدى جوائز هذه المسابقة ما عليك سوى أن تعرف اسم شخصية لوحة كل يوم على حدة وكتابة اسمه على (الكوبون) المنشور مع المسابقة يوميا وفي آخر الشهر الكريم تجمع الاجابات وترسلها الى العنوان التالي: جريدة القبس ص.ب: ٢١٨٠٠ الصفاة 13078 ـ آلكويت وتكتب أعلى المظروف على الجهة اليسرى (مسابقة فوازير رمضان).

عزيزي القارىء ـ حظ سعيد ـ وكل عام وأنتم بخير.

القبس





الجوائز

١٠ اشتراكات سنوية بجريدة القبس لاصحاب الاجوبة الصحيحة

* * *

كوبون الفوازير (٣)

الاسم:

العنوان:

الحل الصحيح:

ملاحظة: كل اجابة لا تحمل الكوبون الاصلي تستبعد من دخول القرعة

القبس

واحة القبس

منوعات

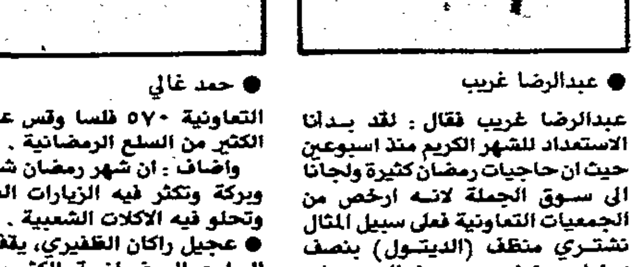
وحل رمضان في القلوب قبل حلوله في الزمن

وحل شهر العبادة والصوم.. وبحلوله سرت في النفوس فرحة.. فرحة الصائم بصيامه.. ونزل الناس الى الاسواق يستكملون مستلزمات الصيام ويتزودون بالسلع الرمضانية المحببة، ومع هؤلاء، كان لـ«القبس» هذه اللقاءات التي عبروا خلالها عما يجول في صدورهم من شوق لايام رمضان ولياليه المباركة التي يحلو فيها السهر ولقاء الاهل والاحبة.

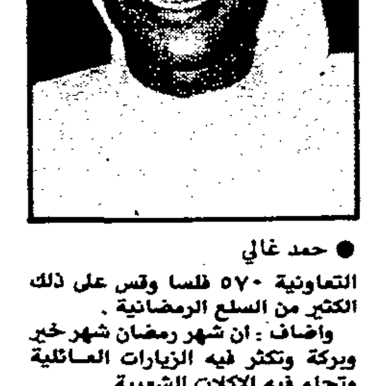


● عجيل الظفيري

● عبدالرضا غريب



● حمد غالي



● خالد الجيران

ارتفاع الاسعار

فريد الربيعة ـ موظف في بلدية الكويت ـ قال: كالعادة مع اقتراب الشهر الفضيل يبدأ الناس في شراء السلع الرمضانية المعروفة كالهريس والجريش والشورية والجيلي والمهلبية..الخ خصوصا وان دخول الشهر هذا العام تصادف مع استلام الرواتب.

ويضيف: لقد لمسنا ارتفاعا في الاسعار فصندوق الطماطم الذي كنا نشتريه قبل رمضان بنصف دينار اصبح الآن بدينارين والخروف العربي ارتفع سعره من ٢٥ دينارا الى ٤٠ دينارا.

واثناء حديثنا مع الربيعة شاهدنا ورقة بيضاء في جيبه سجل فيها جميع الطلبات التي يريد شراءها من الجمعية التعاونية فسالناه عن سر هذه الورقة فقال ان حاجيات رمضان كثيرة منها ما نشتريه من شبرة الخضار ومنها من الجمعية التعاونية ولان مشاغل الانسان كثيرة وحتى لا ننسى بعض هذه الحاجيات ونضطر للعودة ثانية سجلناها على ورقة مكتوبة لتلافي ذلك.

● ايهاب البوتو، التقينا بها تتجول في جمعية خيطان التعاونية وتضع احتياجاتها الرمضانية في سلة الجمعية سالناها عن استعداداتها للشهر فذكرت ان الشراء من الجمعية يتم على مراحل لانه ليس لدينا سيارة اما بالنسبة للاسعار فانا اشتري على حسب حاجتي دون النظر الى السعر المكتوب على السلعة.

استغلال الموسم

● حمد غالي، مواطن من منطقة الجهراء وجدناه يتسوق في جمعية خيطان التعاونية وقد اشار الى مجيئه الى منطقة خيطان فقال: ان اسعار الجزارين ارتفعت مع اقتراب شهر رمضان المبارك فاصبح كيلو اللحم بـ ٧٠٠ فلس بدلا من ٦٥٠ فلسا وحينما نسال الجزار عن سبب ارتفاع سعر اللحمة يقول هذا موسم.. فهل ترضى ادارة حماية المستهلك بهذا الادعاء؟!

زيارات عائلية

في سوق الجملة في منطقة الشويخ يزدحم الناس على البقالات الموجودة هناك لدرجة انك لا تجد موقفا للسيارة وتاخذك الزحمة دقائق طويلة في هذه المنطقة. ووسط الزحام التقينا عبدالرضا غريب فقال: لقد بدانا الاستعداد للشهر الكريم منذ اسبوعين حيث ان حاجيات رمضان كثيرة ولجانا الى سوق الجملة لانه ارخص من الجمعيات التعاونية فعلى سبيل المثال نشتري منظف (الديتول) بنصف دينار بينما سعره في الجمعيات التعاونية ٥٧٠ فلسا وقس على ذلك الكثير من السلع الرمضانية.

واضاف: ان شهر رمضان شهر خير وبركة وتكثر فيه الزيارات العائلية وتحلو فيه الاكلات الشعبية.

● عجيل راكان الظفيري، يقف وسط السلع الرمضانية الكثيرة التي اشتراها مع افراد عائلته من سوق الجملة بانتظار الحمالي الذي سينقلها الى السيارة سالنا عجيل عن استعداداته لشهر رمضان ووضع السوق فاجاب (مثل ما انت تشايف) حاجات رمضان معروفة جريش وهريس وشورية وجيلي.. الخ ونحن نتزود منها لاستقبال الشهر الفضيل.

اما بالنسبة للاسعار فهي مرتفعة فكيلو الجريش كنا نشتريه قبل رمضان بـ ١٥٠ فلسا اصبح الآن بـ ٢٥٠ فلسا مرة واحدة.. الشورية كنا نشتريها بـ ٣٠٠ فلس اصبحت الآن بـ ٥٠٠ فلس والاسعار لا شك انها مرتفعة مقارنة بوضع السوق قبل رمضان.

الاقبال على الحلويات

● طاهر غالب مصطفى، قال الاستعداد لرمضان بدأ منذ اسبوع تقريبا وشمل توفير اللحوم والدجاج والسمك ويتميز شهر رمضان بحلوياته التي تصنعها ربات البيوت وبعض المحلات التجارية.

اما بالنسبة للاسعار فهي مرتفعة خاصة الطماطم (البندورة) والزهرة حيث تضاعف سعرها مع اقتراب الشهر الفضيل.

● خالد صالح الجيران، طالب في الثانوية العامة قال: شهر رمضان شهر الخير والبركة.. يقول الرسول ﷺ (لو تعلمون ما في رمضان من خير لتمنيتم ان تكون اشهر السنة كلها رمضان) وفي هذا الشهر نقرأ كثيرا من الكتب حيث يكون لدينا متسع من الوقت اضافة للزيارات العائلية التي بحث عليها الاسلام تحت مظلة صلة الرحم.

علي العدواني





● ازدحام عند الكاشير

من قديم الكويت — الشيخ عبدالله السالم

ولد المغفور له الشيخ عبدالله السالم، عام ١٨٩٥م، وتعلم عند الكتاتيب، حتى حفظ القرآن ونبغ باللغة العربية... وفي عام ١٩٣٨ اختير رئيسا للمجلس التشريعي، وفي عام ١٩٥١م تولى رئاسة البلدية الى جانب توليه لحكم الكويت حتى ١٩٥٢م. وتولى رئاسة دائرة الصحة ما بين ١٩٣٦الى ١٩٥٢م تولى الحكم بعد الشيخ احمد الجابر، في ٢٥ فبراير ١٩٥٠م وهو الحاكم الحادي عشر في حكام الكويت.. واقيم احتفال كبير بتلك المناسبة التي كلمة فيه وقال: ان ثروة الكويت ملك للشعب وانا حارسها.. الصورة للمغفور له الشيخ عبدالله السالم وهو يلقي كلمته. وفي نوفمبر ١٩٦٥م انتقل الشيخ عبدالله السالم الى جوار ربه.

يوسف الشهاب

نخي وباجيلا

كل عام وانتم بخير

اليوم ثالث ايام رمضان. مبارك عليكم الشهر وكل عام وانتم بخير. يربط البعض الصيام ـ للاسف ـ بالتحمل اذا جاء في ايام الصيف، وجرت العادة ان تتبارى الصحف في ابراز الصفحات الدينية في الشهر الكريم جنبا الى جنب مع الصفحات المسلية والمفيدة لتعبئة ساعات ما قبل الافطار واتمنى ان تكون هذه الزاوية كذلك.

قبل اسبوعين اتجهت الى مجمع النقرة الشمالي وقبل وصولي الى موقف السيارات بامتار اعتقدت ان الزمن قد ضاع مني وذلك لان موقف السيارات كان خاليا، فلا بد ان السوق قد اغلق ولكن اكتشفت بعد ذلك بان شركة المرافق العمومية قامت بتعديل الموقف واصبح الوقوف غير مجاني كما كان في السابق، لذا فقد قام الزبائن بمقاطعة الموقف على الرغم من ان هؤلاء جميعا كانوا سيقومون بالتسوق والشراء بمبالغ كبيرة.

هذا التصرف غريب ويدل على شخصية الانسان الذي يصمم على تخريب الارصفة وتعريض سيارته وحياة الاخرين للخطر حيث يلجأ للبحث في اي موقف مجاني ليدخل السوق ويدفع عشرات الدنانير وبعضهم يدفع المئات. الا يدل ذلك على ان اغلبيتنا مازالت ترفض النظام او انها لا تستاهل ما يقدم لها من خدمات متطورة حتى لو كانت لمصلحتها؟

ماجدة البدر

التغذية المثالية في شهر الصوم

عوارض جانبية للصيام يمكن معالجتها بالتدخل الغذائي



اعداد: فوزية العوضي

يهدف نسق التغذية الذي ننصح باتباعه خلال شهر رمضان محاولة التلاؤم مع تغير وظائف القناة الهضمية ويغير اولويات احتياجات الجسم من التغذية الناتجة عن الصيام والاستفادة من تغير العادات الغذائية خلال شهر كامل وتوجيهها الى ما يتوافق مع اساسيات الصحة العامة. والاستفادة من نهج التغذية المتبع مع الصوم في علاج او تحسين الامراض المرتبطة بالتغذية. والتي تساعد الصوم على احداث فعاليات علاجية تحسن من صحة المريض، كالسمنة والسكري في البالغين وارتفاع ضغط الدم.

وفي الحلقات التي ستنشر تباعا خلال الشهر الفضيل ستلقي الضوء على اهمية التغذية المثالية كي يؤدي الصيام هدفه الاسمى في تصحيح مسار الصحة نحو العافية الكاملة.

● ماهي العوارض الجانبية المصاحبة للصيام، وكيف يمكن معالجتها بالتدخل الغذائي؟

ـ تنحصر الاعراض الجانبية المصاحبة للصيام في التالي:

العطش (الظما)، الجوع، القبض (الامساك) الصداع، اعراض سوء الهضم.

(حرقة في المعدة، انتفاخ البطن وتطبلها، كثرة التجشؤ، الغثيان، اختلال عملية الاخراج).

● انواع التدخلات الغذائية التي ينصح بها لمعالجة تلك الاعراض الجانبية:

للحد من الشعور بالعطش اثناء الصيام اتبع التعليمات التالية:

– تناول كفاية من الماء والمشروبات بين الوجبات.

– اختيار الاغذية العصيرية المحتوية على نسبة كبيرة من الماء كمكونات غذائية رئيسية للوجبات.

– الاعتدال في استهلاك المشهيات والمقبلات المالحة المذاق ـ وتجنب الاغذية شديدة الملوحة لانها تزيد من الشعور بالظما وتزيد من احتياجات الجسم الفسيولوجية من الماء. وينصح باستبدال تلك النوعية من المقبلات بانواع الحساء والسلاطة

– تجنب استعمال الاغذية المحفوظة سواء المملحة او المعلبة او المجمدة في اعداد الوجبات خلال شهر رمضان لان تلك الاغذية معالجة بمركبات صوديومية غير ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) مثل بنزوات الصوديوم، جينات الصوديوم، احادي جلوتومات الصوديوم.. الخ لان تلك المركبات الصوديومية رغم انها لاتكسب الطعام مذاقا واضح الملوحة كما في حالة ملح الطعام الا ان الصوديوم يزيد من العطش الفسيولوجي لانه يزيد من احتياجات الجسم من الماء وعليه لاينصح ايضا باستعمال الوجبات السريعة التحضير في التغذية خلال شهر رمضان.

– الاعتدال في استهلاك الاغذية والمشروبات الغنية بالسكريات المركزة لان توفر السكريات المركزة في الامعاء يعمل على سحب السوائل من خلايا الجسم الى الامعاء مؤديا الى الاصابة بالاسهال الذي يؤدي الى فقد الجسم لنسبة معتبرة من السوائل الموجودة به.

الاعتدال في استهلاك الاغذية الغنية بالبروتين لانها تزيد من كميات الماء المفروزة اجباريا في البول والتي تحمل متخلفات الاستقلاب الغذائي للبروتين ذات التاثير التسممي على الجسم لذا يشاهد في الاشخاص المتناولين كميات كبيرة من اللحوم والطيور والاسماك والبقول. وكذلك منتجات تلك الاغذية ادرارهم كميات كبيرة من البول.

● لتجنب الجوع اثناء الصيام عليك باتباع التعليمات التالية:

– الحرص على تناول وجبة السحور لتزويد الجسم برصيد غذائي اثناء الصوم.

– تاخير موعد التسحر قدر المستطاع لتاجيل الشعور بالجوع اثناء الصيام.

– اختيار الاغذية بطيئة الهضم ذات القيمة الاشباعية العالية في وجبة السحور، في حدود طبيعة احتياجات الجسم الفسيولوجية منها وهي الاغذية والاكلات الغنية بالدهون، وكذلك البروتين.

تجنب الافراط في تناول السكريات البسيطة لانها من اقوى العوامل الغذائية المشجعة على الشعور بالجوع اذ يؤدي تناولها الى حفز البنكرياس لافراز كميات كبيرة من هورمون الانسولين بالدم فيؤدي الى سرعة نفاذية تلك السكريات الى خلايا الجسم والانخفاض المفاجيء لمستوى جلوكوز الدم او استعادة الوضع القاعدي فجاة بعد الوضع التنشيطي فيشعر الصائم بجوع شديد.

قصة مثل

«الطول طول النخله والعقل عقل اسخله»

السخلة: الماعز

(الدخل: العيب الباطن) ويضرب لمن كان حسن المنظر ولا خير عنده. واول من قاله عثمة بنت مطرود البجلية، وكانت ذات عقل وراي مستمع في قومها، وكانت لها اخت تسمى خود، وكانت ذات جمال وميسم وعقل وقيل ان سبعة اخوة من بطن الازد خطبوا خودا الى ابيها فاتوه وعليهم الملابس اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا: نحن بنو مالك بن غفلة ذي النحيين، فقال لهم: انزلوا على الماء، فنزلوا ليلتهم، ثم اصبحوا غادين في الحلل والهياة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء فمروا بوصيدها يتعرضون لها. وكلهم وسيم جميل، وخرج ابوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا: بلغنا ان لك بنتا ونحن كما ترى شباب، وكلنا يمنع الجانب، ويمنح الراغب، فقال ابوها: كلكم خيار فاقيموا نرى راينا. ثم دخل على ابنته فقال: ما ترين؟ فقد طلب يدك هؤلاء القوم، فقالت: زوجني على قدري، ولا تشطط في مهري، فان تخطئني احلامهم لا تخطئني اجسامهم لعلي اصيب ولدا، واكثر عددا.

فخرج ابوها فقال: اخبروني عن افضلكم. قالت ربيبتهم الشعثاء: اسمع اخبرك عنهم، هم اخوة وكلهم اسوة. اما الكبير فمالك جريء فاتك يتعب السنابك، ويستصغر المهالك. واما الذي يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الفخر نهد صقر. واما الذي يليه فعلقمة، صليب المعجمة، منيع المشتمة، قليل الجمجمة. واما الذي يليه فعاصم، سيد ناعم، جلد صارم، ابي حازم جيشه غانم، وجاره سالم. واما الذي يليه فثواب سريع الجواب، عتيد الصواب، كريم النصاب كليث الغاب. واما الذي يليه فمدرك بدول لما يملك، عزوب عما يترك، يغني ويملك، واما الذي يليه فجندل، لقرنه مجدل، مقل لما يحمل، يعطي ويبذل، وعن عدوه لا ينكل. فشاورت اختها فيهم. فقالت اختها عثمة: «ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل» اسمعي مني كلمة ان شر الغريبة يعلن، وخيرها يدفن. تزوجي في قومك ولا تغرك الاجسام. فلم تقبل منها وبعثت الى ابيها زوجني سادسهم فزوجها ابوها على مائة ناقة ورعاتها، واخذها زوجها مدرك فلم تلبث عنده الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بني مالك بن كنانة، فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبني عامر هزموا، فسبوها فيمن سبوا. فبينما هي تسير بكت. فقالوا ما يبكيك، اعلى فراق زوجك؟ قالت: قبحه الله. قالوا: لقد كان جميلا. قالت: قبح الله جمالا لا نفع معه، انما ابكي على عصياني اختي وقولها: «ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل». واخبرتهم كيف خطبوها. فقال لها رجل منهم يكنى ابا نواس شاب اسود افوه مضطرب الخلق: اترضين بي على ان امنعك من الذياب؟ فقالت لاصحابه: اكذلك هو؟ قالوا: نعم انه مع ما ترين ليمنع الحليلة (اي الزوجة). وتتقيه القبيلة. فقالت: هذا اجمل جمال واكمل كمال، قد رضيت به. فزوجوها منه.

واورده ضمن امثال المولدين بصيغة

«طول بلا طول ولا طائل»



حزاوي يحتي

اليوم القرش.. وباكر القريش وآخر يوم من شعبان لوضع الحنة



● ليلة الحنة لرمضان

اللي يافا وياكم خير لقانا ولقاكم وشر تعدنا وتداكم ويا صايمين صلوا على النبي اليوم يا بنيتي اكمل لك استعداداتنا للشهر الفضيل وان شاء الله تونسكم. في الماضي كان دق الهريس يعتمد على صوت النهامة والمجموعة وكان لها ترنيمات مختلفة ومن اغاني شهر شعبان «الجلاعات» وهذي تبدأ من اول شهر شعبان حتى آخر يوم فيه، وفيها يجتمع «العديد» اللي تسمونها الحين «الفرق الشعبية» وكانت كل فرقة او عدة تخرج من الفريج اللي تسكن فيه وتدور على كل فرجان الكويت وهي تدق على طيرانها وطبولها وتغني لاهل البيت اللي يمرون عليهم ويقوم اهل البيت باعطائهم الفلوس والحنطة والعيش وما تجود به ايدينهم من «الماجلة» والعديد كانت تشارك فيها عدة عيدة بنت نصرة وسعادة البريكي وخدية الجيماز وكانوا يغنون:

طالبين الكريم
خيرا ما لنا سواه
وراس نوره طيول
والمشط خضعه
وحيل نوره رنين
بالدري نسمعه

وقبل ما ينتهي شهر شعبان بيوم تتجمع العديد كل عدة بروحها لتوزع ما جمعته طول الشهر على افراد العدة.

وامس يا بنيتي قلت لك عن دق الهريس واليوم اكمل واقول ان زهاب رمضان فيه طحن الجريش بعد وهذا يصير بعد طحن الجريش «بالرحي» ثم ناخذ منه الطحين بعد نخله والجريش الخشن نسوي منه الجريش وبعد نطحن العيش حتى نسوي منه حلوة العيش ورواق وكباب وبعد نطحن الشكر حتى نسوي الزلابية والغريبة واللقيمات وشعر البنات وجيدة الفرس.

وفي آخر يوم من شهر شعبان يكون يوم القريش وفيه تتجمع الحريم واليهال ويسوون كشتات حق البحر وتقوم الحريم بتنظيف البيت حتى يستعدون لاستقبال رمضان ويجمعون الهدوم ويحطونها في «بكشه» ويودونها معاهم حق البحر يغسلونها وتحط الحريم الحنة لهم ولعيالهم مستغلين قربهم من البحر تغسل الحنة اللي حاطينها طول اليوم ويرجعون من الكشتة آخر النهار وبعدين يلبسون احلى الملابس ويحطون الزينة والذهب ويتزاورون مع الجيران والاهل ويسوون شروكة مع بعضهم بعض ويشتركون في الاكل والحديث ومن الامثال المعروفة عن هذا اليوم نقول «اليوم القرش وباكر القريش وعقب باكر ينطوي المصير على الكرش».

موضي المفتاح

البرنامج الثقافي لوزارة الاوقاف

● برنامج اليوم ٣ رمضان:

ـ د. احمد الازرق ـ مسجد ابو مسلم الخولاني ق٦ بالصليبية.
ـ الشيخ حسين عفيفي ـ مسجد ضاحية الرابية بالرابية.
ـ الشيخ مهدي عبدالحميد ـ مسجد جليوي العتيبي ق١ بخيطان.

واحة القبس

فـــن

«ليالي ابن آوى» كفيلم مما نحلم به

لم يقع في المباشرة ولا لجأ الى اليأس ولا فتح ابوابا غير موضوعية لامل كاذب

وظف المخرج كل عناصره السينمائية في خدمة الفيلم من خلال مهمة يقوم بها كل عنصر

كان باستطاعة عبداللطيف مخرج (ليالي ابن اوى)، ان ينهي فيلمه بالطريقة ذاتها التي انتهت بها اغلب الروايات والمسرحيات والافلام العربية: لقطة مقربة لوجه طفل حديث الولادة وهو يصرخ وتاتي ولادته متزامنة مع صوت البطل الذي حاول ان يواجه الواقع لاصلاحه، لكنه مات من كثرة نزف دماء رأسه بعد كثرة ضربه وخبطه في الصخر. ولنا ان نخمن ونستنتج طبعا ان هذا البطل التقليدي بعد انهزامه واستسلامه وموته لابد وان يلقي بالمسؤولية على عاتق (الوليد) الذي يرمز الى جيل المستقبل والفجر الطالع والشمس بعد غياب.

لم يفعل مخرج (ليالي ابن اوى) ذلك وانما في لقطة معبرة ينظر فيها (بسام) الذي يجسد جيل الغد الى ابيه من خلال التفاتة الى الوراء، وهو في طريقه الى المدرسة ومن خلال النظرة نعرف ان هناك عتابا طويلا ومساءلة، وقولا لا ينطق به الصبي: (يا ابي الطريق شاق وعر ولا تنتظر الكثير).

ولنا ان نحتفل بهذا الفيلم وسبب الاحتفال ليس لحصول الفيلم على اكثر من جائزة عربية وعالمية، وليس لانه من الافلام القليلة التي لم تحاول ان تزيف الواقع. ولكن لان الفيلم على مستوى (النص والرؤية) وعلى مستوى (الفن) محاولة راقية لتقديم سينما مختلفة تتوق الى وجودها ونفرح بمشاهدة نتاجاتها.

المكان: قطعة ارض عربية معطاءة في اي بلد عربي.

البيوت قليلة، والطريق غير ممهدة والزراعة تتم بالطرق البدائية على ايقاع رتيب، ولا يعكر السكون سوى صوت (ابن اوى) وهو يصرخ في الليل. وهناك الخلاء، وجمال الطبيعة والبشر يمارسون حياتهم كانهم جزء لا يتجزأ منها. من الارض تاتي الخضرة، ومن السماء ياتي دفء الشمس وضوء القمر. وفي مواسمه ياتي المطر. وحول المكان يتربص (ابن اوى) وبصوته وصراخه الكريه يزعج نوم الليالي واحلامها.

الزمان: اية فترة تاريخية ممتدة الى الوراء قبل حرب ٦٧ وحتى وقوع الهزيمة وما بعد.

الشخوص: ابوكمال (اسعد فضة)، وابناؤه الخمسة اضافة الى الام. على مستوى الواقع الاب انسان طيب يقوم هو وابناؤه بزراعة الارض بالفاكهة والخضراوات، ويحلم هو وزوجته بالحصول على بيت في اللاذقية. ويربي ابناءه من خلال اصدار الاوامر واستخدام القسوة التي تصل الى حد التعذيب الجسدي (مشهد تعذيب ابنه طلال). وهو في الوقت ذاته يحرص على مستقبل اولاده ونجاحهم. وهو مزاجي الطبع، رافض في داخله لكل محاولة تغيير حقيقية، ويتضح ذلك من خلال رفضه لاستخدام الماكينة الزراعية. وعلى مستوى الفن (الرمز) الاب (ابوكمال) هو تجسيد للسلطة في المجتمع الكبير. ولأن «ابوكمال» (الواقع) لا يقيم اي حوار مع ابنائه، ولا يهتم باتخاذ خطوة ايجابية في القضاء على (ابن اوى) من خلال البحث عن السلاح المناسب. ولانه لا يزرع ارضه من خلال اساليب علمية حديثة فان النتيجة هي تعاقب السقوط وراء السقوط فكمال يفشل في دراسته بعد ان تغويه المدينة باغراءاتها الكثيرة. والابنة الصغرى تنجرف في طريق الرذيلة من خلال علاقة غير شرعية مع احد ابناء المكان. و(طلال) لا يكمل تعليمه وفي النهاية يسقط (ابوكمال) نفسه تحت وطأة الحزن والعزلة، وصرخات (ابن اوى). وابوكمال (الواقع) هو المعادل للسلطة في المجتمع الكبير. وسقوط «ابوكمال» (الفردي) هو سقوط السلطة في المجتمع الكبير، لان ممارسة هذه السلطة لم تكن تختلف كثيرا عن ممارسات (ابوكمال). فكان لها ان تنهزم. وزوجة (ابوكمال) هي نموذج للام العربية المضحية المستسلمة القوية في الوقت ذاته، فابن اوى لا يكف عن الصراخ عندما يسمع صفيرها. و(بسام) الابن الاصغر يراقب كل الاحداث بعين المشاهد والشاهد. ويجسد الجيل الذي يجب ان يتسلح بالعلم من اجل مواجهة مقبلة.

وحلقة الوصل بين الشخوص والعالم الخارجي بين «ابوكمال» وما يجري من احداث هو «المذياع» الذي منه تذاع اسعار الخضراوات، وياتي منه صوت عبدالوهاب وام كلثوم، ومن خلاله تتعرف على حجم الوهم والانتصار الزائف والهزيمة المروعة. (المذياع) في الوقت ذاته هو اداة التوجيه الاعلامي. وهو الصوت الرسمي. وعندما تقوم الحرب لا يجد (ابوكمال) امامه اي سلاح سوى (المذياع) فيضع المذياع فوق المذياع، ويقف على سطح البيت منتظرا رد هجوم الاعداء. (احدى المفارقات التي تولد الضحك الممزوج بالسخرية والمرارة)، وما يميز رسم الشخوص في الفيلم خاصة شخصية «ابوكمال» هو قدرة كاتب القصة والسيناريو على اعطاء شخصياته تلك الملامح الانسانية التي جعلتها تتجاوز الوقوع في اسر الشخصيات النمطية المقولبة، وتتجاوز ايضا الوقوع في اسر الخطابية التي تقع فيها عادة مثل تلك الشخصيات. وتتوعت مستويات الصراع (اساس الدراما) في الفيلم فهناك الصراع بين الاب وابنائه، وبين العلم والجهل وبين العائلة وابن اوى.

في تشكيلة للقطة السينمائية استطاع المخرج ان يوظف مفردات لغته السينمائية بمقدرة وموهبة لا تفتقر الى الاصالة والاقناع. في اختياره للممثل توزعت الادوار على مجموعة من الممثلين والممثلات بلا استثناء بداية من الممثل الذي لعب دور (كمال) وحتى الصغير (بسام) وقد اتاحت له طبيعة الشخصيات المركبة اظهار مهارات في التعبير اعتمدت على الحركة والايماءة والصوت. وفي اختيار اماكن التصوير وزاويته وحجم اللقطات وظف المخرج المكان والديكور ليس كمجرد خلفية جمالية وانما كانت اختياراته موحية، فبيت «ابوكمال» من الداخل ضيق ومظلم والمدينة عبارة عن ممرات طويلة اشبه بالمتاهة (زيارة «ابوكمال» لابنه) والارض خلاء رحب متوج بالخضرة. كذلك غلبت اللقطات المقربة، وذلك لتاكيد (عمومية الحدث) رغم قلة الشخصيات.

ما يقدمه الفيلم، وينجح فيه صورة مصغرة دون مبالغة او خطابية مباشرة للواقع العربي قبل ٦٧ من خلال اسرة «ابوكمال» وما يميز هذه الصورة هو انها محكومة برؤية وتنتهي نهاية مقنعة تماما لا تكرس التشاؤم والسواد. ولا تدعو لامل كاذب. فحتى يتم تجاوز الهزيمة لابد ان ينهار عالم «ابوكمال» من اساسه. وكان لابد ايضا ان يتجسد الميلاد والرغبة في التعبير. وهذا ما حققته نظرة (بسام) الصغير الى ابيه وهو في طريقه لتحصيل العلم في نهاية الفيلم.

(ليالي ابن اوى) هو احد الافلام البارزة في سينما التسعينات. يحق لنا ان نضعه في مصاف الافلام التي تحقق مفهوم السينما كرسالة ووعي وقصيدة شعر. وقطعة موسيقى يلعبها عازفون اكفاء بقيادة مايسترو موهوب.

عماد النويري

● ليالي ابن اوى

فيلم في الطريق إليك

«المساطيل» بين المبررات الاجتماعية ومروجي الفساد والمخدرات

● ليلى علوي

● أبطال فيلم «المساطيل» في لقطة مشتركة

ليلى علوي تنتقم من الفاعل.. وعزيزة راشد تقع في براثن نجاح الموجي

● للمخرج حسين كمال بصماته الواضحة على وجه السينما .. سواء اختلفنا حولها أو اتفقنا .. خاصة بالنسبة لنوعية الافلام التي بدأ يقدمها في السنوات الاخيرة .. ولكن لانه مخرج له قيمة .. فان أفلامه مهما كان مستواها .. تدفعنا الى متابعتها ومناقشتها.

وها هو حسين كمال ينضم الى قائمة المخرجين الذين انضموا الى «موضة» أو ظاهرة الافلام التي تعالج مشكلة الادمان والمخدرات .. في أخر فيلم انتهى من تصويره بعنوان «المساطيل» عن قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد .. وهو أيضا من مشاهير كتاب السيناريو في السينما المصرية.

واذا كان المخرج الكبير كمال الشيخ قد أكد في ندوة «المخدرات والفن» الى ان الاتجاه المكثف لصنع أفلام عن المخدرات قد زاد من عدد المدمنين ... خاصة وان من صنعوا هذه الافلام لم يحاربوا المخدرات بقدر ما أظهروا خفة ظل بطل الفيلم «المدمن» فاصبح نموذجا يحتذى به عند الشباب .. وان كان البعض اتفق والبعض الاخر اختلف مع وجهة نظر المخرج الكبير..

فهل يتفق قول المخرج كمال الشيخ فيما يقدمه حسين كمال من رؤية درامية واخلاقية في فيلمه «المساطيل» الذي يتناول من خلالها ظاهرة الادمان وانتشار المخدرات بين الشباب؟

الحقيقة ان حسين كمال ـ بوعيه ـ الاجتماعي والسينمائي والثقافي أدرك مدى خطورة ظاهرة المخدرات في هدم كل القيم الاجتماعية والاقتصادية عند الشباب، ولم يظهر في فيلم «المساطيل» الا كل وجه بشع ومقزز لهؤلاء المدمنين.. كاشفا بطريقته السينمائية المثيرة بشاعة نتائج الادمان وكوارثه الاجتماعية ... محذرا ومنبها وصارخا من هذه الظاهرة السيئة ... ومن هنا يكون حسين كمال قد

حارب بالسينما، لما لها من دور في التوعية، ولا نستطيع ان نقول ان فيلم «المساطيل» يحرض أو يدفع الشباب أو غيرهم الى تقليد أبطال الفيلم في سلوكهم. والا سيكون مصيرهم مصير أبطال الفيلم.

فكيف تناول حسين كمال ذلك مع السيناريست وحيد حامد، في فيلم «المساطيل».

لقد وقع اختيار الكاتب على عدة شرائح بشرية من صميم الواقع الاجتماعي يلتقون معا في «غرزة» لتعاطي المخدرات والسموم البيضاء .. وفي هذا المكان نتعرف على قصة كل منهم .. وكيف انجرفوا الى هذا التيار .. لكي تكتمل عناصر الدراما في شكل مثير

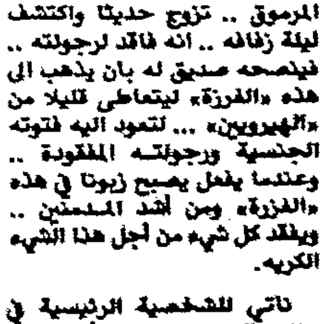
.. هذه المتعة في المشاهدة .. والتوعية .. وهذا من أهم خصائص العمل السينمائي .. لانه دون متعة بصرية .. سوف لا يستطيع المخرج والكاتب الوصول الى الناس بالهدف المقصود توصيله اليهم.

ضحية الخداع

احداث الفيلم تنساب في دفعات قوية من خلال خمس شخصيات .. أساسية .. فها هي «ليلى علوي» فتاة أحبت شخصا ما .. خدعها وسلبها شرفها وتركها .. تلاطم وحدها أمواج الحياة ونظرة المجتمع لها اذا افتضح أمرها ... وانزلقت قدمها في بحر الضياع ولم



●كمال الشيخ



تجد أمامها وسيلة للعيش سوى أن تبيع جسدها لكل الناس ... خاصة بعد أن هربت من واقعها المرير عن طريق الادمان والمخدرات

.. وأصبحت «زبونة» دائمة في «غرزة» المزاج ... التي يلتقي فيها «حسن حسني» كاتب المحكمة الفاشل في حياته .. ودفعه هذا الفشل الى أن يتخلى عن كل قيمه ومبادئه وأخلاقه .. وأصبح من «المرتشين» .. ولكي ينسى فشله، انزلق أيضا الى «غرزة» المزاج ..

وعندما وصل الى مرحلة الادمان .. باع كل شيء .. وهو رجل «مسطول» بصفة دائمة .. لا يفيق أبدا.

وفي «الغرزة» أيضا نتعرف على شخصية «أحمد ماهر» الرجل الانيق ذو المركز الاجتماعي المرموق .. تزوج حديثا واكتشف ليلة زفافه .. انه فاقد لرجولته .. فينصحه صديق له بان يذهب الى هذه «الغرزة» ليتعاطى قليلا من «الهيروين» ... لتعود اليه فتوته الجنسية ورجولته المفقودة .. وعندما يفعل يصبح زبونا في هذه «الغرزة» ومن أشد المدمنين .. ويفقد كل شيء من أجل هذا الشيء الكريه.

ناتي للشخصية الرئيسية في «الغرزة»: عباس المهر أو «نجاح الموجي» الذي يمثل شريحة كبيرة من المجتمع .. فهو شاب بدأ حياته من الصفر .. لم يكن يجد اللقمة التي يسد بها جوعه .. ولا يجد المكان الذي ينام فيه فكان يقطع تذكرة السينما كي ينام داخل دار العرض .. ولا مكان له سوى مقهى يديره تاجر المخدرات يتم القبض عليه وهو يعبىء المخدرات في أكياس «الفحم» بالمقهى ...

ويجدها عباس فرصة بعد ان يتم سجن المعلم صاحب المقهى .. وينسج خيوطه حول زوجته «عزيزة راشد» حتى يجعلها تهيم به حبا ... وتطلب الطلاق من زوجها المسجون وتتزوج من عباس، الذي ينتقل باموالها الى مرحلة تجعله من الاثرياء ...

ويفتتح محلا لتجارة الاحذية .. ويصبح من أشهر المترددين على «الغرزة» لتعاطي السموم البيضاء من كثرة أمواله..

اذا كانت هذه هي الشخصيات الاساسية في الفيلم كما رسمها المؤلف، فان التصاعد الدرامي من خلالها ياتي عندما تلتقي «ليلى علوي» باحد معجبيها ممن باعت لهم جسدها من قبل .. خاصة وانه أول رجل في حياتها الذي أحبته وسلبها شرفها .. ظل يطاردها ذات ليلة عندما شاهدها صدفة .. حتى يصل الى «الغرزة».

وعن طريق الخطا يظن من «بالغرزة»، وهم في حالة فقدان وعي تام من المخدرات التي يتعاطونها، انه ضابط بوليس يراقبهم .. فيشدون وثاقه في شجرة عندما يعلمون انه الشخص الذي حطم حياة صديقتهم ... ويطالبونه بان يروي لهم قصته معها .. ويضعون في انفه السموم البيضاء .. ما يجعله يفقد الوعي .. ويظنون انه في حالة اغماء .. فيحملونه ويلقون به في النيل كي يفيق ... ويتضح بعد ذلك انه لفظ أنفاسه الاخيرة من أثر السموم البيضاء التي أجبروه على تعاطيها ... وينتهي الفيلم بمطاردات البوليس لهم حتى يتم القبض عليهم واقتيادهم جميعا في سلسلة واحدة الى دار التحليلات ... وبشكل غير مباشر يريد المؤلف والمخرج أن يقولا لنا: هذه هي نتائج الإدمان التي تصل بالانسان الى قتل الاخرين في حالة فقدان الوعي ... هذه نتائج الادمان التي تدمر كل شيء .. ولا يوجد مدمن ليس له ماض دفعه الى الادمان .. وليس له قصة .. وقبل ان نحاربه هذه الظاهرة .. علينا أولا أن نعالج مصادر الخلل في المجتمع ومصادر الفساد والانحراف .. لانه دون هذه المعالجة .. سوف يستمر الادمان وسوف يستمر انتشار المخدرات وتعاطيها .. وكيف يحدث ذلك ... هذا ما لا يطرحه الفيلم لان الفن ينبه ويحذر ولا يفرض حلولا.

القاهرة ـ القبس

مسرحيات شكسبير في السينما العربية

المعروف عن شكسبير انه لم يكن شاعرا مسرحيا عظيما فحسب، وانما كان فنانا مسرحيا، يكتب مسرحياته لكي تمثل على خشبة المسرح، وليس لكي تقرأ فقط. ولعل هذا الامر هو أحد أسباب عبقريته.

والنجاح الكبير لمسرحيات شكسبير وانتشارها عبر العالم، دفع بها الى شاشات السينما في كل الدول التي عرفت صناعة السينما، وقد تحولت مسرحياته باستثناء قلة منها الى أفلام سينمائية بلغ عددها ٨١ فيلما من سنة ١٩٢٩ الى سنة ١٩٨٠. هذا بالنسبة للأفلام الناطقة، أما الافلام الصامتة التي أخذت عن مسرحيات لشكسبير فعددها يزيد على ٤٠٠ فيلم.

وأكثر مسرحيات شكسبير انتقالا الى السينما هي مسرحية (هاملت) التي مثلت في ١٣ فيلما سينمائيا في مختلف أنحاء العالم.

وتحولت مسرحيات شكسبير الى السينما العربية لاول مرة عام ١٩٤٤ عندما قدم المخرج كمال سليم مسرحية (روميو وجولييت) تحت اسم (شهداء الغرام) من تمثيل ليلى مراد وابراهيم حمودة. بينما ظهرت هذه المسرحية في ٧ أفلام عالمية.

وفي عام ١٩٥٨ حول المخرج حسن رضا مسرحية (عطيل) الى فيلم يحمل اسم (المعلمة) من تمثيل يحيى شاهين وتحية كاريوكا .. وظهرت مسرحية عطيل في السينما العالمية ٥ مرات.

وفي عام ١٩٦٢ قدم المخرج فطين عبدالوهاب مسرحية (ترويض النمرة) في فيلم اسم (آه من حواء) من تمثيل رشدي أباظة ولبنى عبدالعزيز. بينما ظهرت هذه المسرحية في ٥ أفلام عالمية.

وتعامل المخرج كمال الشيخ مع أشهر مسرحيات شكسبير (هاملت) باسلوب بوليسي عندما حولها عام ١٩٧٨ الى فيلم يحمل اسم (وثالثهم الشيطان) من تمثيل محمود ياسين وميرفت أمين.

وأخيرا وفي عام ١٩٧٩ حول المخرج أحمد ياسين مسرحية (الملك لير) الى فيلم يحمل اسم (الملاعين) من تمثيل فريد شوقي.



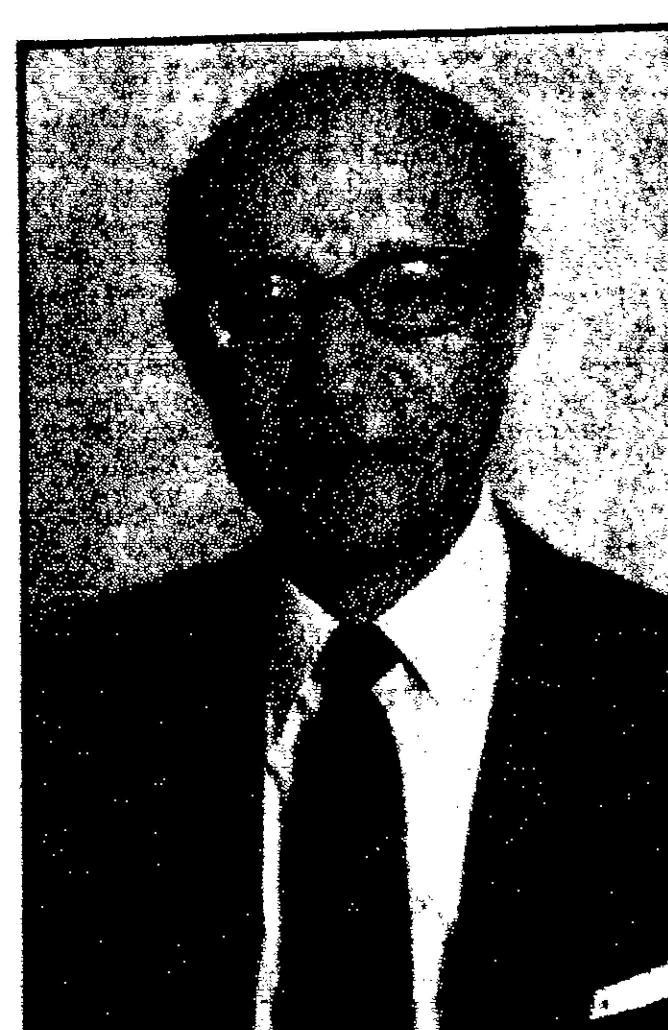
الاحتفال بيوم المسرح العالمي ببغداد

اقامت دائرة السينما والمسرح التابعة لوزارة الثقافة والاعلام يوم الثلاثاء الماضي حفلا فنيا في قاعة مسرح الرشيد في بغداد لمناسبة يوم المسرح العالمي.

وتضمن الحفل القاء كلمة المركز الدولي للمسرح واخرى للمركز العراقي للمسرح وتوزيع الشهادات التقديرية على المسرحيين العراقيين المتميزين خلال الموسم المسرحي للفترة من ٢٧ اذار ١٩٨٩ ولغاية ٢٧ اذار الجاري المصادف يوم المسرح العالمي.

كما قدمت الفرقة القومية للتمثيل التابعة لدائرة السينما والمسرح ضمن الاحتفال مسرحية (جسر أرتا) تاليف جورج ثيوتوكا واخراج بدري حسون فريد.

لماذا اشتهر صوت عبدالوهاب الاضعف.. بين الاصوات الاقوى؟



في سنة ١٩٣٤، كان صوت محمد عبدالوهاب، هو الصوت الغنائي الذي اكتسح كل الاصوات التي كانت على الساحة الغنائية قبله او التي بزغت معه في نفس الفترة، وكان صوته يحتل

جماهيريا كاجمل صوت غنائي سيطر على اذان المستمعين ومشاعرهم، وكان يعتبر الصوت المتكامل والمقتدر على الاداء ومع ذلك، وبالمنظور الموسيقي والغنائي العلمي، فان مساحة صوت عبدالوهاب في اوج شبابه وحيويته في

تلك الفترة، كانت تقل بمقدار الثلث عن مساحة اشهر الاصوات التي كانت متواجدة على الساحة الغنائية، وكانت كلها أصوات طرب ورغم ذلك فان اذان المستمعين كانت تنبهر على الفور

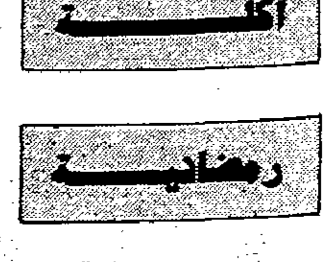
عندما يرفع عبد الوهاب صوته الى اعلى طبقاته، مع انه لم يكن يستطيع الوصول ابدا الى طبقة الجواب، لان مساحته لاتسمح له بذلك، لانها مكونة من ١٤ مقاما فقط بينما كان غيره من المطربين يملكون في اصواتهم مقامات اكثر تصل الى ٢١ مقاما.

ومع ذلك فان عبدالوهاب استطاع ان يسيطر على الساحة الغنائية، وان يبعد عن طريقه كل المطربين الذين عاصروه، وان يقضي على كل الذين سبقوه بفضل ثلاثة عناصر مهمة هي:

موهبته التي يفرط بها ابدا. وذكاؤه الذي دفعه الى تنمية مواهبه الصوتية والغنائية .. ومسايرته لروح

العصر بالتجديد والحداثة والانفتاح على الفنون الموسيقية والغنائية في العالم.

واحة القبس



سماح انور

● سماح انور

الزبادي والفول المدمس العظيم للسحور
ولاشيء يعلو على اللحوم في الفطور

● ليست كل فنانة ست بيت.. وليست كل ست بيت طباخة ماهرة.. ولكن.. القبس تكشف عن الفنانات الماهرات في مطبخ رمضان.. وكل واحدة منهن تقدم لنا اكلة رمضانية مبتكرة.. او تقليدية.. وهذا يرجع الى امكاناتها وتعاملها مع فن الطبخ!

●●●

● هل تتكرون تلك المواقف الكوميدية اليومية التي كانت تحدث بين «زبية» البدوية، او سماح انور. وزوجها «سنبل»: او محمد صبحي، في مسلسل «سنبل بعد المليون» الذي عرض قبل ثلاثة اعوام في شهر رمضان.. وكانت كل هذه المواقف تتعلق باكلات الطعام الغريبة التي كانت تعدها له.. وعندما كان يسالها عن الاكلة تقول له:

- هذا فرشوط مشحفط يازنبل..

فيصرخ فيها ويقول لها: بلاش فراشيط يازبية..

وفراشيط هذه: اكلة ايضا كانت تعدها له.. لايعرف ماهي الضبط.. حتى ان كل من كان يلتقي مع الفنانة سماح انور في الشارع بعد عرض المسلسل يناديها:

- يازبية بلاش تطبخي لزنبل فرشوط مشحفط!

والفنانة سماح انور مازالت مصرة حتى الان على ان الفرشوط المشحفط ماهو الا اكلة بدوية وليست من اختراعها او ابتكارها.. ويعرفها جيدا اهل سيناء.. وهذه الاكلة ليست من تاليف كاتب السيناريو.. بل ان سماح انور اخذتها من فم وعلى لسان بدو سيناء الذين تعرفت عليهم اثناء التصوير.

ولكن سماح انور حتى هذه اللحظة لاتعرف مما تتكون هذه الاكلة ولم تتذوقها ابدا.. وان كانت قد تذوقت طعاما مختلفا وكثيرا من اطعمة بدو سيناء..

وسماح انور تقول: لا ادعي انني ست بيت بمعنى الكلمة.. لان ست البيت هي امي الفنانة سعاد حسين.. ونادرا ما ادخل المطبخ لانه ليس من اهتماماتي او اختصاصاتي.. واعظم اكلة ممكن ان اقوم باعدادها لنفسي مثلا.. بيض في السمن.. ومؤكد انني لو وقفت في المطبخ لاعد الطعام للضيوف، فسوف افعل العجب حتى ولو كان في يدي كتاب «ابلة نظيرة» في الطبخ.. او كتب اعداد الاطعمة.. وان كنت اتابع هذه الاكلات في المجلات.. ولكني لا اهتم بها.. ربما لانني غير ملتزمة بدخول مطبخ البيت.. ولكن عندما ساتزوج فسوف اكون تلميذة في هذا المطبخ لفترة.. ارجو ان يتحملني هذا الزوج حتى اصبح محترفة.. لانني لا افضل ان يكون في بيتي طباخ او طباخة..

وتضيف سماح انور: انا عاشقة لكل انواع اللحوم وكل طرق صنعها وطبخها لانه ليس بعد اللحم طعام اخر.. واذا لم يتواجد هذا البروتين الحيواني المهم في حياتي على المائدة.. اشعر انها خالية بلا اي مشهيات.. ولابد ان يكون على مائدة افطاري اليومية في رمضان.. وليس مهما اي طعام من بعده.. وارجو عدم الاعتقاد انني اتناول اللحم في السحور.. لا.. الزبادي والفول المدمس العظيم فقط لاغير..

وعندما طلبنا من الفنانة سماح انور ان تبتكر لنا اكلة رمضانية صحية تقدمها لنا اليوم. قالت: ولماذا هذا الاحراج الشديد والبالغ الصعوبة.. كتب الطعام تملأ الاسواق.. مستعدة ان اشتري لكم احدها وعليكم اختيار الاكلة المفضلة لدى كل قارىء واعتبر انها من ابتكاري.. او ان هناك اقتراحا اخر.. اذهب الى سيناء مرة اخرى لكي اعرف مما تتكون اكلة الفرشوط المشحفط وكيف يتم صنعها.. وانا اعتقد انها ستكون اكلة رمضانية مبتكرة وجديدة حتى بالنسبة لي. ولكنني غير مسؤولة عما سيحدث بعدها لمن ياكلها.. لانها عبارة عن دهون ماعز في دهون ماعز.. في دهون ماعز.. وكل رمضان وانتم بخير.

الات موسيقية

الطبول

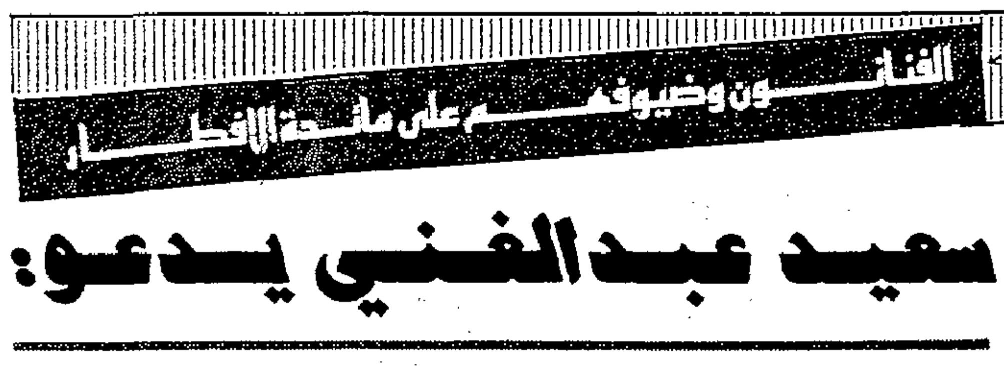
عرف الشرق الطبول الكبيرة، من الممالك القديمة. وقد انتقلت الى اوروبا في القرن الثالث عشر عن طريق العرب في الحروب الصليبية.

وكانت هذه الطبول تستخدم في الحروب وفي بلاط الملوك والحكام، لاداء شارات التعظيم في نوبات معينة. وقد عرفت الطبول عند العرب

بـ (النقارات) وانتقلت التسمية الى اوروبا مع تلك الطبول. وكان الاسم المستعمل للطبول في انكلترا (NAKERS) وفي فرنسا

(NACAIRE). وقد انتشرت هذه الطبول في ما بعد في كل مكان وصار الطبل آلة رئيسية في الالحان الغنائية والسيمفونية وفي الفرق الموسيقية العسكرية.

فنون



سعيد عبدالغني يدعو:

ياسر عرفات وغورباتشوف

ورئيسة نيكاراغوا

ويستضيف: يوسف شاهين كي ينصحه بالابتعاد عن التمثيل ويعرض لضيوفه مسرحية «المهزلة»

● سعيد عبدالغني.. وضيوفه هم:

● ياسر عرفات

● غورباتشوف

● السيد راضي

● الدكتور لويس عوض

● كثير من الناس لا يعرفون ان الفنان سعيد عبدالغني عمله الاساسي هو الصحافة.. وهو احد كتاب النقد الفني بجريدة الاهرام. ولذا عندما طلبت منه ان يختار ثلاثة كتاب يستضيفهم على مائدة افطاره.. وقع اختياره على الفور.. على زملاء المهنة واساتذته الذين تعلم منهم مهنة البحث عن المتاعب والنقد الفني والادبي..

اختار سعيد عبدالغني ان يكون على مائدته: الكاتب الصحفي مكرم محمد احمد، نقيب الصحافيين المصريين ورئيس مجلس ادارة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة المصور.. واختار ايضا الكاتب الكبير الدكتور لويس عوض.. والكاتب الدكتور يوسف ادريس.

نقيب الصحافيين

وعن سبب اختياره لهؤلاء الثلاثة قال:

● عملت مع مكرم محمد احمد عندما كان يتولى قسم الحوادث بالاهرام. وكان قد سبقني في العمل بسنة او سنتين.. واريد ان استضيفه على مائدة افطاري لانني اتصور انه قادر على اصدار جريدة يومية من دار الهلال تنافس الصحف الموجودة، ويودي ان اعرف رده على هذا التصور.

استاذي ومعلمي

● اما اختياري للدكتور لويس عوض فلانني احبه واعترف انني تعلمت منه النقد الفني والادبي عندما عملت معه في القسم الادبي وكان معي احمد بهجت ومعين بسيسو.. وشربنا منه كل اسس الادب والتاريخ والنقد والدراما.

كبار الكتاب

● اما سبب اختياري للدكتور يوسف ادريس فلانني عرفته وصادقته لفترة طويلة منذ ان انتقلت الى قسم كبار كتاب الاهرام، وكنت اصغر كاتب في هذا القسم الذي ضم توفيق الحكيم وثروت اباظة وصالح البهنساوي.. فكان القسم اشبه بالمنتدى الثقافي.

زعيمة نيكاراغوا

● ويضيف الفنان سعيد عبدالغني الى مقاعد مائدة الافطار في بيته ثلاثة مقاعد اساسية.. يدعو من خلالها نيوليتادي تشامورو، رئيسة نيكاراغوا المنتخبة، لاعجابه الشديد بهذه السيدة المعوقة التي خاضت حربا دبلوماسية وشعبية شرسة حتى وصلت الى ما هي عليه الان.

ومقعد اخر يدعو من خلاله الزعيم السوفيتي غورباتشوف.. لانه شخصيا معجب بفكره الذي استطاع من خلاله ان يتنبأ بان شعوب اوروبا الشرقية سوف تطالب بحقها في التطور التاريخي، واسرع بذكائه الى رفع يد الروس عن هذه المناطق.. ولكن سعيد عبدالغني سوف يعتب عليه عندما يجلس على مائدة افطاره، لانه لم يعالج المشاكل في جمهورياته السوفيتية بهذا الذكاء نفسه.

ياسر عرفات

الزعيم الثالث الذي يدعوه سعيد عبدالغني الى مائدة افطاره هو الرئيس ياسر عرفات.. الذي كان يزور الاهرام ويجلس مع كتابها يناقشونه في القضية الفلسطينية ويستلهمون منه ابعاد هذه القضية.. ولكن سعيد عبدالغني يريد ان يقول لابوعمار وهو على مائدته: ان هناك من يهمهم ضرب المنظمة من الخارج والداخل، وعليه ان ياخذ حذره من هذه الضربات التي اصبحت بشكل عنيف وهدفها ان يجعلوه وحيدا بلا اسلحة.

نجم النجوم

ولكن هل تستوعب مائدة الفنان سعيد عبدالغني ضيوفا اخرين؟

ـ يقول: نعم واود ان اوجه الدعوة لنجم اصبح ظاهرة ولن اقول اسمه لانه يعرف نفسه جيدا.. لانني ارى ان هذا النجم يتصور انه اساس نجاح اي عمل فني يقوم به او يقلمه. ويتناسى انه دون من حوله من الممثلين الاخرين لن يستطيع ان يحقق هذا النجاح. واريد ان ادعوه لكي اوضح له هذه الحقيقة.

فنانة عالمية

ويقول سعيد عبدالغني: عندي مقعد خاص على مائدتي للفنانة يسرا.. لانني من اشد المعجبين بها وتستطيع ان تصبح نجمة على مستوى عالمي.. واريد ان اعاتبها قبل الافطار.. لانني احيانا اراها في مشهد لامعة وخطيرة.. واحيانا اخرى اراها في مشهد اضعف ممثلة شاهدتها في حياتي.. واطلب منها ايجاد حل لهذه المعادلة الصعبة.

● الدكتور يوسف ادريس

احسن ممثل

ويختار الفنان سعيد عبدالغني ثلاث مخرجين ليكونوا ضيوفا على مائدته وعنهم يقول:

ـ اختار المخرج حسين كمال، لانني عملت معه في فيلم «احنا بتوع الاوتوبيس» وحصلت من خلاله على جائزة احسن ممثل.. ثم فيلم «حبيبي دائما» بعدها لم اعمل معه.. واريد ان اساله: لماذا؟!

اخاف عليك

ـ المخرج الثاني هو يوسف شاهين.. لانه اول من قدمني للسينما في فيلم «العصفور» وكان اعجابه بي غير طبيعي لدرجة انه قدمني مرة اخرى في شخصية الدكتور مجدي يعقوب في فيلم «حدوتة مصرية».. وسوف اقول له وهو جالس على مائدة افطاري: الجمهور استطاع اخيرا ان يفهم افلامك.. ولكنني خايف عليك من التمثيل، لانني شاهدتك تمثل اخيرا وانت «مكسوف»... وبعد فيلم «باب الحديد» لم ار لك باب حديد اخر في التمثيل!

مسرحيتين فقط

المخرج الثالث الذي اختاره سعيد عبدالغني هو السيد راضي..

ـ ويقول: لكي اقول له ضع اسمك على مسرحيتين فقط في السنة تكون لهما قيمة كبيرة.. افضل من ان يصبح اسمك على عشر مسرحيات في الموسم لا ارى في اي واحدة منها بصمات السيد راضي.

لاعب الكرة

ويقول الفنان سعيد عبدالغني، لا بد ان استضيف على مائدتي لاعب الكرة الفذ حسام حسن، لانه هو وشقيقه هبة من عند الله.. واريد ان اقول له وهو على مائدة افطاري نصيحة غالية جدا بان لا يفقد اعصابه لكي لا يقوم بتصرفات تسيء الى علاقته بالجمهور.. لان الرياضة في النهاية روح طيبة..

المهزلة

ويرشح الفنان سعيد عبدالغني لضيوفه قبل الافطار مشاهدة مسرحيته «المهزلة» للدكتور يوسف ادريس، والتي شاركه بطولتها: محمد عوض ومعالي زايد واخرجها شاكر عبداللطيف.

الافطار والسحور

وعن مظاهر شهر رمضان في حياته يقول سعيد عبدالغني:

ـ لا بد ان اتناول الافطار في بيتي ومع اولادي مهما كان عندي من عمل او ارتباطات، بالاضافة الى انه معروف عني انني «مسحراتي» الاسرة.. بمعنى انني اقوم بطبخ واعداد السحور بنفسي ثم اوقظ اولادي لتناوله.. ولو لم يحدث ذلك فلن يتسحروا ابدا..

فانوس كلاسيكي

وعن فانوس رمضان يقول:

ـ حتى هذه اللحظة، اقوم بعمل فانوس كلاسيكي كبير جدا.. ولانني اسكن في اخر دور في العمارة.. اعلقه بعرض الشارع بحيث يظل مضيئا طوال الليل ويشاهده كل الناس عن بعد..

وفي النهاية يقول سعيد عبدالغني: دعوتي لكل من سبق ذكرهم جادة ومفتوحة، وانا في انتظارهم ولن اهرب من بيتي عند حضورهم!

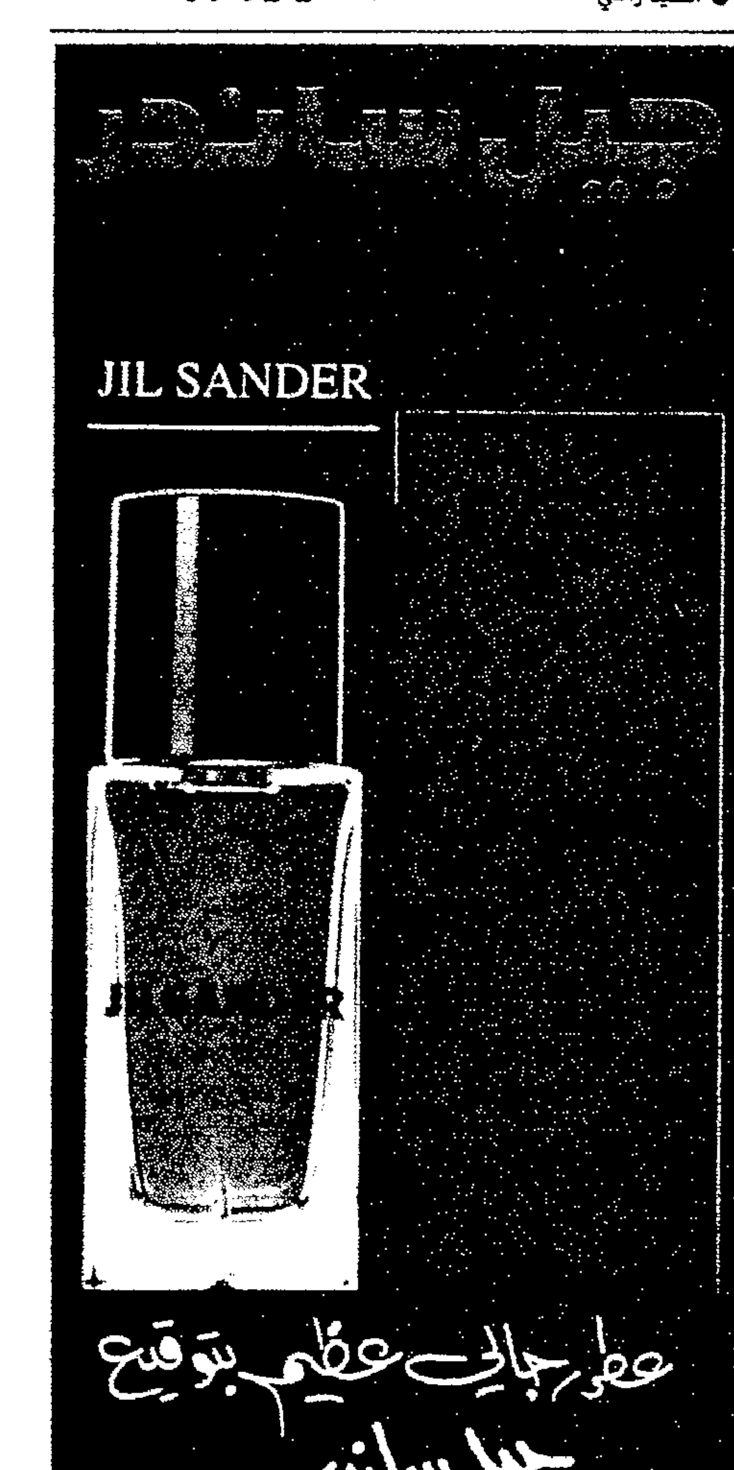
● مكرم محمد احمد



● يوسف شاهين



● يسرا



واحة القبس

نساء في بلاط صلاح نصر! ٣

■ ليلى حمدي اوقفت سندريلا السينما في مصيدة البيت الامين..!

■ مترجم المخابرات ادعى انه فرنسي واسقطته السندريلا بالضربة القاضية

■ لماذا صدرت تعليمات صلاح نصر بعدم الاتصال بالسندريلا مرة اخرى!

بقلم: عاطف النمر

.. ذكرت اسمها اعتماد خورشيد في اعترافاتها في تحقيقات محكمة الثورة ..واشارت اليها بالحروف الاولى من اسمها .. في كتابها وقالت انها (س.ح) .. ولكن لم يرد ذكرها على لسان صائدة النساء في اعترافاتها ... ولم يتم الاتصال بها لكي توافق أو ترفض العمل في جهاز المخابرات .. بل .. صدرت الأوامر مباشرة بعمل كنترول لها .. ومن هنا وقعت السندريلا في بلاط صلاح نصر!

بعد فيلمها الاول .. انطلقت في دنيا الفن بسرعة الصاروخ المتعدد الرؤوس، حتى أصبحت من أشهر نجمات السينما قبولا ونجاحا عند الجماهير .. واطلق عليها النقاد لقب سندريلا السينما المصرية.

والسندريلا (س.ح) كما هو معروف عنها .. مرحة .. بشوشة .. منطلقة .. محبة للحياة .. ضاحكة .. شقية على الشاشة .. ولكن ليست حياتها بحر من كل هذا .. ففي حياتها فشل ونجاح .. دموع وضحكات .. استقرار واضطراب .. وأكثر من قصة زواج.

بدأت ماساتها التي ما كانت تتوقعها أبدا في نوفمبر في عام ١٩٦٣ .. ولو كانت تعلم .. ما كانت قد خطت بقدمها خطوة واحدة نحو هذا المصير المؤسف.

ولكن .. دائما لا يعلم الانسان ما تخبئه له الاقدار.

فبعد ان ذاع صيت السندريلا .. واصبحت نجمة يتخاطفها المنتجون والمخرجون .. تخاطفتها عينا شخص آخر .. أراد النيل منها .. وكان: صلاح نصر.

اعتراض حسن عليش

فقد كان هناك اقتراح بتوسيع قاعدة مندوبات جهاز المخابرات وخاصة من الوسط الفني .. وكانت السندريلا (س.ح) من بين الاسماء المطروحة .. ويومها اعترض حسن عليش على تجنيد الفنانات للعمل في المخابرات وقال: دول ناس كلامهم كتير .. ومفيش داعي لهم الآن ..

وكادت أن تفلت جميع الفنانات اللاتي وضعت اسماؤهن في قبضة البعبع .. ولكن .. صدرت الاوامر فجأة بعمل كنترول للسندريلا وعلى وجه السرعة .. وكان لا بد للأمر ان ينفذ دون مناقشة .. كل ما عرفه من طلب منهم تنفيذ الامر هو ضرورة السيطرة على سندريلا السينما بأي شكل لكي يتم تجنيدها للعمل في المخابرات لانها على حد قول من أصدروا الامر سوف تفيدهم كثيرا لما لها من اتصالات مع شخصيات عربية وأجنبية .. لانها لا تفضل عقد أي اتصالات أو علاقات مع مصريين!

وتم رسم الخطة عن طريق احدى مندوبات قسم المندوبين وتدعى (ريري) وهي راقصة سابقة.

● صلاح نصر في قاعة المحكمة

وقالت ريري: ان الممثلة (ليلى حمدي) الشهيرة برفيعة هانم هي التي تستطيع ان تحضر السندريلا لعمل الكنترول لها وانه من الممكن ان يتم استدراج السندريلا مقابل مبلغ وقدره ٣٠٠ جنيه.

في الفراش

وتظاهر مترجم اللغة الفرنسية بقسم المندوبين بانه فرنسي وقامت الممثلة ليلى حمدي بعقد مقابلة بينه وبين السندريلا .. وسلمها المبلغ .. واصطحبها الى شقة مصر الجديدة التي كان يطلق عليها «البيت الامين» واجريت لهما عملية الكنترول في أوضاع مخجلة.

وتم تصويرهما بطريقتين - الاولى بكاميرا ٣٥مم والثانية بالتصوير السينمائي ٨مم وحدثت أثناء عملية الكنترول مفاجأة!

■ اجبروها على التوقيع على استمارة تجنيد للعمل في المخابرات لستر فضيحتها..

■ قدموا لها الهدايا: ساعة يد .. وراديو ترانزستور

■ لماذا امر صلاح نصر باقتحام غرفة النوم على السندريلا مع مندوب المخابرات؟

المفاجأة

فوجيء الجميع ممن في الغرفة التي يتم من خلالها التصوير بدخول صلاح نصر شخصيا .. وبصحبته حسن عليش .. وكانت هذه أول مرة في حياته يحضر فيها الى «البيت الامين» أو يتابع عملية كنترول بنفسه.

وجلس صلاح نصر يشاهد السندريلا وهي مع المندوب .. ويوجه تعليماته باتقان التصوير .. وكان ملهوفا وهو يتابع العملية وكأنها ذات أهمية كبيرة له .. مما لفت انتباه مساعديه.

وفجأة أصدر صلاح نصر الامر باقتحام غرفة النوم وضبط السندريلا وهي متلبسة .. وتم تنفيذ الامر الذي لم يكن موضوعا ضمن الخطة .. وفوجئت السندريلا بمن يلف فوق رأسها وينزع الغطاء من عليها .. وظلت تصرخ في هيستريا ... دون ان تفهم ما يحدث .. حتى ان المندوب الذي كان معها فوجيء أيضا بهذا الموقف وظل في ذهول لان ما حدث لم يكن في الخطة أو التعليمات ..

الى مبنى الاستجواب

ومن البيت الامين .. تم اقتياد السندريلا الى مبنى الاستجواب بادارة المخابرات وهي في حالة نفسية سيئة جدا .. شاردة الذهن متوترة الاعصاب .. زائغة العينين ... لا ترى ما أمامها .. ولا تستطيع أن تنطق وكان لسانها قد انعقد الى الابد.

وفي مبنى الاستجواب أفهموها أو أوهموها أن الشخص الذي كان معها هو جاسوس فرنسي ... وعرضوا عليها الفيلم الذي صوروه لها وهي معه في الفراش ... فكانت لا تستطيع أن تنظر الى الشاشة لترى نفسها في هذا الوضع المشين .. وأصبح لا حول ولا قوة لها ... وسقطت في أيديهم مثل الحمامة المذبوحة من دقائق.

ستر الفضيحة

ووعدوها بانهم لن يبلغوا عنها شرطة الاداب .. وسيسترون فضيحتها في مقابل أن تعمل لحسابهم في المخابرات.

ووافقت بلا مناقشة أو جدال .. بل وحررت تقريرا بواقعة وظروف تعرفها على من أوهموها انه جاسوس فرنسي بينما هو مندوب من المخابرات دون ان تعرف .. وملأت نموذجا شخصيا مطبوعا يحرره المندوبون ويحتوي على بيانات شخصية عن المندوب ... ونموذجا آخر أشبه بالكراسة يعرف باسم P.R.G .. ونموذجا مطبوعا عبارة عن اقرار بالموافقة على العمل مع المخابرات!

استرداد المبلغ

الطريف انهم ذهبوا بها الى منزلها .. واحضروا مبلغ الـ ٣٠٠ جنيه التي كانت تقاضتها من المندوب في بداية لقائها به .. وعاد المبلغ مرة أخرى الى خزينة المخابرات.

وأمر صلاح نصر - بزهو وفرحة - بصرف مكافأة قدرها مائتي جنيه للمندوب (م.ك) نظير جهوده التي بذلها مع السندريلا في الايقاع بها والوصول معها الى فراش غرفة نوم البيت الامين.

خطأ الاقتحام

وكان من رأي (م.ص.ش) رئيس العملية ٩٨ .. الذي كلف من حسن عليش بعمل كنترول للسندريلا .. أن ما حدث من عملية اقتحام لغرفة النوم كان من أكبر الاخطاء .. خاصة اذا كانت النية متجهة فعلا لتجنيد السندريلا .. والشرائط التي تم تصويرها لها في أوضاع مشينة ... كانت كافية لتحقيق الغرض من الضغط والسيطرة والتجنيد .. لان عملية اقتحام غرفة النوم عليها .. من المؤكد قد تركت في نفسها رواسب سيئة جدا .. ولذا فقد ذهبوا اليها في بيتها وقدموا لها بعض الهدايا.

وكانت الهدايا عبارة عن: ساعة يد - وراديو ترانزستور!!

الان .. أصبحت السندريلا .. احدى المندوبات بجهاز المخابرات .. لانها كانت قد وقعت على استمارة عمل بذلك.

وتم تلقينها لكي تعيد الاتصال ببعض الشخصيات الاجنبية .. ومن كانت تعرفهم من الشخصيات المصريات.

ظلت تتهرب

ومرت فترة ... كانت تتهرب خلالها من الرد على تليفوناتهم - القصد من أسندت اليهم مهمة توجيهها - واذا قابلوها اعتذرت .. وبينت انها كانت مشغولة لشوشتها في تصوير أفلام السينما.

حتى عندما عقد مؤتمر القمة في الاسكندرية في صيف عام ١٩٦٤ .. بحثوا عنها في كل مكان .. ولم يجدوها في القاهرة .. وعثروا عليها في المعمورة .. وطلبوا منها العمل معهم اثناء انعقاد مؤتمر القمة .. فاعتذرت بلباقة وقالت أيضا انها مشغولة جدا في تصوير أحد الافلام.

وظلت على هذا الحال لفترة طويلة تتهرب منهم ... ولا تنفذ الاوامر الى ان اتصل بسري الجزار بـ(م.ص.ش) يسأله عن الاسم الحقيقي للسندريلا .. الذي أجابه بانه لا يعرف .. ولم يفصح له الجزار عن سر السؤال.

ولكن ..

تعليمات المدير

صدرت التعليمات من صلاح نصر وحسن عليش لكافة ضباط جهاز المخابرات بعدم الاتصال مرة أخرى بالسندريلا ... لانها تردد في جلساتها الخاصة انها على علاقة بالمخابرات وأكبر رأس فيها .. وذلك يخل بامن الجهاز .. خاصة وانها تردد انها على علاقة بمدير الجهاز.

والغريب أن عملية الكنترول التي تمت لسندريلا السينما كانت بهدف السيطرة عليها وفضح أمرها اذا حاولت أن تتمرد أو ترفض العمل معهم.

والغريب أيضا أن السندريلا تمردت وتهربت من تنفيذ الاوامر .. بل ورددت في مجالسها انها على علاقة بالمخابرات .. ولم يتجرأ صلاح نصر على استخدام ما لديه من شرائط سينمائية صورها للسندريلا وهي في الفراش مع أحد مندوبيه.

السؤال هو

ويظل السؤال المحير . لماذا ؟

لماذا لم يستخدم صلاح نصر ما لديه من شرائط فاضحة للسندريلا للضغط عليها مقابل تمردها؟

ولماذا قام بتصويرها وحرص على حضور عملية الكنترول بنفسه .. اذا كانت عملية التصوير والسيطرة لم تفده عند اللزوم؟!

الاجابة بسيطة جدا .. وتكشف نوازع الفساد عند هذا البعبع .. وتؤكد أن عملية الكنترول وتصوير الفنانات في أوضاع مشينة .. لم تكن لخدمة العمل في المخابرات ولم تكن بهدف تجنيدهن لحساب هذا الجهاز .. وانما ..

كانت بهدف المتعة الشخصية لصلاح نصر شخصيا!

اعتماد قالت

فلقد اعترفت اعتماد خورشيد بان صلاح نصر كان يحضر هذه الافلام معه الى فيلتها .. والى فيلا الهرم لكي يشاهدها أصدقاؤه وشلة سهراته وهم يحتسون الخمر .. وكانت الشلة تضم وزير الداخلية في وقتها .. والمهندس (ع.أ.ع) المقاول الشهير ... و(ت.ع) المثقف والذي كان مسؤولا عن الثقافة في مصر في فترة من الفترات .. وغيرهم الكثير.

وما يؤكد أن (م.ص.ش) الذي كان مسؤولا عن عملية الكنترول وقام بها، أكد أن السندريلا لم تقم بأي مجهود .. ولم تستفد منها المخابرات في شيء .. وبالتالي لم تكن تتقاضى مكافآت مثل بقية المندوبات اللاتي يعملن في الجهاز ... وليست السندريلا فقط ... بل وغيرها من الفنانات اللاتي وقعن ضحية في بلاط صلاح نصر.

حسم الامر

ويحسم هذا الامر السيد (م.ص.ش) عندما يقول: أن عمليات الكنترول التي كانت تصدر بها أوامر من الرئاسة في جهاز المخابرات (ويقصد صلاح نصر وحسن عليش) لم تكن أهدافها واضحة لنا .. لان العمل في المخابرات يقوم على ان المعرفة على قدر الحاجة ... وكان علينا تنفيذ الاوامر الصادرة .. وبالتالي فقدت عمليات الكنترول قيمتها ونجاحها عندما خرجت عن الخط المرسوم لها !

هدف واحد

هذا يؤكد .. أن عملية الكنترول التي تمت على السندريلا .. لم يكن لها سوى هدف واحد .. هو الهدف نفسه الذي أراد صلاح نصر تحقيقه في كل عملية كنترول لكل فنانة أخرى!

وهو .. دعوة أصدقاء السوء .. وشلة العصابة التي حكمت مصر .. لمشاهدة انتصاراته وفتوحاته الغرامية في حربه مع النساء .. والفنانات بحيث يصبحن سبايا في بلاطه !

والادهى من ذلك ان كافة الشرائط التي تم تصويرها للفنانات في أوضاع مخلة ومشينة قد تم تهريبها خارج مصر وتم بيعها للاثرياء العرب !

ولا يعرف أحد .. من الذي قام بتهريبها ؟.. ولحساب من؟!

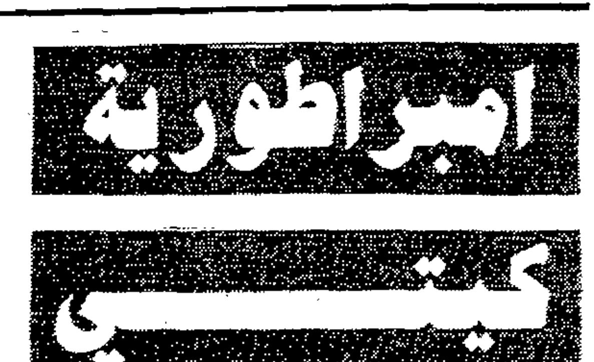
تهريب الشرائط

وهذا لا يثير الدهشة .. خاصة اذا كان صلاح نصر قد أصدر أوامره بتصوير فيلم فاضح بين مندوبتين من بين مندوبات جهاز المخابرات .. وعندما سئل عن السبب .. قيل:

- لان هذا الشريط سوف يباع خارج مصر للاتيان بعملة صعبة تدخل في خزينة المخابرات للانفاق منها على العمل.

وتعالوا معنا لهذه القصة .. في الحلقة المقبلة !

شخصية غامضة من ملفات الحلفاء مـا زال الجدل يـدور حـولهـا [٢]



●● قصة واقعية ـ تجسد بداية الصراع العربي الاسرائيلي وتروي نماذج من كفاح الشعب الفلسطيني منذ اكثر من خمسين عاما ـ قصة تروي احداثا حقيقية لواحدة من كبرى عمليات الموساد الاسرائيلي لعميلة اوفدت الى برلين لتهجير الجالية اليهودية هناك وانتقائها مما عرف بالاضطهاد النازي لهم والذي ضخمته الصهيونية العالمية واحسنت استغلاله وذلك بما ترويه هذه الاحداث من حقائق تشرح مظاهر السلوك العدواني لليهود في المانيا واساليبهم في استثارة غضب الشعوب التي يعيشون بينها بامتصاصهم ثرواتهم، والتآمر على مقدراتهم.

ـ قصة تروي كيف يستخدم اليهود مغريات الفجور والخديعة والغش والخداع وكل الاساليب غير الاخلاقية كما وردت في بروتوكولات حكماء صهيون واكاذيب التلمود لاجتذاب اليهود الالمان وثرواتهم وشبابهم لتعزيز الوجود الصهيوني بعصاباته الارهابية في واحدة من اكبر موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ سنة ١٩٣٩ ومابعدها وكذا خطة تهريبهم من باريس المحتلة بالقوات الالمانية.

... كيتي شميت عميلة للموساد اوفدت الى برلين لتقيم وكرا ضم فاجرات اليهود لتنفيذ هذه الخطة الجهنمية.ى ثم شاء القدر ان تتشابك خيوط الاحداث مع خيوط الجاسوسية الدولية عندما استغل الجستابو الالماني هذا الوكر الذي كانت تدور خلف جدرانه احداث واحداث منها ما غيّر من الخطط العسكرية في الحرب العالمية الثانية، تلك الاحداث التي سجلتها ملفات مخابرات الحلفاء بما سربته من اسرار ذلك الوكر الذي اطلقت عليه «امبراطورية كيتي»●●

اعداد: د. السيد ابومسلم



لقـاء الابالسـة.. ولائحـة بـاسمـاء القيـادات الفلسطينيـة المنـاضلة

■ ايسيـرهاريـل ترأس الهـاغانـا بعد انفضـاح امره وطـرده من الشـرطـة البـريطـانيـة ■ «الحسينـي» تمثـل اخطـر العـائـلات الفلسطينيـة ضـد الـوجـود اليـهـودي

الخلفية التاريخية وان كانت معروفة للجميع كانت امرا ضروريا لارتباطها بطريقة مباشرة باجتماع الموساد الذي نحن بصدده والذي عقد في قرية بضواحي تل ابيب في فبراير ١٩٣٩.. اذ كان ذلك الاجتماع بتكليف من قيادة الهاغانا التي طلبت من ايسير هاريل باعتباره رئيسا لهذا التنظيم ان يبحث عن مصادر اخرى للهجرة ولم يكن هناك المزيد من اليهود القادمين من الشرق ومن كان قد وصل منهم لم يكن يكفي لتحقيق احلام الصهيونية، لذا اتجهت الانظار الى يهود اوروبا الغربية وكلف الموساد بوضع الخطط لاجتذاب يهود الغرب خاصة وان الظروف الدولية تتيح هجرة ثانية والمستوطنات في حاجة الى المزيد من الرجال كافيين. وكان الهدف من ذلك الاجتماع الى جانب تدارس هذه الخطة هو اللقاء بعدد جديد من الافراد الذين انضموا الى تنظيم الموساد لتعريفهم باهداف هذا التنظيم تمهيدا لاستخدامهم في العمليات السرية التي يقومون بها.

وقبل ان نتعرض الى تفاصيل ما دار في هذا الاجتماع يهمنا ان نتعرف على هذه الشخصية الغامضة التي لعبت دورا رئيسيا في تنفيذ المخططات الصهيونية.

ولد «ايسير هاريل» في روسيا عام ١٩١٢ لاب متحمس لمبادىء الصهيونية ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٣١ ضمن المهاجرين الروس في اولى موجات هجرة اليهود الروس التي كان يطلق عليها في ذلك الوقت اسم «الرجوع الى ارض الميعاد» استقر «ايسير هاريل» في مستوطنة شاغاييم ثم تزوج من فتاة يهودية تدعى «ريفكا».. ومن خلال تعامله مع الفلسطينيين في القرى المجاورة تعلم العربية وسرعان ما وجد طريقه المناسب والذي يتفق مع ميوله الشخصية عند التحاقه بجيش الهاغانا السري.. فقد ابدى براعة خاصة في تقصي الاسرار والبحث عن الاخبار التي تهم ذلك التنظيم.. فكان يتسلل الى المجتمعات الفلسطينية ويتعرف على ميولها واتجاهاتها المعادية لليهود وينقل الاخبار والمعلومات الى هذا التنظيم السري الارهابي.. وكان لهذه المعلومات فائدتها في توجيه الانشطة الارهابية لضرب القوى الوطنية وارهاب العائلات الفلسطينية بهدف طردهم من الاراضي شبرا شبرا حتى يمتد النفوذ اليهودي وتتسع رقعته وتجلو الساحة للقادمين الجدد من المهاجرين اليهود.. وسرعان ما اصبح «ايسير هاريل» مصدرا رئيسيا للمعلومات التي توجه تلك الانشطة الارهابية، وكان المجال الثاني من مجالات نشاط «ايسير هاريل» مجالا تجسسيا في وقت كانت قوات الاحتلال البريطاني تتعرض بدورها لهجمات هذه العصابات اليهودية.. فقد كانت العصابات اليهودية تود ان تزيل كل عقبة تقف في طريقها وكانت سلطات الانتداب البريطاني في اول الامر تقوم بضبط الاسلحة الموجودة بايدي اليهود والعرب على حد سواء.. كما كانت تهاجم المستوطنات اليهودية بحثا عن تلك الاسلحة فاوعزت قيادة عصابة الهاغانا المسلحة الى «ايسير هاريل» ليلتحق متطوعا بجهاز الشرطة البريطاني الذي كان يستعين بافراد من الجاليات المختلفة والمقيمة في فلسطين.. وكان دور «ايسير هاريل» الرئيسي هو التعرف على تحركات الشرطة البريطانية خاصة اوامر التفتيش التي تصدر لمداهمة المستوطنات البريطانية بحثا عن السلاح، فيحذر تلك المستوطنات في وقت مناسب حتى لا تسفر الحملة عن ضبط اي من تلك الاسلحة، ثم حدث بعد ذلك ان كشف امره وفصل من الشرطة البريطانية ليعود الى صفوف عصابات الهاغانا ويوكل اليه رئاسة هذا التنظيم السري في مراحل تكوينه الاولى عندما كان مقره تل ابيب.

واصل بزوغ نجم «ايسير هاريل» في صفوف عصابات الهاغانا الارهابية خاصة عندما توطدت العلاقة بينه وبين «دفيد بن غوريون» الذي كان قد تولى رئاسة ما يعرف بالوكالة اليهودية عام ١٩٣٢ في اعقاب اغتيال رئيسها السابق «حاييم ارلو زوروف» وكان «دفيد بن غوريون» هو المشرف الاول على تنظيم الهاغانا الارهابي في قمة نشاطه، واتخذ منه صديقا له، ودامت صداقتهما طويلا حتى وان «دفيد بن غوريون» عينه بعد ذلك رئيسا لهذا الجهاز السري بعد قيام دولة اسرائيل فيما بعد.

تعود مرة اخرى الى ذلك الاجتماع الذي ترأسه «ايسير هاريل» في ذلك المقر التابع لتنظيم الموساد في ليلة ١٠ فبراير ١٩٣٩ عندما احتل «ايسير هاريل» مكانه في صدر الاجتماع وقد جلس الى يمينه مساعده الاول «افرايم كوهين» الذي كان يرأس مجموعة الاستعلامات التابعة للموساد.. تلك المجموعة التي صارت فيما بعد «ادارة الاستعلامات» وهي احدى الادارات الرئيسية في تنظيم الموساد اليهودي اليوم والتي تدير جميع شبكات التجسس والاعمال السرية في مختلف بلدان العالم، وكانت تلك الجماعة في ذلك الوقت في بداية تكوينها تعمل بتوجيه من «ايسير هاريل» الذي وضع تقسيمات وتنظيمات جهازه وفقا لمتطلبات نشاط هذا الجهاز في تلك الفترة.





● الحاج امين الحسيني



● دافيد بن غوريون

عندما بدأ «ايسير هاريل» حديثه الى الحاضرين من افراد هذه المجموعة هبت عاصفة رعدية وكانها كانت احتجاجا من السماء على ما تمارسه هذه الفئة الظالمة وما تعتزم تنفيذه من اعمال تستنكرها روح العدالة وتلعنها الاديان وينبذها الضمير الانساني. بدأ «ايسير هاريل» حديثه الى الحاضرين مرحبا بالمجموعة الجديدة من الافراد الذين اختارهم لينضموا الى هذا التنظيم بعدما تبين حاجته الى المزيد من هؤلاء الابالسة الذين انتقاهم من بين شباب المستوطنات الذين تشربوا كل المبادىء الصهيونية وآمنوا باهدافها وقد توخى فيهم الصلاحية للقيام بكل الاعمال الخسيسة التي يعتزم القيام بها فبدأ حديثه قائلا :

«يسعدني ان ارحب بكم في هذه المناسبة المهمة والحيوية والتي تصل اتصالا وثيقا ليس بجيش الهاغانا بل وباهداف الوجود اليهودي هنا.. فهناك العديد من الموضوعات التي يجب علينا ان نتدارسها الى جانب مشكلات رئيسية وخطيرة تمس صالح الشعب اليهودي باكمله.. ولكني قبل ان اتطرق الى هذه النقاط اود ان ارحب بالزملاء الجدد الذين انضموا الى تنظيم الموساد.. وثقتي كبيرة في انهم سيحققون آمالنا.. وحتى تتضح الصورة للجميع يهمني ان اوجز لهم اهداف تنظيم الموساد التي نعمل على تحقيقها حتى تكون انشطتهم وجهودهم في خدمة هذه الاهداف التي لا سبيل لتحقيق امل ابناء صهيون الا من خلالها.. ان من مهمتنا الرئيسية كما تعرفون هي بالدرجة الاولى العمل على حشد المهاجرين اليهود واستقدامهم من الشتات ليزداد تعداد اليهود وقوتهم. فالوجود البشري المكثف والمتزايد هو السبيل الوحيد لفرض وجودنا في هذه الارض.. فنحن رواد تحمل على عاتقنا حلم الشعب اليهودي..

وعندما اقول هذه الكلمات فانني الخص آمال شعبنا الذي عانى من الشتات قرون طويلة وحانت اللحظة التي نبدأ فيها سويا في تحقيق آمال هذا الشعب، لذا فان تنظيم وتشجيع هجرة اليهود في الشتات تحتل لدينا المرتبة الاولى فنحن في حاجة الى المزيد من الرجال في هذه الفترة بالذات التي تزايدت فيها مقاومة الجماعات الفلسطينية لنا على نحو يتطلب منا توجيه المزيد من الضربات لهم، وحتى نقوم بذلك يتعين ان تزداد قوتنا الضاربة ويفد المزيد من المهاجرين من الشباب اليهودي فلم يعد الشباب اليهودي القادم من روسيا وبولندا ورومانيا يكفي ولا اود الآن ان اطيل في شرح اهداف الموساد، فلي عودة الى هذا الموضوع.. ولكن ما دمنا نتحدث عن مقاومة العائلات الفلسطينية لنا اود ان اسال زميلي افرايم عما توصل اليه من خلال ما كلفته به للتعرف على نشاط العناصر الفلسطينية التي ما زالت تقف في سبيل تحقيق اهدافنا..

ثم وجه حديثه الى زميله افرايم قائلا :

«كنت قد طلبت منك ان توافينا باسماء الشخصيات القيادية من العائلات الفلسطينية التي تتزعم التحركات على نحو يهدد تحقيق اهدافنا فهل توصلت الى هذه البيانات يا افرايم ؟»

وهنا اعتدل افرايم كوهين في جلسة ليجيب قائلا :

«نعم يا سيدي لقد جمعت كل المعلومات المطلوبة.. ولا اظن انني اضيف جديدا الى معلوماتك والى ما تعرفه جميعا عن اهم الشخصيات التي تمثل خطورة علينا.. ففي القدس مثلا ما زالت عائلة «الحسيني» تمثل اخطر العائلات رغم ان زعيمها الحاج امين الحسيني قد هرب الى لبنان كما تعرف.. ولكن هناك الكثيرين من اسرته مثل عبدالقادر الحسيني وبعض شباب هذه الاسرة..

اما في الرملة فهناك شخصيات تتزعم كل الجهود التي توجه ضدنا ومن بين الشخصيات الخطيرة علينا هناك تجد عائلة «الفصين» وعلى رأسها «يعقوب الفصين» وهناك ايضا «فخري عبدالهادي» و«موسى العلمي» و«حسين فخري الخالدي» وهؤلاء من عائلات في منطقة الرملة يجمعون الشباب الفلسطيني الذي يوجه ضرباته ضدنا ويتصدوا لاي هجوم يقوم به جيش الهاغانا.. ولكن ما يطمئننا الآن هو ان سلطات الانتداب البريطاني قد اعتقلت الكثيرين من الشخصيات القيادية..»

هنا قاطعه «ايسير» وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة شريرة ليقول :

«نعم اعرف ذلك.. لقد اسدى البريطانيون لنا خدمة كبرى عندما حلوا اللجنة العربية العليا واعتبروها تنظيما غير مشروع.. كما نفوا بعض زعمائهم الى جزيرة سيشل اثر ثورة الفلسطينيين على السلطة العسكرية البريطانية.. لقد كان ذلك في صالحنا».

ثم عاد افرايم ليواصل حديثه قائلا :

«انه لا يبدو ان هناك نهاية لهذه المقاومة التي نلقاها من الفلسطينيين لقد كنا نظن ان حركة الشيخ عزالدين القسام قد انتهت بوفاته.. ولكن يبدو ان كلماته ما زالت تحرك الانشطة ضدنا.. ولا اعتقد ان مقاومة الفلسطينيين لنا ستتوقف ما لم نجابهها بالعنف ونقضي عليها بالمزيد من الضربات الموجعة.. لذا فانني اويدك يا سيدي في كل ما قلته بشان حاجتنا الى المزيد من الشباب اليهودي لينضم الى صفوف جيش الهاغانا.. فهناك حاجة ماسة لهم ولا سبيل لنا لتوجيه ضربات مؤثرة الا بتفوقنا في الرجال والسلاح».

هنا ابدى احد الحاضرين من الافراد الجدد وهو ابراهام زيف في توجيه سؤال فقال : «عفوا يا سيدي.. انني وصلت الى البلاد منذ اشهر قليلة ولا اعرف شيئا عن حركة الشيخ القسام التي تتحدثون عنها.. هل لك ان تعرفني بها ؟»

الحلقة المقبلة
حركة القسام والسعدي

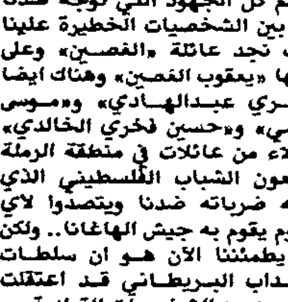
«اهلكوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير احرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار ـ الا الذهب والفضة وآنية النحاس».

«سفر يوشع»

من بروتوكولات حكماء صهيون

ان اي ثورة ضدنا ينبغي ان تصير كنباح كلب على فيل، فليس على الفيل الا ان يقوم بمثل واحد متقن من التنمر حتى تكف الكلاب عن النباح وتشرع في البصبصة باذنابها عندما ترى الفيل، ولكي ننزع عن المجرم السياسي تاج شجاعته سنضعه في مراتب المجرمين الآخرين بحيث يستوي مع اللصوص والقتلة والانواع الاخرى من الاشرار المنبوذين المكروهين.

من بروتوكول التاسع عشر بعد قيام الحكومة اليهودية العالمية



الإذاعة

٧,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٧,١٥ حديث تاملات في الحقيقة، ٧,٢١ منوعات غنائية وموسيقية، ٧,٤٥ حديث: قضايا اسلامية معاصرة، ٧,٥٧ موسيقى زهرة الوادي، لعبدالله بوغيث، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ برنامج: صباح الخير، ٨,٣٠ الصحافة لهذا اليوم تابع صباح الخير، ٩,٠٠ اهم الانباء، ٩,٠٣ تابع صباح الخير، ٩,١٥ خاطرة + تابع صباح الخير، ١٠,٠٠ برنامج: دعوة للجميع، ١٠,٣٠ موجز الانباء، تابع دعوة للجميع، ١١,٣٠ اهم الانباء، + تابع دعوة للجميع، ١١,٥٤ اذان الظهر + دعاء + قرآن كريم، ١١,٥٩ برنامج حياتنا في السنة + تابع دعوة للجميع، ١٢,٣٠ مسلسل قصة العمر كله + تابع دعوة للجميع، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ مسلسل: عبيد سدور الطلايب، ١,٤٤ الغنيتان، ٢,٠٠ وجاء البشير، ٢,٢٨ للصغار في رمضان، ٢,٥٨ برنامج: مسيرة الخير، ٣,١٩ القرآن الكريم، ٣,٢٤ اذان العصر + دعاء + قرآن كريم، ٣,٢٩ حديث: قضايا اسلامية معاصرة، ٣,٤١ دعاء، ٣,٤٦ برنامج: اخلاق القرآن، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ كفي الملام، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ انسى الدنيا لمحمد عبدالوهاب، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٥ يا شمس لنبيل شعيل، ٥,٠٠ مسلسل: ليالي الف ليلة، ٥,٢٠ مسلسل: عيد يابوسعيد، ٥,٣٤ فرحة رمضان لسعاد محمد، ٥,٣٩ حديث: الدرس الثالث من دروس رمضان، ٥,٤٥ القرآن الكريم، ٦,٠٦ مدفع الافطار + اذان المغرب + دعاء + قرآن كريم، ٦,١١ حديث المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ٦,٢١ دعاء، ٦,٢٨ مسلسل حبابة، ٦,٤٥ والنبي وحشتنا لشادية، ٦,٥٣ خاطرة، ٧,٠٤ سامري الربيع، لسناء الخراز، ٧,١١ حديث: والذي هو يطعمني ويسقين، ٧,٢٣ اذان العشاء + دعاء + قرآن كريم، ٧,٢٨ دعاء، ٧,٣٧ الغنيتان، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨,٢٠ الغنيتان، ٨,٣٠ محاضرة دينية، ٩,٠٠ برنامج مساء الخير يا كويت، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ اخبار الرياضة، ١٠,١٥ برنامج: معكم على الهواء، ١١,٤٥ مسلسل: قصة العمر كله، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ سهرة الاسبوع الغنائية مع ام كلثوم، من اجل عينيك، ١,٢٥ يا سعدي، لعبدالمحسن المهنا، ١,٣٠ مسلسل الشاعر بين الراية والحب، ١,٤٥ معاي انت لحسين جاسم، على جسر الليل لدلال شمالي، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ قضية للنقاش، ٣,٠٠ موجز الانباء.

● شادية

القرآن الكريم

٥,٠٠ افتتاح الاذاعة .. والسلام الوطني، ٥,٠٢ قرآن الافتتاح: تلاوة مرتلة مختارة من المصحف الشريف، ٥,٣٠ استعراض فقرات البرامج، ٥,٣٥ حديث الصوم تربية خلقية وبدنية، ٦,٤٥ من مواسم شهر رمضان الكريم : محاضرات دينية، ٧,٢٥ حديث رمضان، ٧,٣٠ الختمة المرتلة الاولى، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٢٠ الختمة المرتلة الاولى، ٨,٥٠ الحديث الديني، ٩,٠٠ برنامج : من سير العلماء، ٩,١٥ برنامج : وقفة مع الاجتهادات المعاصرة، ٩,٣٠ برنامج: دروس من مساجدنا، ١٠,١٥ حديث شواهد من القرآن الكريم، ١٠,٣٠ الختمة المجودة المشتركة، ١١,٠٠ برنامج : تحديات في طريق الاسلام، ١١,١٠ الختمة المجودة المشتركة، ١١,٥٠ برنامج : حضارة الاسلام، ١٢,٠٥ حديث: من معالم الهدى في رمضان، ١٢,١٥ برنامج: التعريف ببعض علوم الاسلام الحنيف، ١٢,٣٠ الختمة المرتلة الثانية، ١,٣٠ حديث كاتب وكتاب، ١,٤٥ برنامج : دراسات قرآنية، ٢,٠٥ الختمة المرتلة الثالثة، ٣,٠٠ موجز الانباء، ٣,٠٥ حديث المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ٣,١٥ برنامج : مصابيح على طريق الهدى، ٣,٣٠ حديث مواقف مؤمنة، ٣,٤٥ برنامج تحت راية رمضان، ٤,٠٠ حديث توجيهات ايمانية للشباب المؤمن، ٤,١٥ الانتقال في اذاعة دينية خارجية لنقل صلاة الفجر على الهواء مباشرة، ٤,٥٠ برنامج: اضواء من التنزيل، ٥,١٠ حديث من اخلاق القرآن الكريم، ٥,٢٠ الختمة المرتلة الرابعة، ٥,٥٠ برنامج : النداء في القران الكريم، ٦,٠٠ الختمة المرتلة الرابعة، ٦,٣٠ صحافتنا اليوم، ٦,٤٠ حديث من المكتبة القرآنية، ٦,٥٠ الذكر الحكيم، ٧,١٥ حديث: في صحبة التفاسير، ٧,٢٨ الطيب من القول ٧,٣٠ قرآن الختام، ٨,٠٠ ختام الاذاعة .

التلفزيون

البرنامج الاول

١٠,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ١٠,٢٥ الرسوم المتحركة، ١٠,٥٥ برنامج: ماما انيسة والصغار، ١١,٢٥ البرنامج الثقافي :تحديات، ١٢,١٥ مسابقة جمعية الاصلاح الاجتماعي، ١,٠٠ اهم الانباء، ١,٠٥ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ١,٢٥ المسلسل الكارتوني: مغامرات كمبول، ١,٥٠ البرنامج الثقافي: حيوانات العالم، ٢,٢٠ المسلسل التاريخي: مع الصابرين، ٣,٠٠ البرنامج المحلي: صحة الانسان، ٣,٣٥ المسلسل العربي: القبضاي بهلول، ٤,٢٥ برنامج: رسائل الاخاء، ٤,٣٥ المسلسل العربي: رأفت الهجان، ٥,٢٠ الحديث الديني للشيخ محمد الشعراوي، ٦,٢٠ المسلسل الكارتوني: مازنجرز، ٦,٤٠ الحديث الديني: بعد الافطار، ٦,٥٠ مسلسل الاطفال: رحلة العجائب، ٨,١٥ برنامج: مع الاسلام، ٨,٥٠ البرنامج المنوع: جهينة، ٩,٤٠ البرنامج المحلي: سوالف من الماضي، ١٠,٠٠ الاخبار بالعربية، ١٠,٤٥ المسلسل المحلي: العائلة، ١١,٤٠ البرنامج المنوع ٣×٣، ١٢,٤٠ المسلسل العربي: شارع المواردي، ١,٤٠ الفيلم العربي: كتيبة الاعدام تمثيل: نور الشريف معالي زايد، ٣,٤٠ اهم الانباء، ٣,٤٥ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ٣,٥٥ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٨,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٨,١٠ المسلسل الكارتوني: اكاديمية الشرطة، ٨,٣٥ مسلسل الاطفال: عالم السحر والمرنة، ٩,٠٠ الاخبار بالانكليزية، ٩,٤٠ البرنامج الديني: اهلا رمضان، ٩,٥٠ مسلسل المغامرات: الحسناء والوحش، ١٠,٣٥ المسلسل الفكاهي: بيل كوسبي، ١٠,٥٥ المسلسل الاجنبي: من اجل الذكرى، ١١,٢٥ فيلم السهرة: الرحلة المشؤومة، ١٢,٥٥ اهم الانباء، ١,٠٠ المجلة الاخبارية المصورة، ١,١٥ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

● نور الشريف

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة،كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧٠٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	٠٠٤٤١
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٢٢٢١
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٢
العقبة	٠٠٩٦٢٣	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢



كلمة السر

اعداد: خولة عطا

ـ احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه .
ـ اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
ـ يتبقى معك في النهاية «١٣» حرفا تتشكل في مجموعها كلمة السر وهي لاحدى زوجات الرسول ﷺ.

ان ـ ذكرى الابطال ـ والتحدث ـ عنهم ـ لمن ـ احب ـ الذكريات ـ واطيب ـ الاحاديث ـ ذلك ـ لانهم ـ اعلام الهدى ـ في ـ تاريخ ـ البشرية ـ وانهم ـ المنارات ـ في ـ افاق ـ الظلمات ـ اولئك ـ هم ـ المبرزون ـ في ـ التاريخ ـ واعظم ـ هؤلاء ـ هو ـ سيدنا ـ محمد ـ صلى ـ الله ـ عليه ـ وسلم ـ باجماع ـ المفكرين.

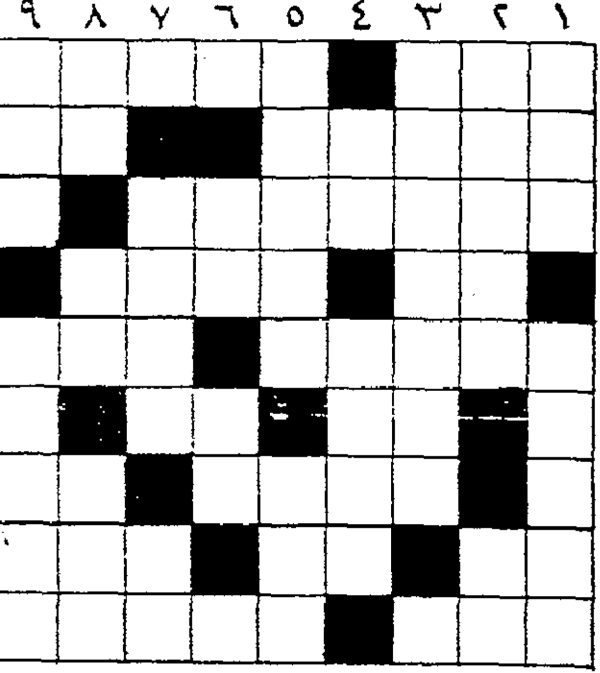
١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ع	ن	ه	م	ك	ل	ذ	ي	ب	ح	ا	ن	م	ل	١
ي	ف	ب	ي	ط	ا	و	ل	ا	ط	ب	ا	ل	ا	٢
ل	ث	د	ح	ت	ل	ا	و	ى	ر	ئ	ذ	ا	ن	٣
ا	ل	ذ	ك	ر	ي	ا	ت	ة	و	ا	ن	ه	م	٤
ن	م	ه	ن	ا	ل	ث	ي	د	ا	ح	ا	ل	ا	٥
م	ه	و	ى	د	ه	ل	ا	م	ا	ل	ع	ا	ب	٦
ت	ا	ر	ي	خ	ا	ل	ب	ش	ر	ي	ة	ي	ف	٧
ه	ؤ	ل	ا	ء	ي	ت	ا	ر	ا	ن	م	ل	ا	٨
ا	ف	ا	ق	ا	ل	ظ	ل	م	ا	ت	د	ي	ف	٩
ر	ن	و	ز	ر	ب	م	ل	ا	ك	ء	ل	و	ا	١٠
ج	م	ظ	ع	ا	و	خ	ي	ر	ا	ت	ل	ا	خ	١١
ى	ل	ص	د	م	ح	م	ا	ن	د	ي	س	و	ه	١٢
ه	ل	ل	ا	ع	ا	م	ج	ا	ب	ه	ي	ل	ع	١٣
م	ل	س	و	خ	ت	ن	ي	ر	ك	ف	م	ل	ا	١٤

كانت كلمة السر في عدد امس:

« خالد بن الوليد »

كلمات متقاطعة

اعداد: سلمان عبدالكريم



افقياً وعمودياً :

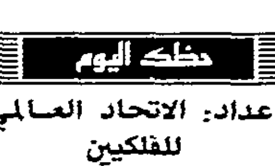
١ ـ اداة استثناء ـ احدى الصلوات الخمس، ٢ ـ متشابهة ـ بواسطتي، ٣ ـ احدى سور القرآن الكريم، ٤ ـ للنهي ـ احد الانبياء، ٥ ـ احدى الصلوات الخمس ـ احدى سور القرآن الكريم، ٦ ـ للاستغاثة ـ احد الوالدين، ٧ ـ نلهو ـ يجري في العروق، ٨ ـ بئر ـ ود ـ اقترب، ٩ ـ غزال ـ الاسم الاول لمعد الشبكة.

حل الشبكة السابقة

افقياً وعمودياً :

١ ـ رمضان ـ رجب، ٢ ـ محرم ـ ايوب، ٣ ـ ضرير، ٤ ـ امرؤ القيس، ٥ ـ اقيد، ٦ ـ الليل ـ طه، ٧ ـ ري ـ قد ـ هود، ٨ ـ جوري ـ ط وري، ٩ ـ ب ب ـ هديل.





حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٣/٢٢-٤/٢٠)
سيفتح الله عليك ابواب الخير فتنهمر عليك من السماء.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
تعامل رؤساء القوم وتزداد خبراتك.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢٠)
خذ الامور بالحسن ولا داعي لمنازعة الغير.

السرطان (٦/٢١-٧/٢١)
تنال خيرات كثيرة من مواضع خفية مكتومة وتزداد ماليتك.

الاسد (٧/٢٢-٨/٢٢)
صفقات مالية تحظى بها ومعها ايضا هدايا كثيرة.

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
بابتسامتك تنال ما ترجوه من الزملاء.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٢)
لا داعي لمخالفة الوالدين الاجدر لك ان تحنو عليهم.

العقرب (١٠/٢٣-١١/٢١)
لم تزل الظروف السعيدة مواتية لك وسوف تشتري اشياء ثمينة.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢١)
كن شديد البأس مع اعدائك ليحترموك.

الجدي (١٢/٢٢-١/٢١)
كثير من الزملاء يتقربون اليك لظرفك سواء في الكلام او الاعمال.

الدلو (١/٢٢-٢/١٩)
فرحا مستبشرا سواء من اهل بيتك او من اولادك.

الحوت (٢/٢٠-٣/٢١)
تميل كثيرا الى تأليف الكلام والاحاديث اليوم.

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الكويت ـ الشويخ ـ ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز 13078 ـ برقياً قبس، تلكس ٢٢٣٧٠

المكاتب

■ الكويت: التحرير: ٤٨١٢٨٢٢ ـ الاعلان: ٤٨١٢٨١٨

■ مكتب باريس :
التحرير والاعلان والتوزيع ٤٧٢٠٠٣١٦/٤٧٢٠٦٠٧٢
تلكس: ٦٤٨٤٧٥
Paris Telex: 648475 QABAS F. – Phone: 4720 6072 FAX: 4720 0253

AL-QABAS UK — Trade Mark no. 1074257

■ مكتب لندن:
التحرير والتوزيع: ٣٨١٨٠١١ ـ فاكس: ٣٨١٦٤١٩
ENGLAND : 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W149PB
Tel: 01-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 01-381 6419

■ مكتب مصر: التحرير والاعلان: ٣٤٨٢٧٦٢ ـ ٣٤٩٣٠٧١
القاهرة ٤ شارع شهاب ـ متفرع من شارع الجامعة العربية ـ المهندسين

■ مكتب لبنان التحرير: ٣٥٠٤٠٠ ـ ٣٥٠٤١٤
بيروت منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور تلكس 7264-T ص.ب: ١١/٣٤٥٦

اسعار الاشتراكات

■ بريطانيا ٢٠٠ استرليني، ■ فرنسا ٣٠٠٠ فرنك، ■ الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينياً (مع اجور البريد)، ■ الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني.

المطابع

FRANCE: PARIS. OFFPRINT : 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS. Tel : 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT : Zone Industrielle 13127 VITROLLES, Tel : 42 89 14 63
LONDON : HOUNI PRESS : 159 Acre Lane, LONDON SW2 5UA, Tel : 01 737 7735

هيرالد تريبيون

في ضوء التطورات الجارية في القارة

حان الوقت لتكون اميركا شريكا لأوروبا لا قائدا

نتيجة الانتخابات التي جرت في المانيا الشرقية تسرع عملية حدوث انتفاضة في أوروبا تنهي عالم ما بعد الحرب وتبدأ شيئا جديدا. وينبغي ان نتابع باهتمام ما يحدث لان الامور التي تحدث في أوروبا من حرب أو انتفاضات سياسية أو غيرها تترك اصداء في أمكنة أخرى.

ومن أبسط مبادىء الحصافة ان تستخدم آلية المؤسسات التعاونية التي يمتلكها الغرب لاعداد الاطار الذي تستطيع أوروبا الوسطى والشرقية أن تجد فيه نظاما سياسيا وأمنيا. وفي هذا المجال تبدو مساهمة الولايات المتحدة حيوية الى حد كبير، فالاميركيون بحاجة الى الحفاظ على التزاماتهم الاوروبية، ولكن مع تكييفها بذكاء، وهذا الامر من السهل قوله، ولكن من الصعب تنفيذه، فردود فعل واشنطن كانت حتى الان متباينة. فادارة الرئيس بوش أعطت لحكومات أوروبا الغربية والمجتمع الاوروبي المبادرة في التعامل مع أوروبا الشرقية.

وقد اقترح وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، اعطاء حلف شمال الاطلسي مسؤوليات سياسية جديدة. وقد تناثرت اقتراحات تطالب بتحول الحلف الى مديرية تشرف على كل وكالات التعاون الاوروبي. وهذا الامر بالطبع سوف يؤدي الى احتفاظ الولايات المتحدة بالدور القيادي. وعلى هذا الاساس فانه غير عملي.

فالولايات المتحدة لم تعد في وضع يسمح لها بالقيادة، بالطريقة نفسها التي سارت عليها طوال السنوات الخمس والاربعين الماضية، وهي لم تعد تابه بتوفير المصادر المادية اللازمة للقيادة، وهي تتردد في تقديم المساعدات الكافية لدول أوروبا الشرقية التي نالت حريتها مؤخرا، وتثير الصعوبات أمام بنك التنمية الذي ينظمه الاوروبيون الغربيون لتمويل التحول للاقتصاد الحر في أوروبا الشرقية.

● بيكر

وهذا الموقف، في جزء منه، يعود الى الاختلافات الايديولوجية، فالولايات المتحدة لا تريد أن تصل المساعدات الى المؤسسات الحكومية في الاتحاد السوفيتي، كما انه يعود الى عدم استعداد الاميركيين لدفع المزيد من الضرائب. ولكنه، من جهة أخرى، يعكس الاولويات والخيارات السياسية. وهو لا يعكس تصرف حكومة واثقة من أهدافها.

وعلى أية حال، فان أوروبا لا تنتظر القيادة الاميركية، فاوروبا اليوم هي المكان الذي يتخذ فيه القرار: انها المكان الذي تكمن فيه المسؤوليات الاساسية لاتخاذ اجراءات لخلق أزمة هي في الاصل أزمة أوروبية.

والتحدي الذي يواجه أميركا هو تحدي الشراكة، وهو غير مقبول بسهولة، والاغراء بالنسبة للاميركيين هو الافتراض بان القضية قضية أوروبية تماما. والرغبة في تخفيض العجز (باتباع سياسة غنائم السلام المعروفة) تواكب، بكل سهولة الميل الغريزي للعزلة وازدياد الوطنية الاقتصادية، والنتيجة يمكن ان تكون انصراف الولايات المتحدة كليا عن أوروبا.

● غورباتشوف

وهناك بعض التذمر في الوقت الحاضر من أن يتمكن الاوروبيون من اقتناص غنائم السلام من الولايات المتحدة عن طريق تخفيض قواتهم العسكرية بشكل أسرع من اميركا، وانحياز سياسة الرئيس بوش للصين يعكس ميلا اميركيا الى اعتبار آسيا قارة اكثر وعدا، وأقل صعوبة، بالنسبة للاستثمارات الاميركية من أي مكان آخر في العالم.

ومن الناحية التاريخية، كان دور القوى الاطلسية (الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا قبل ذلك) في أوروبا هو التدخل للحفاظ على توازن القوى ومنع هيمنة احدى القوى الاوروبية على القارة باسرها، واعادة توحيد المانيا يقلق أوروبا الى حد كبير لانه يخل بالتوازن في هذه القارة من العالم في الوقت الذي بدأت فيه القوة السوفيتية بالتفسخ.


● بوش

وانسحاب اميركا من أوروبا سيكون عاملا آخر من عوامل اشاعة عدم الاستقرار. وهذا الامر لا يخدم مصالح أي طرف، والمطلوب هو اعادة الاستقرار على أسس جديدة، والكل يدرك ذلك، والكل يعرف ان مساهمة الولايات المتحدة جليلة الاهمية.

وليست الديمقراطيات الاوروبية هي التي تريد دعم الولايات المتحدة فقط، اذ ان الاتحاد السوفيتي يدرك أهمية هذا الدعم، فالمسؤولون السوفيت اكدوا ان البيت الاوروبي المشترك، الذي تحدث عنه ميخائيل غورباتشوف، يمتلك غرفا خاصة به للاميركيين والكنديين، واستمرار وجود القوات الاميركية والكندية في أوروبا حتى في الوقت الذي تراجع فيه التهديد العسكري الى حد كبير يقدم الدليل على الالتزام الاميركي تجاه استقرار القارة الاوروبية.

ولا يعرف حتى الان ماذا ستصبح أوربا وكيف ستفعل ذلك، ولا يستطيع احد التكهن فيما اذا كان المجتمع الاوروبي سيبقى بشكل معترف به، وبالطبع فان حلف شمال الاطلسي سيتغير (اذا بقي هذا الحلف)، والشكل الذي سيتغير اليه هذا الحلف يعتمد على الولايات المتحدة، وقد تتعزز بعض المؤسسات الاوروبية (البرلمان الاوروبي، ومؤسسة التجارة الحرة الاوروبية، واتحاد غرب أوروبا) بمسؤوليات جديدة، ومؤتمر الامن والتعاون في أوروبا يحتمل أن يتوسع دوره، وهذا يعني انه قد يصبح كما يدور في خلد السوفيت، وهنالك اقتراحات لاقامة كونفدرالية أوروبية وفق شروط سيتم تحديدها.

ونحن الآن أمام مرحلة طويلة من التطور المؤسساتي والتكيف السياسي، حيث هنالك مخاطر حقيقية من الفشل، وانتهاء التعاون الاوروبي، وفي هذه العملية فان الدور الاميركي سيكون أقل من الدور الذي اعتاد الاميركيون القيام به، ولكنه مهم الى حد كبير ولا يمكن الاستغناء عنه. والتحدي الذي يواجه الولايات المتحدة هو ان تتخلى عن الدور القيادي باباء، وتاخذ دور الشريك بحيوية.

وليم بفاف

نيويورك تايمز

من شأنه انعاش الحياة السياسية والاقتصادية في جنوب القارة الافريقية

تحول جنوب افريقيا للديمقراطية يؤثر على سائر دول المنطقة

أصبحت الاسس المنطقية للحياة السياسية في جميع الدول السوداء الواقعة في جنوب القارة الافريقية، فجاة، موضع تساؤل. والسبب اعتقاد عميق الجذور بان جنوب افريقيا تحدد حياة هذه الدول بالخطر.

وهناك كل المبررات لهذا الاعتقاد، فخلال السنوات العشر الماضية قامت جنوب افريقيا بقصف جميع جاراتها التي يحكمها السود أو الاغارة عليها أو غزوها، كذلك فانها بدعمها لحروب العصابات في هذه الدول، زعزعت استقرارها وأسالت فيها الكثير من الدماء.

وينظر لكل هذه الاعمال على انها محاولة عدوانية للحفاظ على سلطة الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا. ولكن الرئيس دي كليرك ألغى الآن الحظر المفروض على الحركات السياسية المناهضة للتمييز العنصري، كما أطلق سراح نلسون مانديلا. وسيقابل الشهر المقبل في كيب تاون وفدا من حزب المؤتمر الوطني الافريقي.

ولم يتم بعد التخلي عن النظام الذي يقوم على سيادة البيض، غير ان عملية تغيير قد بدأت، وينبغي لجارات جنوب افريقيا ان تعي ذلك.

فقد أوقفت الحكومة معونتها للمتمردين، كما وعدت بانهاء الغارات عبر الحدود. وتخلت عن سيطرتها الاستعمارية على ناميبيا، التي أصبحت الآن دولة مستقلة، فاذا كان التهديد قد تلاشى فعلا، واذا كانت هناك فرصة لحكم ديمقراطي في بريتوريا، فان تاثير ذلك على سياسات المنطقة، واقتصادياتها، ونفسيتها سيكون عميقا وجذريا كما هو شان زوال الخطر السوفيتي بالنسبة للأوروبيين والاميركيين، كما يجمع بين الوضعين نوع من التشوش والاضطراب.

ومن الامثلة المثيرة للسخرية ان مسؤولي زيمبابوي انضموا لحزب المؤتمر الوطني الافريقي في دعوة حكومة جنوب افريقيا لانهاء حالة الطوارىء، وذلك في الوقت الذي يعرف الجميع فيه أن هذه الحالة معلنة أيضا في زيمبابوي، وقد تم تجديدها قبل شهرين فقط.

وظل التهديد القادم من جنوب افريقيا مبررا للاجراءات القمعية في دول المنطقة التي يحكمها السود، وهكذا فان من شان حدوث تغيير في جنوب افريقيا أن يؤدي الى ضغوط لاطلاق الحريات في باقي المنطقة.

وشيء من هذا القبيل ينطبق على أنظمة الحزب الواحد، ففي زامبيا، على سبيل المثال، لا يزال الرئيس كينيث كاوندا يحكم البلاد منذ ٢٥ عاما، والبلاد محطمة اقتصاديا، ومع ذلك، رفض كاوندا الاسبوع الماضي فكرة السماح لاحزاب أخرى غير حزبه بالعمل السياسي.

فاذا تحركت جنوب افريقيا نحو نظام سياسي مفتوح، فسيكون لهذه الخطوة آثارها على المنطقة. فالتغيرات في أوروبا الشرقية كان لها تاثيرها، فجو سلوفو، السكرتير العام للحزب الشيوعي في جنوب افريقيا وعضو اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر الوطني الافريقي، يدعو الآن الى «ديمقراطية تعددية في فترة ما بعد التمييز العنصري».

وتعتبر زيمباوبي دولة مزدهرة وهادئة، حيث خفت فيها حدة التوترات السابقة، ومع ذلك فان معارضة الرئيس روبرت موغابي عملية ليست سهلة، فحين قامت احدى الصحف بكشف الفساد الرسمي، مما أدى الى ادانة وزير، أصدر موغابي عفوا عنه، فيما تمت «ترقية» رئيس تحرير الجريدة بحيث فقد وظيفته، وفي انتخابات تمهيدية أجريت مؤخرا، هزم عدد من الشخصيات البارزة في الحزب الحاكم، غير أن لجنة الحزب ألغت بعض هذه النتائج.

وقد تحدث موغابي في الماضي عن جعل زيمبابوي دولة حزب واحد، واما نواياه الحالية فغير واضحة، فالكثيرون من أبناء زيمبابوي ضد هذه الفكرة، كما أن بروز الديمقراطية في جنوب افريقيا من شانه أن يعزز موقف هؤلاء ومقاومتهم.

وسيكون للديمقراطية في جنوب افريقيا آثارها الاقتصادية البارزة على المنطقة باسرها.

فزامبيا، وزيمبابوي، وبوتسوانا، وموزامبيق كلها ترتبط حاليا بعلاقات تجارية مع جنوب افريقيا لانها كلها مضطرة لذلك بالرغم من تقيدها نظريا بحظر التعامل مع نظام بريتوريا، وسيشجع انهاء التمييز العنصري على ازدهار التجارة مع أقوى اقتصاد في المنطقة، كما سيكون لذلك آثار هائلة على تنميتها.

كذلك قد تكون هناك آثار مزعجة للدور الاقتصادي لجنوب افريقيا في فترة ما بعد التمييز العنصري، فرجال الاعمال المحليون في الدول المجاورة قد يخشون المنافسة.

فاذا تجنبت جنوب افريقيا حمائة القيود الاقتصادية المركزية، فان الدول الاخرى قد تجد من الصعب عليها التمسك بالقيود القائمة حاليا فيها، والتي منها على سبيل المثال، سقوف الاسعار التي تعيق النمو في زيمبابوي.

وقبل ٣٠ سنة، قال رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت، هارولد ماكميلان أثناء زيارته لكيب تاون: «ان رياح التغيير تهب عبر افريقيا»، ومع استقلال ناميبيا، فان السيطرة الاستعمارية وحكم الاقلية يكونان قد انتهيا في كل مكان ما عدا جنوب افريقيا، فاذا ما جاء التغيير السياسي هناك، فان رياحا جديدة ستهب عبر القارة.

والتحول الى جنوب افريقيا تتمتع بمكانة محترمة في المنطقة ليس بالامر السهل، وغير ان الامكانات يمكن ملاحظتها سلفا، والعديد من الدول تراهن على المحادثات التي ستبدأ في كيب تاون في ١١ ابريل المقبل، لما لهذه المحادثات من تاثير على أوضاعها.

أنتوني لويس



■ عن الدستور الاردنية ■

شخصية تحت الاضواء

سام نجوما... من مضيف في قطار الى رئيس دولة

يتساءل المراقبون دائما: «لماذا اشتهر الرئيس الناميبي سام نجوما بابتسامة عريضة لا تفارق محياه، وبعينين تلتمعان وهما تختفيان جزئيا بين تجاعيد وجه تكسوه لحية كثة بيضاء تنفرج عن اسارير واثقة وأسنان ناصعة البياض؟».

البعض يقول ان نجوما كان على يقين، منذ بداية عهده بالكفاح من اجل الحرية، من انه سيكون في النهاية صاحب الكلمة الاخيرة التي تفحم الاحتلال.

والبعض الاخر يؤكد بالمقابل ان تلك الابتسامة المبتهجة الودودة هي التي اتاحت له، على مدى ثلاثين سنة، اخفاء صلابة طبيعية اكتسبها اثناء تمرسه على النضال وتجواله في جميع انحاء الكرة الارضية شارحا وموضحا كداعية لقضية بلاده.

وللحق، فان صامويل شافيشونا نجوما كان، منذ مغادرته الى المنفى في الاول من مارس عام ١٩٦٠، رحالة لا يتعب ومحاميا لا يكل من الدفاع عن قضية ناميبيا، حتى تسنى له تحريك الرأي العام العالمي لصالح آخر مستعمرة في القارة الافريقية.

لقد احرز نجوما من النجاح والتاييد، في المحافل الدولية ما لم ينله على ارض وطنه، في الوقت الذي دأب المقاتلون على اتهام الحركة (حركة شعب جنوب غرب افريقيا)، المعروفة اختصارا باسم «سوابو» الوطنية بالتنقل بين اروقة القصور وتبديد اموال الدعم، الا ان المناورة سهلت عليه وامامه الى حد كبير، الاعتماد على قرار الامم المتحدة لعام ١٩٧٦ الخاص بالاعتراف بـ«سوابو» ممثلا شرعيا وحيدا لشعب ناميبيا.

وكانت تلك دفعة قوية وجادة لصالح سليل قبيلة «اوفامبو» (اكبر القبائل) الذي ولد يوم ١٢ مايو ١٩٢٩ ونشأ في كنف أسرة ريفية وهو يشكل، مع اندمبا تويفو ياتويفو العنصرين الاساسيين في حركة التمرد.

وقد التقى الرجلان عندما كان نجوما يعمل مضيفا في مصلحة السكك الحديدة، ليصبح في ما بعد زعيم منظمة شعب اوفامبولاند «اوبو» التي عدلت تسميتها لتصبح «سوابو» عام ١٩٦٠.

وعمل نجوما، بعد ان تم فصله من عمله بسبب انشطته النقابية، في عدة اماكن، منها البلدية، ثم اختار مخزنا تجاريا، قبل ان يضطر الى مغادرة بلاده جزاء تنظيمه حركة مقاومة ضد محاولات الترحيل بالقوة عن مدينة الصفيح الاسود «ويندهوك» وقد دفع ١٣ معارضا حياتهم ثمنا لاعتراضهم عندما قتلوا برصاص البوليس يوم ١٠ ديسمبر ١٩٥٩.

وبعد ستة اعوام اي في عام ١٩٦٦، حاول نجوما، الذي كان يحظى بمساعدات ملتزمة، وخاصة من الرئيس الغيني كوامي نكروما، التركيز على زيادة شعبية القضية الناميبية والعودة الى موطنه الاصلي لكن سلطات جنوب افريقيا احبطت محاولاته.

وبعد بضعة اشهر قررت «سوابو» استخدام السلاح، وكانت نتيجة حرب العصابات، رسميا حسب الاحصاءات، سقوط ١٢ الف قتيل دون ان تتمكن حركة التحرير من استعادة ولو شبر واحد من الارض لقاء مواجهتها قوات بريتوريا المدججة بالسلاح.

ولم تمنع تلك الخسائر العسكرية الجسيمة «البطل الفاتح»، كما اصبح يلقب، من ان يؤكد لدى عودته من المنفى بتاريخ ١٤ سبتمبر الماضي «ان سوابو كسبت الحرب».

ويمثل سام نجوما او «ابو النضال من اجل الحرية» او «المناضل الاكبر» المقاومة الناميبية خير تجسيد، سواء اعترف له خصومه السياسيون بذلك ام لم يعترفوا، وقد ظل على رأس الحركة بلا انقطاع منذ تاسيسها.

و«العجوز»، كما يسميه مريدوه تحببا، ابدع ايما ابداع في احباط المطامع والشهوات السياسية التي كشف عنها منافسوه الاقوياء، وهذا ما يفسره اصحاب النظرة التحليلية بانه نتيجة مباشرة بحنكته السياسية وحسن تدبيره.

وتمسك نجوما بدفة القيادة واخلص لها في احلك الاوقات عندما احتدم الجدل الكلامي واشتد النزاع على السلطة واضطرت الحركة الى اعتقال ابنائها وايداعهم في المعتقلات.

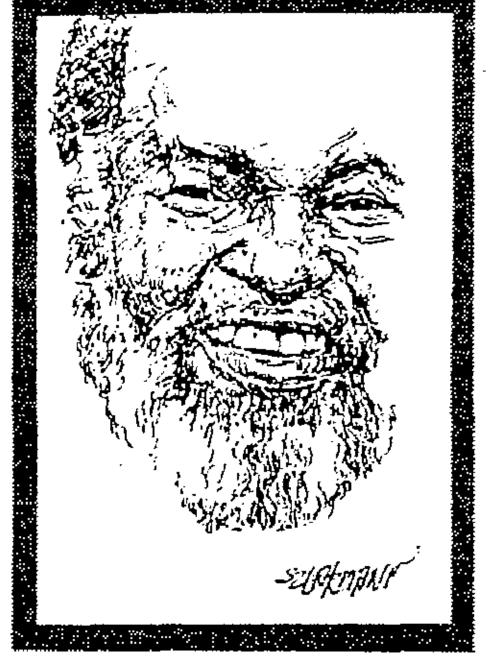
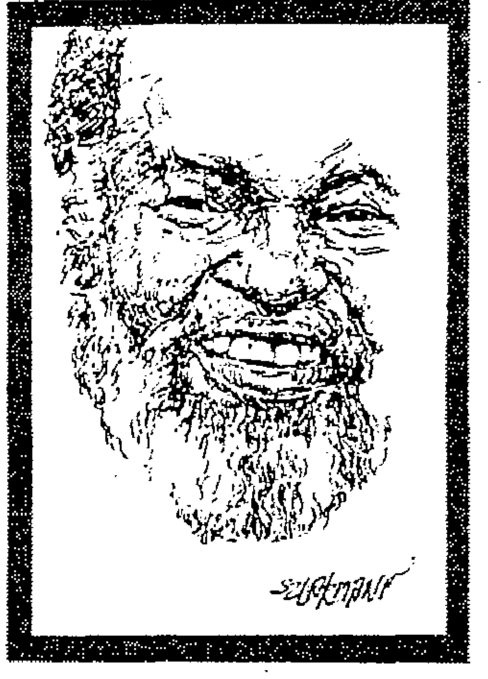
وفي تلك الاثناء اعتقلت زوجة نجوما نفسها، حين وقعت ضحية اتهامات ملفقة بالتجسس، مما ترك آثارا عميقة في قلب حركة «سوابو»، لكن فيض الاحداث المؤلمة لم يمنع سام نجوما لدى عودته المظفرة من الاعلان باعلى صوته «انا لست ديمقراطيا، انا رجل ثورة!».

ورغم ان مستواه المتواضع في التحصيل العلمي، ومواهبه المتوسطة في الخطابة، وقدرته شبه المعدومة على اخراج الجمل المنمقة والعبارات الطنانة، فان الرئيس الاول لجمهورية ناميبيا جعل من شخصه «مهندس المصالحة الوطنية» في بلاده.

فقد تعددت خطبه الودية التي تجلى فيها بعده عن النظريات الماركسية، الى درجة انه جرى انتخابه بالاجماع رئيسا للدولة الجديدة يوم ١٦ فبراير الماضي.

واول ما يمكن استخلاصه من هذا الاجماع هو ان الجروح العميقة التي خلفتها سنوات الحرب الطويلة بدأت تندمل، ولم يعد امام سام نجوما الا ان يتعلم كيف يحكم حتى لا ينكأها من جديد.

ميشيل بول – ريشار
● عن لوموند



● سام نجوما

«المهمة نفخت»

لا شك في ان رحيل ٦٧٠٠ عنصر يشكلون «قوة حفظ السلام الدولية» التابعة للامم المتحدة (٤٣٠٠ عسكري، و١٥٠٠ رجل شرطة، و٩٠٠ مدني ينتمون الى ١٠٩ جنسيات) والتي ارسلت الى ناميبيا بمهمة الاشراف على حسن سير المرحلة الانتقالية نحو الاستقلال، سيؤدي الى نشوء فراغ كبير في الدولة الوليدة التي ينقصها الرجال لتنفيذ المهمات الامنية اليومية ومراقبة الحدود، والحدود الشمالية بصفة خاصة.

وخلال المهمة التي استغرقت ٥١ اسبوعا، فقدت «مجموعة الامم المتحدة للمرحلة الانتقالية» ١٧ رجلا وبلغت التكاليف المالية الاجمالية للمهمة ٣٧٣,٤ مليون دولار امكن تغطيتها بالكامل تقريبا من مساهمات مختلف البلدان الاعضاء.

وسجلت «المجموعة» سلسلة نجاحات خلال فترة مرابطتها في ناميبيا، منها عودة «المفوضية العليا للاجئين» تحت اشرافها، وعودة ٤٣٣٣٢ منفيا موزعين على ٤٠ دولة اجنبية، وبينهم نسبة كبيرة من قبيلة الـ«اوفامبو» اعيدت الى موطنها الاصلي قرب الحدود الانغولية.

كما نجحت وحدات الامم المتحدة في الافراج عن ٣٠ سجينا سياسيا، ولعبت دورا بالغ الاهمية في تشكيل «الجمعية الدستورية»، والتدوين الدقيق لاسماء جميع الذين بلغوا سن الثامنة عشرة (اي السن القانونية للتصويت)، وبلغ تعدادهم ٧٠١٧٨٣ ناميبيا، وقد سهلت الاجراءات والتدابير التي امكن اتخاذها، مشاركة كثيفة في الانتخابات وصلت الى ٩٧,٠٤ بالمائة، وهي اعلى نسبة حققها الناخبون في تاريخ الانتخابات هناك.

● عن لوموند

لوفيغارو

اللقاء الذي طال انتظاره

● حسني مبارك

حسني مبارك وحافظ الاسد.. اللقاء الذي طالما انتظره العالم العربي تم اخيرا، يوم السبت الماضي، عند معمر القذافي، الرجل الاشد حماسا لوحدة العرب.

اللقاء الثنائي التاريخي لم يعقد اذن في دمشق، ولا في القاهرة، فمبارك والاسد لم يكونا مستعدين له بعد، ولم يشأ اي منهما القيام بهذه الخطوة، لعلاقة ذلك بالاعتبارات الشخصية، على اعتبار ان المسائل الشخصية تكتسب اهمية خاصة في كل مكان من العالم العربي.

معمر القذافي، استاذ المناسبات، هو الذي هيأ فرصة اللقاء، وقد وجه ايضا الدعوة الى الزعيم السوداني الفريق عمر حسن البشير منتهزا مناسبة مهمة هي الاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لجلاء الجيش البريطاني عن قاعدة «طبرق».

وهكذا اصبح اللقاء التاريخي «اجتماعا ثنائيا جانبيا بين رئيسين مدعوين عند نظيرهما في الجماهيرية»، كما قالت صحيفة «سيريان تايمز».

وجاء على لسان الرئيس الاسد في تصريح ادلى به لدى وصوله، ضمن اشارة شفافة الى احداث اوروبا الشرقية «ان تطور حركة التاريخ يتطلب منا جهودا اقوى واكثر جدية من اجل تحقيق الوحدة العربية».

ويحدث بالمقابل ان انكفاء الاتحاد السوفيتي على حل مشاكله الداخلية يقلص من امكانية اعتماد حلفائه في الشرق الاوسط على مساندته لهم.

ويتحقق ما لاحظه عدد من المسؤولين المصريين قبل بضعة اسابيع من ان «الشيء الاساسي بين القاهرة ودمشق قد أنجز بالفعل».

ففي ٢٧ ديسمبر الماضي اعيدت بينهما العلاقات الدبلوماسية التي كانت سوريا قد قطعتها في اعقاب زيارة السادات الى القدس عام ١٩٧٧.

وسبقت عودة العلاقات الدبلوماسية سلسلة مؤشرات، ومنها عودة مصر الى «الجامعة العربية»، ومشاركتها بقبول من جانب دمشق، في القمة العربية بالدار البيضاء في يونيو ١٩٨٩ وفي اكتوبر منه اعادة الرحلات الجوية بين البلدين.

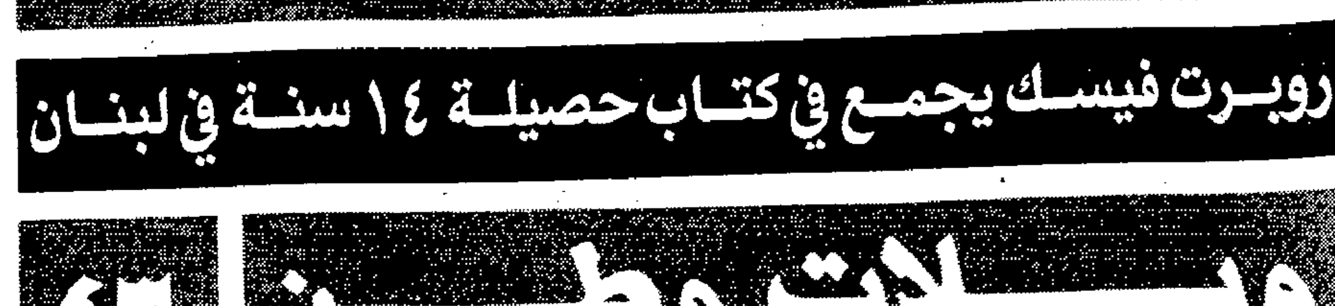
والملاحظ انه منذ ٢٨ ديسمبر، تحركت حكومتا الدولتين ببطء فيه حكمة وترو، فيما اعطيت اشارة الانطلاق وجاء قرار نقل «جامعة الدول العربية» من تونس الى القاهرة ليؤكد التصور، وكانت سوريا تدع الامور تاخذ مجراها.

ومع توالي الاحداث بتسارع غير مالوف: سماح الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف بهجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل، وتحول اوروبا الشرقية التي عرفت في ما سبق بتاييدها القوي للعرب عن اهتماماتها الشرق اوسطية، وتطورات القضية اللبنانية، وتعثر عملية السلام بين العرب والاسرائيليين، كل ذلك جعل في غاية الاهمية ان يلتقي رئيسا دولتين عربيتين اساسيتين على الصعيد الاقليمي وان يتحدثا، خاصة وان الرجلين، اللذين تزاملا اثناء الدراسة في كلية عسكرية واحدة في القاهرة «رفيقا سلاح» على حد تعبير الرئيس مبارك.

وعلى حد تعبير شخصية سورية فان «الرئيس مبارك ليس السادات وهو يحاول ان يكون مواليا للعرب لا ان يقف في صف اسرائيل».

وتضيف هذه الشخصية «مبارك يتكلم العربية، بينما كان السادات يتكلم اللغة الاميركية او العبرية».

كلود لوريو







تنشر «القبس» على حلقات كتاب «ويلات وطن» للكاتب الصحفي المعروف روبرت فيسك، وهو واحد من اربعة صحافيين اجانب اختاروا البقاء في لبنان رغم حوادث الخطف والقتل. وبرغم ان محور الكتاب هو الحرب اللبنانية، الا انه يتناول خلفيات الصراع العربي - الصهيوني بحيوية وتجرد. و«القبس» تنشر الكتاب بالعربية، قبل صدوره في لندن باللغة الانكليزية.

شهادة حية لمجازر صبرا وشاتيلا

■ قنابل ضوئية اسرائيلية انارت ساحات القتل الجماعي للكتائبيين ■ مراسل «الواشنطن بوست»: شارون ابن الزانية.. هذه دير ياسين ثانية

كانت المرأة التي تعمل في مكتب طيران لنجوس كالام الرؤوم التي تشجع طفلها على اجتياز الامتحان، قالت: «طبعا يجب ان تذهب الى بيروت. المطار مغلق أليس كذلك ؟ حسنا، سنرسلك الى دمشق عن طريق جنيف حيث تقضي ليلة واحدة، لا تخبر الطيران السويسري انك لا تملك تاشيرة دخول الى سوريا فقد يمنعونك من السفر. وعندما تصل الى دمشق عليك ان تشق طريقك الى بيروت. حظا سعيدا .

قضيت ساعات في جنيف بسبب تاخر الطائرة السويسرية وعند الفجر، كنت احلق فوق جبال الالب. وحطت طائرتي في دمشق عصرا. كان المسؤول في مكتب الجوازات لطيفا معي واشترى لي فنجان شاي. ولكنه ابدى اسفه لعدم تمكنه من السماح لي بمواصلة السفر من دمشق الى بيروت بدون اذن من وزارة الاعلام.

فاتصلت «بعادل زعبوب» المسؤول في الوزارة في منزله. فاجابني انه سيساعدني ولكن في الصباح، وانه من الضروري موافقة وزارة الخارجية ولكنها مقفلة في الليل.

رجوت زعبوب والمسؤول في مكتب الجوازات ورجال المخابرات الذين يحرسون المطار، كانوا لطفاء، وادركوا مدى خطورة مهمتي، لكن كان علي ان انتظر الى الصباح، وكان هذا مساء ١٦ ايلول - والواقع ان السوريين كانوا عندئذ في حاجة الى صحافيين دوليين يشاهدون ما يجري ببيروت، ويكتبون عن موت الجميل وعما بدا لهم بانه ضربة مروعة لاطماع اسرائيل الاستراتيجية في لبنان.

لكن كان اكثر ما يمكنهم ان يفعلوه من اجلي في المطار هو السماح لي بالانتظار حتى الصباح لان المسؤولين في وزارة الخارجية كانوا نياما، ولم يكن احد قد عرف بعد ان الكتائب دخلوا بيروت الغربية مع الاسرائيليين.

لم أنم في تلك الليلة، وكنت اذرع قاعة الوافدين عندما اشرقت الشمس وغمرت باشعتها الارجوانية الدافئة قمم الجبال. وعندئذ أبلغني المسؤول اللطيف في مكتب الجوازات انه تلقى مكالمة تلفونية سمح لي بموجبها بدخول سوريا ودعاني الى الشاي مرة اخرى.

أقلتني سيارة اجرة الى فندق شيراتون حيث وجدت سائقا مستعدا للذهاب الى لبنان، الذي كان السفر اليه برا في الظروف العادية يستغرق ثلاث ساعات، وحينما وصلنا الى الحدود عند المصنع رفض مواصلة السير، فتطوع سائق تاكسي اخر لبناني باخذي الى بيروت، ولكن حينما وصلنا الى شتورة في البقاع الغربي رفض هو ايضا متابعة السير، وقال لي بالانكليزية «بيروت بُم، بُم» ثم اطفأ محركه. ورجوت سائقا اخر وضع قرآنا صغيرا على زجاج سيارته الامامي ان يوصلني بسيارته.

قال لي: «هيا بنا». وسمح لنا السوريون بصعود الطريق الجبلي فمررنا بالموقع الذي سبق لي انا وكودي عام ١٩٧٦ ان شاهدنا منه الجيش السوري اول مرة قرب تقاطع الطرق في المديرج. وفي ذلك المكان ذاته كدنا انا وفولي ان نقتل في غارة جوية. والى الشرق من بحمدون تماما توقف السائق فحملت اغراضي وسرت وراءه الى احد الحقول، وكان يسير مسرعا بحذاء خط من القطن. نعم القطن، صعودا نحو واد يقع الى جنوبي حاجز من الاسمنت والحجارة، وكنت اعلم ان دبابة اسرائيلية كانت ترابط وراء فتحة في الحاجز. وقال لي السائق الشاب: «سر خلفي واتبع خط القطن. اننا في حقل ألغام».

حقل ألغام ! بعد ديلن بست وثلاثين ساعة، وبعد ثمان واربعين ساعة بلا نوم سار بي هذا الشاب الى حقل الغام اسرائيلي، فكاد ينقطع نفسي، وصرت انظر الى القطن باهتمام وحذر، وما لبثنا ان شاهدنا على مقربة من صف من الزهور بضع سيارات، خرج من احداها رجل به شبه ضئيل بسائقي الشاب الشجاع واكبر منه سنا، قال السائق: «هذا اخي، وسوف ياخذك الى بيروت، ادفع له اجرتي عندما تصل» وكدت ابكي.

وانطلق أخوه بسرعة نحو بيروت الغارقة في وهج الشمس، وبدت من الجبل شبه جزيرة داخلة في البحر وتعلوها مباني الشقق العالية، ومخيمات اللاجئين المدمرة، ومدرجات المطار التي تتلألأ انوارها. وعند المتحف، رفض ضابط اسمه مكسيم كتائبي ان يسمح لنا بالعبور. قال لي: النظام والامن .. فسالته :

- وهل تصدق ذلك؟ قال:
- ولم لا. قلت:
- ارجو ان تسمح لي بالعبور. قال:
- آسف. فالمكان ليس آمنا، لقد جرى اطلاق نار. قلت:
- الآن اين الآمن والنظام ؟ فقال وهو يبتسم :
- لا سبيل الى العبور يا روبرت.

فاخذني السائق الى اوتيل الكسندر في بيروت الشرقية. ووجدت هناك صديقا اخر هو ناطق صحفي باسم داني شمعون. واتصل هذا هاتفيا بسائق ماروني بدا خائفا ولكنه اعرب عن استعداده للتفكير في نقلي بسيارته الى بيروت الغربية مقابل ٥٠٠ دولار. وتوجه بي نحو المرفأ. ولم يكن هناك اثر للاسرائيليين في المتحف، فقدرت انهم اتخذوا من المرفأ طريقا لامداداتهم الى بيروت الغربية.

وشاهدت خارج الميناء دبابة ميركافا كبيرة استولى الذعر على من فيها فاخذوا يحركون مدفعها يمنة ويسرة. فقلت للسائق: «اتبعه» وكان هذا السائق شخصا لطيفا ذا شارب صغير. اراد المساعدة والخمسمائة دولار، ولحق بالدبابة حتى صار بجوارها. وسمعت صوت اطلاق نار. وخشيت ان يصاب اذا كانت الدبابة هي المستهدفة فقلت له: «ارجع واجعل بينك وبين الدبابة مسافة اربعين مترا». فخفف من سرعته. واشار احد رجال البوليس العسكري الاسرائيلي الى سيارتنا، فلوحت له بيدي، واشرت الى الدبابة، ونجحت الخطة، اذ ظن رجل البوليس انني صحفي اسرائيلي فقلت للسائق: «انطلق. لقد سمحوا لنا بالمرور».

وارتطمت جنازير الدبابة بقضبان الحديد على الطريق فارتجت بعنف. وصك زعيقها الاذان. وكنا عندئذ في منتصف طريقنا الى الميناء. ولاحت لنا بناية الجفينور وراء الخرائب، وعند منعطف الطريق التالي كانت السينما ومتراس زعرب الذي سبق ان تحدثت عن اشتراكي في هدمه.

وظهر رأس وكتفا احد افراد طاقم الدبابة من البرج وهو يتكلم بسرعة على جهاز الراديو. وكانت الميركافا تسير بسرعة لا تقل عن اربعين ميلا في الساعة. وطرق اسماعنا صوت انفجار بعيد، فخفف سائقي من سرعته فقلت: «لا باس انطلق» لكنه استمر في التباطؤ. وكان من الواضح ان شجاعته اخذت تخونه فصحت «لا تخف. الحق بالدبابة» على ان رجله اخذت تتحرك بعصبية بين دواسة البنزين والكابح (البريك) وضغط على الكابح بدلا من الاخر، فصحت مرة اخرى: «لا، لا، الحق بالدبابة فلا خوف علينا» فضغط على دواسة البنزين، لكنه لم يلبث ان رفع رجله عنها، فاخذت أصيح واشدد على ضرورة اللحاق بالدبابة.

وطغى خوف السائق مني على خوفه من الدبابة فانطلق، واخيرا عبرنا خط التماس الى بيروت الغربية. واستطعنا عندئذ رؤية الفنادق المدمرة والجنود الاسرائيليين على جانبي الطريق، وبعضهم يوصلون خطوط التلفون، وكانت سيارات الجيب الاسرائيلية على طول الكورنيش، وواصلنا اللحاق بالميركافا على طول الشاطئ. وكان هذا حلما اقوى واصدق من اي وهم. وظللنا وراء الدبابة حتى وصلت الى المبنى الذي اسكن فيه، ولمحت مالك المبنى في حديقته الصغيرة، فلم يكد يراني حتى اخذ يلوح بيده وصاح قائلا «هل عدت يا روبرت؟ اهلا وسهلا».

كانت الشمس قد غربت وحل المساء. ووجدت لايل في مكتب الاسوشيتدبرس يسب ويشتم بسبب توقف اجهزة التلكس عن العمل، ونظر الي بعينيه الواسعتين ووجهه المتجهم وسيجارته في فمه وقال: «انك نجحت في الوصول وفي الوقت المناسب».

وكنت اترنح في سيري بسبب حاجتي الشديدة للنوم في اي مكان، وكان هناك اطلاق نار في المخيمات، وفي فندق الكومودور رأيت لورن جنكنز مراسل «الواشنطن بوست» - وهو من كولورادو وله لحية، ورأس كبير يكسوه شعر كث اسود، ومزاج اسوأ من مزاج راندال، وكان صلبا شديد المراس، ويعتقد بان جميع الساسة كذابون.

رأيته عندئذ مستندا على مكتب الاستعلامات يتكلم بالتلفون، فلما انهى المكالمة التفت الي بدون كلمة ترحيب واحدة. وكان هذا في ١٧ ايلول، ولم اكن قد رأيته منذ اسابيع، قال: «فسكي، شيء ما يجري في المخيمات لقد جلب الاسرائيليون الكتائبيين (أو كذا) معهم. قبل قليل وصلت من ناحية منزل صائب سلام، فقالت لي امرأة انها شاهدت بام عينيها احد اولاد الكلب يذبح زوجها في شاتيلا، هل تريد الذهاب معي في الصباح ؟

والتقيت ايضا بكارستن تفيت مندوب الاذاعة النروجية، الذي صرخ قائلا «اين كنت؟» ووافق على مرافقتنا، والواقع ان هذا سرني. ففي مرافقة اثنين اقوياء صمدا للاحداث حماية اكيدة، وعندما عدت الى بيتي لم استطع النوم. ورأيت من النافذة سجائر رجال الدبابات الاسرائيلية تتوهج في الظلام الذي يلف الكورنيش - وكانت رحلتي طويلة وطويلة جدا الى النوم.

وقفت على الشرفة وسمعت هدير الطائرات القاذفة المقاتلة وهي تخرق الظلام على علو منخفض. والقت واحدة منها قنابل ضوئية حولت الظلمة الى نور ذهبي انار السماء فوق المخيمات، ثم اصبح فضيا لامعا حول الليل الى نهار، واستطعت ان اقرأ وانا على شرفتي. ولم تلبث الانوار ان تركزت فوق صبرا وشاتيلا، وسقطت في شارعنا قنبلة ضوئية كانت لا تزال معلقة بمظلتها الصغيرة بالسياج المعدني للبيت وسقطت في عرض الطريق.

وبدا وكانه لم يكن لدى اطقم الدبابات الاسرائيلية فكرة عن هذه الانوار الكاشفة، ورأيتهم ينظرون حولهم كاطفال اكتشفوا الفجر عند منتصف الليل. واخذت الاضواء تنتشر حتى عمت بنورها الذهبي بيروت الغربية كلها، انه الفجر عند منتصف الليل.

اجل الفجر عند منتصف الليل وكان قانونا من قوانين علم الطبيعة الاساسية التي تحكم الوقت والضوء قد تحطم.

«سوف تلد الحوامل ارهابيين ، وسيصبح هؤلاء الاطفال ارهابيين عندما يكبرون» .

× كتائبي متورط في مجازر صبرا وشاتيلا لدى استجوابه من قبل الجنود الاسرائيليين في بيروت الغربي .

١٧ ايلول ، ١٩٨٢

«اننا نعرف (ما يجري) . لا نحبه . لا تتدخلوا فيه» .

× رسالة قائد كتيبة اسرائيلية الى رجاله عندما بلغه خبر ذبح الفلسطينيين .

١٧ ايلول ، ١٩٨٢

ان الذي أبلغنا هو الذباب . اذ كان طنين الملايين منه أبلغ من رائحتها . هذا الذباب الازرق الكبير تهافت علينا في البداية وكانه لا يفرق بين الاحياء والاموات . ولو بقينا في أماكننا ندون الملاحظات في كراساتنا لتداعب جحافل الذباب على أوراقنا وأيدينا وأذرعنا ووجوهنا وخصوصا حول أفواهنا وأعيننا ، متنقلة من جسم الى آخر ، من طوابير الاموات الى الفئة القليلة من الاحياء ، من جثة هامدة الى مراسل ، وأجسامها الصغيرة الخضراء تتلهف على لحم جديد تقع عليه وتنعم به .

وكان علينا أن نتحرك بسرعة قبل أن يلسعنا . اذ أحاط برؤوسنا كانه سحابة رمادية ، وأخذ ينتظر أن نتكرم عليه بان نلعب دور الاموات . على أن الفضل يعود اليه في أنه













وشيوخ وفتيان

كان الصلة الملموسة الوحيدة بيننا وبين الضحايا من حولنا - الصلة التي تذكرنا بان هناك حياة في الموت . ولا بد من القول بان ذلك الذباب لم يعرف التحيز . فلم يكن يابه اطلاقا بهوية الجثث حتى ولو كانت لضحايا المجازر الجماعية . وكان سيتصرف بالطريقة ذاتها لو كانت الجثث لضحايا أي مجتمع آخر . ولا بد أن الامر كذلك خلال أيام الوباء الكبير في أوروبا .

وفي البدء لم نستخدم كلمة «مجزرة» ولم نتكلم كثيرا لكي لا يجد الذباب طريقه مباشرة الى أفواهنا . ولهذا السبب وضعنا المناديل فوق أفواهنا ومناخيرنا . وفي حين أن رائحة الموتى في صيدا سببت لنا الغثيان فان رائحتهم في شاتيلا جعلتنا نتقيأ . وكانت تنفذ من خلال أسمك المناديل الى مناخيرنا . وبعد دقائق رأينا الموتى .

كانوا في كل مكان ، في الطريق ، في الازقة ، في الساحات الخلفية ، في الغرف المحطمة بين الركام وفوق النفايات . وأما القتلة فهم رجال الميليشيا المسيحية الذين سمحت لهم اسرائيل بدخول المخيمات . وكان الدم في بعض الاماكن لا يزال رطبا . وبعد أن أحصينا مئة جثة ، توقفنا عن العد . وكانت جثث الشبان والنساء والاطفال والمسنين ممددة في الزواريب حيث طعنوا بالسكاكين أو قتلوا بالرصاص . وكان كل دهليز في الركام يكشف عن المزيد من الجثث .


● من مجزرة صبرا وشاتيلا

واختفى مرضى أحد المستشفيات الفلسطينية بعد أن أمر المسلحون الاطباء بالخروج . ووجدنا في كل مكان معالم قبور جماعية حفرت على عجل . وقد بلغ عدد ضحايا المجزرة ألفا أو حتى ألفا وخمسمائة .

وحتى في الوقت الذي كنا فيه داخل المخيمات - وسط هذه الادلة على الوحشية الفظيعة - كنا نستطيع رؤية الاسرائيليين وهم يرقبوننا . واستطعنا رؤيتهم كذلك على سطح البناية الثانية في جادة كميل شمعون من الناحية الغربية وهم يجولون بانظارهم من خلال مناظير الميدان بين صفوف الجثث التي تغص بها الشوارع . وكانت عدسات المناظير تلمع أحيانا تحت أشعة الشمس وهم يصوبونها على هذا القسم أو ذاك من المخيم . وأخذ لورن جنكنز يسب ويلعن . لقد كنا جميعا نشعر بالغثيان .

كنا نتنشق رائحة الموت ذاته ، من خلال تحلل الجثث المحيطة بنا . وأدرك جنكنز في الحال أن لشارون وزير الدفاع الاسرائيلي ضلعا في هذه الفظاعة المرعبة . فصاح قائلا : «شارون ابن الزانية . هذه دير ياسين ثانية» .

ان ما شاهدناه في مخيم شاتيلا الفلسطيني في العاشرة من صباح ١٨ أيلول ١٩٨٢ لا يستعصي على الوصف فحسب ، وانما يجعل من الاسهل نقل الصورة بلغة الفحص الطبي الذي لا يرحم . لقد حدثت مذابح من قبل في لبنان ولكنها نادرا ما كانت بهذا الحجم أو باشراف جيش نظامي يفترض فيه الانضباط . لقد قتل عشرات الآلاف في هذا البلد في خضم معارك الذعر والكراهية ولكن أصحاب المئات من الجثث المتناثرة حولي ، كانوا من العزل الذين لا سلاح معهم . لم يكن هذا مجرد «حدث» - وما أسهل استخدام هذا التعبير في لبنان - بل قتلا جماعيا أو مجزرة تجاوزت كل ما كان يصفه الاسرائيليون في ظروف مشابهة بانه «ارهاب وحشي» . ولقد كان من أبشع الفظائع .

أصابنا - أنا و«جنكنز» و«تفيت» - ما شاهدناه في شاتيلا بذهول لم نتمكن معه في بادئ الامر من ترجمة الصدمة الى كلمات . أما بل فولي مراسل الاسوشيتدبرس الذي رافقنا فاقتصر ما كان يقوله وهو يدور حولنا على الشكوى الى الله من فظائع البشر . كان بوسعنا أن نتقبل منظر بعض جرائم القتل وحتى مشاهدة عشرات القتلى في ميادين المعارك . لكن الذي كنا نشاهده شيء آخر : جثث نساء في بيوتهن مزقت ثيابهن حتى الخصر في حين انفرجت سيقانهن ، وأطفال ذبحوا وقطعت رقابهم ، وطوابير من الشبان أطلقت النار عليهم من الخلف ، وأطفال اسودت أجسادهم لانهم ذبحوا قبل أربع وعشرين ساعة ، وألقيت ممزقة مشوهة في أكوام القمامة بجانب علب الطعام والزجاجات الفارغة وبقايا المواد الطبية الاسرائيلية .

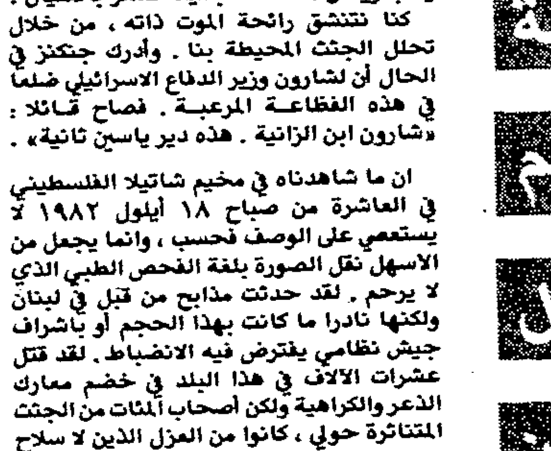
أين كان القتلة ؟ أو بلغة الاسرائيليين أين كان «الارهابيون» ؟ بينما كنا نتجه بالسيارة الى شاتيلا ، شاهدنا الاسرائيليين من أعلى البنايات في بولفار كميل شمعون ، ولكنهم لم يحاولوا ايقافنا .

والواقع أننا ذهبنا أولا الى مخيم برج البراجنة لان أحدهم ذكر لنا أن مجزرة وقعت فيه . لكننا لم نشاهد سوى جندي لبناني يطارد سارق سيارة في الشارع . وعندما عدنا ووصلنا الى مدخل مخيم شاتيلا قرر جنكنز أن نوقف السيارة . وقال : «لا أحب هذا . أين ذهب الناس ؟ وما هذه الروائح» ؟

كان المرء في الماضي اذا اجتاز مدخل شاتيلا يرى صفا من البيوت الصغيرة التي يتألف كل منها من طابق واحد . وفي أواخر عام ١٩٧٠ أجريت هناك عددا من المقابلات الصحفية . أما هذه المرة فعندما اجتزنا المدخل الموحل وجدنا أن البيوت قد نسفت ، وتناثرت كبسولات الرصاص على الطريق الرئيسي ورأيت بعض القنابل الضوئية الاسرائيلية وهي لا تزال مشبوكة بمظلاتها الصغيرة . هذا في حين كانت أفواج الذباب تغير على الركام وكأنها تشم رائحة النصر .

رأينا الجثث مكومة في زاروب الى اليمين وعلى بعد خمسين ياردة فقط من مدخل المخيم . وكانت هناك أكثر من اثنتي عشرة جثة لشبان صغار التفت أرجلهم وأيديهم بعضا حول بعض وهم يعانون آلام الموت . وكان كل منهم مصابا برصاصة أطلقت على صدغه واخترقت مخه . وبدت على الجانب الايسر من رقاب بعضهم ندوب قرمزية أو سوداء . وخصي واحد منهم بعد تمزيق بنطلونه والذباب يتداعى على أحشائه .

كانت عيون هؤلاء الشبان مفتوحة ، وأصغرهم لا يتعدى الثانية أو الثالثة عشرة من عمره . وكانوا يرتدون الجينز والقمصان الملونة التي ضاقت عليهم بعد أن انتفخت أجسادهم بسبب الحرارة . ويبدو أنهم لم يسرقوا ، فقد كانت حول رسغ مسود لاحدهم ساعة سويسرية تشير الى الوقت الصحيح . وكانت مدلاة وكأنها تلفظ أنفاسها الاخيرة .



وشاهدنا في زاروب مغمور بالانقاض ويتفرع من الطريق الرئيسي جثث خمس نساء متوسطات العمر وعدد من الاطفال فوق كوم الركام . وكانت جثة احداهن ممددة على ظهرها وقد تمزق ثوبها ويبرز من ورائها رأس طفلة شعرها قصير أسود أجعد ، وعيناها تحدقان فينا بغضب . لكنها كانت قد فارقت الحياة .

ورأينا طفلة أخرى لا تتجاوز الثالثة من عمرها ملقاة على الطريق وكانها دمية مطروحة ، وقد تلوث ثوبها الابيض بالوحل والدم والتراب . وكانت قد أصيبت برصاصة طيرت مؤخرة رأسها واخترقت دماغها . ورأينا جثة امرأة تضم طفلة الى صدرها . وكانت الرصاصة قد اخترقت صدرها وقتلت الطفلة أيضا . وتبين أن أحدهم بقر بطنها ومزقه . وربما كان يحاول قتل الجنين الذي لم ير النور بعد . وكانت عيناها جاحظتين ووجهها الاسود قد تجمد بسبب الذعر والهلع .

حاول تفيت أن يسجل بصوته كل الوقائع على شريط باللغة النرويجية . وتكلم ببطء ومن غير انفعال . قال : «وجدت جثتين لامرأة وطفلها ، وجثث ثلاث نساء غيرها» . وأخذ من حين الى آخر وهو يسجل يضغط على الزر ويوقف آلة التسجيل كالمريض ويميل نحو جانب الطريق للتقيؤ فوق الروث .

واكتشفنا أنا وجنكيز وفولي شارعا ضيقا وسمعنا صوت عربة مجنزرة على الطريق . نظر الي باهتمام وقال : «انهم لا يزالون هنا» . وبالفعل كانوا هناك . كان القتلة المجرمون لا يزالون في المخيم . وكان هاجس فولي أن ياخذ رجال الميليشيا المسيحيون فيلمه وهو الدليل الوحيد الذي يعرفه على ما حدث . وأسرع يجري في الزقاق .

وكانت مخاوفنا أنا وجنكنز أكبر من ذلك . فاذا كان القتلة لا يزالون في المخيم ، فان رغبتهم في التخلص من الشهود ستفوق رغبتهم في الحصول على الصور . ورأينا بوابة معدنية بنية اللون شبه مفتوحة ، ففتحناها وأغلقناها وراءنا بسرعة ، واندفعنا نحو الباحة . وسمعنا صوت جنازير المرية وهي تصطدم بركام الاسمنت والحجارة . فاستولى علينا أنا وجنكنز الخوف ، وأخذ أحدنا ينظر الى الاخر . ثم شعرنا أننا لسنا وحدنا وأن حولنا شخصا آخر . وتبين لنا أننا بجانب شابة جميلة مستلقية على ظهرها .

كانت مستلقية كانها تستحم باشعة الشمس الدافئة ، لكن الدم الذي نزف من ظهرها كان لا يزال رطبا ، كان القتلة قد غادروا المكان قبل دخولنا بقليل . كانت الضحية قد ضمت قدميها وفتحت ذراعيها على نحو يدل على أنها شاهدت منقذها . وكان وجهها هادئا وعيناها مغمضتين وفوق رأسها حبل غسيل عليه سراويل أطفال وجوارب مثبتة بالملاقط . وكانت هنالك ثياب متناثرة على الارض . ولا بد أنها كانت تنشر ثياب عائلتها حينما دخل المجرمون القتلة . فلما وقعت ، تناثرت الملاقط من يدها فكونت حول رأسها دائرة خشبية صغيرة .

وكان المفتاح لمعرفة طريقة قتلها هو خرق في صدرها وبقعة متزايدة الاتساع على الارض . ولم يكن الذباب قد اهتدى اليها . وظننت جنكنز يصلي ولكنه كان يشتم ويلعن ويتمتم بين اللعنة والاخرى «يا الهي» وشعرت بحزن شديد على هذه المرأة . ويبدو أن حزن الانسان على الميت يشتد اذا عرف أنه شاب بريء لم تبدأ جثته بالتحلل . وظللت أحدق في وجهها وفي الطريقة اللائقة التي استلقت بها تحت حبل الثياب كما لو أنني كنت أنتظر أن تفتح عينيها .

لا بد أنها كانت مختبئة في بيتها حين سمعت اطلاق الرصاص في المخيم ، ولعلها استطاعت أن تفلت من المسلحين الذين يدعمهم الاسرائيليون حتى صبيحة ذلك اليوم . وعندما خرجت الى ساحة البيت ولم تسمع صوت اطلاق النار ظنت أن الخطر الداهم قد زال فعادت الى مشاغلها اليومية . ولم يكن باستطاعتها أن تعرف ما حدث . ولا بد أن باب الباحة قد فتح بسرعة كما فتحناه نحن ، فدخل القتلة وراءها ، وغادروا المكان قبل دخولنا اليه بدقيقة أو دقيقتين .

مكثنا في الباحة بضع دقائق أخرى . وكنا أنا وجنكنز نشعر بالخوف نجحنا مثل تفيت الذي اختفى موقتا في البقاء على قيد الحياة . وكان وجودي مع جنكنز يشعرني بالاطمئنان . لقد اغتصب الجناة من رجال الميليشيا - أي قاتلو هذه الفتاة - النساء في شاتيلا وقتلوهن بالسكاكين ثم أطلقوا النار على الرجال . على أنني كنت أظن بانهم سيترددون في قتل جنكنز لانه أميركي يعرف كيف يخاطبهم . قال : «دعنا نخرج من هنا» ثم غادرنا . وألقى نظرة على الشارع قبل أن ينطلق فتبعته وأغلقت الباب ببطء شديد حتى لا يزعج الشابة الجميلة النائمة التي تحيط برأسها هالة من ملاقط الثياب .

(يتبع)

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»

اسم الشركة ١٩٩٠/٣/٢٢	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٧١ ١/٨
بوردن انك	٣٢ ١/٢
نيويورك كيميكال	٢٤ ٥/٨
داتا جنرال	٩ ١/٨
كاتربيلر	٦٠ ٧/٨
تشيزمنهاتن بانك	٢٧ ١/٨
كرايزلر	١٨ ١/٨
سيتي كورب	٢٤
كلوريكس	٣٩ ١/٤
دير اند كومباني	٧٢ ١/٨
ديجيتال ايكويبمنت	٨٠ ٧/٨
داو كيميكالز	٦٨
ديبونت	٣٨ ٣/٤
ايستمان كوداك	٣٩
ايكسون	٤٦ ١/٤
فلور كوربوريشن	٤٢ ٧/٨
فوستر ويلر	٢٤ ١/٤
جنرال اليكتريك	٦٤ ١/٨
جنرال موتورز	٤٦ ٧/٨
جنرال دايناميكس	٣٧ ١/٨
كوديير	٣٨ ١/٤
هاليبرتون	٤٥ ٣/٨
هيلت اند باكارد	٤٦ ١/٨
هيلتون هوتيل	٥٢ ٥/٨
هوليداي ان كورب	—
كوكا كولا	٧٤
جيليت	٥١
كودريتش	٤٠ ١/٨
هوندا موتورز	٢٠ ١/٢
اي بي ام	١٠٧ ١/٤
اي تي تي	٥٢ ١/٢
جونسون – جونسون	٥٥ ٧/٨
ليتون اندستريز	٧٣ ٣/٨
ماكدونيل دوغلاس	٥٦
مينيسوتا ماينتغ	٨٤ ٥١/٤
جيه بي مورغان	٣٤ ٣/٤
ان سي ار كوربوريشن	٦٩ ١/٤
اوكسيدنتال بيتي	٢٧ ٥/٨
بان اميركان	٣ ١/٨
بيبسي كومباني	٦١ ١/٢
بولارويد	٤٦ ١/٨
شلومبرغر	٥٠ ٥/٨
كيميكال يونيميس	١٥ ٣/٨
سوني كوربوريشن	٤٨ ١/٤
سكويب	—
سينتكس	٥٠ ١/٢
تيليداين	٦٩
تكساسكو	٥٩ ٣/٨
ترانس ورلد كوربوريشن	—
اب جونز	٣٨ ٣/٤
وستنغ هاوس	٧٥ ١/٨
ميرك	٦٩ ١/٨
سشيرنغ بلوغ	٧٩ ٣/٤
مؤشر الداو جونز	٢٧٢٧
حجم التعامل بالملايين	١٣١

اسعار الاسهم اليابانية تعود للانخفاض



● تجدد عمليات البيع في بورصة طوكيو

ادى القلق من الارتفاع المستمر للدولار الى انخفاض اسعار الاسهم من جديد في سوق طوكيو للاوراق المالية امس.

وهبط مؤشر «نيكي» المؤلف من ٢٢٥ سهما ٥٦٢,٣٩ نقطة او بنسبة ١,٧٧ بالمائة ليصل عند الاغلاق الى ٣١٢٦٣,٥٧ نقطة بعد ان كان قد انخفض ١٤,٥٣ نقطة فقط امس الاول.

وقد استعادت الاسعار في التعاملات الاخيرة بعض ما فقدته لتصبح عند الاغلاق افضل من ادنى مستويات وصلت اليها في تعاملات اتسمت بالنشاط النسبي.

لكن من غير المتوقع ان يستعيد الين الذي اغرى ضعفه المستثمرين بالابتعاد عن الاصول التي تقوم على الين ومنها الاسهم قواه.

وقال شيجرو أكيبا كبير المتعاملين في شركة «يو. بي. اس» «من المستحيل التكهن الان بادنى مستوى ستصل اليه الاسعار في السوق.»

وقد قامت شركات ومؤسسات استثمارية بضخ أموال الى سوق الاسهم في محاولة لانقاذ الاسعار من الهبوط لكن المخاوف المتعلقة باسعار العملة وسعر الفائدة تغلبت.

ومع استمرار الين في الهبوط ارتفعت اسعار اسهم بعض الشركات المصدرة للالات والاجهزة الكهربائية لكن اجزاء الصورة الاخرى شاعت فيها القتامة.

وكان لاستمرار هبوط الين اثره السيء ايضا على سوق السندات.

وقال تجار ان اسعار السندات الفورية والاجلة انخفضت عند الظهر على الرغم من عرض وزارة المالية شراء ما قيمته ٩٠ مليون ين من السندات التي يبلغ اجلها عشرة اعوام.

يصدر غداً
قرار سياسي ياباني بشأن المطالب التجارية الاميركية

قال مسؤولون يابانيون امس ان اليابان ستتخذ قرارا سياسيا غدا الجمعة نحو المطالب الاميركية لازالة العوائق الهيكلية التي تعترض التجارة والاستثمار.

واشار المسؤولون الى ان اليابان ستبلغ قرارها الى الولايات المتحدة في الجولة الرابعة من المحادثات الثنائية المسماة بمبادرة العوائق الهيكلية التي ستعقد في واشنطن في الثاني والثالث من ابريل المقبل.

وكانت الولايات المتحدة قد شددت مطالبتها من اليابان بان ترفع القيود على فتح متاجر كبيرة وتدعيم الانفاق على الاشغال العامة وتشديد العقوبات بمقتضى قانون منع الاحتكار.

وكان الرئيس الاميركي جورج بوش قد طلب من رئيس وزراء اليابان في لقائهما الاخير بكاليفورنيا ان يظهر (قيادة سياسية) لتسوية النزاع حول العوائق الهيكلية.

ويظهر عدد من رجال الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم في اليابان امتعاضا من فرض ضغط اميركي على اليابان لازالة الانظمة المفروضة على فتح متاجر كبيرة والغاء قانون حوانيت التجزئة الكبيرة.

طوكيو اعلنت قلقها واستمرت بالتدخل في الاسواق
الدولار الاميركي يواصل تقدمه مقابل الين الياباني

واصل سعر صرف الدولار الاميركي تقدمه مقابل الين الياباني امس فيما استقر مقابل العملات الرئيسية الاخرى.

وقال متعاملون في فرانكفورت ان الدولار افتتح عند نفس مستويات امس الاول تقريبا مقابل المارك ولكنه كان اعلى مقابل الين وسط تداولات هادئة في غياب حوافز ومؤشرات جديدة.

وبلغ سعر صرف الدولار ١,٧١٤٠ مارك الماني امس مقارنة مع ١,٧١٢٥ مارك الماني امس الاول.

وترقبت الاسواق امس ويحذر احتمالات تدخل البنوك المركزية لدعم الين الياباني.

وقال المتعاملون انه لم يطرأ اي جديد على العوامل المحددة لوضع الدولار مقابل المارك الالماني وان مجال الحركة صعودا وهبوطا ما زال محدودا بسبب الخوف من تدخل البنوك المركزية.

واشار المتداولون الى ان القلق من التكلفة التي قد يتحملها الاقتصاد الالماني الغربي نتيجة التوحد المالي والنقدي للالمانيتين ادى الى اضعاف المارك.

واستبعد المتداولون ان يتم تدخل البنوك المركزية لدعم المارك مقابل الدولار وقالوا ان التدخل سيتم لصالح الين حيث بلغ سعر صرف الدولار ١٥٨,٥٥ ينا يابانيا لدى بدء التداول في الاسواق الاوروبية امس مقارنة مع ١٥٧,١٥ ينا يابانيا عند الاقفال امس الاول.

وارتفع سعر صرف الدولار الى ١,٦٢٢٠ دولار للجنيه الاسترليني امس مقارنة مع ١,٦٢٤٠ دولار للجنيه امس الاول.

وتم تداول الدولار بسعر ٥,٧٦٤٠ فرنكات فرنسية امس مقارنة مع ٥,٧٦٩٠ فرنكات امس الاول.

وفي طوكيو، قال وزير المالية الياباني ريوتارو هشيموتو انه يرقب عن كثب اسعار صرف العملات الرئيسية ويشعر بقلق بالغ من ضعف الين الحالي.

وقد صرح هشيموتو بذلك في مؤتمر صحفي عقده امس بعد اجتماع الوزارة مباشرة.

ويذكر ان سعر صرف الدولار الاميركي قد ارتفع الى مستوى ١٥٨ ينا لاول مرة في غضون ٣٨ شهرا اي منذ يناير ١٩٨٧.

وقال هشيموتو ايضا انه تلقى دعوة رسمية لحضور اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة الدول الصناعية السبع المقرر عقده في العاصمة الفرنسية باريس يوم السابع من ابريل المقبل.

وقدمت الحكومة اليابانية امس مشروع ميزانية موقتة بقيمة ٦٨ بليون دولار الى البرلمان لمواجهة النفقات الحكومية للخمسين يوما الاولى من السنة المالية التي ستبدأ في اول ابريل المقبل.

وذكر مسؤولون ان الميزانية الموقتة التي وافقت عليها الوزارة ترصد ٣٤ بليون دولار في الحساب العام والنصف الاخر للقروض الحكومية وبرنامج الادخار.

وقد خصص مبلغ ٧,٤ بلايين دولار لخدمة السندات الحكومية و١٢,٢ بليون دولار للتامين الاجتماعي و٢٠,٨ بليون دولار مساعدات لحكومات المحافظات.

واشار المسؤولون كذلك الى انه تم رصد ٦٦ مليون دولار لوكالة الدفاع اليابانية من اجل تمويل اشتراك اليابان في المناورات البحرية مع الولايات المتحدة وحلفائها في المحيط الهادي.

وينتظر ان يبدأ مجلس النواب بمناقشة مشروع الميزانية في الثالث من ابريل والمجلس الاعلى في اليوم التالي.

ولم يتفق الحزب الحاكم واحزاب المعارضة حتى الان حول اجراءات المجلس ولا يتوقع التصويت على الميزانية الموقتة قبل الـ ٢٠ من ابريل المقبل.

وتواجه الحكومة امتحانا عسيرا في المجلس الاعلى الذي تسيطر عليه احزاب المعارضة قبل اقرار مشروع الميزانية.

ويقول متداولون ان الخلافات على الميزانية من الاسباب الرئيسية لضعف الين.

وقال متعاملون في طوكيو ان الدولار صعد ينا كاملا امس بالقياس الى سعر الاغلاق في نيويورك امس الاول مع تقلب الطلب المستمر على الدولار على تاثير عمليات جني الارباح وتدخل البنك المركزي الياباني.

وقد وصل الدولار الى ١٥٨,٧٥ ينا و١,٧١٤٦ مارك الماني غربي ظهر امس بعد ان كان قد بلغ عند الاقفال في نيويورك ١٥٧,٧٥ ينا و١,٧١٣٢ مارك امس الاول.

وقالت مصادر السوق ان البنك المركزي الياباني تدخل في السوق في الضحى وباع دولارات بسعر ١٥٨,٥٠ ينا للدولار.

وقال احد المتعاملين ان السعر سيصل الى ١٥٩ ينا للدولار.

وهذه اول مرة يرتفع فيها الدولار فوق مستوى ١٥٨ ينا في طوكيو منذ ١٢ يناير عام ١٩٨٧.

وفي اسواق السبائك ارتفع سعر اونصة الذهب الى ٣٧٤,٥٠ دولارا امس بارتفاع محدود عن اقفال امس الاول.

وقال متداولون ان الذهب استفاد من الطلب عليه من شركات صناعية.

● توترلدى ارتفاع الدولار الى ١٥٨ ينا امس

وزراء مالية الدول الصناعة يجتمعون الشهر المقبل

أسعار الأسهم

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	آخر بيع	آخر شراء	الفرق
	السوق الرسمي حركة أسعار الاسهم ليوم الثلاثاء ١٩٩٠/٣/٢٧											
	بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٨٠٩ نقاط) بانخفاض قدره (–) عن الاقفال السابق											
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٣٦											
١	بنك الكويت الوطني							,٩٩٠	٣/٢٦	,٩٩٠	,٩٨٠	
٢	بنك الخليج	,٣٣٠		,٣٣٠	٥٧٠٠٠٠	١٦	١٨٨١٠٠	,٣٣٠	٣/٢٦	,٣٣٥	,٣٣٠	
٣	البنك التجاري الكويتي	,٢٧٥		,٢٧٥	١٦٠٠٠٠	٩	٤٤٠٠٠	,٢٧٥	٣/٢٦	,٢٨٠	,٢٧٥	
٤	البنك الاهلي الكويتي							,٣١٠	٣/٢٤	,٣١٠	,٣٠٠	
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط							سهم	جديد	,٣١٠	,٣٠٠	
٦	البنك العقاري الكويتي							,٣٢٥	٣/٢٥	,٣٣٠	,٣٢٠	
٧	بنك برقان							,٢٦٠	٣/٢٤	,٢٦٠	,٢٥٥	
٨	بيت التمويل الكويتي	,٤٦٠	,٤٥٥	,٤٦٠	٢٠٠٠٠	٢	٩١٥٠	,٤٦٠	٣/٢٦	,٤٦٠	,٤٥٥	
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ٦٩٤											
٩	الكويتية للاستثمار							,٠٤٧٥	٣/١١			
١١	الدولية للاستثمار							,٠٥٠	٣/٥	,٠٥٠		
١٢	التسهيلات التجارية							سهم	جديد		,٠٥١٠	
١٣	الاستشارات المالية							,٠٤٧	٣/٢٦		,٠٤٦	
١٤	الاستثمارات الوطنية							,٠٥٩	٣/٢٥	,٠٦٠	,٠٥٧	
١٥	مشاريع الكويت الاستثمارية	,٠٨٠	,٠٧٩	,٠٨٠	٣٦٤٠٠٠٠	١٥	٢٦٠٨٤٠	,٠٧٩	٣/٢٠		,٠٧٩	,٠٠١+
١٦	الساحل للتنمية والاستثمار	,٠٧٢	,٠٧٠	,٠٧٢	٧٦٠٠٠٠٠	٢٣	٥٣٨٦٠٠	,٠٧٢	٣/٢٦	,٠٧٢	,٠٧١	
	ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع: ١١٠١											
١٧	الكويت للتامين							سهم	جديد			
١٨	الخليج للتامين							سهم	جديد	,٣٠٠		
١٩	الاهلية للتامين							سهم	جديد			
٢٠	وربة للتامين							سهم	جديد	,٢٩٥		
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٥٧٩											
٢١	عقارات الكويت							,٠٩٥	٣/٢٠	,٠٩٥		
٢٢	العقارات المتحدة							سهم	جديد	,٠٨٥	,٠٨٠	
٢٣	الوطنية العقارية							سهم	جديد	,١٦٠		
٢٤	الصالحية العقارية											
٢٥	لؤلؤة الكويت العقارية							,٠٨٠	٣/١٤	,٠٨١		
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٢٢											
٢٦	الصناعات الوطنية							سهم	جديد	,٥٢٠	,٥٠٠	
٢٧	صناعة الانابيب المعدنية							سهم	جديد			
٢٨	اسمنت الكويت							سهم	جديد		,١٣٨	
٢٩	صناعات التبريد							سهم	جديد			
٣٠	الخليج للكيبلات							١,٠٠٠	٣/٢٤	١,٠٢٠	١,٠٠٠	
٣١	الصناعات الدوائية							,١٣٦	١/٣			
٣٢	اصلاح السفن											
٣٣	الخدمات البحرية											
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٨٦٠											
٣٤	النقل البري											
٣٥	السينما الكويتية الوطنية							,١٥٠	٣/٢٥		,١٥٠	
٣٦	الفنادق الكويتية											
٣٧	المخازن العمومية							سهم	جديد	,١١٨	,١١٠	
٣٨	مجمعات الاسواق							,٠٧٧	٣/١١			
٣٩	الهواتف المتنقلة							,٣٥٥	٣/٢٦	,٣٦٠	,٣٥٥	
٤٠	الحاسبات الالكترونية	,١٢٢		,١٢٢	٥٤٠٠٠	١	٦٥٨٨	,١٢٢	٣/١٩		,١٢٢	
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٦١											
٤١	نقل وتجارة المواشي											
٤٢	الاسماك الكويتية المتحدة									,١٥٦		
٤٣	المتحدة للدواجن							,٣٠٠	٣/١١			
٤٤	الكويتية للاغذية	٠,٣٢٥		٠,٣٢٥	٤٠٠٠٠	١	١٣٠٠٠	,٣٢٥	٣/٢٦	٠,٣٣٠	,٣٢٥	
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٦٢											
٤٥	بنك الخليج الاول							سهم	جديد			
٤٦	بنك البحرين الدولي	,٠٥٩		,٠٥٩	٩٢٠٠٠٠	٢	٥٤٢٨٠	,٠٥٩	٣/٢٦	,٠٦٠	,٠٥٩	
٤٧	بنك البحرين والشرق الاوسط							سهم	جديد	,٠٤٦٥	,٠٤٤٥	
٤٨	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)							,٠٢٩	٣/٢٦		,٠٢٩	,٠٠٠٥-
٤٩	اسمنت ام القيوين	٠,٠٢٤		٠,٠٢٤	٤٠٠٠٠٠	٢	٩٦٠٠	,٠٢٤,٥	٣/٢٦		,٠٢٤	٠,٠٠٠٥-
٥٠	المشاريع الطبية							,٠٣٦	١/١٤			
	السوق الموازي											
١	العربية الدولية للتامين							سهم	جديد			
٢	اتحاد الخليج للتامين											
	بلغ حجم المبادلات اليوم											
	المجموع الكلي				١٢٤٠٤٠٠٠ سهم	٧١	١٠٧٤١٥٨ د.ك					

عقود ضخمة لتشييد طرق في الشرق الاوسط

ذكر في جنيف ان عقودا تقدر قيمتها بملايين الدولارات الاميركية قد وقعت مؤخرا لتشييد طرق في بلدان من الشرق الاوسط.

وقالت مجلة «انترناشيونال رودز فيديريشن» في عددها نصف الشهري ان شركة بريطانية هي «فريمان فوي انترناشيونال» قد فازت مؤخرا بعقد من دولة الامارات العربية المتحدة لتشييد واحد من أكبر الطرق السريعة في امارة دبي.

وفازت شركة هولندية هي «نيذرلاند انتربيتون» بعقد من ليبيا تبلغ قيمته ١٤ مليون دولار لتشييد طريق سريع بطول ٥٢٥ كيلومترا وتحديث طريق اخر الى الشرق من البلاد.. وينتظر ان يفرغ من انجاز المشروع في منتصف عام ١٩٩١.

وفي عمان وقعت شركة محلية هي «دوفار» للنقل عقدين بقيمة ٥,٨ ملايين دولار لتشييد طرق لصالح وزارة المواصلات.

وفي تركيا رست عقود بقيمة ٦٢١ مليون دولار لبناء طرق سريعة لصالح ثلاث شركات محلية..

وقد كان العقد الاكبر هو بقيمة ٣١٣ مليون دولار من نصيب شركة «دوغاس انسات»..

بعد اطلاق حرية رأس المال
الجزائر مرشحة لجذب استثمارات ضخمة والسياحة والتصدير أكبر المستفيدين

من المتوقع ان تحصل الجزائر على استثمارات أجنبية لم يسبق لها مثيل بعد ان اقر برلمانها مشروع قانون يطلق حرية الحركة لرأس المال في محاولة لتخفيف حدة أزمة اقتصادية تعاني منها البلاد.

لكن مصرفيين ودبلوماسيين قالوا ان الجزائر تواجه في هذا الصدد منافسة شديدة من أسواق أوروبا الشرقية التي فتحت أخيرا للاستثمارات الاجنبية.

كما ان المستثمرين قد يلزمون جانب الحذر.

وقال علي قاسي رئيس اللجنة المالية في البرلمان بعد التصويت على مشروع القانون أن «الجزائر لا يمكنها ان تعيش في حالة من الاكتفاء الذاتي.. فهي تحتاج الى المال لتنمية قدرتها الانتاجية ولا خيار لها سوى ان تفتح الباب للاستثمار الاجنبي».

وقد راقب الدائنون الاجانب للجزائر عملية اقرار مشروع القانون. ويشعر هؤلاء بالقلق بشأن قدرة الجزائر على خدمة أعباء الديون التي تبلغ ٢٤ مليار دولار ويتوقع ان تلتهم ثلاثة ارباع عائدات التصدير التي تبلغ حوالي عشرة مليارات دولار هذا العام.

وكان المستثمرون المحتملون وهم أساسا من أوروبا الغربية يسعون الى اطار قانوني أكثر مواتاة من القانون السابق الذي كان يقصر الاستثمار الاجنبي على المشروعات المشتركة التي تملك الشركات الجزائرية المملوكة للدولة ٥١ بالمائة من أسهمها.

وتتمتع الجزائر بواحدة من أكثر القواعد الصناعية تقدما في افريقيا وقوة عمل ماهرة وموقع قريب من أوروبا وسوق داخلية ضخمة واحتياطيات كبيرة من الطاقة.

وقال دبلوماسيون غربيون ان القطاع المصرفي والسياحة والصناعات التصديرية هي القطاعات التي يتوقع ان تجتذب أكبر اهتمام لا سيما من جانب دول جنوب أوروبا الغربية.

ويسمح القانون لاول مرة للبنوك الاجنبية والشركات المالية باقامة فروع في الجزائر التي تتحرك ببطء نحو اقتصاد يقوم على حرية السوق منذ أدى انخفاض عائدات تصدير النفط والغاز الى حالة من الكساد في أواسط الثمانينات.

وسيصدر مجلس جديد مؤلف من محافظ البنك المركزي وثلاثة نواب له وثلاثة آخرين يعينهم رئيس الوزراء القواعد التي تحكم تدفق رؤوس الاموال وتحويل النقد الى الخارج.

وينص القانون على ضرورة توجيه الاستثمار الاجنبي الى مشروعات تؤدي الى ايجاد وظائف ونقل للتكنولوجيا. ولا يسمح بان يؤدي أي مشروع الى خسارة صرفة للنقد الاجنبي كما لا يسمح بان يتمتع المستثمرون الاجانب بامتيازات غير متاحة للجزائريين.

وقال رجال مصارف جزائريون ان القانون سيكون له أثر عميق على أسلوب عملهم ويضع المصارف في محور تمويل التنمية بدلا من الخزانة.

نفي احتمال انخفاض انتاجها في التسعينات
موريسون: بريطانيا ستبقى ضمن كبار منتجي النفط

وصف وزير الطاقة البريطاني بيتر موريسون توقعات بانخفاض مرحلي لانتاج بلاده من نفط بحر الشمال في منتصف التسعينات بانها متشائمة مؤكدا ان بريطانيا ستستمر في موقعها كاحد اكبر منتجي النفط.

وعزا موريسون هذا التفاؤل في مؤتمر صحفي له في اسكتلندا الى اكتشافات نفطية جديدة وتوقعات بشأن مستويات الاستثمار في حقول بحر الشمال.

وأشار في هذا الشأن الى وجود ٣٠٠ حقل نفط جديد سيتم تطويرها خلال الـ ٢٥ عاما المقبلة في بلاده.

من ناحية اخرى ذكر تقرير شهري لـدرويال بان اوف سكوتلنده ان الاحوال الجوية والمواصف التي سادت مؤخرا احبطت امالا بتسجيل زيادة ملحوظة في انتاج بحر الشمال هذا العام.

وقال ان شهر فبراير شهد اقل انتاج لهذا النفط منذ يوليو الماضي اذ بلغ رقما اقل من مليوني برميل يوميا.

وأشار الى ان سوء الطقس في مارس الحالي لا يشجع توقعات بتحسن مستوى الانتاج وان سعر النفط الحالي هو الاقل منذ ١٩٧٢ مع استثناء بعض الطفرات خلال ٨٦ و ١٩٨٨.

وخلص التقرير الى ان معدل انتاج العام الماضي من النفط والبالغ ١,٨٥ مليون برميل يوميا قد يشهد تحسنا طفيفا هذا العام ليصل الى ما بين ١,٩٥ ومليوني برميل يوميا فقط.

ارتفاع أسعار الفائدة العقارية في بريطانيا

رفعت شركة «ابي ناشيونال» وهي احدى كبريات شركات القروض العقارية البريطانية سعر الفائدة الذي تعتمده حاليا من ١٣,٩٪ الى ١٤,٧٥٪ للقروض العقارية التي يزيد حجمها على ٦٠ ألف جنيه استرليني ومن ١٤,٥٪ الى ١٥,٤٪ للقروض التي تقل عن ٦٠ ألف جنيه.

وستحذو الشركات الاخرى حذو شركة «ابي ناشيونال» خاصة وانه من المتوقع ان يؤدي الارتفاع الجديد الى أزمة كبيرة من شانها دفع عدد من المالكين الى بيع عقاراتهم باسعار منخفضة.

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	—
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	٢٢٣٢,٧
معدل الفايننشال تايمز العام	١١٢٠,٤٩
معدل الداو جونز الصناعي	٢٧٢٨,٧٤
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٣٤١,٥٧
حجم التداول في نيويورك	١٧٩٣٤٧٠٦٠

الاسهم الاكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٣/٢٠

	اعلى سعر	معدل التغير
١) بانك اف بوسطن	١٥ ١/٤	١/٨-
٢) بانك نيويورك	٥ ١/٨	٧/٨+
٣) فيليب موريس	٣٩	—
٤) كلاسكو	٣٦ ٣/٨	٥/٨+
٥) نات سيمي	٨ ١/٢	١/٨+
٦) كومب	١٤ ١/٢	١-
٧) اكيديبيلم	١٠٨ ٠	١-
٨) اميركان اكسبريس	٢٧ ٥/٨	٣/٨-
٩) جنرال الكتريك	٦٤ ٣/٨	١/٢-
١٠) جنرال موتورز	٤٧ ٥/٨	١/٨+

أسواق المال العالمية

(٩٠/٣/٢١)

	آخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠
الاموال الفدرالية	٨ ٢/٨
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,٩٦
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٠٠ ٩/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٥
انتربانك (اسبوعان)	١٥ ١/١٦
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٤ ٧/٨
● اليابان	
سعر الخصم	—
اموال تحت الطلب	—
انتربانك (٣ اشهر)	—

الأسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٣/٢٢	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار أميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٠	٠,٢٩٤٥	١,٢٥١٧	٥,٧٧٢٥	١,٥٥٠٠	١,٥٢١٠	٠,٦٢٥٦	١,٧١٢٥
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٦٩	٠,٧٨١١	٣,٣٢٦٨	١٥,٣١١٦	٤,١١١٤	٤,٠٣٤٤	١,٦٦١٩	٤,٥٤٢٤
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٢٦	—	١,٠٢١٢	٠,٠٨٠٢	٠,٣٤٣٦	١,٥٧٢٠	٠,٤٢٢١	٠,٤١٤٢	٠,١٧٠٦	٠,٤٦٦٣
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩٢	—	٠,٠٧٨٥	٠,٣٣٣٤	١,٥٣٩٣	٠,٤١٣٣	٠,٤٠٥٦	٠,١٦٧٠	٠,٤٥٦٦
دينار كويتي	٣,٣٩٥٥	١,٢٨٠١	١٢,٤٦٨٥	١٢,٧٣٣٤	—	٤,٢٨٤٣	١٩,٦٠١٠	٥,٢٦٣١	٥,١٦٤٦	٢,١٢٧٥	٥,٨١٤٩
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٧٩٢٥	٠,٢٩٨٢	٢,٩١٠٢	٢,٩٧٢٠	٠,٢٣٣٤	—	٤,٥٧٥٠	١,٢٢٨٤	١,٢٠٤٤	٠,٤٩٦٥	١,٣٥٧٢
فرنك فرنسي	٠,١٧٣٢	٠,٠٦٥٣	٠,٦٣٦١	٠,٦٤٩٦	٠,٠٥١٠	٠,٢١٨٥	—	٠,٢٦٨٥	٠,٢٦٣٥	٠,١٠٨٤	٠,٢٩٦٦
١٠٠ ين ياباني	٠,٦٤٥١	٠,٢٤٣٢	٢,٣٦٩٠	٢,٤١٩٣	٠,١٩٠٠	٠,٨١٤٠	٣,٧٢٤١	—	٠,٩٨١٢	٠,٤٠٤٢	١,١٠٤٨
فرنك سويسري	٠,٦٥٧٤	٠,٢٤٧٨	٢,٤١٤٢	٢,٤٦٥٤	٠,١٩٣٦	٠,٨٢٩٥	٣,٧٩٥٢	١,٠١٩٠	—	٠,٤١١٩	١,١٢٥٩
جنيه استرليني	١,٥٩٦٠	٠,٦٠١٦	٥,٨٦٠٥	٥,٩٨٥٠	٠,٤٧٠٠	٢,٠١٣٧	٩,٢١٢٩	٢,٤٧٣٨	٢,٤٢٧٥	—	٢,٧٣٣١
مارك الماني	٠,٥٨٣٩	٠,٢٢٠١	٢,١٤٤٢	٢,١٨٩٧	٠,١٧١٩	٠,٧٣٦٤	٣,٣٧٠٨	٠,٩٠٥١	٠,٨٨٨١	٠,٣٦٥٨	—

بورصة باريس

١٩٩٠/٣/٢٧

فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم اهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
[illegible]	٨٧٠
اير ليكيد	٦٩٠
[illegible]	٤٠١
[illegible]	٤٧٨
[illegible]	٧٥٥
كارفور	٣١٤١
[illegible]	٣٢٦,٥
[illegible]	٣٩٣,١
[illegible]	٤٩٥
[illegible]	١١٨٩
[illegible]	١٤٧٩
[illegible]	٧٩٦
[illegible]	٨٨٨
[illegible]	—
[illegible]	٥٤٢
الف اكيتان	٦٢٢
[illegible]	٢٤٩٠
[illegible]	١٧٠٤
[illegible]	١٣٤٤
[illegible]	—
[illegible]	١٠٨٠
[illegible]	١٤٨٦
[illegible]	١٠٣٩
لافارج كوبيه	٣٤٦
[illegible]	٣٥٧٥
[illegible]	٤٥٩٠
[illegible]	٣٧٠,١
[illegible]	١٢٨
[illegible]	١٢٤١
[illegible]	—
لوريال	٤٨٧٥
باريباس	٦١٧
بيجو	٨٢٤
[illegible]	٤٤٤
[illegible]	١١٣٧
سانت غوبين	٥٥٩
[illegible]	—
[illegible]	—
سانوفي	١٠٤٠
[illegible]	٣٠٨
[illegible]	٣٤,٢٠
[illegible]	٩٨٩
سوسيتي جنرال	٥٧٨
[illegible]	٧٧٥٠
[illegible]	١٣٤٠
[illegible]	١٢١٠
[illegible]	٤٤٣,٥
[illegible]	٥٧١
تومسون	١٣٨,٣
[illegible]	٩٩٩
[illegible]	١١٧٤
[illegible]	١٣٩٠
[illegible]	٢٩٩,٥
[illegible]	٧٩,٠٠
[illegible]	—
[illegible]	١٧٠
[illegible]	—
[illegible]	—
[illegible]	—
[illegible]	—
[illegible]	—
مؤشر البورصة	—

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٣/٢٣)

اسم الشركة	السعر: جنيه	بنس
ابي لايف	—	—
[illegible]	—	—
الايد بنك	٤	٤٧
[illegible]	—	٩٠
[illegible]	٤	٣٧
اميرشام	—	—
[illegible]	٣	٩٦
باركليز بنك	٥	٧١
[illegible]	٦	٣٩
[illegible]	٣	٧٥
[illegible]	—	—
[illegible]	٥	٦٨
بريتش ايروسبيس	٤	٩١
[illegible]	٣	٨٤
[illegible]	٣	٤١
[illegible]	٣	٧٥
جلاكسو	٧	٨٤
[illegible]	٥	٩٥
هانسون تراست	٦	٢٧
آي سي آي	١١	٣٩
[illegible]	—	—
لادبروك	٣	٠٦
ليغال اند جنرال	٣	٧٩
[illegible]	٤	٧٨
لوكاس	٦	١٥
ميدلاند بنك	٣	٢٧
رولز رويس	١	٩٠
[illegible]	٥	٤٤
[illegible]	٦	٥٧
[illegible]	٦	٢٨
[illegible]	٢	٩٠
[illegible]	—	—
وايت بريد	٣	٨٤
[illegible]	—	—
مؤشر الفايننشال تايمز	٢,٢٤٨,٦	

بورصة طوكيو

١٩٩٠/٣/٢٠

أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
[illegible]	٢٦٠٠
[illegible]	١٧٠٠
[illegible]	٦٩٨
[illegible]	١٥١٠
[illegible]	٢٢٨٠
[illegible]	١٥٨٠
[illegible]	٢٨٠٠
[illegible]	٣١٠٠
[illegible]	٢٠٧٠
[illegible]	٢٠٠٠
[illegible]	١٤٢٠
[illegible]	١٨٩٠
سوني كوربوريشن	٢٣٢٠
[illegible]	٣٠٠٠
[illegible]	١٠٤٠
[illegible]	٢٢٥٠
[illegible]	١٣٧٠
[illegible]	١٢٦٠
[illegible]	١٣٩٠
[illegible]	١٤٠٠
مؤشر نيكاي داو جونز	٣٠٨٠٢,١١
حجم التعامل بالمليون	٩٨٠

اقتراح هافيلانغ .. قسم العالم

زيورخ ـ د.ب.ا ـ حتى الان، فان كل ما عمله اقتراح جواو هافيلانغ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم بتقسيم المباراة الى اربعة اشواط.. لم يكن سوى زيادة الانقسام في اوساط اللعبة الشعبية الاولى في العالم.

ولم تتفق معظم الاراء الا على ان هذه «المقترحات الثورية» لن تكون جاهزة للتطبيق مع حلول بطولة كاس العام ١٩٩٤ التي تستضيفها الولايات المتحدة الاميركية صاحبة الرصيد الاعلى في شبكات التلفزيون الثرية التي كانت وراء اقتراح هافيلانغ بالاصل.

وكان هافيلانغ قد فاجأ الوسط الكروي الشهر الماضي من خلال مقابلة مع صحيفة اوغلوبو البرازيلية باقتراحه تقسيم المباراة لاربعة اشواط كل منها ٢٥ دقيقة لزيادة كمية الاعلانات التجارية التلفزيونية التي اصبحت تدر مئات الملايين من الدولارات على البطولات الرياضية.

راحت الصدمة

وبعد ان راحت اثار الصدمة الاولية، وما رافقها من ردود فعل انفعالية، برزت على السطح ردود اكثر عقلانية من جانب المسؤولين الكرويين في انحاء مختلفة من العالم. ويقول الايرلندي هاري كافان اكبر مسؤولي الاتحاد الدولي سنا ونائب هافيلانغ ورئيس اللجنة الفنية بالفيفا : لست واثقا ان مثل هذه الاقتراحات يمكن ان تصدر عن هافيلانغ، واضاف كافان:

هافيلانغ يعرف بالتاكيد ان نظام الشوطين من اصعب قوانين اللعبة قابلية للتغيير، وقال ان هذه القوانين التي مر عليها قرن من الزمان يجب ان تخضع رأسها للاعتبارات المالية.

ويتفق معه في ذلك فليري لوبانوفسكي مدرب منتخب الاتحاد السوفيتي الذي قال: هافيلانغ يفكر زيادة عن اللزوم بالشركات التلفزيونية والاعلانات.. والمرء لا يستطيع ان يدمر قواعد اللعبة.

وفي انكلترا «مهد» كرة القدم الحديثة يقول بوبي روبسون مدرب المنتخب ان تغيير اللوائح يعني كسرا لتراث عريق وعظيم، واللوائح الحالية تعتبر مبادىء جيدة للعبة.

ويقول فرانز بيكنباور اللاعب السابق والمدرب الحالي للمنتخب الالماني: منذ اكثر من قرن ونظام الشوطين ٤٥ دقيقة يسير بنجاح، وليس هناك حاجة لتغيير ذلك.

فكرة جيدة

وقد سارت ردود الفعل من الدول الاوروبية الاخرى على نفس المنوال، ولكن في الدول الاخرى التي لا تزال فيها اللعبة تضرب جذورها الاولى، فان النقود مصدر رئيسي يساهم بتطوير اللعبة ونشرها على نطاق اوسع، ويرون ان اللعبة يجب ان تستفيد من الاعلانات لمساعدتها على الانتشار.

وفي هذا السياق يقول هوه جونغ مو المدير المساعد لمنتخب كوريا الجنوبية: انها فكرة جيدة بالنسبة لمسؤولي كرة القدم، كذلك يحصل اللاعبون على راحة اكبر، وبنهاية المباريات حاليا يكون الارهاق قد اصاب اللاعبين بالاعياء. ويعتقد بعض المدربين ان اللاعبين الاكثر لياقة سوف يقومون مباريات افضل، وان القدرة البدنية على التحمل عنصر اساسي في اللعبة، ورغم ان روبسون من المعارضين، الا انه يقول: العديد من المباريات تصبح مفتوحة على مصراعيها عندما يهبط الاداء.

تغيير الاستراتيجية

ويقول سيباستيان لاتزاروني مدرب المنتخب البرازيلي انه يحب الفكرة ولكنه حذر من ان لها عواقب جذرية بسبب تاثيرها على الجوانب البدنية من ناحية تقسيم المباراة، وقال لاتزاروني انه على المدربين ان يغيروا استراتيجياتهم ويقللوا الاعتماد على التحمل وزيادة المهارات الفنية لدى اللاعبين، وقال: انها خطوة مهمة. ويرى وولتز ريدانت طبيب المنتخب البلجيكي ان الاقتراحات الجديدة لها تاثير على اللاعبين من الناحية الطبية، هي كذلك فلن تؤدي الى تقليل الاصابات في الملاعب، وقال ان الميزة الوحيدة هي توقف اللاعبين لشرب الماء.

ليس اقتراحنا

والمثير للانتباه ان الاميركيين حتى الان يلتزمون الهدوء تجاه الاقتراح رغم ان العديد من المشجعين في كافة ارجاء العالم يرون ان الاقتراح ياتي لمصلحة بلد لا يهتم اصلا باللعبة.

ويقول جون بوليس المتحدث باسم الاتحاد الاميركي لكرة القدم: لم تكن فكرتنا.. لقد كان كل تركيزنا على ضم الكرة الاميركية تحت جناح القوانين الدولية للعبة، واضاف: لو تم تبني هذه التغييرات، فان الجمهور الاميركي لن يحسن بها لانه معتاد على التوقف المتعدد بالمباريات الرياضية.

حذر

وفي جميع الاحوال، فقد طالب المسؤولون الكرويون باتباع الحذر، ويقول لاتزاروني: يجب ان نبدأ بعمل التجارب لسنتين او ٣ سنوات، ونرى كيف يسير اللعب في مباريات استعراضية ثم ننتقل الى مباريات الشباب الدولية ومباريات تحت ٢١ سنة، ثم مباريات المحترفين.

ويقول روبسون: لا اتخيل حدوث تغييرات قبل ١٩٩٤، واضاف: ولكن في نهاية الامر على الفيفا ان ياخذه بعين الاعتبار اذا هيمنت نقود التلفزيون على اللعبة.

دوري الدرجة الأولى لكرة اليد في الكويت

■ السالمية يهزم الفحيحيل ١٢/١٩ ويواصل الصدارة ■ تعادل كاظمة وخيطان .. والصليبخات والقادسية

كتب عبدالمحسن سليم:

واصل السالمية صدارته لدوري الدرجة الاولى لكرة اليد برصيد ١٥ نقطة بعد فوزه على الفحيحيل نتيجة ١٢/١٩ في اللقاء الذي جرى بينهما مساء امس الاول على صالة اتحاد كرة اليد بالدعية ضمن مباريات الاسبوع التاسع للدوري، جاءت نتيجة الشوط الاول ٣/١٠ لصالح السالمية ايضا، ويظل الفحيحيل على رصيد ٤ نقاط ويحتل المركز الاخير.

وتعادل كاظمة وخيطان ٢٢/٢٢ وتقاسما نقطتي لقائهما ليصبح رصيد كاظمة ١١ نقطة، وفي المركز الثاني، ورصيد خيطان ٦ نقاط وفي المركز الخامس، وقد انتهى الشوط الاول بالتعادل ٩/٩.

كما تعادل القادسية مع الصليبخات في اخر ٣ ثوان من نهاية لقائهما بنتيجة ٣٠/٣٠، واقتسم الفريقان نقطتي المباراة ليرتفع رصيد القادسية الى ٩ نقاط ويحتل المركز الثالث، ويرتفع رصيد الصليبخات الى ٦ نقاط ويحتل المركز الخامس مشاركا خيطان.

السالمية الافضل

اتسمت مباريات الاسبوع التاسع التي اقيمت مساء امس الاول بالحماس والاثارة والندية لاهمية نقطتي المباراة لكل طرف.. فقد استطاع السالمية ان يحافظ على صدارته للدوري منذ بدايته حتى الان، وكانت كفته هي الارجح امام الفحيحيل والافضل من الناحية الفنية من حيث التمريرات السريعة والتحركات الجيدة على دائرة الخصم واجاد تبادل المراكز، والقوة الدفاعية، فلم يستطع هجوم الفحيحيل ان يخترق الدفاع طوال شوطي المباراة، ولجا الى التصويب على المرمى من خارج الدائرة عن طريق صلاح انس وفيصل فرج وهذا ادى الى سهولة السيطرة على هذه التصويبات سواء من الدفاع او من حارس المرمى.

ادار اللقاء الحكمان حامد الدبيسان ويعقوب الخرس.

مباراة متكافئة فنيا

وقدم فريقا كاظمة وخيطان اجمل عروضهما في الدوري حتى الان فقد تكافأ الفريقان في كل شيء حتى في النتيجة.. فدفاع كل منهما اجاد مهمته من حيث الرقابة والسرعة في التغطية اثناء الهجمات المرتدة وهذا ما بدأ خيطان يطبقه... فقد كان دفاعه بطيئا في العودة لاستقبال الهجمات المرتدة، ولكنه تفادى ذلك امام كاظمة، كذلك تبادل الفريقان الهجوم والتصويب والتقدم بالنتيجة بفارق هدف او اثنين طوال المباراة، وقد اجاد هجوم الفريقين التحركات على الدائرة، وفتح الثغرات والاختراق عن طريق الجناحين خاصة من ناحية عبدالهادي مراد لاعب «كاظمة» ووليد عبدالقدوس «خيطان»، ونجحا في تسديد العديد من الاهداف رغم تالق حارسي مرمى الفريقين.

ادار اللقاء: محمد الهولي وعبداللطيف العروج.

٣ ثوان انقذت القادسية

في اخر ٣ ثوان من لقاء الصليبخات والقادسية حقق القادسية هدف التعادل لتصبح النتيجة ٣٠/٣٠، وكان الصليبخات متقدما بفارق هدف ومتبقيا على نهاية المباراة ٦ ثوان، وعندها احتسب الحكم رمية حرة لصالح القادسية، وبعد ان لعبها القادسية اطلق الميقاتي صافرته لاعادتها لانه لم يحسب الوقت في هذه اللحظة، واعاد الحكم الرمية الحرة مرة ثانية، ليسجل فريق القادسية هدف التعادل من خلالها بعد مرور ٣ ثوان من الثواني الست المتبقية ويقتنص نقطة التعادل من الصليبخات الذي كان الافضل، ولكنه اهدر الفوز بعد ان كان متقدما بالنتيجة خلال الشوط الثاني بفارق ٣ و٤ اهداف.

وقد طرد الحكم سمير غلوم لاعب الصليبخات لتعمده الخشونة، كما طرد مشرف الفريق لكثرة اعتراضاته، وكادت القرارات السريعة للحكام ان تسبب عدة مشكلات لولا خبرة لاعبي الفريقين التي ادت الى تفاديها.

توزيع جوائز

الفنان الصغير

وعقب مباراة خيطان وكاظمة قام اتحاد كرة اليد بتوزيع جوائز مسابقة الفنان الصغير التي كان الاتحاد قد نظمها لمناسبة بطولة الصداقة والسلام للالعاب، وفاز فيها ٣٠ فنانا صغيرا.

● عبدالخالق عبدالقدوس (نجم السالمية) يخترق دفاع الفحيحيل

سقراط: بيليه سبب الفوز

سان خوزيه ـ رويتر ـ يعتقد نجم الوسط البرازيلي السابق سقراط بان المنتخب البرازيلي قد اصبح عرضة للاختراق منذ رحيل بيليه، وقال: لقد فازت البرازيل بكاس العالم ٣ مرات لسبب وحيد.. وجود افضل لاعب بالعالم.. ومنذ ان رحل بيليه، اصبح منتخب البرازيل كاي فريق اخر.. يمكن ان يفوز او يخسر.

وكان بيليه قد ساهم بفوز البرازيل (بكاس العالم ١٩٥٨ و١٩٧٠، ولكنه لم يشارك بنهائي بطولة ١٩٦٢ بسبب اصابته بشد عضلي في مباراة سابقة).

وقد اجتمع سقراط مع اعضاء منتخب كوستاريكا الذي تاهل لمونديال ايطاليا ٩٠، ويرى ان المنتخب البرازيلي المشارك ببطولة هذا العام اقوى من ناحية الدفاع من المنتخبات السابقة، لكنه اضعف من ناحية الهجوم.

وتلعب كوستاريكا ضمن المجموعة (ج) التي تضم البرازيل والسويد واسكتلندا، وقد نصح سقراط الذي شارك ببطولتي ٨٢ و٨٦ لاعبي كوستاريكا بعدم الخوف من خصومهم، وقال: يجب ان لا تحضروا الى نهائيات كاس العالم وانتم تشعرون بانكم ادنى من الاخرين.. ويجب ان تؤمنوا بقدراتكم.

وقد وضع سقراط البرازيل والسويد في مستوى منفصل عن بقية فرق المجموعة، وقال ان منتخب اسكتلندا يعاني من مشكلة تحديد اسلوب لعبه. وان مباراته ضد كوستاريكا هي افضل فرصة لفريق الكوستاريكا لتحقيق فوزه واكد على ضرورة الانتباه على الجانب النفسي في الاعداد، وقال ان لاعبي اميركا اللاتينية افضل من الاوروبيين في اللعب الخلاق.

سمارانش يجتمع بالقادة الاوروبيين

لوزان (ي ب أ): يعقد خوان أنتونيو سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية اجتماعا الشهر المقبل مع قادة الرياضة في ٧ دول أوروبية شرقية لمناقشة التطورات المستقبلية على ضوء التغييرات السياسية التي اكتسحت أوروبا الشرقية في الاونة الاخيرة.

وأعلن في مقر اللجنة الاولمبية الدولية في لوزان انه جرى توجيه الدعوة للمسؤولين في كل من: بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الشرقية، بولندا، رومانيا، والاتحاد السوفيتي للاجتماع بسمارانش يوم ٢١أبريل المقبل، وقالت ميشيل فيردييه مديرة الاعلام باللجنة الاولمبية الدولية: يهدف الاجتماع أساسا الى مناقشة الاوضاع الراهنة في المؤسسات الرياضية بشكل عام في الدول السبع، وذلك بغرض المعرفة ومتابعة التطورات.

ويتوقع أن يحضر من كل دولة رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية وأمينها العام ووزير الرياضة ورئيس الهيئة المركزية للرياضة.

وليس مؤكدا بعد حضور ايفان سلافكوف رئيس اللجنة الاولمبية البلغارية وعضو اللجنة الاولمبية الدولية وابن شقيقه الرئيس البلغاري المعزول تيودور جيفكوف، حيث انه محتجز بالسجن حاليا بينما تقوم الادارة الجديدة باجراء تحقيقات حول المسائل المالية.

وقد أرسل الفان من مؤيدي سلافكوف خطابا موقعا الى اللجنة الاولمبية الدولية مناشدين المنظمة الدولية التدخل للافراج عنه، وقالت فيردييه ان المحاولات فشلت للاتصال به من خلال السفارة البلغارية في بيرن (عاصمة سويسرا)، وأضافت: ولكننا لا نستطيع التدخل في المسائل الداخلية.. ومع ذلك فلا شك أننا نشعر بالقلق.

وكانت مصادر مطلعة في صوفيا قد ذكرت الاسبوع الماضي أن سلافكوف محتجز في سجن انفرادي في زنزانة بدون سرير أو مرحاض، وقد حلق شعر رأسه بالكامل، ويرفض تناول الطعام أو الاتصال باحد.

لاعبو استراليا هربوا من المطر

بريسبين (أ ب أ ـ استقل فريق التنس الاسترالي الطائرة لمدة ساعة وسافر جنوبا للهرب من الامطار المتواصلة التي عرقلت استعداداته للمباراة ضد نيوزيلندا بدور الثمانية لكاس ديفيز للتنس اعتبارا من الجمعة حتى الاحد.

وقال كابتن الفريق نيل فريزر انه سوف يناقش مع اللاعبين التشكيل الاساسي لمباريات الفردي والزوجي اذا لم يحصل على فرصته ليشاهد جميع اللاعبين خلال التدريب. ويضم الفريق مارك كراتزمان ووالي ماسور وجون فيتز جيرالد وداربن كايل، وقد استبعد بطل ويمبلدون السابق بات كاش حيث انه لم يستعد مستواه القديم.

ومن المقرر اجراء اللقاء في مركز ميلتون للتنس في بريسبين، وسوف يظل لاعبو استراليا يتدربون في سيدني حتى موعد المباريات، وقال مسؤول بالاتحاد الاسترالي للتنس ان اللقاء سوف يقام في بريسبين حتى وان تاجل يوما او يومين بسبب الامطار، وسوف يتم التنسيق مع الاتحاد الدولي بشان تغيير المكان اذا زاد التعطيل عن ذلك..

واشتكى جيف سيمبسون كابتن الفريق النيوزيلندي بانه بحث في كافة ارجاء بريسبين عن ملعب عشبي جاف، لكنه لم يوفق.

ريدل يترك المانيا

بون ـ أ ف ب ـ ذكرت صحيفة «كيكر» الالمانية الغربية ان مهاجم فيردر بريمن الدولي كارل هاينز ريدل قد ينضم الى ريال مدريد الاسباني في الموسم المقبل. واضافت ان ريدل مهتم ايضا بالانضمام الى احد الفرق الايطالية وهي ميلانو ويوفنتوس وسامبدوريا وفيورنتينا.

وذكرت الصحيفة ان فيردر [illegible] سبيع ١٠ مليون مارك (نحو ٨،٨ ملايين دولار) ليتخلى عن ريدل.

لامرونة بالتحكيم

تيرينيا ـ ايطاليا ـ رويتر ـ طلب الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) من حكام نهائيات مونديال ايطاليا ٩٠ التعجيل بسير اللعب، وانذار اللاعبين الذين يتعمدون لمس الكرة باليد.

وقال الحكم الايطالي توليو لانيزي بعد الاجتماع التمهيدي لحكام النهائيات الذي استمر ٣ ايام بالقرب من بيزا: لقد طلب منا «الفيفا» اعطاء مزيد من الاهتمام تجاه الاخطاء وتعطيل اللعب.. وانه يجب الاسراع في اللعب.

وقال الحكم الايطالي الاخر بالنهائيات لويجي اينولين ان اللوائح يجب ان تطبق حرفيا خلال المباريات الـ ٥٢، وان لمس الكرة متعمدا سوف يعاقب بالانذار مع الالتزام بمراقبة خطوات حارس المرمى وعدم التسامح تجاه اية اعتراضات من اللاعبين، واضاف اينولين: سوف يكون الحكام غير مرنين خلال النهائيات.

وقد خضع جميع الحكام الذين ينتمون لـ ٣٤ دولة الى اختبارات بدنية قاسية تضمنت سباقات فردية لمسابقات مختلفة بالاضافة الى جولات متعددة من الجري المتواصل لمدة ١٢ دقيقة بلا توقف.

خسارة ايرلندا الشمالية

بلفاست ـ ا ف ب ـ خسر منتخب ايرلندا الشمالية امام منتخب النرويج ٣/٢ في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت مساء الثلاثاء في بلفاست امام اربعة آلاف متفرج.

سجل للنرويج سكاملسرود واندرسن ويونسون في الدقائق ٥٤ و٥٦ و٩٠ وسجل لايرلندا الشمالية جيمي كوين وكيفن ويلسون في الدقيقتين ٤٣ و٨٧. ويلعب ارلند يونسون الذي سجل هدف الفوز للنرويج في الدقيقة الاخيرة مع فريق شيلسي اللندني.

ويذكر ان مدرب ايرلندا الشمالية بيلي بنفهام عين في مركزه في مارس ١٩٨٠.

وفي كورك (جمهورية ايرلندا) فاز منتخب جمهورية ايرلندا الثاني على منتخب انكلترا الثاني ٤/١ في مباراة دولية ودية حضرها ١٠ الاف متفرج. سجل اهداف جمهورية ايرلندا الان ماكلفلين (٢١) وديفيد كيلي (٢٤ بركلة جزاء) ونيال كوين (٤٩ و٨٨) وسجل هدف انكلترا داليان اتكنسون (٨).

موقف كرويف ضعيف

بدأ المدرب الهولندي يوهان كرويف يفقد تاييد لاعبين ومسؤولين في نادي برشلونة في الوقت الذي يواجه فيه النادي اوقاتا عصيبة في الدوري الاسباني لكرة القدم.

فقد هبط برشلونة الذي لا يطيق مشجعوه رؤيته وهو يخسر الى المركز الرابع في القائمة بعد هزيمته على ارضه من اتلتيكو مدريد.

وهناك خلاف بين كرويف وبين لاعب خط الوسط لويس ميليا الذي يطالب بمثلي ما عرضه النادي لتجديد عقده الى ما بعد ١٩٩١.

وقد قيل لميليا انه سوف يستبعد من الفريق حتى يتخلى عن مطالبه، وقال «الحل هو اما ان يذهب كرويف او اذهب انا».

ولام كرويف اللاعب الدانمركي ميشيل لو دروب بعد هزيمة الفريق صفر/٢ يوم الاحد، وقال كرويف «لا يكفي للاعب بمثل مستواه ان يسجل ثلاثة اهداف، لست راضيا وقد بدأ صبري ينفد».

ولا يزال كرويف يحظى بتاييد خوزيه لويس نونيز رئيس النادي الا ان تقارير صحفية تقول ان معظم مسؤولي النادي يريدون استبعاده مع نهاية الموسم، وقد يتوقف احتفاظه بمنصبه الان على نتيجة المباراة التي يلعبها برشلونة في نهائي كاس اسبانيا امام ريال مدريد في الخامس من ابريل.

وكرويف لاعب منتخب هولندا سابقا وواحد من المرشحين لخلافة تايس ليبريغتس مدرب هولندا حاليا.

وفي هولندا ايضا فان مستقبل غوس هيدينك مدرب ايندهوفن في مهب الريح، وقد اجتمع معه مجلس ادارة النادي يوم الجمعة الماضي وقال كيز بلوغيسما المدير العام للنادي للاذاعة ان احتمال احتفاظ هيدينك بمنصبه ٥٠ بالمائة.

ليتوانيا منعت من المستندات الرسمية

موسكو (أ ب أ): رفضت اللجنة الاولمبية الدولية السماح لوفد من اللجنة الاولمبية الليتوانية (غير الرسمية) بالدخول الى أرشيف السجلات الخاص بها، وقال بيتراس ستاتوتا مدير اللجنة الاولمبية الليتوانية أن الوفد لم يتمكن من الحصول على أي تفسير لمنعه من رؤية المستندات الرسمية الخاصة باللجنة الاولمبية الدولية خلال زيارته الاخيرة لمقرها في لوزان.

أما ميشيل فيردييه مديرة الاعلام باللجنة الاولمبية الدولية فقالت أن الوفد الليتواني قد سمح له بالاطلاع على كل المستندات العامة، وانما رفض حق الاطلاع على المستندات السرية وذلك حسب سياسة اللجنة الاولمبية الدولية، وقد طبقت على الوفد الليتواني نفس المعاملة التي تنطبق على اي وفد عضو باللجنة.

وقال ستاتوتا أن الوفد الليتواني أراد أن يتاكد من سياسة اللجنة الاولمبية الدولية في عام ١٩٥٦ عندما أصبح الاتحاد السوفيتي عضوا، حيث أن اللجنة الاولمبية السوفيتية تمثل كافة اللجان الاولمبية للجمهوريات السوفيتية.

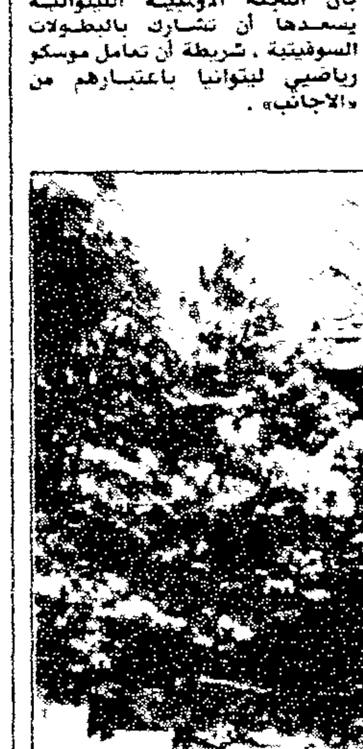
وأضاف ستاتوتا بان ليتوانيا قد بعثت برقية في ديسمبر ١٩٨٨ لخوان أنتونيو سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية تطلب فيها اعادة عضوية لجنة جمهورية ليتوانيا، ولكنه لم يرد حتى الان، وتم تقديم طلب جديد بعد أن أعلنت الجمهورية مؤخرا استقلالها عن الاتحاد السوفيتي.

وقال ستاتوتا أنه سوف يتم خلال وقت قريب بعث كتب طلب التأييد والمساندة الى جميع اللجان الاولمبية الوطنية الاعضاء باللجنة الاولمبية الدولية، وتشمل هذه الكتب معلومات حول الحركة الاولمبية في ليتوانيا والسجل التاريخي لما حدث لها قبل الحرب العالمية الثانية.

مستندات سرية

وأكدت فيردييه أنه عقد اجتماع الشهر الماضي بين وفد ليتوانيا وفرانسوا كارارمدير عام اللجنة الاولمبية الدولية، وقالت: نحن نرحب بعقد اجتماعات مع أي طرف، سواء كان رسميا أو غير رسمي، وقد طلب وفد ليتوانيا الاطلاع على سجلات اللجنة الاولمبية الدولية، وسمح له بدخول المكتبة التي تضم السجلات العامة.

ولكن أيضا لدينا مستندات سرية لا يتم الاطلاع عليها، ولا يسمح للاعضاء بالوصول اليها، وهذا ينطبق على ليتوانيا وغيرها من الاعضاء. وكانت ليتوانيا قد أوصت الاسبوع الماضي رياضييها بمقاطعة البطولات الوطنية السوفيتية، كما انسحب لاعبو ليتوانيا من أندية الدوري السوفيتي، ويقول ستاتوتا بان اللجنة الاولمبية الليتوانية يسعدها أن تشارك بالبطولات السوفيتية، شريطة أن تعامل موسكو رياضيي ليتوانيا باعتبارهم من «الاجانب».



الابراهيمي بطل الموانع بالبرازيل

ماناوس ـ البرازيل (رويتر) فاز العداء الجزائري عز الدين الابراهيم بسباق ٣٠٠٠ متر موانع في بطولة دولية لالعاب القوى بمدينة ماناوس البرازيلية، وقد سجل البطل الجزائري ثماني دقائق و٥٨ر٥٠ ثانية، وجاء البرازيلي كارلوس ألكستدر في المركز الثاني في ١٦ر٥٣ر٨ دقيقة ومواطنه كولورادو لوبيز دو كارمو في المركز الثالث في ٦٢ر٥٥ر٨ دقيقة.

واحتل المغربي مصطفى الاشهل المركز الثاني في سباق الميل بزمن قدره أربع دقائق و٢,٣٣ ثانية، وقد فاز البرازيلي يواكيم كروز بالسباق في ٠١ر٤ دقيقة.

ولقيت الكوبية آن كيرو حاملة ذهبية كاس العالم خسارة غير متوقعة بسباق ٤٠٠ م أمام البرازيلية ماريا مانيوليا دي فيغيريدو التي تحمل الزمن القياسي الاميركي الجنوبي للسباق. وسجلت ماريا ٣٣ر٥١ ث في حين سجلت كيرو ٤٢ر٥٢ ث تلتها الارجنتينية أولغا كونتي في ٤٤ر٥٣ ث.

وفشل الالماني الشرقي يورغن شولت في مسابقة رمي القرص رغم انه يحمل الرقم القياسي العالمي، وقد احتل المركز الثالث مسجلا ٨٠ر٥٨ م وسبق الكوبيان لويس ديليس ٨٢ر٦٠ وخوان مارتينز ٦٢ مترا. أما في رمي الرمح للسيدات فقد احتلت المركز الاول صاحبة الرقم القياسي العالمي الالمانية الشرقية بيترا فيلكه مسجلة ٧٣ م تلتها البرازيلية دونس مارغريتا غارسيا في ٠٨ر٦٠ م.

السعودية تشارك بفيلمين

الرياض ـ واخ ـ وافق الرئيس العام لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز على مشاركة الرئاسة العامة لرعاية الشباب في المهرجان الدولي الخامس والاربعين للافلام الرياضية الذي سيقام في ايطاليا خلال الفترة من ٢٣ الى ٢٨ من ابريل المقبل.

وستشارك الرئاسة ممثلة في ادارة الاعلام والنشر في هذا المهرجان بفيلمين اعلاميين يبرزان تطور الرياضة في السعودية الاول فيلم بعنوان «سعودي» والثاني بعنوان «كاس العالم الخامسة للشباب».

لاتزاروني: لم نصل لافضل مستوى بعد

لندن ـ أ ف ب ـ صرح مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم سيباستياو لاتزاروني ان منتخبه لم يصل بعد الى افضل مستوى له رغم عدم تعرضه للخسارة في مبارياته الـ ١٤ الاخيرة.

وجاء تصريح لاتزاروني عشية المباراة التي ستقام بين منتخبي انكلترا والبرازيل على ملعب ويمبلي في لندن.

وأضاف لاتزاروني «من الطبيعي ان يسعى اللاعبون الى الفوز على انكلترا، لكن بالنسبة الي فان المباراة ليست سوى مرحلة في اطار استعداداتنا لنهائيات كاس العالم، ولن يبدأ الجد الا في هذه النهائيات».

وختم لاتزاروني «لدينا لاعبون من مستوى جيد لكن عليهم ان يعملوا كثيرا قبل البطولة العالمية، ليس هناك لاعبون من مستوى بيليه ولا من مستوى استثنائي غير ان المنتخب يشكل مجموعة فعالة».

بورتلاند يهزم الليكرز

نيويورك ـ رويتر ـ فاز نادي نيويورك نيكس على واشنطن بولتس ١٠٠/١١٩ في المباراة التي جرت بينهما يوم الثلاثاء في بطولة دوري كرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز انديانا بيسرز على بوسطن سيلتكس ٩٦/١٠١ وميلووكي باكس على فينكس صنز ١٢٧/١٣٣ ودالاس مافريكس على غولدن ستيت ووريورز ١٠٨/١١٨.

كما اسفرت المباريات التي اقيمت يوم الثلاثاء ايضا عن فوز سان انتونيو سبيرز على سياتل سوبرسونيكس ١٠٣/١١٥ وبورتلاند تريل بليزرز على لوس انجلوس ليكرز ١١١/١٣٠.

تذاكر مزورة

بوينس ايرس ـ ا ف ب ـ اعلن ممثلو الشركة السياحية المكلفة من الاتحاد الدولي لكرة القدم ببيع بطاقات الدخول لمباريات مونديال ١٩٩٠ في الارجنتين ان الف بطاقة مزورة بيعت في بوينس ايرس.

واضافوا ان نحو ٥ آلاف بطاقة مزورة بيعت في البرازيل و٥٠٠ بطاقة في اوروغواي.

بريمن يتأهل للنهائي

بريمن ـ المانيا الغربية ـ ا ف ب ـ صعد فريق فيردر بريمن الى المباراة النهائية لكاس المانيا الغربية لكرة القدم للموسم الثاني على التوالي اثر فوزه على اينتراخت برونشفيك بهدفين سجلهما ديتر ايلتس وكارل هاينز ريدل في الدقيقتين ١٢ و٨٩ من المباراة التي اقيمت مساء الثلاثاء في مدينة بريمن.

وسيلعب فيردر بريمن المباراة النهائية في ١٩ مايو المقبل في برلين ضد الفائز من اللقاء نصف النهائي الاخر بين كيكرز اوفنباخ وكايزر سلاوتيرن. وكان فيردر بريمن خسر المباراة النهائية للموسم ٨٩/٨٨ امام بوروسيا دورتموند.

رئيس البرازيل يطلب كأس العالم ١٩٩٨

البرازيل ـ ا ب ـ يرغب الرئيس البرازيلي فيرناندو كولور دي ميللو بان تستضيف بلاده الادوار النهائية لبطولة كاس العالم لكرة القدم في عام ١٩٩٨.

وجاءت هذه الرغبة في اجتماع عقده الرئيس مع جواو هافيلانغ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، وهو برازيلي الجنسية. وقال هافيلانغ ان الاتحاد يشرفه دراسة العرض البرازيلي نظرا للتراث الكروي العريق للبرازيل التي فازت بكاس العالم ٣ مرات.

وقال هافيلانغ ان الرئيس ابلغه بأن استضافة البرازيل مشروطة بحدوث تحول للاحسن في الاقتصاد البرازيلي.

ويرى رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم ان البرازيل بحاجة لان تنفق ٦ بلايين دولار لاستضافة كاس العالم.

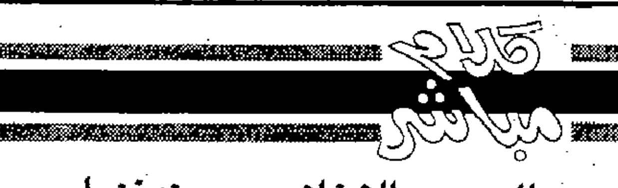
الترجي يطلب رابوسو

تونس ـ بانا ـ علم في تونس أن فريق الترجي التونسي لكرة اليد وهو من فرق الدرجة الاولى قد طلب انضمام فابيا رابوسو لاعبة كرة اليد الانغولية الدولية من فريق بترو أتلتيكو دو لواندا الى صفوفه.

وصرح مصدر وثيق الصلة بالنادي التونسي يوم (الاحد) الماضي للصحافيين الانغوليين الذين كانوا يقومون بتغطية أخبار البطولة الافريقية الثانية عشرة لكرة السلة «للسيدات» بان النادي التونسي مهتم بضم اللاعبة فابيو رابوسو الى صفوفه.

ولم يعرف بعد العرض الذي قدم للاعبة.. الا أن النادي سيضمن لفابيا استكمال دراستها.

وهذه هي ثانية لاعبة كرة يد أنغولية يطلب شراؤها في افريقيا بعد بالمبرا باتروسا الذي قام فريق افريقيا [illegible] نايسونال وهو يمثل ساحل [illegible] بالاتصال بها في شهر ديسمبر الماضي في أبيدجان.



بالوعي والاخلاص .. ندفنها

الموضوع الذي تناوله بالامس الزميل (صريح)، في تعليقه على ما اشار اليه الزميل سعود السمكه، على قدر كبير من الاهمية، وهو يتصل في اثر تراجع قيمة الدولة، ككيان يلتف حوله الولاء، الى قيم قبلية وطائفية آخذة في الظهور والزيادة في عصر التعليم والنفط، بينما كانت زهيدة الحضور في مرحلة ما قبل النفط.

هذه اشكالية، اشكر كل من يتصدى لدراستها وبحث بواعثها بمنهاج علمي.. وبروح المسؤولية.

ان الرهان على التعليم وحده لم ينجح لتطوير الفهم لهذه المسالة.. اذا لم نقل ان العكس صحيح... حيث فشل في الاختيار ذوو درجات علمية متفاوتة. والذين تابعوا بعض الحركات الثورية في منطقتنا العربية... يعرفون تماما انها تفجرت من الداخل بسبب عجزها وفشلها امام داء القبلية والمذهبية.. سواء في الجنوب العربي... او الشمال ... حين زحفت الطائفية فوق سائر الطروحات الفكرية... النظرية.

لقد اسهمت ظروف كثير من الدول... في الحاضر والماضي... في اتجاه الانظمة نحو استثمار هذه الروح ... لاغراض قصيرة.

يحدثنا التاريخ المعلم.. ان ابا جعفر المنصور عاني في فترة من ازدياد المعارضة له.. فدخل عليه محمد بن جعفر.. وهو ذو رأي.. ورأى ما هو فيه، فدبر له امرا، وامر رجلا من اتباعه ان هو خرج من قصر الخليفة ان يساله امام حشود الناس .. اي القبيلتين اشرف.. نزار ام اليمن؟!.. وكانت الحشود الحاضرة من القبيلتين .. فاشرأبت الاعناق اليه.. فزجر محمد بن جعفر السائل الذي اصر على سؤاله.. فقال «نزار سادة الناس».

قام رجل من اليمن اليه.. وأفحش له القول.. وأنزله عن دابته.. فوثبت القبيلة الثانية على اليمني... الخ.

رجع محمد بن جعفر الى الخليفة، تاركا الناس في هرج وجدل. وقال للخليفة (قد كفيتك القوم... فكل منهم محتاج الى حسن رأيك لئلا تميل مع الفرقة الاخرى عليه).

ثم ان الخليفة، اتخذ جنده من خراسان.. وتتابع الخلفاء من بعده .. حتى فشى امر المماليك وهيمنوا على القصر.. وكانوا اول من فتح بغداد لهولاكو.

التاريخ المعلم .. يذكرنا بأن هذا الداء ليس بالجديد... والغالب فيه النظر القصير.. حيث يظن صاحب الفرصة اليوم... ان ركوبه هذا الدرب فيه الغنيمة.. فلا تطول الايام .. حتى يكتشف غالب الامس انه مغلوب اليوم.. فهذه قضية سجال.. عجزت عن حسمها قرون من العصبية.. لم تتجاوز نتائجها.. ارضاء عقد بشرية.. وغايات... تنسى ان الخرق في اي مكان في السفينة ... يضر به وأهله .. قبل غيره.

وفي تاريخنا المعاصر استخدم الرئيس السادات هذا السلاح.. لتثبيت كمب ديفيد.. حين اشار الى (احنا في حرب ١٩٧٣ دفعنا دمنا.. والعرب ولا هنا.. كسبوا من وراء ارتفاع اسعار النفط.. الخ).

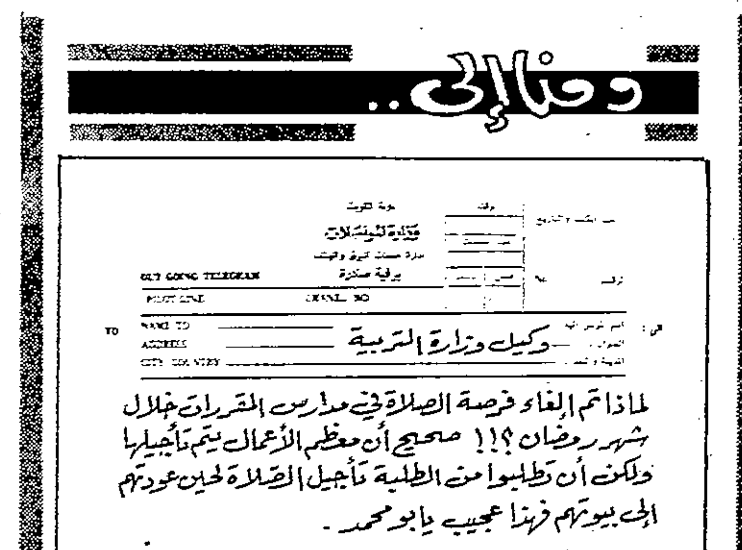
هذا الزر .. يستخدم من حين لآخر.. ليس بواسطة الانظمة فقط، وهو زر آثم، يؤدي الضغط عليه الى تفجير اسس الدول.

ولهذا الزر امثلة محلية.. مثل عبارة (المناطق الخارجية مهملة).. وذلك في ظل مشاريع تطوير ضخمة تغطي انحاء البلاد، حتى تنافست سائر المناطق في اتساع الطرق وتزايد الخدمات، وتفوقت هدية ـ مثلا ـ في جمالها، والعمرية في جمعيتها .. على كذا ... وكذا ... من المناطق القديمة.

كل هذا الحديث عن دولة بحجم كف اليد.. يضحك الغريب عندما يسمعنا نتحدث فيها عن (خارجية) .. و(داخلية)!

فيصل الزامل

وصلني..



OUT GOING TELEGRAM	برقية صادرة
TO	الى: وكيل وزارة التربية

لماذا تم إلغاء فرصة الصلاة في مدارس المقررات خلال شهر رمضان؟!! صحيح أن معظم الأعمال يتم تأجيلها ولكن أن تطلبوا من الطلبة تأجيل الصلاة لحين عودتهم الى بيوتهم فهذا عجيب يا بو محمد.

الامضاء: حسين عبدالرحمن

Not to be telegraphed

فرصة للسلب

مسكين المستهلك البسيط صاحب الدخل المحدود.. فقد بدأ يعاني من ارتفاع كبير في الاسعار.. اسعار كل شيء تقريبا ارتفعت.. وكنا سنقبل على مضض هذه الزيادة لو كانت طبيعية ٥٪، ٦٪... حتى ١٠٪ فقد تكون مقبولة... ولكن المؤشرات الرسمية التي اطلعت عليها تثير علامات استغراب وتعجب كبيرة عن السر في هذا الاستغلال الرخيص لشهر فضيل كان يفترض ان يقابل بتخفيض الاسعار لا رفعها...

خلال اربعة الاشهر الماضية اي منذ بداية هذا العام حتى الان ارتفعت بعض السلع الاستهلاكية بالنسبة التالية:

الاجبان من ٥ الى ٤١٪.
الحليب من ١٢ الى ٣٣٪.
الروب ١٥٪.
طحين الخميرة ٣١٪.
الفواكه المعلبة ١٦٪.
الجيلي ٦ الى ١٥٪.
معجون الاسنان ٤٥٪.
صندوق الطماطم ٤٠٠٪.
دهن البقر ٣٢٪.
البازيلا المعلبة ٤٤٪.
الخل ٦٪.
الجريش ٤٠٪.
لحم العجل ٣٥٪.
الشورية ٨٠٪.
الخضار الثمرية ٣٠ الى ١٠٠٪.
الخضار الورقية ٢٥ الى ٦٠٪.
الجبنة البيضاء ٣٣٪ الى ٤٠٪.

انني متاكد بان هذه الزيادة لن يحس بها او تؤثر في الهوامير ومن بيدهم القرار من المسؤولين ولكنها تشفط جيوب الغالبية الساحقة من الناس اصحاب الدخول المحدودة... كل هذا يحدث بمعرفة وعلم الجمعيات التعاونية وسلطات حماية المستهلك والمسؤولين... وامتدت عدوى الارتفاع والاستغلال ايضا لتشمل الملابس النسائية التي تزداد اسعارها دون حدود مما يخلق انطباعا بان الكويت تعاني من فرض رسوم باهظة على المستوردات.. وان سلطات الجمارك تتشدد في تضييق رسوم الاستيراد علما باننا نعلم بان الدولة لا تفرض اية رسوم تذكر على المستوردات التي ارتفعت اسعارها بصورة غير طبيعية.

بوخالد

اشاعة كاذبة في القاهرة عن تسمم فاتن حمامة

القاهرة ـ القبس:

انتشرت في القاهرة امس الاول «اشاعات قوية» عن وفاة سيدة الشاشة المصرية فاتن حمامة.

اتصل مجهول بجميع دور الصحف والاذاعة ووكالة انباء الشرق الاوسط وابلغها ان السيدة فاتن حمامة قد توفيت في الإسكندرية قبل ظهر امس على اثر تناول وجبة طعام فاسد احدث لها تسمما شديدا توفيت على اثره في الحال. سارعت الصحف بالاتصال بمنزلها بالقاهرة فلم يرد احد على التليفون حيث انها بالفعل في الاسكندرية تستكمل تصوير حلقات مسلسل «ضمير ابلة حكمت» الذي يعرض خلال رمضان بالتلفزيون.

وقد تاكد كذب ما تردد عن وفاة فاتن حمامة التي تركت الفندق الذي كانت تنزل به في الاسكندرية ولم تتلق اجهزة الامن اية بلاغات عن هذا الموضوع والتساؤل الذي يدور على كل لسان: هل هي حقيقة اشاعة ام ان الامر مقصود به الدعاية لمسلسلها الجديد!

الدسم يسبب السرطان للجنين

واشنطن ـ واخ ـ قالت دراسة ان المرأة التي تتناول اطعمة عالية الدسم ربما تساعد على زيادة خطر اصابة ابنتها بانواع من السرطان.

وقد اجرى الدكتور برولس ووكر الباحث بجامعة متشيغن تجارب على عدد من الفئران حيث اعطى طعاما عالي الدسم الى ٧٨ من اناث الفئران.

واكدت التجارب ان ٣٩ من اناث الفئران المولودة في مجموعة الطعام عالي الدسم اصيبت بعد ذلك بسرطان الرحم او المبيض او الثدي.

الذاكرة لا تتاثر بالعمر

واشنطن ـ كونا ـ اظهرت دراسة جديدة انه ليس من الضروري ان تتردى ذاكرة الانسان كليا مع تقدم السن كما كان يعتقد في السابق لان هناك انواعا عديدة من الذاكرة واحدة منها فقط قد تتاثر مع تقدم السن.

وما زال هناك خلاف بين علماء النفس حول تحديد عدد انواع الذاكرة لدى الانسان الا ان غالبيتهم اجمعوا ان هناك ثلاثة انواع رئيسية من الذاكرة على الاقل.

ويصف علماء النفس هذه الانواع بانها «عرضية» لحوادث محددة «ودالة» المتخصصة بالمعرفة وجمع المعلومات و«ضمنية» المتخصصة بالمهارات اللغوية وتعلم قواعد اللغة.

واشارت الدراسة الجديدة الى ان «ذاكرة الدالة والضمنية» لن تتراجع مع تقدم السن ولكن حسب قول علماء النفس يمكن ان تتراجع الذاكرة العرضية وقد يعود ذلك الى عوامل مثل التقاعد وليس تقدم السن وربما العكس.

الوجبات السريعة

لندن ـ واخ ـ يقول احدث تقرير صدر امس بان بريطانيا تتجه بسرعة نحو تحولها الى دولة تعتمد كثيرا على ما يسمى بالطعام السريع اي باعتماد نسبة كبيرة من المواطنين فيها بغذائهم على الساندويتش ووجبات الطعام معدة الصنع.

ويقول التقرير ان مجمل ما ينفقه الشعب البريطاني على الساندويتش وحده كل اسبوع يبلغ ١٣ مليون جنيه استرليني.

الطلاق ثمنه ٥ر٢ مليار دولار!



● الزوجان ايام الصفر



نيويورك ـ رويتر ـ طلبت ايفانا زوجة الملياردير الاميركي دونالد ترمب من محكمة عليا تخويلها الحق في الحصول على نصف ثروة ترمب التي تقدر بنحو خمسة مليارات دولار، لكنها قالت انها لا تريد الطلاق منه رغم انه هجرها واهانها.

وفي اول دعوى قضائية ترفع في المعركة بين الزوجين ترمب طلبت ايفانا من المحكمة العليا في نيويورك ابطال اتفاق ابرم عام ١٩٨٧ ينص على ان لها الحق فقط في عشرة ملايين دولار من الاموال السائلة وممتلكات قيمتها نحو عشرة ملايين دولار اخرى.

وقد احتلت انباء الخلاف بين الزوجين ترمب عناوين الصحف وكانت حديث الناس في نيويورك منذ شهر.

وتزعم السيدة ترمب ان زوجها الذي يعمل في مجال تنمية العقارات اهانها شفهيا واذلها بقصد ارغامها على الخضوع لمطالبه. وتقول انه هجرها نهائيا منذ ١١ فبراير شباط



● ومنفردا

سن انتظرت ثلاثة ارباع القرن

هراري ـ ا ف ب ـ فوجيء شارل فوثيرنغهام الذي بدأ يجتاز عتبة الخامسة والسبعين عندما اكد له طبيب الاسنان ان سنا جديدة بدأت تنبت الى جانب ما تبقى من اسنانه.

فقد ذكرت صحيفة «ذي كرونايكل» امس ان الزامبي العجوز الذي يعيش في بولاوايو (٤٥٠ كلم جنوب غرب هراري) والذي لم يبق في فمه الا عشر اسنان سيصبح قريبا المالك السعيد لسن جديدة بدأت تشق لثته والتي ستكتمل في عيد الميلاد (٢٥ ديسمبر).

وقال فوثيرينغهام: «لا افهم ما الذي يجري ربما انني اعود الى الطفولة».

اما الطبيب فانه يرجح ان السن لم تتمكن من الظهور اثناء الطفولة لعدم وجود مكان لها. وقد انتظرت بصبر قرابة ثلاثة ارباع القرن حتى جاء دورها لترى النور.

الكاتبة الحشاشة

باريس ـ ق ن ا ـ حكمت محكمة فرنسية في مدينة ليون بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ستة اشهر مع غرامة مالية قيمتها ١٧٥٠ دولارا على الكاتبة الفرنسية المعروفة فرانسواز ساغان بتهمة حيازة وتعاطي المخدرات

ولم تمثل الكاتبة الفرنسية امام القضاء بعد ان اثبتت بشهادة طبية انها لا تستطيع ان تغادر باريس الى مدينة ليون حيث حضر القاضي خصيصا الى منزلها الباريسي لاستجوابها وابلاغها بصدور الحكم ضدها.

الحفاضات تلوث البيئة

بون ـ د ب ا ـ اصدرت المانيا الغربية المنشغلة الذهن على الدوام بتلوث البيئة اعلانا ارشاديا حكوميا بشأن خطر التلوث الناجم عن حفاضات الاطفال الرضع المتسخة.

وحذر العلماء الالمان الغربيون من الاضرار التي تهدد الطبيعة والناجمة عن حفاضات الاطفال الرضع الورقية التي تستخدم مرة واحدة وتلك القطنية القابلة للغسيل. وخلاصة التحذير ان «كلاهما يضر بالموارد البيئية بدرجة متساوية».

ويرى الخبراء ان استخدام الماء الساخن والمنظفات لغسل هذه الحفاضات يسبب القدر نفسه من الضرر الناجم عن تلوث التربة وتلوث الهواء الناجم عن الحفاضات غير القابلة للغسيل.

الكلية المفترسة!

دمشق ـ ا ف ب ـ ذكر هنا ان سيدة سورية في السبعين من العمر اجريت لها يوم الاثنين الماضي عملية جراحية في المستشفى الوطني في مدينة طرطوس لاستئصال احدى كليتيها التي كانت تزن ٥ر٤ كيلوغرامات ويبلغ طولها ٤٦ سنتيمترا.

وقد ادخلت زلفا عبدالله التي تقيم في احدى القرى القريبة من طرطوس المستشفى بعد استشارة الطبيب على اثر شعورها بالم في البطن والكلية اليمنى. واتضح ان المريضة لم تتناول ابدا ادوية كما لم تستقر طبيا، وفضلا عن ذلك لم يسبق لها ان تعرضت لمصاعب خاصة في التبول.

واظهر الفحص وصور الاشعة ان لدى المريضة كلية متضخمة في صورة غير عادية امتدت الى كل اجزاء البطن واسفله والتفت حول جزء من الحجاب الحاجز والتصقت به.

وتزن الكلية المستاصلة عشرة اضعاف وزن الكلية الطبيعية ويبلغ طولها خمسة اضعاف الطول الطبيعي.

الالة الكاتبة الذكية

لندن ـ ا.ش.ا ـ توصل فريق من العلماء في الولايات المتحدة الى تصنيع الة كاتبة تعمل بالصوت تستطيع ان تتعرف على ثلاثين الف كلمة وتستخدمها الاستخدام السليم وحسبما يطلب ذلك صاحبها او مستخدمها الذي تتعرف على صوته فان اصابه برد يوما او احتبس صوته كتبت الالة الحروف بشكل ظاهر.

وتقول واحدة من النشرات العلمية التي تصدر في بريطانيا ان الالة الجديدة يصل سعرها تسعة الاف وبها دائرة للتعرف على الصوت وكمبيوتر شخصي ويتحدث مستخدمها في ميكروفون ويظهر الكلام مكتوبا على شاشة شبيهة بشاشة التلفزيون.

وتكتب هذه الالة بسرعة خمسا وثلاثين كلمة في الدقيقة وهو معدل اقل من نصف المعدل الادمي في الكتابة على الالة الكاتبة وقد كان هناك بعض المحاولات السابقة في هذا الشان الا ان عدد الكلمات المخزونة داخل الكمبيوتر لم تكن تكفي ولكن اصبح الان بالامكان تخزين ٣٠ الف كلمة قادرة على تاليف كتاب كامل دون اللجوء الى الاصطلاحات الفنية او استخدام لغة خاصة ويمكن ايضا اصلاح الاخطاء الناتجة عن كتابة حروف بشكل خطا وذلك من خلال كلمات معينة تقال فتصلح الماكينة الخطا من نفسها.

ويعد هذا الاختراع ثورة في عالم الاختراعات نظرا لما سيقدمه من خدمات كبيرة للمعوقين على وجه الخصوص.

دانيال .. لم يحتمل الحياة!





توفي صباح امس في مستشفى الاطفال الملكي بمدينة ملبورن الطفل دانيال، الذي ولد في وقت سابق من هذا الشهر بقلب خارج جسمه.

وفي الصورة، اليكس ويتفلر وريتا توماس مع ابنهما دانيال عقب نجاح العملية التي اجريت له يوم ٢٠ مارس.

(رويتر)

الشرطة الاسترالية .. دون سيارات!

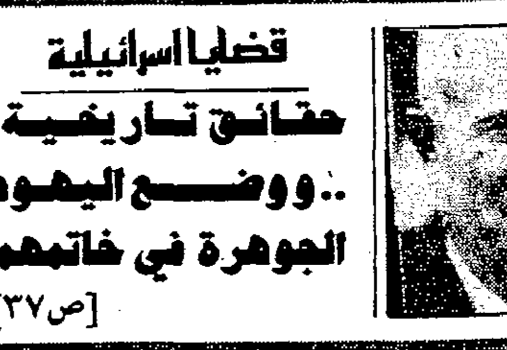
الشرطي ايان ديكسون (الى اليسار) وزميله توني رنيكز اللذان يعملان في مخفر كوراوا ومعهما دراجتاهما اللتان يستعملانهما للقيام باعمال الدورية بسبب نقص سيارات الشرطة في المناطق الريفية بولاية «نيوشاوث ويلز» باستراليا. وبعض ضباط الشرطة يضطرون في مناطق اخرى للركض لتادية عملهم او استئجار السيارات المستعملة.

(رويتر)

قضايا استراتيجية
الدبابات الصينية محدودة .. وتخذل .. في المواجهات
ص٣٤-٣٥



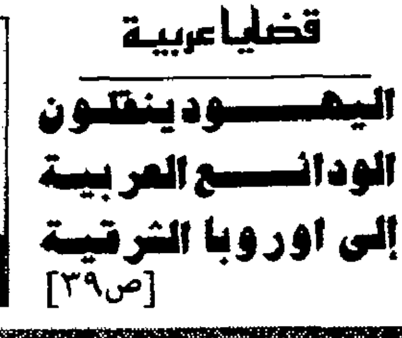
قضايا التسعينات
ثلاثة اسوار حديدية لحماية اليهود السوفيت
[ص٣٦]

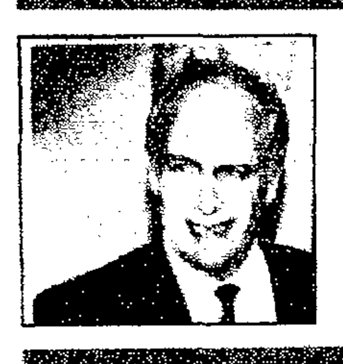


قضايا اسرائيلية
حقائق تاريخية: .. ووضع اليهود الجوهرة في خاتمهم
[ص٣٧]



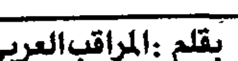
قضايا عربية
اليهود ينقلون الودائع العربية إلى اوروبا الشرقية
[ص٣٩]





انهم يحفرون المحيط الهادىء ... بالمعاول

الدموع تتساقط من أصابع اليابانيين



بقلم: المراقب العربي

ذلك اليوم الاسود في بورصة طوكيو: لا تتساقط من عيون اليابانيين بل من .. اصابعهم!

وحول البورصة كان هناك رجال، بشبهون الرجال الالين، يتساءلون عن الاشباح الاميركية التي تسللت خلسة الى المدينة، فهل حقا ان اليابانيين قرروا الانحناء مرة اخرى (اقتصاديا هذه المرة) امام الجنرال ماك آرثر؟

«نحن واياكم تمثل ٤٢ بالمائة من الناتج الخام للعالم الرأسمالي» هذا ما يقوله الاميركيون الان لليابانيين، لا ليشكلوا فيدرالية العصر، وانما لاظهار مدى الحساسية في العلاقة، فلا مجال للاقدام الساخنة، ومن الافضل التزام العقلانية المطلقة، لكن الضجيج يمشي مع.. الغبار..

وكيف تراجع الاميركيون الذين كانوا لعقود خلت سادة الكرة الارضية، فاتفاقات برايتون، وورنر التي وقعت عام ١٩٤٤ كرست الولايات المتحدة القوة الاقتصادية الاول في التاريخ، ومن هذه الاتفاقات انبثقت مؤسستان لعبتا دورا «حيويا» في ادارة الاقتصاد العالمي: صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، فيما ادى استعمال القنبلة الذرية (لا امتلاكها وحسب) الى تكريسها كقوة عسكرية اولى. هكذا الى اخر الطريق، لكن الاميركيين الذين كان يفترض ان يرقصوا في الطرقات بسبب انهيار القطب الاخر، يشعرون الان بالسوداوية العميقة، فالمواجهة الاقتصادية الساخنة اشد هولا بكثير من المواجهة العسكرية الباردة.

والتقهقر الاميركي لم يحدث الان، كان ذلك في ١٥ اغسطس ١٩٧١، حين اعلن وزير الخزانة الاميركي جون كونالي انهيار اتفاقات برايتون - وورنر. ولم يعد الدولار يمتطي الحصان الذهبي، وما حدث لليرة الاسترلينية، بعد الفترة الممتدة بين عامي ١٨٧٥ و١٩١٤، حدث للدولار الذي لم يعد «العملة الابدية» التي توضع في صناديق الاحتياط.

ويقول اليابانيون انهم لم يكونوا مسؤولين قط عن سقوط «بريتون وودز» وان كانت مؤشرات المنافسة قد بدأت تظهر منذ نهاية الستينات، والحقيقة ان مستنقعات الهند الصينية التي كانت تبتلع الجنود الاميركيين هي التي ابتلعت العملة الاميركية ايضا.

ولم تعد واشنطن تستطيع ان تشتري العالم (واسواق العالم) بالقروض، حتى بدا كما لو ان العصر الاميركي قد انتهى، فالتثميرات الاميركية التي بلغت ذروتها في الستينات (٤١ مليار دولار) والتي الهبت خيال جان - جاك سرفان - شرايبر الذي كتب «التحدي الاميركي» داعيا الى التبعية التكنولوجية وحتى الاقتصادية للولايات المتحدة، بدأت بالتراجع امام الاميركيين الذين وصفهم غراهام نفسه بـ«الجثث الالكترونية»، محذرا من ان «الموتى هم الذين يديرون المؤسسات» وبطبيعة الحال... موتى هيروشيما.

وفي «الـلوموند ديبلوماتيك»، نقرا لفريديريك كليرمونت انه على الرغم من ان عدد سكان اليابان لا يتعدى الـ ١٢٥ مليون نسمة (مقابل ٢٥٠ مليون اميركي) كما ان مساحتها تبلغ ٣٧٧٨٠١ كيلومتر مربع (مقابل ٩٣٧٢٦١٥ كيلومترا مربعا) ومع اعتبار الفارق الهائل في الموارد الطبيعية، فان الناتج الوطني الخام في الولايات المتحدة لا يتعدى باكثر من ٤٠ بالمائة الناتج الوطني الخام في اليابان، هذا مع اعتبار ان الدخل الفردي السنوي في اليابان تجاوز الدخل الفردي السنوي في الولايات المتحدة بـ ١٨ في المائة، وهذه النسبة مرشحة للارتفاع في المرحلة المقبلة، خصوصا مع سياسة الرئيس جورج بوش التي تعتمد البراغماتية الحادة، بحيث ان القس الاسود جيسي جاكسون لم يتردد في القول: «ربما كان الرئيس بوش يحاول اقناعنا أن الحليب يستخرج من الصخور الزيتية لا من الابقار». وذلك كاشارة الى تجاهل الطبقات الفقيرة (ومنذ عهد الرئيس رونالد ريغن)، فالفقراء يمكن ان يستعملوا عند الضرورة، لاستهلاك النفايات الكيميائية (والحضارية) التي تقذفها المصانع.

(البقية على الصفحة ٣٠)

«الهيكل العظمي لسمك القرش». لا شيء اكثر، لا شيء اكثر ابدا فيما لو استهلكت الطاقة اليابانية في المتاهة العسكرية، لكن الذي حدث هو ان ترومان منح اليابانيين تلك الفرصة السيكولوجية والاقتصادية الهائلة.

والاميركيون يتحدثون عن المعجزة بلغة «مبسطة»: كل ما في الامر ان اليابانيين الذين استعملوا الطائرات لعبور المحيط الهادىء والوصول الى بيرل هربور (في جزر هاواي) في خريف عام ١٩٤١، استعملوا المعاول هذه المرة، فاقاموا نفقا تحت المحيط سللوا منه الى لوس انجلوس، وسان فرنسيسكو. ومن هناك انتقلوا الى الضفة الاطلسية للولايات المتحدة.

اليابانيون استخدموا المعارك اذا لحفر المحيط الهادىء، وعبر هذا النفق بالذات وصلت السلع اليابانية «كما لو انها الرؤوس النووية» الى الاسواق الاميركية «...ومع اطيب التمنيات من هيروشيما» وفي بوسطن يقول المؤرخ جون غراهام، ان الذاكرة الاسيوية هي قاعة للجثث.. «... اجل ان اليابانيين لم يكونوا بحاجة الى مواد اولية اضافية - او استثنائية - لتحقيق هذه الثورة التكنولوجية. استعملوا الجثث فقط.

والاميركيون يستخدمون هذه الصورة بمرارة لا نهائية: «هل يكون مصير الامبراطورية الاميركية مثل مصير الامبراطورية السوفيتية؟». في واشنطن اصبحوا اكثر خوفا، كما لو ان القارة السوفيتية كانت «التبرير الهيكلي» للوجود الاميركي، وهم يخافون اكثر عندما يشاهدون ان طوكيو، مدينة النار النووي، هي التي تندفع هيستيريا نحو القرن الحادي والعشرين، وبدلا من الامبراطورية الاميركية والامبراطورية السوفيتية تنشأ الامبراطورية الالمانية والامبراطورية اليابانية «اجل، ان التاريخ يرقص الروك اند رول ايها الرئيس هاري ترومان». وهذا ما يقوله غراهام الذي يدعو الرئيس جورج بوش الى عدم الوقوع في الجاذبية الروسية، والتخلي عن الاسلحة الاستراتيجية، فثمة مؤشرات على ظهور امبراطوريات اكثر بربرية من الامبراطورية التي قامت في موسكو عام ١٩١٧ واكلت جزءا كبيرا من العالم.

القرن الاصفر..

وحين ينظر آرثر شليسنجر الى «ما وراء المستقبل» يقول ان الميثولوجيا التي ارتبطت بها المجتمعات الاسيوية، او تلك التي عاشت على ضفاف اسيا، لم تكن ابدا نوعا من الفانتازيا البدائية حيث الاسئلة الساذجة (والاجوبة التي تتساقط من القمر او من المطر او من الريح او من اي ثقب اخر في السماء)، بل ان ثمة تفاعلات ميتافيزيقية «لا نستطيع نحن ان ندركها قط، ربما لاننا كنا نضع القبعات على رؤوسنا».

التاريخ يضحك احيانا، ولهذا يضحك شليسنجر الذي يقول ان المناخ يلعب دورا اساسيا في تشكيل الميثولوجيا، فهطول المطر، وبغزارة، يجعل الرأس في حال انحناء دائم، وهكذا يصبح الناس اكثر التصاقا بالارض. هذا خلافا للوضع في الشرق حيث القيلولة، فالغيوم قلما تظهر، وامام هذه القبة اللانهائية، يتحول الانسان الذي يشبه علامة استفهام صغيرة الى مضخة للاسئلة الكبيرة.

وكانوا في واشنطن يعتقدون ان الامبراطور هيروهيتو، وقد تخلى عن وظيفته امام الجنرال دوغلاس ماك ارثر، لن يكون اكثر من حارس مقبرة، ها ان الاميركيين يقولون الان ان حارس المقبرة تحول الى حارس للمعجزة!

هل حدث خطأ تقني عندما قرر الرئيس هاري ترومان القاء القنبلة الذرية على هيروشيما وناكازاكي، لا على طوكيو، فكان تأثير هذه القنبلة شبيها بتأثير اي قنبلة صوتية: «ولقد انتزعت الارخبيل من غيبوبة الرماد»؟.

كان يفترض ان توضع القنبلة على الرأس، لكنها وضعت على الاطراف البعيدة، حتى ان شليسنجر يكاد يوحي ان القنبلة الذرية هي افضل هدية قدمتها الولايات المتحدة لليابانيين الذين كانوا يبحثون عن بوابة للهروب من الحرب، وبعدما انكسر الجناح الالماني من المحور.

□■□

لو لم تسقط القنبلة لسقطت اليابان، فالشراهة العسكرية تضرب في التاريخ، وبدلا من الرجل الالكتروني كان الساموراي الذي يتصوره الاميركيون على الشكل التالي:

عالم .. يدور

عالم يدور.. ولكنه يدور على الطريقة الاميركية. ولوي التوسير هوالذي يتمنى لو كانت الارض مربعة، او مثلثة الشكل مثلا، لعلها تكف عن الدوران، وتدوير رؤوسنا معها. والرئيس الاميركي جورج بوش يبشرنا ان احتمالات المواجهة بين العملاقين تراجعت الى حد كبير وزادت احتمالات الانفجارات الاقليمية والحروب بين الدول الصغيرة. وبوش يبشر الصغار بأن عالمهم سيكون متفجرا.. في عالم يدور على الطريقة الاميركية.

مسؤول كبير لـ القبس

عون يرحل بعد شهر وانفجار خطير في الشرقية

فاجانا المسؤول الكبير - الذي ألح ثم ألح على عدم ذكر اسمه - حين قال لنا ان بداية الحل قريبة في لبنان، فالذين «صنعوا» الطائف لم يفعلوا ذلك سدى، وهم لم يكونوا بحاجة قط الى مثل هذا الكرنفال السياسي، ثم ان اسرائيل التي كانت الجهة الاساسية في تخريب اي خطوة باتجاه التسوية، تنهمك الان في مشكلاتها الداخلية..

و«فاجانا» حين نقلنا اليه اراء كبيرة تؤكد على الترابط العضوي بين الازمة اللبنانية وازمة الشرق الاوسط التي يبدو ان اسنانها، وحتى اسنانها العربية بالذات، ليست صالحة الا لقضم الاراضي العربية (وسواء كانت الارض اللبنانية ام الارض الفلسطينية).

وهذا يعني ان لبنان على عتبة تطورات دراماتيكية. واذا كنا قد قلنا، ذات يوم، ان استمرار لبنان هو رهن باستمرار الازمة اللبنانية، فالضرورة تقضي الان بالقول ان استمرار هذه الازمة رهن باستمرار ازمة الشرق الاوسط.

واذ لا يملك الفلسطينيون سوى الحجارة التي هي تاكيد صوفي عميق للارتباط بالارض (وتاكيد لعدم جدوى الطائرات العربية)، لا يملك اللبنانيون سوى دمائهم التي تستخدم منهجيا، وكوقود مبرمج، للحد من الاحتقان الاقليمي. واذا كان البعض يرى ان لبنان صنعته التناقضات العربية - العربية، فمما لا شك فيه ان هذه التناقضات هي التي تقتله الان، وبعدما تفاقمت بصورة ماسوية بعد تفاقم العجز.

والمسؤول الكبير يقول لنا ان العرب في مازق حقيقي: لا يعرفون كيف يستخدمون امكاناتهم السياسية، ولا امكاناتهم العسكرية، ولا امكاناتهم الاقتصادية، فيما يتحول كل شيء في العالم، والعرب وحدهم الذين لا يتحولون.

□■□

واسرائيل حين تواجه توترات داخلية تكون اكثر اثارة للهلع، والكثيرون في القدس المحتلة يعتقدون ان الظروف تبدو الان مثالية للقيام بعملية عسكرية، والا فان تلك التوترات، ودون اغفال الجانب العضوي (او البنيوي) منها ستدفع الدولة اليهودية الى التآكل، فيما «تزدهر» الاحاسيس الفلسطينية اكثر فاكثر في الاراضي المحتلة، حتى ان الجنرال ابراهام تامير نفسه لا يتورع عن التحذير من ان يصل اليهود الى ذلك اليوم الذي يشعرون فيه انهم يعيشون في الغيتو وهم يعيشون في اسرائيل التي لن تكون اكثر من «حارة لليهود».

ولفتنا المسؤول الكبير الى قضية المياه، فالانهار اللبنانية التي تذهب الان الى البحر، لا بد ان تذهب يوما ما الى الهيكل. وهذا قد يكون جزءا من خطط ترتسم في بعض العقول المجاورة وتقضي بشن «حرب الانهار» ضد العرب. وكانت المياه دائما هي نقطة الضعف في التاريخ العربي، خصوصا التاريخ القديم.

ثم يعترف المسؤول الكبير بان الشرعية في لبنان قد تكون «ضرورة فولكلورية»، وليست ضرورة مستقبلية ترتبط بها وحدة البلاد وسياستها. وهو اذ يؤكد على تفاؤله «التقني»، لا يلبث ان يتراجع عندما نسأله عما اذا كان متفائلا، على المستوى الاستراتيجي: «الله وحده يعلم بما سيحدث في لبنان، لهذه قضية اكبر مني. اعترف بذلك، واعترف بانها اكبر من امكاناتي».

المسؤول الكبير يتوقع انفجارا اخر في المنطقة الشرقية، فالعماد ميشال عون لم يعد يستطيع ان يستمر (او ان يسقط) الا اذا استأنف القتال، وبصورة انتحارية، لانه لم يعد يملك الوسائل العسكرية اللازمة، فقد خسر الكثير من معداته، كما خسر الكثيرين من رجاله. ولقد ابلغ الى السفير الفرنسي رينيه آلا انه مستعد لمغادرة لبنان مع ١٢ ضابطا كبيرا موالين له، شرط ان تتم المغادرة في «ظروف مشرفة» وان يتمثل التيار الذي يمثله في حكومة الرئيس سليم الحص. وكانت الامور تسير في هذا الاتجاه، لو لم يتحرك الضباط الصغار (من رتبة ملازم وحتى رتبة نقيب) الذين يتواجدون على الارض: «لن تتركنا اذا». وكان عليه ان يتراجع، ثم يعود الى الاستعداد للقتال العبثي.

لكن المسؤول الكبير يتوقع الا «يصمد» العماد ميشال عون اكثر من شهر، يتم بعده دخول الشرعية الى قصر بعبدا والى اليرزة، حيث مبنى وزارة الدفاع، ودون ان تكون هناك اي مشكلة مع سمير جعجع، قائد «القوات اللبنانية» الذي ابدى استعداده للانسحاب من بيروت اذا ما تقرر تنفيذ مشروع بيروت الكبرى (امنيا).

ولا شك ان جعجع الذي تحول الى لاعب بارع تساعده على ذلك الاتصالات الاقليمية والدولية التي يقوم بها، يمارس الان لعبة دقيقة للغاية، فهو تجاوز الدوران العبثي الذي تمثله الان لجنة الوساطة، ليقول ان اي حل للوضع في المنطقة الشرقية يجب ان يكون جزءا من الحل الوطني الشامل. وهو يبدو منطقيا جدا في هذا الطرح حين يتساءل عن كيفية معالجة المشكلة المالية والمشكلة الدبلوماسية والمشكلة السياسية، اذ ان حلا جزئيا سيحافظ على مستوى معين من الاحتقان في المنطقة الشرقية التي ستواجه اهتراء سيكولوجيا عميقا يدفع بها نحو الاستسلام. وعلى هذا الاساس، لا مناص من الحوار مع الشرعية التي تتمثل بالرئيس الياس الهراوي.

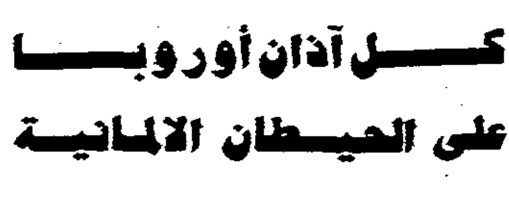
والمسؤول الكبير يسخر من بعض الوزراء الذين «يشبهون مخاتير القرى ايام زمان»، فهؤلاء يدلون بتصريحات دونكيشوتية وبكل معنى الكلمة، عندما يتحدثون عن تدخل الشرعية للحسم العسكري. وهذه التصريحات ترمي الى شيء وحيد هو «تجميع المطبلين والمزمرين»، فكل وزير اقام دولته الخاصة على حساب الدولة، فيما الازلام يجمعون الثروات الطائلة. وهذا ما يفتك، تدريجيا، بما تبقى من البنى السياسية والاقتصادية في لبنان.

□■□

اما الحقيقة فنقول ان جيش الشرعية لم يتشكل حتى الان، وان عملية التشكيل لا تزال في خطواتها الاولى. وبعد استعادة قسم كبير من العسكريين الذين انضموا الى الميليشيات، لسبب او لاخر، لا بد من التأهيل النفسي الذي يحتاج الى بعض الوقت. وبالطبع مع التأكيد على ان «لا سلاح لدينا»، فالجزائر وعدت بتقديم السلاح اللازم للجيش، وثمة بعثة سافرت الى الجزائر للبحث العملي في هذه المسألة، كما ان الاميركيين وعدوا، بدورهم، بتقديم السلاح.

هذا السلاح الذي سيحصل عليه الجيش اللبناني (الشرعي) ليس للقتال ضد جيش الشرقية المغلوب على امره، وانما لاقامة النموذج الحقيقي للدولة «حيث نحن»، ولتعرية ميشال عون الذي يدعي الوطنية، فيما هو الذي استقبل امير دروري (الذي كان يشغل منصب قائد المنطقة الشمالية عام ١٩٨٢) عند المتحف في بيروت، وهو الذي كان يدرب مقاتلي «التنظيم» (وهي ميليشيا في المنطقة الشرقية بقيادة المحامي جورج عدوان، عضو مجلس قيادة «القوات اللبنانية») على استعمال المدفعية، وقد تراقص في الولاء بين كميل شمعون وبشير الجميل الذي اصر على ان يتسلم عون بالذات ضاحية عين الرمانة بعد اخراج الجيش منها بقيادة المقدم اديب سعد عام ١٩٧٨.

(البقية على الصفحة ٣٠)



كل آذان أوروبا على الحيطان الالمانية

كلهم في أوروبا يضعون آذانهم على الحائط الالماني: هل حقا أن هيلموت كول يشبه بيسمارك؟.

المستشار الالماني يلتقط القطع الالمانية الضائعة، وبالطبع فانه لا يعاني من ضائقة مالية كي يهرب من أعباء الامبراطورية .. بل على العكس من ذلك .. فالفائض المالي يليق بالامبراطوية الجديدة وفي الكرملين تكاد تسمع ذلك الصوت الذي يقول: «أيها الاصدقاء الاميركيون .. اننا أقرب اليكم من الالمان أو البريطانيين أو الفرنسيين .. فتاريخنا هو تاريخ التقارب لا المواجهات .. بينما الفرنسيون ما زالوا يعتبرون انهم هم الذين صنعوكم، والبريطانيون ما زالوا يعتقدون انه لولاهم لاكلكم الهنود الحمر .. والهولنديون يعتقدون أنه لولاهم لكانت مدنكم أكواخا من الخشب».

وشيئا فشيئا .. تظهر المانيا «وذلك الفائض المالي في أوروبا، قد يتحول الى فائض نووي».

* وعلى نقطة الحدود التقى فاكلاف هافيل، الرئيس اليوغسلافي، مع ليخ فاليسا، زعيم التضامن البولندية، وأعربا عن تأييدهما لتثبيت الحدود بين الدول الاوروبية، وتأييد اعلان ليتوانيا استقلالها عن الاتحاد السوفيتي.

وفي بولندا، هنالك قطعة من الارض الالمانية ضمت الى بولندا تعويضا لها عن المظالم التي لحقتها على أيدي النازيين في الحرب العالمية الثانية وفي تشيكوسلوفاكيا، هنالك اقليم السوديت الذي تسكنه أغلبية من أصل الماني ..

ومن يضمن الا تندفع الدبابات الالمانية، بعد التوحيد، تستعيد المنطقتين.

وأوروبا هي قارة الفلسفة .. وقارة الدموع والآلام.



..اميل حبيبي..المتشائل..اصبح اكثر تشاؤما

لست مناضلاً ..وانتم اتهمتموني زوراً بذلك

انتظرتم الفارس الاسمر على الفرس الابيض.. فخذلكم

اميل حبيبي كاتب ومناضل معا. هو احد ادباء الارض المحتلة المعروفين، فروايته «المتشائل» احدى الروايات المكرسة عند القراء وعند النقاد الذين اشبعوها بحثا ومدحا، وله روايات اخرى جيدة ايضا منها روايات «اخطيي»، كما انه يعمل الان على رواية جديدة.

وهو مناضل ايضا اذ عرف عبر سنوات طويلة عضوا بارزا في حركة راكاح الشيوعية وان كان الان في مرحلة انفصال عنها او خلاف معها. وفي الحوار التالي الذي اجرته «القبس» معه في القاهرة تتعرف الى افكاره «السياسية» حول ما يجري الان في فلسطين وحول فلسطين، وهي افكار يثير الكثير منها الجدل والنقاش لانها تتضمن عكس ما هو مقرر ومكرس في الوجدان الفلسطيني والوجدان العربي. ولكن وجهة نظر اميل حبيبي جديرة بان تعرض امام القارىء العربي لاسباب مختلفة منها انها وجهة نظر فريق من ادباء الارض المحتلة، ومنها انها تلقي ضوءا على ما يجري داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه، ومنها انها تتضمن ما يؤلف تحذيرا للنخب والطلائع الفلسطينية والعربية حول مستقبل «الاندلس المفقودة».

بدأ اميل حبيبي حواره بالحديث عن «تطور قومي» للشعب العربي الفلسطيني مختلف عن «التطور القومي» للشعب العراقي، او للشعب المصري، بالاضافة الى ذلك نشأت في فلسطين «قومية اسرائيلية يهودية» اذا تجاهلناها نجني على انفسنا، نشوء هذه القومية الاسرائيلية حصل في زمن الانتداب اي خلال عملية تاريخية اخذت حوالي مائة عام.

واضاف اميل حبيبي:

جرت محاولات لحل القضية الفلسطينية من الجانب العربي بتجاهل وجود دور ايجابي للمجتمع الاسرائيلي، ومن الجانب الاسرائيلي كان هناك تجاهل اشد عمقا واكثر شمولا، هو تجاهل مجرد وجود شعب آخر اسمه الشعب الفلسطيني، وها نحن الان نلف وندور ومواقف التجاهل هذه لا تساعد على حل القضية الفلسطينية.

في اسرائيل دار مؤخرا جدل واسع حول قصيدة لمحمود درويش يتحدث فيها عن ان يافا هي وطنه وحيفا هي وطنه، انا شخصيا باق في يافا وحيفا ولذلك لم يجادلني احد حول ان يافا وحيفا هما جزء من وطني.

لكن انا استطيع ان اجادل ان نابلس والخليل هما ايضا وطني، وهذا لا يغير شيئا من ضرورات التركيبة السياسية. لا يغير شيئا من ضرورات هذه التركيبة السياسية المبنية على الواقع. هل ساظل احلم؟ بماذا تريدني ان احلم (برمي اليهود في البحر) انا لم احلم بهذا في يوم من الايام، ولا اسمح لنفسي بان احلم بذلك، خصوصا وان شعبي الفلسطيني كان دائما في تاريخه الحديث ضحية الرمي في الصحراء وفي البحر وفي كل مكان ..

● هم الذين رمونا في الواقع ..

ـ وهذا هو. قل ذلك لجماعتك العروبيين. انهم يقلبون الضحية بالسنتهم، باقلامهم، يحولوننا من ضحية الى معتد، وهذا ما تريده الصهيونية.

انا اعتز بالعلاقات التي استطعنا اقامتها مع قوى ديمقراطية اسرائيلية ويهودية واسعة، وبما نسميه الكفاح المشترك والذي يتحول الان الى كفاح مشترك لانهاء الاحتلال ولاقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني. وفي نهاية الامر بمدى ما تنجح تحلم بمنظمة التحرير الفلسطينية، وانتم في البلاد العربية في تجنيد قوى جديدة داخل المجتمع الاسرائيلي اليهودي من اجل تحقيق سلام عادل بالنسبة لهم وعادل بالنسبة لنا. نحن نقوم بعمل مؤثر مثمر مقرر في نهاية الامر.

□■□

● في حديثكم هذا يطغى التشاؤم على التشاؤل، صحيح انه نشأ في اسرائيل نوع من وجود قومي لليهود مختلف عن وجودهم في الشتات، الا ان هذا الوجود مرتبط بظروف. غدا اذا جف الكلا رحل اليهود، اذا فقدت الامبريالية اهتمامها بالمنطقة، على سبيل المثال، حزم اليهود حقائبهم ومضوا نحو دياسبورا جديدة، بل يكفي ان يطاردهم شعب فلسطين ـ كما يفعل الان ـ حتى ياتي يوم تتغير فيه الوقائع!

ـ هذه الحقائق لم تغب عن بالي، ليست مهمتنا ولن تكون في المستقبل ان نطارد شعبا من الشعوب..

● انا قصدت ان الفلسطينيين اصحاب قضية وهم يلاحقونها..

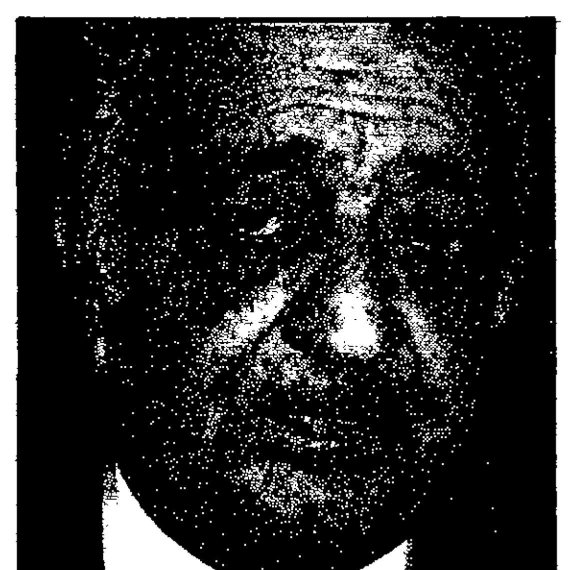
ـ انا فاهم عليك. نحن نريد ان نعيش بسلام. نحن نريد ان نتقدم الى الامام. نحن نريد ان نسكن في بيوت لا تقع عليها قنابل، نحن نريد ان نضمن مستقبل اولادنا، ان يعيشوا بحرية وكرامة، بكرامة شخصية ايضا، هذه هي اهداف الانسان اذا كنت تجرد الاهداف القومية من مصلحة الحياة، حياة الانسان اليومية الماشية سيصيبك ما اصاب حركتنا الشيوعية والعالم الاشتراكي.

الشعوب لا تطارد شعوبا اخرى، هذه تنظيرات منظرين، وهم جالسون يخرج الزبد من افواههم، ليس هذا هو اهتمام الناس العاديين. لك ارض سلبت منك تريد ان تسترجعها. لاجىء يريد ان يسترجع حقه في العودة الى وطنه، وفي الاقامة في وطنه، كل هذه امور يمكن ان تحل في اطار علاقات سلمية، لانه في اطار علاقات العداء لم تحل خلال مائة عام.

اسمح لي ان اقول لاصحاب هذه الاراء التي عبرت عنها ان اراءهم لا تغطية لها في واقع اليوم، وايضا في الواقع المرئي للعين، لكن لها فائدة واحدة هي لحكام اسرائيل وللايديولوجيا الصهيونية ولاولئك الذين يرفضون في داخل المجتمع الاسرائيلي اية تسوية مع الشعب العربي الفلسطيني قائلين: اليوم هو يقبل بهذا، ولكنه يظل يحلم بان يطاردنا وان يطردنا.

ما حلمنا نحن الفلسطينيين، ولا حتى في عام ١٩٤٨ او قبل ١٩٤٨ بان نرمي اليهود في البحر. كل هذا تفكير جاءنا من الخارج، لو تركنا وشأننا سنة ١٩٤٨ لما حصل ما حصل ولما تركت اوساط واسعة من شعبنا بلادها، ولما حصلت المأساة، وقد وافقنا على قرارات الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ في اقامة دولتين في فلسطين، لان اهل مكة ادرى بشعابها.

نحن انتزع منا حقنا في تقرير مصير حركتنا الوطنية. انتزع منا ما تسميه القرار الفلسطيني. انتزعته الجامعة العربية والدول العربية، الامر الذي لم يحدث في المعركة الاستقلالية لسوريا او لبنان او العراق او سواها. فقط عندما نصل الى العقدة الفلسطينية تتغير الامور، تصبح دعوة الوحدة العربية تستلزم من كل بلد عربي ان يتدخل في تقرير مصير فلسطين الى الاسوأ.



● اميل حبيبي

انت تتحدث عن مشاعر يتوهم اصحابها انها مشاعر قومية او وطنية. هي غير موجودة، وانا ازعم انها غير موجودة ليس فقط لدى الشعب الفلسطيني، بل لدى كل شعب. نحن شعب عريق، انا عندما عرضت مسرحيتي «المتشائل» باللغة العبرية، عرضت ما لا يقل عن ٦٠٠ مرة باللغة العبرية في داخل اسرائيل، عشرات المرات دعيت للرد على اسئلة وعموما كان الشعور هو شعور تأنيب الضمير، لكن دائما كنت الاحظ واسمع سؤالا: لو كنتم مكاننا لما تركتم لنا في هذه البلاد ولو موقعا على رأس خازوق! وكنت اجيب دائما: القضية هي قضية ربط اي تبرير للظلم لانه لا يوجد اي تبرير للظلم ولكن مع ذلك على الرغم مما حدث ويحدث في تاريخنا من مجازر، انا اقول: ان ضمير شعبنا لا يقبل ارتكاب جرائم مثل جرائم اطلاق الرصاص على صدور اطفال لاننا شعب عريق.

ليس هو التفسير لهمومنا القومية: ان نطرد وان نطارد وان نسترجع ... من الصعب ان اتصور وضعا جديدا، وضع علاقات سلمية، علاقات تعاون، وهذا ما للمجتمع الاسرائيلي ان يفهمه.

انه موقف حضاري، موقف طبيعي، موقف انساني منا ..

□■□

● هذا الموقف الذي تدعو اليه اول من يعارضه هم اليهود، انهم يستقدمون الان اكثر من نصف مليون يهودي سوفيتي لكي يطاردونا ولكي يطردونا ..

ـ قضية هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل قضية مؤلمة، هي وصمة عار في الاساس على جبين النظام الذي كان قائما في الاتحاد السوفيتي. وهي مؤلمة ايضا لنا، ولكن انا غير موافق على جعلها محور كفاحنا القومي لان فيها صرف انظار عن القضايا الاساسية. الحديث عن مليون يهودي من الاتحاد السوفيتي ياتون الى اسرائيل هو خيال حتى الان. اقلية ضئيلة جدا من يهود الاتحاد السوفيتي هاجروا. ومنذ سنوات طويلة هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي قائمة، قبل غورباتشوف، ومفتوحة، وتسعون بالمائة على الاقل من المهاجرين كانوا يتوجهون الى الولايات المتحدة الاميركية وكندا وخصوصا الولايات المتحدة.

الان بدأت الولايات المتحدة تضع العراقيل امام استمرار هجرتهم مباشرة الى الولايات المتحدة.

يتحدثون في اسرائيل عن مائة او مائة وخمسين الف يستوطنون في اسرائيل من اليهود السوفيت خلال السنوات الخمس المقبلة، اذا نجح الاتحاد السوفيتي في التخلص من العديد من نواقصه واخطائه الاقتصادية والسياسية، فان الدافع الصهيوني لم يكن في يوم من الايام هو الدافع الاساسي في هجرة اليهود الى فلسطين. وكما نرى مما يحدث ومما بدأ يظهر في المانيا الشرقية بالنسبة الى المائة الف الذين تركوا المانيا الشرقية، انهم بدأوا في العودة، والامور لم تستقر بعد في المانيا الشرقية. فاذا استقرت من الممكن جدا ان تحصل هجرة معاكسة هجرة اليهود السوفيت ظاهرة لمرض. ليست هذه هي القضية التي تجعلنا نقول ان يهود اسرائيل لا يريدون التوجه نحو صواب ما. الذي يجعل حكام اسرائيل يتصرفون هذا التصرف الفظ والمغامر هو موقف الولايات المتحدة الاميركية من جهة وما يلقونه من تواطؤ في العالم العربي، فالموقف الاميركي في الاوضاع العالمية الجديدة يتحرك وسيتحرك والذي قلته انت بدون ان يجف النفط ولكن الحاجة الاميركية الاستراتيجية الى اسرائيل حاجة قوية جدا، ستتضاءل، ستجف، في مدى ما يستمر التطور الدولي المذهل، وعلينا ان ننتظر انتهاء حالة قيام معسكرين في العالم: شرقي وغربي، اسرائيل استطاعت ان تتمدد وان تعتدي في ظل احتدام الحرب الباردة، واذا لم يعد هناك من ضرورة لاستراتيجية اميركية معادية للشيوعية مهما نتحدث عن مستقبل الشيوعية، فان الدور الخاص المعد لاسرائيل في العالم العربي سيتضاءل حتى ينتهي، وحين توضع اسرائيل في حجمها الطبيعي لا تعود مشكلة، وهذا ما نحلم به ونناضل من اجله ونتوقعه.

● اخشى ان يكون منطقك هذا منطق المناضلين الذين تعبوا، لم يكن هذا منطقك في الماضي. كنت اكثر تشددا في الماضي ..

ـ هذا غير صحيح. انتم الذين اشمتم عني ذلك، انتم العرب خارج اسرائيل، وكذلك الاسرائيليون انفسهم. قلتم جميعا عني اني قومي متطرف وما الى ذلك ..

● «راكاح» هل كانت باستمرار كذلك، اي في خط التفاهم؟

ـ نحن كان عندنا عصبة التحرر الوطني في فلسطين قبل ١٩٤٨، توحدنا مع الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي كان منذ عام ١٩٤٣ حزبا يهوديا، توحدنا واقمنا الحزب الشيوعي الاسرائيلي على الاساس السياسي: الموافقة على قرارات الامم المتحدة المتخذة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ حول استقلال فلسطين في دولتين ذاتي سيادة تربط بينهما وحدة اقتصادية. هذا موقفنا منذ عام ١٩٤٧ وهو في اساسه موقفنا المستمر حتى يومنا هذا. نحن نعتقد اننا ـ هنا ـ لم نخطىء. غيرنا اخطأ لا لان قرار التقسيم قرار عادل بالمفهوم المجرد. لا. ولكن لاننا ادركنا ان البديل له في تلك الاوضاع التي كانت قائمة هو الكارثة التي حلت بالشعب العربي الفلسطيني. وعلى هذا الاساس استطعنا ان نستمر. وقد تحملونا (الضمير يعود الى الاسرائيليين) لاننا عملنا على هذا الاساس: الديمقراطية الاسرائيلية «بيضاء»، ديمقراطية تخرج العرب الفلسطينيين وقضيتهم خارجها. لم يكن سهلا علينا ان نعمل في ظل العلنية وما كان من الممكن ذلك لو لم نبن سياستنا وشعاراتنا واهدافنا على قاعدة العمل المشترك مع الديمقراطيين اليهود.

من كان سينقذنا؟ هناك اوساط شابة في ذلك الزمن، عربية فلسطينية في داخل اسرائيل، كانت تنتظر ان ياتيها الفرج من الخارج، انتظرت قدوم الفارس الاسمر على فرسه الابيض ليحررها ولم يات وكان علينا ان نعتمد على انفسنا، وان نجد الطريق الذي في قدرتنا السير فيه، وان لا ندير ظهرنا لكل حليف محتمل. نحن نعتقد ان تجربتنا التي هي في العديد من جوانبها ناجحة، كانت القابلة القانونية «للانتفاضة». صحيح ان هناك فرقا بين وسائل «الانتفاضة» ووسائلنا، لكن هذا الفرق هو بمدى الفرق بين اهداف الانتفاضة واهدافنا. اهدافنا اهداف ديمقراطية، مساواة، والتأثير على المجتمع الاسرائيلي من اجل حل القضية الفلسطينية حلا عقلانيا عادلا.

ولكن وسائلنا ايضا على مدى السنين متشابهة في الاضرابات والتظاهرات والاعتصامات والاصطدامات احيانا مع قوات السلطة وانتهاج سبيل العمل الجماهيري. هذا كان طريقنا ..

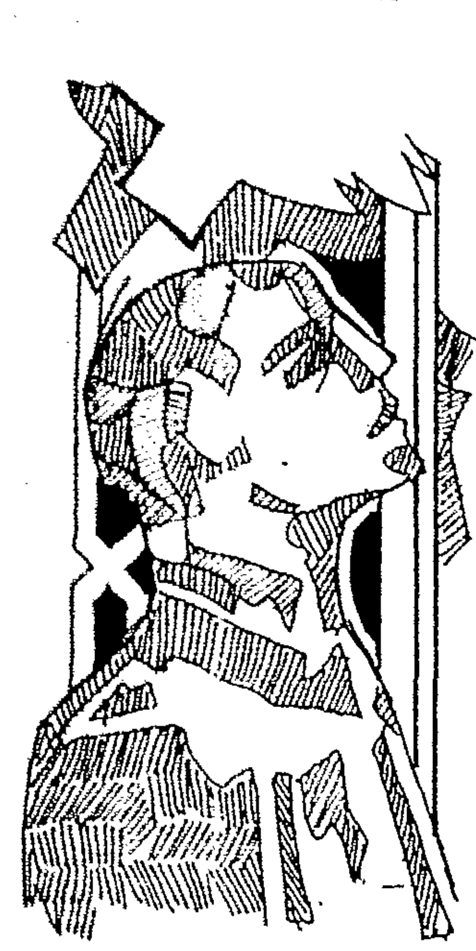
جهاد فاضل

قصيدة أميركية

على حائط الكرملين

وراح ذيلهم يتنفس الصعداء

شعر: باربارة فوستر



آه.. عندما يتكلم شيفاردنادزه الانكليزية
ويقول ان الدبابات
بدأت ترتدي السراويل القصيرة
وتقضم العشب،
وترقص الفالس
ثم تسامر الجنود
الذين راحوا يتلمسون
نوريبغا قطعة قطعة،
كي يعثروا على قطعة
كتب عيها:
هذه ظهر اميركا
لا يهزها سوى الغبار الابيض،
والازرق،
والاخضر،
والبنفسجي
آه.. يا بوغوتا،
انني حزينة، وانني اعتذر،
لان روحك روحي،
ولان القمر...
عندما يدخل الى المرحاض
يتلمس طريق الافيون:
هل شاهدتم هاري ترومان
وهو يخرج من هنا:
أجل، أجل، وكان ينتعل
حذاء و..قنبلة!

□■□

القطة تتمطى
على سطح البيت الابيض:
الان يبدأ حوارنا،
الارجل تتحاور دون تعقيدات خارجية،
اعطوا شيئا لهذه القطة،
كي لا تبقى هكذا...
مثل سياستنا الخارجية!
لكن القطة تنجب اولادا،
وحليبا،
ومواء،
وتقيم ليلة الحب
على حافة الحائط
أصغر مكان لهذا الحب الكبير،
ثم تتمدد على التاريخ،
لا وقت للفارة التي تأكل
تصريحات الرئيس،
وقال الرئيس ان الحوار
يجب ان يكون رأسا الى رأس
وحتى لا يحدث اي لغط لغوي
ان الحوار يجب ان يكون
جمجمة الى جمجمة!

□■□

الفيلة تضع السجائر الاميركية
على ظهرها،
وتتسلل الى الكرملين:
هل تشترون الولايات المتحدة؟
القيصر يحب النساء
الاتيات من الريف،
الطازجات مثل الخضار
المقطوفة للتو،
وأميركا ترتدي اللحم المجفف،
والهواء المجفف،
والمرايا المجففة،
وحين خرج الروس
من علب السردين،
كانت رؤوسهم كلها مقطوعة،
آه.. ما أجمل الحرية عندما
تكون أسمالية،
«وراح ذيلهم يتنفس الصعداء».

ترجمة: ن. ب

الدموع تتساقط من أصابع اليابانيين

(تتمة المنشور ص٢٩)

وعلينا ان نعلم ان القيمة الصافية للشركات المسجلة كانت مع اخر سنة مالية (مارس ١٩٨٩). ٦٢٠٠ مليارين، وهذا الرقم لا يشمل المصارف ولا شركات التأمين ولا المؤسسات المعروفة الاخرى والتي تشكل الاساس في الدورة الرأسمالية في اليابان.

الساموراي يملأ جيوبه ويطوف العالم «وانه يطاردنا...» كما يقول روبرت سامسون، واذا كانت المطرقة السوفيتية تستهدف الظهر عادة، فان المطرقة اليابانية تتوجه الى الرأس مباشرة، وها ان حجم التثميرات الخارجية يرتفع من ٥ر٢ في المائة عام ١٩٨٨ الى ١ر٩ بالمائة عام ١٩٨٩، بحيث ان سامسون يدق ناقوس الخطر: «انهم يطلون الكرة الارضية باللون الاصفر»، والكثيرون تحدثوا عن الهواء الاصفر الذي يتسلل الى الزوايا الاميركية.

وتقول الاحصاءات التي يتداولها الخبراء حاليا انه خلال ثماني سنوات ارتفعت موجودات المصارف المائة الاولى في العالم ضعفين ونصف الضعف، وهذه الموجودات التي تمثل حوالي ثلاثة اضعاف مجموع الصادرات العالمية تتجه لمصلحة اليابان، ففي عام ١٩٨٤، كان هناك ٢٤ مصرفا يابانيا تمتلك ٢٤ بالمائة من مجموع موجودات المائة مصرف المشار اليها، وفي عام ١٩٨٨، كان هناك ٣١ مصرفا يابانيا تملك ٤٥ بالمائة من هذا المجموع.

الارقام الدراماتيكية تهدد بتصدع بنيوي في الخريطة المصرفية العالمية، فيما يقول سامسون: «كنا ننشىء المصارف بالطريقة نفسها التي ننشىء بها علب الليل» فمقابل ١٥٥ مصرفا يابانيا يوجد ١٤٠٠٠ مصرف اميركي، ولكن من يحرس الغابة؟

المصارف الكبيرة تلتهم المصارف الصغيرة، لا بل ان حربا مصرفية حقيقية تجري في الولايات المتحدة، هذا ما يؤثر سلبا على الوضع المصرفي الاميركي الذي يقف حائرا امام رقصة الارقام، خصوصا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار انه في عام ١٩٨٨ كان هناك ٢٥ مصرفا تمسك بـ ٧٠ بالمائة من موجودات السوق.

□■□

وكم يخطىء الاميركيون، فالجنرال ماك ارثر راح يتصرف كما لو ان اليابان هي الولاية الحادية والخمسون. الرجل الميداني التي يضع التاريخ جانبا وكذلك الجغرافيا، فالمهم ان يتوقف وقع الاحذية الثقيلة في الارخبيل، واليوم يتحدث الاميركيون عن «اصحاب العيون الصغيرة والافواه الكبيرة».

ماك ارثر لعب دورا كبيرا في رسم المستقبل الاقتصادي لليابان بدءا من عام ١٩٤٥، لقد نقل قانون «غلاس ـ ستيفل» الذي صدر عام ١٩٢٤، الى الجزر اليابانية، واذ ادى ذلك الى مركزية السلطة، فان اجراءات اقتصادية تضاءلة طبقت، فيما سمح للقطاع المصرفي بان يمارس نشاطات واسعة، على امل ان ينهمك اليابانيون في لعبة الذهب، فيكونون الظهير الاقتصادي للولايات المتحدة التي كانت تتخوف من ان تؤدي مقررات يالطا ـ وقد تم في ضوئها توسيع الامبراطورية السوفيتية ـ الى حدوث ثورة حقيقية في الاقتصاد الاحمر، هكذا كان يفكر ماك ارثر: حلف اقتصادي بين واشنطن وطوكيو لمواجهة موسكو التي لم تمد رهينة الظلال الاسيوية.

والاجراءات الاميركية التي قامت بتسويق الفوضى الخلاقة كانت وراء «الانفجار المصرفي» في اليابان: «هل القى الاميركيون قنبلة نووية ام قنبلة مالية؟» الاميركيون الذين لا يفهمون الماضي قلما يفهمون المستقبل، وهكذا فان الاحصاءات التي نشرت عام ١٩٨٨ اشارت الى انه من اصل اكبر عشرة مصارف في العالم هناك تسعة مصارف يابانية، بعضها حافظ على موقعه بثبات ودون اي تعديل مثل «دي ـ ايشي كانفيو» و«سوميتومو» و«ميتسوبيشي» و«سانوا» وبالطبع فان الموجودات هائلة: سانوا «٧ر٣٣٠ مليار دولار» دي ايشي كانفيو (٣ر٣٧٩ مليار دولار).

وثمة حدث حصل في القطاع المصرفي الياباني في اغسطس ١٩٧٩ عندما جرى دمج مصرف «ميتسوي» وهو السابع في البلاد، مع مصرف تايو كوب (الثامن) فتشكل، والحالة هذه ثاني اكبر مصرف في اليابان (بعد دي ايشي كانفيو، ولهذين المصرفين امتداداتهما في سائر انحاء المعمورة.

وهذه المصارف تقوم بدور حيوي في نشر التثميرات اليابانية الخارجية التي تجاوزت الـ ٤٠٠ مليار دولار في نهاية عام ١٩٨٩ فيما يرتقب ان تصل الـ ٥٥٠ مليار دولار خلال العام الحالي وهذا ليس حال التثميرات الاميركية التي تمشي الى الوراء، فمن ٧٨٠ مليار دولار تقريبا في نهاية العام الماضي الى اقل من الف مليار في عام ١٩٩٠، وبالطبع مع اعتبار الايقاع السابق لتطور التثميرات الاميركية.

والاميركيون الذين ارغموا اليابانيين على الاستسلام العسكري عام ١٩٤٥ قد يستسلمون ماليا امام اليابانيين واذا كانت موجودات المائة مصرف الاول في العالم هي ١١ الف مليار دولار فان عدد المصارف اليابانية في هذه اللائحة هو ٣١، والاميركية الشمالية ١٧، والاوروبية الغربية ٤٤، واوستراليا ٢، والعالم الثالث ٦.

واللافت ان احتياطي اليابان من العملات الصعبة هو الاكبر حتى ان هذا الاحتياطي يستعمل كمقياس (١٠٠ بالمائة) وعلى اساس ٨١ مليار دولار مقابل ١ر٧٣ بالمائة لالمانيا الفيدرالية، و٨ر٤٥ بالمائة لبريطانيا، و٨ر٣٨ في المائة لفرنسا، و١ر٣ بالمائة لايطاليا، والولايات المتحدة ١٣ بالمائة، وهذه الارقام مستقاة من تقرير لصندوق النقد الدولي.

والاميركيون يتحدثون الان عن «الاخطاء الراثلة» للمجتمع المفتوح، فاليابانيون لا يفتحون ابوابهم سوى قليلا لاولئك الذين يرغبون في الاستثمار داخل اليابان (٤ بالمائة من اصل ٤٠٠٠ مليارين)، والبعض يجدون هذا الرقم كبيرا نسبيا، لكنه لا يساوي في حال من الاحوال، موجودات شركتين من شركات التأمين (واليابان هي الاقوى في هذا المجال) وهما «نيبون لايف» و«دكي ـ ايشي موتشويل لايف».

الولاية الحادية والخمسون ظلت تتقلع حتى كانت تأكل الولايات الخمسين الاخرى، فماذا يفعل الرئيس جورج بوش الذي قضى على «حديقة الاقحوان» في ماناغوا، وقبلا على «حديقة الخشخاش» في بوغوتا (وماذا نقول عن بنما) الان، جاء دور اليابان.

شبه ما حدث في بورصة طوكيو، واليابانيون يتساءلون: كانت القنبلة الذرية الاولى في هيروشيما، والثانية في نازاكي.. فهل يلقي الاميركيون القنبلة الثالثة على طوكيو؟ يقولون ان شيئا من هذا حصل فعلا، كاد يحصل..

عون يرحل بعد شهر وانفجار خطير في الشرقية

(تتمة المنشور ص٢٩)

والمسؤول الكبير يبقى الملف مفتوحا حين يقول ان عون هو سارق كبير، لكنه كان يعرف كيف يخفي سرقاته ليظهر بمظهر الضابط النزيه الذي لا تشوب سمعته اي شائبة.

والواقع ان الشرعية لا تعاني فقط من الخلل العسكري الذي يحاول العماد اميل لحود معالجته ضمن الامكانات المتوافرة (وهي محدودة جدا) وبعيدا عن الاضواء، فالرجل يتمتع بشخصية استثنائية وبكل معنى الكلمة: «العسكري يجب ان يكون عسكريا فقط. وهذا هو المظهر الوحيد لنجاح الرجل العسكري، اما الانغماس في العملية السياسية فلا تقتصر اضراره عليه شخصيا، بل انها تنسحب على البلاد باسرها، وكما حدث في تجربة العماد ميشال عون الذي كانت له تطلعاته السياسية منذ البداية، حتى اذا ما وصل الى القصر، كان الخراب الكبير.

الشرعية تعاني من الخلل السياسي ايضا، فقضية «اختطاف» حاكم مصرف لبنان (البنك المركزي) اثبتت ان «الشرعية ليست بمستوى الشرعية»، كما قال لنا احد الوزراء، مضيفا بان مشكلة الدكتور ادمون نعيم هي في انه «لم يشارك في تخريب لبنان، بل انه قام بدور كبير، وبالتنسيق مع الدكتور سليم الحص، لوقف الانهيار في العملة اللبنانية عند حدودها الراهنة».

هذه القضية كشفت حدود التوتر في العلاقات بين الرئيس الحص ووزرائه الذين يتسابقون على اقتطاع الاموال من الخزينة، ودون ان تتوافر الاموال اللازمة للتغطية، بحيث ان مسؤولا في مصرف لبنان قال لنا انه لو استجاب الرئيس الحص ومعه الدكتور نعيم لطلبات الوزراء لوصل سعر صرف الدولار في سوق بيروت الى خمسة الاف ليرة، اي حوالي عشرة اضعاف ما هو عليه الان.

كيف تستطيع الشرعية الانطلاق، والحالة هذه، اذا كانت منقسمة على هذا الشكل. فالذين وقفوا الى جانب وزير الداخلية لم يفعلوا ذلك حبا بالياس «الطيب القلب والذي قلما يكون مسؤولا عن الاوامر التي يعطيها، وانما لانهم على خلاف مع الدكتور ادمون نعيم الذي يعتقد انه كلما كثر خصومه ازداد ثقة بانه يسير في الطريق الصحيح، حتى يقال ان هذا الرجل الاقل حظوة لدى السياسيين والذي يعيش داخل «مغارة»، وبكل ما تعنيه الكلمة في الطبقة السادسة من مبنى البنك المركزي، هو الاكثر شعبية لدى الرأي العام اللبناني الذي يعرف جيدا، ان اضمحلال الليرة يعني اضمحلال لبنان.

□■□

ولا احد يدري كيف يمكن لشرعية ان تواجه ظروفا على هذا المستوى من التعقيد، وهي التي تأكل بعضها البعض والوزير اياه قال لنا ان اقصى ما نستطيع فعله هو ان «نحمي هذه الظروف السيئة»، وذلك خوفا من ظروف اكثر سوءا.

ومع ذلك فالشرعية تعد نفسها ـ ولعلها تصدق ذلك ـ لتسلم.. الشرقية!

وماذا عن المنطقة الشرقية؟

المعلومات الواردة من محلة الاشرفية، وهي قلب بيروت الشرقية، تؤكد ان «القوات اللبنانية» بادرت في الايام الاخيرة الى «زرع» مدافع اضافية في هذه المحلة التي تطل على مقر قيادة «القوات» في الكرنتينا، وان كان سمير جعجع قد انتقل من هذا المقر الى مبنى «الاوبرلي» في جونية.

وهذه المعلومات تقول ايضا انه لا مجال البتة لحصول اية تسوية سياسية بين عون وجعجع. واذا كان هذا الاخير يتحرك في ظروف مريحة الى حد ما، فان العماد ميشال عون الذي وصلته، في الاونة الاخيرة، كميات من الذخائر التي كان يحتاج اليها، يشعر ان جعجع الذي لم يخسر عسكريا، الا في حدود ضيقة للغاية، يعد نفسه لقطف الثمار السياسية محليا واقليميا ودوليا، فطرحه للحل الوطني الشامل هو «شكل جديد من اشكال المراوغة»، وبانتظار نتائج الاتصالات التي يجريها مع اطراف محلية وخارجية. من هنا كانت ضرورة القيام بعملية وقائية يتم الاعداد لها بدقة، وان كانت المراجع العسكرية في بيروت الغربية تعرب عن اعتقادها بان عون لم يعد يملك الامكانات العسكرية اللازمة للتقدم خطوة واحدة، وحتى اذا ما تقدم مثل هذه الخطوة فليرتطم اخيرا بالحائط لاسباب مختلفة، فاضافة الى النقص الذي يواجهه في العديد والمعدات، تبسط «القوات اللبنانية» (التي تملك كمية اكبر من الاسلحة والذخيرة و«كمية» اكبر من «المقاتلين»)، سيطرتها على اجزاء واسعة من الاراضي، فيما يتغلغل مقاتلوها بين البيوت، وهذا ما يجعل من اي عملية عسكرية يقوم بها العماد عون عملية انتحارية وبكل معنى الكلمة، حتى وان اشاع معاونوه «ان الناس معنا» وحتى وان قام سمير جعجع الذي لا يثق بابناء الاشرفية بنقل مقاتلي «القوات» التابعين لهذه المنطقة الى كسروان واحل محلهم مئات المقاتلين من شمال لبنان، وخصوصا من بلدته بشري، الذين يقول المعاونون انهم دخلوا الى الاشرفية، وخصوصا الى الاحياء الارستقراطية فيها، بالطريقة نفسها التي دخل بها الخمير الحمر الى بنوم بنه.

ومن تراه يستطيع ان يفهم تضاريس الازمة اللبنانية.. فالمعلومات تقول ان السلاح لم يصل الى العماد ميشال عون على متن الزوارق الصغيرة (الى مرفا جونية) وحسب، بل انه وصل ايضا عن طريق البر. وهذا ليس حبا بالجنرال، وانما لتوفير ظروف افضل للمواجهة، وبعدما بدأ الكثر من طرف لبناني وغير لبناني ينظر بتوجس الى قوة سمير جعجع.

اما وقد تراجعت قوة العماد ميشال عون الى الحد الذي وافق فيه على اقتراح فرنسي بالانتقال الى احدى ضواحي باريس، يفترض ان تتراجع قوة سمير جعجع الذي اذا ما حدثت اي تسوية، وهو في مستواه العسكري الحالي، فانه سيكون اقوى من الشرعية، وسيفرض عليها الشروط التي يريد. من هنا كانت ضرورة اضعافه، وهذه هي الورقة الذهبية التي يمسك بها العماد ميشال عون، فهل كان يقوم بلعبة تكتيكية بارعة عندما ابدى استعداده للرحيل كي تواجه الشرعية ومن وراءها سمير جعجع، صاحب مشروع الفدرالية الذي يتعارض، جوهريا، مع مشروع الشرعية الخاص بتوحيد لبنان وفق صيغة اندماجية، هذا، ومع اعتبار ارتباط بعض اركان «القوات اللبنانية» بجهات اقليمية معينة، وهو الارتباط الذي يترك حساسيات حادة جدا لدى جهات اقليمية اخرى.

متى، وكيف واين، وهل... تنتهي الازمة اللبنانية؟ كل علامات الاستفهام اضحت ملطخة بالدم...

..وفي دمشق التقينا «الاصمعي الصغير»

اطفال الورق ..لم يكتبوا عن اطفال الحجارة

في دمشق يطلقون عليه لقب «الاصمعي» (ولنقل الاصمعي الصغير تيمنا بـالاخطل الصغير) لكثرة النصوص الشعرية والنثرية التي يحفظها..

منذ ثلاثة وثلاثين عاما، ومدحة عكاش يرأس تحرير مجلة «الثقافة» التي يقول ان صفحاتها اطلقت العديد من الاسماء الكبيرة، لا بل ان كل الاسماء الكبيرة نشرت بعض من اعمالها في المجلة.

المبنى القديم الذي تقع فيه مكاتب المجلة يضفي ظلالا كلاسيكية على المنحى الادبي والفكري الذي تاخذه. وكم نتذكر دمشق عندما كنا اطفالا. حدث هذا منذ الف عام، وكانت الاسواق اكبر منا بقليل.

اعترض على كتابة اسمه «مدحة» بالتاء المربوطة، فـاصل الاسم عثمـاني مثل «حكمت» و«شـوكت» و«عصمت» و«الفت» و«نعمت» و«جودت». وجوابه ان المجمع اللغوي العربي اعتمد التاء المربوطة في هذه الاسماء ذات الجذور العربية، والاصل لا يتبع الفرع بل ان العكس هو الذي يجب ان يحدث.

ونعرف منه انه يحفظ مائة الف بيت من الشعر لكنه (ثم لكنه) ينسى اسم... زوجته!

ثم لكننا ـ ولكننا ـ ننسى اسماء زوجاتنا ونحفظ عن ظهر قلب اسم اخر زوجة من زوجات هنري الثامن الذي ظل يتزوج ويتزوج طوال حياته ـ ويهاجم البابا طوال حياته ـ ولو ظل على قيد الحياة، حسبما يقول رعاياه الانكليز بسخرية، لتزوج من نصف نساء الكرة الارضية على الاقل.

ولمدحة عكاش مؤلفات، منها ديوان شعر «يا ليل»، وكتاب ـ دراسة عن ابن الرومي، وتحقيق «رسائل الجاحظ»، و«مختارات من روائـع الادب العربي» و«دراسة ومختارات لبدوي الجبل»، وترجمة للقصائد الاولى لبيتر توبست.

مآخذه كثيرة على شعراء كثيرين، فعمر ابوريشة «شفاه الله... وقد اتصلت به هذا اليوم في المستشفى في الرياض وتحدثت مع زوجته» له القصائد الخالدات، لكننا بدأنا نقرأ له في السنوات الاخيرة قصائد اقل شانا».

□■□

وماذا عن ادونيس؟

مدحة عكاش يتحاشى اي نقد مباشر، لكنه عندما يجري مقارنة بين اودنيس القديم وادونيس الجديد يوحي بان ثمة هبوطا مروعا قد حصل في المستوى الابداعي. ثم يردد ابياتا لادونيس اقتطعها من قصيدة «تعكس هذا الانهيار». لكننا نحب ادونيس يا استاذ مدحة، فيكاد يعتذر لفرط تهذيبه: انا لا احب ان اكون على خلاف مع احد..

والكثيرون يعتقدون ان ادونيس كاد ينال جائزة نوبل للآداب في العام الماضي لولا.. اتفاقية كمب ديفيد!

والحقيقة ان الاكاديمية السويدية طلبت من السفارة السويدية في بيروت، ومن جهات معينة اخرى ـ وبصورة سرية للغاية ـ معلومات مفصلة حول اعمال ادونيس. كان هو «الهدف»، فهل جاء الاعتراض من واشنطن؟ «انه تغييري، ومن اصـل سوري وان كـان يحمل الجنسية اللبنانية، ثم يجب ان نكافىء نجيب محفوظ بسبب موقفه من السلام مع اسرائيل».

وهذا الكلام ليس استنتاجا، بل اننا سمعناه من دبلوماسي عربي كبير. لكن رئيس تحرير «الثقافة» الذي يتمسك بالخط الكلاسيكي لا يستطيع ان يكون مع «التحول» الذي يسميه هبوطـا. وحتى اذا كانت العبثية هي السمة الاساسية للعصر، يفترض عدم السماح لهذه العبثة بان تعبث، على هذه الشاكلة، بالبنية اللغوية والنفسية والموسيقية للقصيدة التي لم تعد «ابنة القلب»، فثمة اصابع ضائعة هي التي... تتقياها.

بدايات غادة السمان كانت على صفحات «الثقافة»: «.. لكنني افضل الا اذكر هذا حتى لا اظهر وكانني اريد ان اقول انه لولانا لما اصبحت غادة على ما اصبحت عليه».

يا رجل، حتى في الادب تتحدث بافواه نصف مقفلة (والنصف الاخر نصف مغلق). الا تكفينا السياسة؟

«منزل غادة قريب من هنا، وقد حمل الي والدها، وكان عميدا لكلية الحقوق، قصتها الاولى التي ما ان قرأتها حتى ذهلت، واقول لك الحقيقة انني ظننت انها لكاتب اخر، وان كل ما قامت به هو نقلها باصابعها الناعمة. ولقد نشرتها بحذر شديد، ولم اتاكد من موهبتها الاستثنائية الا بعد ما زرتها وقرأت لي جزء من قصة لم تكن قد اكتملت بعد. وفي كل الاحوال، خطوات غادة الاولى كانت عندنا قبل ان تصبح لها اجنحة وتطير..».

ومن البعيد تكتب غادة. تلك المرأة ـ الصديقة ـ اصبحت بعيدة عن البحيرات الاولى!

ومحمد الماغوط يقول لنا الاستاذ مدحة، مر من عندنا. لكن المجلة التي ولدت منذ ثلاثة وثلاثين عاما اصبحت بعيدة عن الماغوط هكذا نقول نحن...

«اجل المجلة هي حقل تجارب دائم». لكن مدحة عكاش يفرض شروطه، فالذي يكتب في مجلة عليه ان يرتبط بنسق معين: الشعر الذي يحفظ..

وهذه هي.. عبقرية الشعر!

ان يدخل في الذاكرة ولا يخرج منها ابدا. هكذا ولد منذ البداية، وانا اتساءل: هل يمكن ان تدخل تعديلا على ضوء القمر؟ بكل بساطة لا يعود... ضوء القمر.

لا ادري لماذا يريدون ان يقتلوا العصافير في القصيدة، وان يقتلوا البحيرة، وان يقتلوا الاقحوان!

□■□

انا اتمسك بالايقاع. يا صديقي، الذاكرة العربية مصنوعة من الجمر. نحن، شئنا ام ابينـا، اولاد الصحراء حتى لو اغتسلنا ليل نهار بالانهار. لا مكان للثلج في الذاكرة. هناك صوت ياتي دائما من البعيد، يهزنا، يسكننا، يقول انه الشعر، فترقص ارواحنا.

قال لي مدحة عكاش: انا اقول لك رأيي بالاحرف الاولى وأن تستفيض..

لكنني اختلف معه. السقف العالي في المكتب الفسيح يشعرني انني دائما في دمشق. نقطة ضعفي (ونقطة قوتي) هي دمشق. يا ابا نواس انت مدعو الى ليلة دمشقية. هل اتيتم بالقناديل من بغداد او من سمرقند، من اشبيلية ام من القيروان؟

والقناديل تملأ ليل دمشق. لم تعد الليالي تسهر في الدور المقفلة. ونهر بردى صعد الى الطبقة الحادية عشرة من فندق الشام.

انه يرتطم اخيرا بتلك المغنية الانكليزية التي تبدو وكانها صنعت من الياسمين الزجاجي. تقول انها امضت العمر وهي تمشي حينا على حافة الليل، وحينا على حافة الشموع الى ان التقته في اخر نقطة من الانتظار.

وبدأت المرأة الانكليزية تغني للحيرة. من فضلك، اتركي هذا الحزن لنا...

اصرت على ان تكون ضيفة شقراء على هذا الحزن الدمشقي!

ومدحة عكاش يصر على القول ان القصيدة تسقط عندما لا تشاهد فيها الموسيقى بالعين المجردة. ولكن الا تسقط الموسيقى حين نشاهدها بالعين المجردة؟

تعال يا صديقنا الذي يسكنه التبغ منذ الازل... نتحدث عن شيخوخة البنفسج. لماذا ينتهي الشعراء عندنا في وقت مبكر. يكررون انفسهم كامرأة في الستين تعتقد ان احمر الشفاه يعود بالشفتين اربعين عاما الى الوراء..



● مدحة عكاش

اتفق واياك يا استاذ مدحة على اننا لا نحب احمر الشفاه. امرأتنا هي التي تخرج للتو من البحيرة وتجلس الى مائدة القمر.

يقول لي: «ليس كل المبـدعين العـرب يقعون في الغيبوبة، هناك الكثيرون الـذين يظلون في حـالة الصحو. حتى اللحظة الاخيرة، وقد تكـون لحظة الاحتضار، يقولون ذلك الشيء الذي لا يستطيع ان يقوله الاخرون».

ومع ذلك فقد تقهقر عمر ابوريشة، وتقهقر ادونيس. هو يقول ذلك. وماذا عن نزار قباني؟

حين ترتدي المرأة فستـانا قصيـرا: واننا نحب القصائد العارية.. صديقنا نزار قباني قد يبعث الينا بعتاب من البعيد: هل اوحى لك مدحة عكاش بكل هذا؟

في دمشق اضيع، وتضيع دمشق..

واني قرأت كتاب سهام الترجماني: انني ابحث عنك يا سيدتي لانحني. هذه صورة دمشق القديمة. هذا صوتها. هذه يداها. كل طفولتنا التي كـانت قبل الطفولة موجودة في كتاب.

احفظ ١٠٠ الف بيت وانسى اسم زوجتي



يقول ان الابداع العربي شهد تطـورا كبيرا من الناحية التقنية، وهذا انعكس على المناطق الادبية التي كانت تعاني التعتيم المبرمج..

«نرى مظاهر كثيرة لهذا التطور في دول الخليج العربي، حيث الكتابات اللافتة التي تعبر عن دفع كبير في عمليات التفاعل، وان كان واضحا ان العمل الرائد يظل في لبنان الذي لولا سنوات الدم لصنع حدودا جديدة للابداع العربي».

يتوقف رئيس تحرير «الثقافة» عند الذين يقتفون الاثار ببلاهة مروعة. بينهم وبين الحياة زجاج كبير. يتكسر الهواء في مخيلتهم.

□■□

وفي رأيه، فان الوعي لدى الطبقة المثقفة (ثقافة صحيحة) يفضح اولئك الذين يعملون من حيث يدرون او لا يدرون على تحطيم الثقافة العربية.

يسخـر من اولئك الـذين يقولـون انهم يكتبون للمستقبليات. لا احد يفهم الان، وهم سعداء بهذه الطلاسم. من قال لهم ان الابداع سيتوقف، وانه بعد خمسين عاما لن يكون هناك شعراء..

مدحة عكاش يعتقد انه اذا مات الشعر، فان المناطق البلورية في الكائن البشري تزول: ولسوف تفتح امامنا كل الاضرحة!

يقولون ان بعض الشعراء يهربون من هذا الجيل المعذب والصعب. يبعثرون اللغة فيتبعثرن هم، ويحدث اهتزاز ما في الكلام. وكيف يكون الشاعر شاعرا اذا لم يضع العذاب على كتفيه ويمشي.

يدافع عن الشعراء التقليديين، ويقول انهم كلهم كتبوا عن الانتفاضة. لم يفعل ذلك كل «المحدثين». ولا بد من الصورة في هذا الكلام: اطفال الورق لم يكتبوا عن اطفال الحجارة.

يحب كثيرا بدر شاكر السياب. هذا الرجل الذي كان يرتدي دجلة كما لو انه يرتدي اللازمني قال ان اللوعة التي في كلامنا تشبه لوعة.. الآلهة.

وحديث بدر وجيكور والجسد الذي اصبح عبئا على الجسد، يجعله يتذكر احمد الصافي النجفي: «ذات يوم كنت اجلس واياه في مقهى الهافانا، فاقترب منا مغترب معجب بالنجفي الذي توجه اليه بسؤال: «ماذا كنتم تفعلون في المهجر.. هل كنتم تعملون في الادب ام كنتم تتاجرون؟».

والمغترب الذي يبدو انه نسي عفوية اللغة اجاب على الفور: «الحقيقة اننا كنا نتاجرون».

وملا الضحك المقهى: من فضلكم ضحكة سكر قليل..

المجلة هي هاجس مدحة عكاش: الاصدقاء يكتبون فيها. يذكرون ايديها عليهم ولا ينقطعون. التواصل سيظل حتى بعد موتي!

حديث الموت هو حديث الكلمة..

«يقولون ان اللغة ضاقت بالمفاهيم، وانا أقول هل ان اللغة التي اتسعت للقرآن وللعبقرية تضيق بتلك المشاغل التقنية. المشكلة في الذين يقولون هذا لا في اللغة: ان المنى لم تقصر بل قصر المتمني. هذا ما قاله احمد شوقي، وانا اردده من ورائه».

ومدحة عكاش يرى ان العجز في فهم اللغة هو وراء الدعوة الى العامية او الى اعتماد الحرف اللاتيني.. «لكن هذا كله يظل زوبعة في فنجان».

هو يفتح ابـواب مجلته امـام كل قلم مختلف: «... والحقيقة انني اصغي حتى للاطفال الصغار. تلك اللحظة السحرية قد تجدها في اي مكان. وانا لا استطيع ان اتحمل الناس الذين يشبهون الجدران».

لكن البعض يتهمون مدحة عكاش بانه، بافكاره، يشبه المبنى القديم للمجلة. اذا كان هذا صحيحا، فتعالوا نركض لنعثر على مبنى يشبهنا...

الان بدأنا نشبه المبنى!

دمشق ـ نبيه البرجي

طقس تتوالد فيه الحركة بين الشعر ولغة المسرح

استنطاق حركة الجسد والجوهر في النص الشعري

عتمة (تغبش) الممر، والفوانيس اضاءات خفيفة على مدخل الطقس .. تتنادى كانها أصوات تدلك على الطريق ..

من بين الرؤوس يولد فانوس .. بيد صبية .. تقترب تظن أنها جاءت لتقودك الى نفق السحر .. لكنها تقف .. أمامك .. تهمس :

«قالت قطعة الجليد ، وقد مسها أول شعاع من أشعة الشمس ، في مستهل الربيع :

أنا أحب ، وأنا أذوب ، وليس لي أن أحب وأن أوجد معا .

اذن ، لا بد من الاختيار ، بين أمرين :

وجود دون حب . وهذا هو الشتاء القارس .

أو حب دون وجود ، وذلك هـو الموت في مطلع الربيع» .

بهذه التاوهات الماخوذة من الشعر الروسي القديم .. (قائلها مجهول) .. تكون قد دخلنا طقوس مسرح تجريبي جديد .. يحملنا الى التامل .. حيث نواجه مدرجا مستفيدا في ديكوره وطقوسه وأقنعته ، من المسرح الاغريقي . لكنه لا ينتمي اليه حركة أو جملا ..

يعترضنا فانوسان آخران بيدي شابين .. يقولان شعرا ممسرحا .. يؤهلاننا أكثر .. لدخول تجربة المخرج الخلاق د. عـوني كرومي ، حيث التعـامل المختلف مع نصوص شعر تأوهي للكاتبة الشابة فوزية الشويش .

تدخل العتمة : مدرجات دائرية يعلوها ـ في السقف ـ أغطية شاحبة .. للون الاصفر .. يمتد حتى القاع .. حيث في الوسط أمامك تماما .. ووسط الدائرة .. ثلاثة يتلحفون الاصفر .. ووجـوههم فقط تطل شاحبة كالغيرة .. كالشوق على سحن العاشقين المحرومين أو الاموات .. يهبط السقف الاصفر علينا ، يداخلنا .. لا يبقى منا ما يظهر سوى رؤوسنا المطلة .. فتعبر طقوس الشعر ـ ممسرحا عبر أفواه أجساد تتلوى ..

يبدأ الكلام مصاحبا أوتـارا موسيقيـة عربيـة حزينة .. ويبدأ عرض مسرحية «تداخلات الفـرح والحزن ..» بجنوح التعامل الغريب مع الشعري .

يقول د. عوني كرومي :

«أن التعامل مع الشعر ، في المسرح ، تعامل قديم . لان تحويل صوت الشاعر الفرد ، الى حدث ، كان احدى الوسائل في تجسيد التجربة الجماعية ، حيث تعكس ـ هذه الوسيلة ـ : الوعي الاجتماعي للشاعر . وبالتالي تحقق هذه الوسيلة خلق التاثير وايصال الفكرة ..

ان المسرح الحديث يسعى الى خلق تراكمات صورية شعرية .. ولم يعد وسيطا لنقل اللغة ، كوسيلة للصورة ، التي تتفجر في ذاكرة المشاهد .. بقدر ما أصبح للمسرح وظيفة الشعر ذاته ، في خلق الصورة ... تلك التي تكون (شيفرة) أو دلالة لاجل المقارنـة الجدلية ، بين صورة الواقع وبين واقع الفن ...

ولذا ، استفاد المسرح من تراكم الصور الشعرية ، وأخذها كمحفزات وبواعث في تكوين صورته ولغته المرئية» .

ولكن ، هل هذه التجربة التجريديـة المسرحية المتآخية مع الشعر ، هي تجربة المخرج (كرومي) الاولى ؟ أو هي التجربة الاولى للتعامل المسرحي من النص الشعري ؟

يعيدنا . كرومي الى نهاية السبعينات : «حيث بدأت مرحلة جديدة في مسار تجسيد العرض المسرحي ، حيث أخذت أتجه الى النصوص الشعرية التي تسمح بتكوين واقع فني قائم بذاته ، لا يتحدد بحـدود النموذج أو الواقع المعاش ، بقدر ما يفجر هذا الواقع ، ويسهم في تاويله واكتشافه . بحيث يعطي مساحة كبيرة في مجال الخلق والتعامل ، مـع خصوصيـة المسرح ، من خلال حضور طرفي الابداع : المشاهد والممثل» .

كيف يتم ذلك ؟ يجيب د. كرومي :

«ان الشعر والصورة الشعرية ، تحرر المسرح من قيود المقارنة والمطابقة ، وتحرر الفنان من ضرورة تجسيد الطبيعة الانسانية بالوسائل المعاشة .. كما أنه يعطي للحلم ، مساحة تظهره كواقع له تبريرية . «أو ان الشعر يبرر ظهور الواقع من خلال صورة الفعل .. ولا يتحدد بحتمية وسببية الفعل ذاته ، بقدر ما يتحدد بقدرة التاثير على الواقع ، المحمولة في ذاكرة المشاهد ، كمادة أساسية يعاد قراءتها وادراكها» ..

أما عما اذا كانت «تداخلات الفرح والحزن» التجربة الاولى للمخرج د. عوني كرومي ؟ يقول :

«كانت الاولى في أنشودة ألكسي أربوزوف ، في بحثه عن معنى هذه الحياة من خلال الموت ، وعن معنى الحياة في فعل الوجود والكينونة . ثم جاءت مسرحية (فوق رحيق الرفض) للشاعرة البحرينية (حمـدة خميس) .. حيث ساعد الشعر في تفجير صور الواقع ... وفي طرح الهم السياسي اليومي ، لغة التاريخ أو عبر نظرة التاريخ ، التي تغرف من الاحداث وتعكس يوميات الحياة المعاشة ، بلغة قابلة للتاويل .

يجب ان لا ننسى (والكلام للدكتـور كرومي) ان (قصائد مسرحية) (لرفائيل البرتي) كانت التجربة المهمة في بداية الثمانينات .. فقد ساعدت على اظهار الصوت الدرامي في القصيدة .. عبر تقديم الواقعة اليومية برؤية الصورة الشعرية . هذا أولا . أما ثانيا : فمن خلال الشخصية التي تقدم النموذج ولا تحيد الواقعة المقدمة الى الواقع المعاش ، والمخزونة في الذاكرة الجمعية للمشاهد فقط ، بل انها تفجر أيضا هذا الواقع وتحيل مفرداته الى رموزه» .

ويضيف د. كرومي :

«في وسط الثمانينات ، جاءت (تساؤلات مسرحية) لتخلق نموذج يقدم الحدث كلغة للمسرح .. ويعتمد الصورة الشعرية كبناء للعرض ، الذي يعتمد على تتابع الحدث .. ويتحقق هذا من خلال تراكم كمي لصور شعرية تكون فيها اللغة وسيلة لتقديم الفعل» .

□■□

نستغرق في طقوس الفعـل الشعري المسـرحي .

تحاكينا الكلمة والحركة حيث الصراع الازلي بين الموت والحياة .. بين الفرح والحزن . هـذا الجدار غـير المرئي .. غير الملموس بين عاشقين .. احدهما مجسد والثاني غير موجود .. تتلمس معانينا بـين طقس الجسد وطقس الروح ...

ونسأل عن طقس تتوالد فيه الحركة بين الشعر ولغة المسرح ؟ فيجيب (د. عوني كرومي) :

«ان الشعر .. أو الصورة الشعرية ، هي احـدى المكـونات الاسـاسية لخلق الاحتفـال أو الطقس المسرحي .. خصوصا هذا الذي يؤشر الى الواقع من خلال دلالات الصورة ، ويستفيد من المفردات الحياتية التي تتحوّل الى مفردات درامية شاعرية تعبر عن واقع معاش ، ليس بهدف تجميل هذا الواقع أو محاكاته ، بل بهدف عكس تشوهه الذي أصبح مالوفا وممتادا عند المشاهد ، فبقدر ما يمتلك العرض المسرحي مفردات الحيـاة ، بقدر (مـا يـؤسلب) هـذه الحيـاة من مالوفيتها .. ويجعل المشاهد متبصرا بواقعه الذاتي والاجتمـاعي .. هذه الاستحـداثـات المسـرحيـة ، الشعرية ، ضد رتابة الحياة ، وضد كل ما هو معتاد وبديهي» .

□■□

يتساقط الجدار غير المرئي .. يلتقيان في تلاحم مصيـري حسّي ، تنحني ملائكة الموت أمـامهمـا خشـوعا .. تسـامت قدرة التمثيـل حد الحقيقـة والـواقع .. واكتملت حـركية الجسـد المعبّر عنـه ارتجافا .. لغة .. وتمثيلا .. الا أن الانتزاع يأتي قدرا وتستفيق العاشقة على مرايا الشوق وهي تدق جدران الوحدة والفراغ والحزن ، بعد ارتعاشات الفرح ...

بهذا الانسلاخ الماساوي تشارف المسرحيـة على نهايتها ..

«هل الانسان هو النقطة الوحيدة التي يبتلعها الموت» ؟ والسؤال هنا للدكتور عوني كرومي : الذي يستطرد : «هذا السؤال الذي نقدمه في (تداخلات الفرح والحزن) ، يقودنا الى كشف اشكالية هذا الوجود المعاصر .. فالخوف ، الحب . الامل .. والانتظـار .. التـوق والتكامـل .. التحـدي والكشف .. وحـدات ومفردات يقدمها نص (تداخـلات الفرح والحـزن) والنص عبارة عن مجموعة مؤشرات ودلالات قابلة للتمثيل .

لذا طمح الاخراج الى أن يقدمها باشكال جديدة ، فالنص يقاطع الشكل والدلالة . أما الحركة والتكوين ، فيتقاطعان مع النص ويتطابقان معه .. ولكن ، لا يمكن لأن يفسر الواحد الاخر ، بقدر ما يفجر احدهما الاخر . فالصورة المسرحية هي صـورة مجردة لواقع الصورة الشعرية .. لكنها محسوسة ، وتعكس واقعا قائما بـذاتـه ، يـؤشر الى واقـع القصيـدة في بنيتهـا وشخوصها» .

ونحاور د. عوني كرومي عن الزمن الذي يمتلكه النص .. وتفاعله مع الصوت الدرامي في فعل «المعاش والكـاشف والمدهش» .. كـاحدى مهـام عرض من العـروض وتلاحم كـل هذا مـع ظواهـر الحداثـة والخلق ؟..

في رأي د. كرومي : «ان الصوت الدرامي في النص هو



● د. عوني كرومي

فعل معاش قبل ان يكون مرئيا .. فالعرض يكشف الواقع .. ولا يقدمه أو يحاكيه ، لذا عمد العرض الى تفتيت وحدة الموضوع او الحبكة ، (ومقاطعة تاثير الاحداث والسلوك والفعل وتجسيد الشخصية) ، كل هذا كان من مهام العرض ، لان الصوت الدرامي في قصائد فوزية الشويش ، يمتلك أكثر من زمن وأكثر من صدى . وكان الشخصية ذاتها تلعب أدوارا كثيرة ، ففي اللحظة التي تولد فيها الرغبة ، تموت رغبات أخرى .. وفي اللحظة التي تدهش فيها الشخصية من بديهية ما ، تكشف ظواهـر جديدة تسهم في خلق القلق الوجودي .. الى جانب ان الصورة أو الجملـة غير منتهية ، ولا تعطي معنى كاملا ، بقدر ما تجد اللغة عبارة عن هشيم ، يكون حالة أو موقفا متواصلا .. يجب على المشاهد ان يكمله من (عندياته)» .

فهل هي اخر الحلقات في هذا النوع من المسرح التجريدي لدى د. عوني كرومي ؟ أما ثمة تجارب أخرى واسترسالات ؟ يقول (كرومي) :

«ان (تداخلات الفرح والحزن) حلقة في سلسلة مستمرة لتقديم صورة الانسان المعاصر ، في أزماته ومخاضه وكينونته .. والتي تشكل هاجسا أساسيا في المسرح الحديث . أما ان كنت ساعمد الى شكل تجريدي أو غير تجريدي .. مختلفا عن (هذا) .. لتقديم صورة الانسان .. فهذا يتوقف دائما .. على وجود نص يستنفد قدراتي على التجديد والتجريب» .

□■□

تضاء سماوات المدرج ، يحررنا (الاصفر) .. يرتفع عنا .. نخرج من طقوس العشق الانساني .. الالم .. الحـزن .. الفرح .. الى زحـام الهـامش الضـاغط والخانق .. الا ان صدمة الدهشة .. ما زالت تصاحبنا .. منتشين بالخلق الجـديد .. الخـارج على العـادي والمالوف .. والداخل في الاضاءات .. تلك الاضاءات يعجز ان يلتقطها .. الا الذي ما زالت لديه القدرة على اكتشاف المجهول والغامض ، بادوات المعرفة والعمق .. المكتسبة والذاتية .

مسافة زمنيـة قصيرة .. بـين مشاهـدة العرض والتفكـير الهادىء .. تنسحب الـدهشة .. لتعطي فسحة لحكم شخصي على عرض مسرحية (تداخلات الفرح والحزن) .

نستطيع القول : انه عمل فني يكاد يكون متكاملا في بعده عن الواقع ، وفي الاشارة الى هذا الواقع في الوقت نفسه .. يستفيد من تاريخ المسرح الطقوسي (منذ الاغريق) والاحتفالي ، ليصل الى حداثة المسرح الجديد بكل تجريداته .

ان ترجمة المشاعر والهواجس والمخاوف الانسانية ، الى مشاهد بصرية تحتاج الى قدرات غير عادية في الاخراج وفي التعامل مع النص الشعري المحوّل الى دراما حديثة . كون هذا النص الشعري بحد ذاته يحمل ماساة الانشداد بين الموت والحياة .

وهذا المعنى بدوره ، يفرض معاناة ذهنية .. استطاع المخرج (كرومي) أن يحوّلها الى مشاهد واقعية موحيا بها ، غير مشار اليها .. مشـاهد حسيـة بصريـة تستنطق حركة الجسد والجوهر في النص الشعري ..

ليلى السايح

مشكلة النازحين وطالبي اللجوء السياسي

تواجه دول السوق الاوروبية المشتركة سلسلة من المشاكل السياسية والاجتماعية المتعلقة بنزوح الملايين من الدول الشيوعية وطالبي اللجوء السياسي من العالم الثالث، وذلك من جراء الثورات في شرقي اوروبا التي تنشد التغيير والاصلاح واسقاط الاحزاب الديكتاتورية اما طالبو اللجوء السياسي من اقطار العالم الثالث فحجتهم تستند على سوء التنمية الاقتصادية والهروب من الحروب المدمرة بين الحكومات والمعارضة.

وفي كل الاحوال فان دول غرب اوروبا تحولت وبصورة متزايدة الى هدف كبير لمئات الالاف من الاشخاص الذين غادروا بلادهم وهم يحملون في طياتهم مشاعر الخوف والامل جنبا الى جنب مع الرغبات والتوقعات المختلفة التي نشات لديهم عبر الاجيال، فخلال عام ١٩٨٨ وبعد بريسترويكا غورباتشوف سمح الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية لحوالي ٤٠,٠٠٠ شخص من اصل الماني والبالغ عددهم ٣,٥ ملايين شخص الذين يعيشون في دول المنظومة الاشتراكية، بالنزوح والسفر الى الخارج، ومن هذا العدد وحسب الاحصاء الالماني الغربي وصل ثلاثة ارباع المليون، واستنادا الى تصريحاتهم تاكد ان ظروف البقية في البلدان الشيوعية يرثى لها نتيجة للادماج الالزامي وصور التمييز وفقدان فرص العمل، ومع ذلك تفيد التقارير محافظتهم على الهوية الالمانية وعلى ثقافتهم وتقاليدهم كالمان.

ولا شك ان هذه الظروف بما فيها الرغبات والتوقعات لا تنطبق على غير الالمان الذين يحضرون الى المانيا الغربية، حيث يتم معالجة قضاياهم تحت بند اللجوء السياسي الذي تحول الى رابع المستحيلات من جراء التغييرات الاخيرة في دول حلف وارسو، لهذا تؤكد الاحصائيات الالمانية حصول كل عشرة الاف من مائة الف شخص على حق اللجوء السياسي في البلاد، والواقع ان هذه الارقام تخفي وراءها ماساة انسانية وظروفا قاسية تتعلق بمصير الاشخاص الاجانب وحرية تحركهم وسلامتهم الشخصية والمصير الذي يواجههم في حالة الابعاد من المانيا، هذا مما يخلق عدم الاستقرار لمئات الاسر من جراء تنقلهم من بلد الى اخر دون التمكن من بدء حياة جديدة وان منظمة حقوق الانسان وان كانت تحاول التدخل في مثل هذه القضايا، الا انها لم تصل الى درجة ادانة مثل هذه الممارسات وخصوصا اذا كان الفاعل من الدول الممولة للمنظمة لهذا نجدها في كثير من ادبياتها تختلق اعذارا اقبح من الذنب، في دفاعها عن وجهة نظر الحكومات الغربية بعدم قبولها للمهاجرين الذين ينتمون لثقافات متعددة ولانتقاص اوراقهم من الشروطات اللازمة للبقاء والعيش بين المجتمعات الديناميكية.

الخوض في هذه القضية قد يبعدنا عن القضية الرئيسية والمتعلقة بالانفجارات السياسية في الغرب التي تحاول بعض الجهات الاعلامية ان تخلق لها مبررا بتحميل نتائجها طالبي اللجوء السياسي والاجانب المقيمين باقامات رسمية.

ومعظم دول اوروبا الغربية تواجه مشاكل تتعلق باوضاعها السكانية، بعد تقرير مواطنيها الاصليين العودة الى وطن الاجداد بهجر الدول الشيوعية، ولما كانت المانيا الاتحادية تشكل العملاق الاقتصادي بين دول المجموعة الاوروبية، فهي تعتبر في مقدمة القائمة التي يقصدها النازحون وطالبو اللجوء السياسي.

□■□

ولا يعتبر الاشخاص الذين ينتمون الى الشعب الالماني المقيمون في دول اوروبا الشرقية من الاجانب الذين يحتاجون الى الجنسية الالمانية بل من النازحين الذين يحق لهم العودة الى بلادهم هذا حسب ما ينص عليه الدستور الالماني، ولكن هذا الامر من الناحية العملية وضع حكومة بون في مازق لم تعرف له مثيلا من قبل، وبعد تجربة العودة لاكثر من مليون الماني الاصل من الاتحاد السوفيتي وبولونيا ورومانيا فقد وجد هؤلاء ضغوطا من السلطات لممارسة حقوق المواطنة والاجتهاد من اجل قبول الوضع الاقتصادي والانخراط فيه، الا ان الشعب الالماني الذي فوجيء بهذا الزحف لم يتجاوب مع رغبة الحكومة لصعوبة ادماج النازحين وفي مقدمة العقبات تقف مشكلة اللغة الالمانية، لهذا يواجه النازح من الدول الشيوعية نفس المشاكل التي كان يعاني منها في غربته والمتعلقة بالتمييز في الحصول على السكن والعمل، والادهى والامر ان يطلق عليهم الالمان في عقر دارهم مجموعة النازحين ويعاملونهم كالارانب، هذا على عكس ما تتاور به الحكومة الالمانية باتخاذ ورقة النازحين من الاوراق الرابحة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الشيوعية وفي مقدمتها شؤون المانيا الديمقراطية حسب تصريح رئيس وزرائها هانس مودرو.

هنا تجدر الاشارة الى ان المانيا الاتحادية مرت بمثل هذه الظروف عندما استقبلت ١٢ مليون شخص قبل اربعين عاما في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية. فخلال الفترة ما بين ١٩٤٥ ـ ١٩٦١ عندما اقيم حائط برلين المعروف وصل عدد اللاجئين والنازحين الالمان ومنهم المبعدون من اوروبا الشرقية والمنطقة التي احتلها الاتحاد السوفيتي الى الغرب حوالي ١٢ مليون شخص استطاعوا التأقلم بنجاح كبير مع النظامين السياسي والاجتماعي بعد عودتهم الى البلاد.

وكانت الموجة الكبيرة الثانية للنزوح من اوروبا الشرقية بعد سقوط حائط برلين في الربيع الاخير من عام ١٩٨٩، الا ان ما يقلق سلطات بون هو اختلاف الاوضاع السياسية والاجتماعية بين ما كان قبل اربعين عاما واليوم، حيث تواجه المانيا الاتحادية وضعا اقتصاديا لا تحسد عليه من قبل حلفائها في الغرب بعد ان تقرر ان تدفع حكومة المستشار كول فواتير اصلاح ما تسببت الشيوعية في تدميره في العالم.

اما على الصعيد الداخلي فان مشكلة البطالة لم تجد لها الاحزاب المتعاركة في السلطة حلولا جذرية اذ بقي العدد جامدا على مليونين ونصف وذلك منذ مطلع عام ١٩٨٦، هذا مما خلق احزابا راديكالية لتمتص النقمة الشعبية واضعة في قمة برنامجها السياسي المشكلة المستعصية «السكن» فمن ابرز المشاكل التي واجهت الحكومات المتعاقبة في المانيا الاتحادية هي توفير المساكن للمواطنين ومما يزيد هذه المشكلة تعقيدا وصول ملايين من النازحين واللاجئين السياسيين والاجانب المقيمين، وكل هذه المجاميع تتركز في مناطق سكنية في المدن الكبيرة في الوقت الذي ظلت بعض المدن الحدودية والقرى خالية من ضغط الاجانب، التوزيع غير العادل للنازحين وطالبي اللجوء السياسي خلق الازمة السياسية، مما يجعل الاحزاب اليمينية المتطرفة تركز في هذه النقطة لكسب اصوات الناخبين، كما يفعل الحزب الراديكالي بزعامة شونهوبا في اتباعه سياسة التخويف من الاجانب بتحذير الالمان كي لا تتحول بلادهم الى وطن جديد للنازحين وطالبي اللجوء السياسي ـ ومن المتوقع ان تشهد المانيا الاتحادية احداثا خطيرة قبل الوصول الى وحدة اندماجية مع المانيا الشرقية، وان عدم استقرار الوضع السياسي في الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية، يساعد على ارتفاع موجة الفوضى ونسبة المؤيدين للاحزاب المتطرفة في الغرب وهذا بدوره يقوي المعارضة في دول حلف وارسو لبريسترويكا غورباتشوف. ان كان الغرب يملك الحلول الاقتصادية للمشاكل في اوروبا الشرقية فان دول حلف وارسو تملك مفاتيح الحلول السياسية.

عبدالقادر حمدان

الجاسوس

منذ فترة ليست قصيرة بل منذ الاعتداء البربري على المفاعل النووي العراقي ، والعراق العربي يتعرض لهجمات متتابعة من التشكيك تارة ، وحملات اعلامية معادية لسياسته تارة أخرى ، الا أن هذه الحملات المغرضة ازدادت بشكل ملحوظ بعد تحقيق النصر على ايران وأخذت الاقلام المعادية التي تعمل لحساب الصهيونية تكثف من حملاتها وافتراءاتها ضد العراق . وأسباب ذلك .. واضحة جلية حيث ان هذا البلد العربي قد شب عن الطوق في تعامله مع اعداء الامة العربية ولانه حقق نصرا ساحقا على ايران وتمكن بالرغم من سنوات الحرب من بناء قدراته العسكرية بصورة أذهلت كل الخبراء العسكريين .. وترى الاوساط الصهيونية ان هذه القدرات تهدد كيان الصهاينة على أرض فلسطين العربية تهديدا مباشرا ، بل أصبح العراق مصدر قلق لاسرائيل وكل حلفائها ، ومن هنا جاءت هذه الحملات المسعورة ضد العراق واستمرت تتزايد الى أن قام العراق باعدام الجاسوس «فارزاد بازوفت» مراسل صحيفة الاوبزيرفر البريطانية ، واعتبر أعداء العراق ان هذه الواقعة فرصة مواتية يمكن استغلالها اعلاميا ضد العراق ، فجعلوا منها رواية كبرى ووصل العطف والرأفة عند بعض الكتاب الصهاينة والماجورين حد التباكي على روح فقيدهم «جاسوس عام ١٩٩٠» ايراني الاصل وأصبح يهيأ للقارىء انه أمام مشهد تراجيدي وان هؤلاء الكتاب يحملون قلوبا تنوء بهموم البشرية جمعاء ومثلهم كمثل نيرون الذي احرق روما وهو يقهقه أمام مشهد النيران وهي تلتهم المدينة بسكانها ، ولما جاؤوه بوثيقة اعدام مجرم للمصادقة عليها بكى وقال «ليتني لم أتعلم الكتابة كي لا أوقع على اعدام هذا المسكين» . يا للهول من هذه الرأفة يا أصحاب القلوب العطوفة ويا أصحاب الضمائر الميتة ، اين قلوبكم العطوفة هذه من أطفال تسفك دماؤهم كل يوم على أرض فلسطين ؟

وليام سافاير كتب مقالة صبيحة الاثنين ١٩٩٠/٣/١٩ نشرتها صحيفة نيويورك تايمز حول قيام العراق بتنفيذ حكم الاعدام بالجاسوس بازوفت .. وصاغ مقالته باسلوب رخيص خرج به عن مفهوم الالتزام المؤدب ووجه بعض العبارات المشينة للعرب . وأضاف كلمات كوجهه الكالح لم يسبق ان اتبعها كاتب يحترم قلمه وفكره ، وما هذا الا دليل واضح على مدى الغيظ الذي أصاب الصهيونية وعملاءها من العراق ومن التطور التقني العسكري الذي حققه ويحققه العراق في الوقت الحاضر .

والعراق العربي لا يابه بهذه الترهات ولا بتلك الاقلام الماجورة وسيظل يتابع المسيرة نحو تحقيق الاهداف لامة العرب وسوف يستمر باذن الله في تنمية قدراته العسكرية وتقدمه في كافة الميادين وعلى كافة الاصعدة ، فقافلة العراق قد انطلقت ولن تتوقف بعون الله وستظل الكلاب المسعورة تنبح ، فاكتبي ما شئت أيتها الاقلام الماجورة ، فان في كتاباتكم دلالة لنا على مقدار غيظكم ومقدار غلكم وحقدكم ضد أمتنا وحضارتنا وقيمنا وتاريخنا ، فليرتد حقدكم وغيظكم الى نحوركم ، وسيري قافلة العراق على درب الانعتاق والخلاص .

شفيق الخليل

ردا على محاولة الانزال التركية خلف الخطوط العربية

انيبوا.. واستخلفوا.. ولم يرثوا

«أحكام القانون الدولي في الخلاف التركي العراقي حول مياه الفرات محاولة انزال تركية خلف الخطوط العربية» تحت هذا العنوان نشرت جريدة القبس الغراء، في العدد ٦٣٧٠ الصادر في يوم الخميس ١٩٩٠/٢/١ مقالا في الصفحة ٣٦ كتبه الدكتور علي حسين صادق الطائي. ويؤسفني ان اقول: انني ما كنت لاتمكن من قراءة ذلك المقال القيم لولا تذكيري به من قبل الاستاذ الدكتور محسن الشكيلي رئيس قسم القانون الدولي في كلية الحقوق بجامعة الكويت، وذلك في احدى زياراتي للقسم في الجامعة، وفي جلسة كنا نتبادل خلالها اطراف الحديث حول موضوع الاستخلاف «التوارث» الدولي بشان المعاهدات حيث ان هذا الموضوع قد استحوذ على الجزء الاكبر من تفكيري، والقدر الاعظم من جهدي في البحث واستقصاء الحقيقة العلمية طوال خمس سنوات من الحل والترحال شرقا وغربا منقبا عن كل ما له صلة بهذا الموضوع من مستندات رسمية وكتابات فقهية. يدفعني الى ذلك قلة الكتابات المتعمقة عن هذا الموضوع في عالمنا الاسلامي بشكل عام وفي العالم العربي بشكل خاص وفيها ما فيها من القضايا الملحة المتعلقة بهذا الموضوع والتي لا تزال في منأى عن الحل، ناهيك عن فقر المكتبة العربية والاسلامية في هذا الموضوع.

ولقد قرأت ذلك المقال الذي يمثل خطوة جريئة من الكاتب، بعرض المسائل القانونية التي تهم الوطن العربي لا على المختصين فقط بل ايضا على القارىء العربي، ليكون اكثر احاطة بالتكييف القانوني لقضاياه القومية، ولي بعض الملاحظات على المقال. وهي ملاحظات الهدف منها دفع عجلة البحث الموضوعي الى الامام، من اجل خدمة قضايانا الوطنية الملحة، والله من وراء القصد.

□■□

يقول الكاتب الدكتور حسين الطائي «ووقفت الدول العربية موقفا ايجابيا من توارث المعاهدات، فقد ورثت مصر بعد ان حصلت سنة ١٨٤٠ على صفة الدولة التابعة للدولة العثمانية معاهدات الامتيازات التي عقدتها، الدولة العثمانية مع بعض الدول الاوروبية. واستمرت هذه المعاهدات حتى بعد سنة ١٩٢٣ ـ فترة الحماية البريطانية ـ الى ان انتهت بعقد معاهدة مونترو عام ١٩٣٧».

أ ـ لقد استقر الفقه الدولي الحديث بشكل عام والفقه الدولي العربي بشكل خاص على استخدام مصطلح «الاستخلاف» بدلا من «التوارث» لتعريف التغيرات الخارجية للدولة والتي تؤثر في هويتها الدولية، لان مصطلح «التوارث» مصطلح معيب اذا ما استخدم لوصف التغيرات الخارجية للدولة، حيث انه قد يؤدي الى الخلط بين القواعد القانونية التي تحكم هذا الموضوع في القانون الدولي وتلك القواعد التي تحكمه في القانون الداخلي، في حين ان كل مجموعة من القواعد تختلف عن الاخرى. اما مصطلح «الاستخلاف» فلا يطلق الا على القواعد القانونية المتعلقة بالحكم والسياسة، وهو امر قد تحققت منه لجنة القانون الدولي في تقنينها لهذا الموضوع سواء بالنسبة للمعاهدات او بالنسبة لموضوعات القانون الدولي العامة الاخرى.

□■□

ولم تقف الدول الجديدة بشكل عام والدول العربية بشكل خاص موقفا ايجابيا من موضوع استخلاف المعاهدات، فالدول العربية وان كانت تعترف بهذا النظام كنظام من انظمة القانون الدولي العام الا انها كثيرا ما تبنت عند استقلالها مبدأ الاستخلاف الدولي المعروف بـ«الصحيفة البيضاء» من اجل تطبيقه على معاهدات الدول الاوروبية السلف لان هذا المبدأ فقط هو الذي يتفق مع مبدأ اخر من مبادىء القانون الدولي العام والذي يتمشى مع مفهوم الاستقلال الا وهو «حق تقرير المصير للدول والاقاليم والشعوب المستعمرة». والاثر القانوني لتطبيق هذا المبدأ كما يظهر من تسميته «الصحيفة البيضاء» هو اعتبار معاهدات الدولة السلف كان لم تكن في تاريخ استقلال المستعمرة او الدولة، وذلك باتباع عدة اجراءات قانونية سياتي ذكرها. لذلك فان الدولة الاوروبية المستعمرة قبل منح الاستقلال للدولة العربية فان الاولى تجبر الثانية على الدخول في «اتفاق تحويل» لتحويل الالتزامات التعاهدية من الدولة الاوروبية الى الدولة العربية في تاريخ استقلال الاخيرة، وهو ما يظهر هذا الاتفاق بمظهر الثمن لاستقلال الدولة العربية، الامر الذي يؤدي بالدولة العربية، حين نيل الاستقلال الى اهمال هذا الاتفاق واهمال تنفيذه.

وقد اخترعت هذا الاتفاق لاول مرة انكلترا (الدولة المنتدبة على العراق) حين اراد العراق نيل استقلاله عام ١٩٣٢، وبعد ذلك اصبح اجراء جاريا في ممارسات انكلترا والدول الاوروبية الاخرى مع مستعمراتها.

وبالتمعن في الاثار القانونية لهذا الاتفاق فانه يبدو وللوهلة الاولى بان اثاره القانونية تقتصر على طرفيه: فالدول الاطراف في معاهدات انكلترا لا تستطيع قانونا اجبار العراق على تنفيذ المعاهدات التي عقدتها انكلترا مع هذه الدول بشان العراق، حيث ان هذه الدول ليست اطرافا في اتفاق التحويل، وانكلترا فقط هي التي تستطيع قانونا اجبار العراق على تنفيذ المعاهدات التي اشار اليها اتفاق التحويل. ولو افترضنا ان العراق وافق على تنفيذ هذه المعاهدات طبقا لاتفاق التحويل، فان ذلك لا يعتبر كافيا، اذ لابد من موافقة الطرف او الاطراف الاخرى لهذه المعاهدات، فاذا ما وافقت هذه الاطراف فانه تنشا معاهدات جديدة بين العراق وهذه الاطراف منفصلة تماما عن المعاهدات الاولى. لذلك فان اي الغاء او تعديل للمعاهدات الاولى لا يؤثر على المعاهدات الجديدة كما ان اي تعديل او الغاء للمعاهدات الجديدة لا يؤثر على المعاهدات القديمة.

ومن المعاهدات التي عقدتها انكلترا كدولة منتدبة على العراق مع فرنسا كدولة منتدبة على سوريا معاهدة ١٩٢٠ بشان تنظيم مياه الفرات بين اقليمي الانتداب. وبعد استقلال العراق فان هذه المعاهدة استمرت لا على اساس من مبدأ الاستخلاف الدولي للمعاهدات وانما على اساس مبدأ النيابة، حيث ان العراق بموجب معاهدة التحالف لسنة ١٩٢٢ اسند الى انكلترا مهمة تمثيلها على المستوى الدولي ومن ضمن هذا التمثيل تمثيلها ايضا في عقد المعاهدات كمعاهدة ١٩٢٠ في تنظيم تدفق مياه نهر الفرات والمعاهدات الاخرى التي بموجبها تم تحديد الحدود بين العراق وجيرانه: تركيا، سوريا، الاردن، الكويت، وايران.

□■□

ب ـ ولم يحدث استخلاف بين الدولة العثمانية ومصر، حيث ان الدولة العثمانية تمثل الخلافة الاسلامية، الممثل للامة الاسلامية على النطاق الدولي خاصة في عقد المعاهدات بين الدولة الاسلامية والدول الاجنبية، ومن ثم فان اثار المعاهدات العامة تنصرف الى ذمة الامة الاسلامية وليس الى ذمة شعب معين من شعوب الاقاليم المختلفة للدولة الاسلامية، الا اذا كانت تلك المعاهدة قد عقدتها الخلافة الاسلامية خاصة لذلك الشعب. فاذا ما منحت الخلافة الاسلامية حكومة اقليم معين من اقاليمها حق تمثيل ذلك الاقليم على النطاق الدولي في عقد المعاهدات فانه منذ تاريخ عقد اول معاهدة تنشا لذلك الاقليم ذمة مستقلة عن ذمة الامة الاسلامية وان كانت جزءا منها تنصرف اليها جميع الالتزامات التعاهدية التي تعقدها حكومة ذلك الاقليم وتكون مسؤولة عنها قانونا.

وبنشوء الذمة المستقلة تتكون للاقليم هوية ليست جديدة وانما مشتقة من هوية الامة الاسلامية، كتلك التي تكونت لمصر ابان انفصالها عن السيادة العثمانية تستمر باستمرارها المعاهدات التي عقدتها الخلافة الاسلامية نيابة عن ذلك الاقليم قبل نشوء هوية هذا الاقليم. لذلك فان استمرار معاهدة القسطنطينية لسنة ١٨٨٨، ابان انفصال مصر عن السيادة العثمانية، ليس له علاقة بمسالة الاستخلاف الدولي وانما له علاقة في استمرارية هوية مصر المشتقة من هوية الامة الاسلامية. فالاستخلاف الدولي يتطلب مسبقا التغير الجزئي او الكلي في هوية الدولة الخلف، وهو ما لم يحدث لهوية مصر سواء بعد انفصالها عن السيادة العثمانية او ابان فرض الحماية الانكليزية عليها سنة ١٩١٤.

كما انه من الراجح فقها، ان الامتيازات العثمانية لا تعتبر معاهدات وانما كانت اعمالا فردية منحها الخليفة العثماني لرعايا الدول المسيحية منذ ١٥٣٥، ابتداء برعايا فرنسا ثم بعد ذلك الدول الاوروبية الاخرى، تطبيقا للمبدأ الاسلامي «لا اكراه في الدين». فالامتيازات اذا اعمال فردية يصدرها الخليفة لا تستلزم موافقة الاطراف المستفيدة او التصديق عليها، كما هو الحال في المعاهدات الدولية. فعلى خلاف المعاهدات الدولية، فقد عدلت الامتيازات عدة مرات بقرار فردي من الخليفة العثماني حتى الغيت بقرار فردي ايضا من الحكومة العثمانية سنة ١٩١٤، وان كانت قد استمرت بعد ذلك في مصر حتى سنة ١٩٣٧ دونما اساس قانوني الا ما يفرضه القوي على الضعيف.

□■□

ويقول الدكتور: وبعد الوحدة بين مصر وسوريا نص دستور الجمهورية العربية المتحدة لسنة ١٩٥٨ على سريان المعاهدات التي سبق لكل من سوريا ومصر ان عقدتها مع الدول الاجنبية».

أ ـ لقد نصت المادة ٦٩ من الدستور الموقت لدولة الوحدة بين مصر وسوريا على استمرارية المعاهدات الجماعية التي عقدتها كل من مصر وسوريا قبل تاريخ الوحدة ضمن الحدود الاقليمية لدولة الاتحاد بينما المعاهدات الثنائية لكل من سوريا ومصر والتي قد عقدت قبل تاريخ الوحدة تستمر ضمن الحدود الاقليمية للاقليم الذي عقدها. ولهنا يثور التساؤل عن ما اذا كان هذا الاستمرار قد تم على اساس قواعد الاستخلاف الدولي للمعاهدات وعلى الاخص الاستخلاف الكلي، ام انه على اساس قواعد استمرار هوية الدولة؟

ان مسالة التفرقة بين مبدأ هوية الدولة ومبدأ الاستخلاف الكلي في القانون الدولي العام هي من المسائل الشائكة التي تثير جدلا فقهيا حادا: فالفقهاء الذين يعترفون بوجود مبدأ الاستخلاف الكلي في القانون الدولي ينكرون انكارا تاما وجود اي مبدأ لهوية الدولة مؤسس على هوية الحقوق والالتزامات التعاهدية حيث انه من غير هذا الانكار يصعب القول بوجود ما يسمى بالاستخلاف الكلي للمعاهدات الدولية لان الاستخلاف الكلي يؤدي الى التحويل الكلي لمعاهدات السلف الى الخلف عند انقضاء هوية السلف، وحيث ان هوية الدولة بشكل عام ما هي الا هوية مجموع الحقوق والالتزامات التعاهدية لها فان هذا الاستمرار للمعاهدات لا يمكن تحديد صفته بشكل قاطع عما اذا كان استمرارا لمعاهدات السلف طبقا لقواعد الاستخلاف الكلي ام انه استمرار لهوية السلف ممثلا باستمرارية حقوقه والتزاماته التعاهدية. بينما يدافع الفريق المؤيد لتاسيس هوية الدولة على هوية حقوقها والتزاماتها التعاهدية عن هذا المبدأ دفاعا مستميتا فلا يعترف الا بمبدأ الاستخلاف الجزئي او الاستخلاف الكلي الاتفاقي للمعاهدات وينكر اي وجود لمبدأ الاستخلاف الكلي العرفي في القانون الدولي العام، حيث ان هذا الفريق من الفقه بموقفه هذا يعلم علم اليقين بان الاعتراف بمبدأ الاستخلاف الكلي العرفي يعني الانكار الكلي لمبدأ هوية الدولة المؤسس على هوية حقوقها والتزاماتها التعاهدية لنفس السبب الذي دفع الفريق الاول الى انكار وجود مبدأ هوية الدولة.

وعلى الرغم من انه خلاف مثير وممتع في تتبع جدله المنطقي، الا اننا لا نرى داعيا لكل ذلك التمعن في المسالة، حيث ان الامر يكون اكثر سهولة ويسرا اذا ما عرفنا ان الكلام عن استمرارية هوية الدولة، المؤسس على هوية حقوقها والتزاماتها التعاهدية يتعلق بدولة واحدة بينما استمرارية الحقوق والالتزامات التعاهدية طبقا للاستخلاف الكلي يتعلق بدولتين احداهما سلف والاخرى خلف. وحتى في هذه الحالة فقد يقال ان استمرارية معاهدات الدولة السلف يعني استمرارية هويتها القانونية ولكن الفيصل في هذه المسالة هو الاعتراف الدولي بتحول الحقوق والالتزامات التعاهدية من السلف الى الخلف حيث انه بذلك تتلاشى عن هذه الحقوق والالتزامات التعاهدية صفة هوية الدولة السلف وتصطبغ بصفة هوية الدولة الخلف. كما ان مسالة هوية الدولة تسبق حتما مسالة الاستخلاف الدولي فلا يمكن وقوع الاستخلاف الكلي الا اذا سبقها الانقضاء التام لهوية الدولة السلف، فلا يمكن باي حال من الاحوال وقوع الاستخلاف الكلي قبل الانقضاء التام لهوية الدولة السلف.

فاذا ما طبقنا ذلك على ما جاءت به المادة ٦٩ من الدستور الموقت للوحدة المصرية ـ السورية لسنة ١٩٥٨ فان استمرارية المعاهدات طبقا لهذه المادة لا يخضع باي حال من الاحوال لمبدأ الاستخلاف الدولي بل يخضع بشكل تام لمبدأ استمرارية هوية كل من مصر وسوريا والتزامات كل منهما في نطاقه الاقليمي كاستمرار في هوية ذلك الاقليم. فاستمرار الحقوق والالتزامات التعاهدية طبقا لمبدأ الاستخلاف الدولي، يعني اندماج الحقوق والالتزامات الناشئة عن معاهدات ثنائية ام جماعية لتلزم دولة الاتحاد ككل وليس كل اقليم على حدة.

ب ـ واستمرارية هوية كل من الاقليمين يمكن ان تستخلص من اندماج عضوية كل من الاقليمين في المنظمات الدولية والعربية دونما حاجة الى اتباع الاجراءات القانونية التي يرسمها دستور هذه المنظمات لانضمام اي دولة جديدة. كما يدل على استمرارية هوية كل من الاقليمين سوريا ومصر ابان الوحدة لسنة ١٩٥٨ انه عندما انفصلت سوريا عن دولة الاتحاد سنة ١٩٦١ استمرت الحقوق والالتزامات التعاهدية التي تخص سوريا دونما تغيير واستعادت عضويتها في المنظمات الدولية والعربية دونما تقديم طلب جديد، ولو اتبعنا مبدأ الاستخلاف في ذلك فان الدولة المنفصلة عن الاتحاد بالقوة عادة ما تطبق مبدأ الصحيفة البيضاء والذي يتطلب الغاء كل او بعض الالتزامات التعاهدية التي قد دخلت بها الدولة عندما كانت جزءا من الاتحاد والتي لا تتناسب مع الوضع الجديد للدولة المنفصلة.

□■□

ويقول الدكتور: «واعترف العراق سنة ١٩٣٠ بتوارثه لجميع المعاهدات التي سبق لبريطانيا عقدها بشانه وقد سار الاردن على المنوال نفسه».

أ ـ لم يعترف العراق بارادته الحرة النابعة من ارادة شعبه، وانما اجبرت حكومة فيصل، والتي اختيرت بايعاز من الانكليز، على توقيع معاهدة ١٩٣٠، رغم المظاهرات والاحتجاجات الشعبية ضد تلك المعاهدة، لان تلك المعاهدة كانت تتضمن ما يسمى بـ«اتفاق التحويل» الذي بموجبه التزمت حكومة العراق باستمرارية المعاهدات التي عقدتها بريطانيا نيابة عن العراق مقابل الوعد بان تقوم بريطانيا بمساندة طلب العراق الانضمام الى عصبة الامم المتحدة ثم استقلاله.

فاذا ما امعنا النظر في استمرارية هذه المعاهدات، فاننا نجد انها لم تقع طبقا لمبادىء الاستخلاف الدولي بل طبقا لمبادىء النيابة، حيث ان هذه المعاهدات قد عقدتها بريطانيا نيابة عن العراق طبقا لنص معاهدة التحالف المعقودة بين الدولتين سنة ١٩٢٢، وما اتفاق التحويل، في معاهدة ١٩٣٠ الا تاكيد على تحويل الحقوق والالتزامات الناشئة من تلك المعاهدات من النائب الى المنيب.

ب ـ اما الاردن فلمْ يسر على المنوال نفسه الذي سار عليه العراق، بل انه على الرغم من ان بريطانيا قد عقدت معه اتفاق تحويل كما هو الحال في العراق، الا ان الاردن بعد استقلاله لم يقبل تحويل كل المعاهدات التي عقدتها بريطانيا نيابة عنه، حيث انه اتبع مبدأ الاختيار، فاختار من تلك المعاهدات ما يتناسب مع أوضاع استقلاله.

□■□

ويقول الدكتور: «كما وقفت سوريا موقفا ايجابيا من توارث معاهدات نهر الاردن التي سبق لدولتي الانتداب ـ بريطانيا وفرنسا ـ عقدهما».

أ ـ وكما هو الحال بالنسبة للعراق، فان سوريا اسندت ممارسات تمثيلها الدولي الى فرنسا بموجب صك الانتداب، حيث قامت فرنسا بعقد المعاهدات الدولية نيابة عن سوريا، كما هو الحال في معاهدة ١٩٢٠ بين فرنسا وبريطانيا من اجل توزيع مياه نهر الفرات بين اقليمي الانتداب، سوريا والعراق. الا ان سوريا، على خلاف العراق، لم تدخل في اتفاق تحويل مع فرنسا قبل الاستقلال بشان المعاهدات السابقة، ولكن تلك المعاهدات تتحول اتوماتيكيا الى سوريا في تاريخ الاستقلال ليس طبقا لمبدأ الاستخلاف الدولي بل طبقا لمبدأ النيابة كما نص عليه صك الانتداب فلو افترضنا ان تلك المعاهدات خضعت لمبادىء الاستخلاف الدولي، والتي تتفق مع مبدأ الاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها، هو مبدأ الصحيفة البيضاء، اي عدم تحول تلك المعاهدات الى سوريا في وقت الاستقلال وهو ما تنكره الوقائع الثابتة.

ب ـ اما النزاع بين سوريا واسرائيل حول تحويل مجرى نهر الاردن، فان الحقوق السورية لا تستند الى المعاهدات التي عقدتها دولة الانتداب، فلا يمكن للنائب (فرنسا) ان يمثل المنيب (سوريا) في انشاء عقد يؤكد فيه الاول حقوق الثاني في مواجهة هذا الاخير. فالحقوق السورية ثابتة تاريخيا ومنطقيا دونما تأكيد في معاهدة ما وسابقة على وجود اسرائيل نفسها، فاستمرارها لا يستند الى مبدأ النيابة او مبدأ الاستخلاف الدولي وانما الى مبدأ التقادم المستمر والحق التاريخي الثابت.



■ بريشة محمد فروخ ■

ويقول الدكتور «ومن القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة العربية الاول المنعقد بالقاهرة سنة ١٩٦٤ لمناسبة تحويل مياه نهر الاردن، قرار عارضه المغرب والصومال، مفاده التزام جميع الاعضاء بمعاهدات الحدود بعد الاستقلال الوطني».

والواقع ان مؤتمر القمة العربية لا يستطيع تقرير مبادىء القانون الدولي بل يطبقها، وبالنظر الى هذا القرار نرى انه لا يوجد في القانون الدولي ما يلزم الدول الجديدة في استمرارية معاهدات الحدود التي عقدتها الدول الاستعمارية نيابة عنها. اذا فقرار مؤتمر القمة العربية ما هو الا قرار سياسي لا قانوني، من اجل الابقاء على الاوضاع الراهنة للحدود وعدم مناقشة هذا الموضوع لما يثيره من مشاكل تهدد السلام العالمي.

ـ وطبقا لميثاق جامعة الدول العربية يجب ان يصدر قرار المجلس بالاجماع وليس بالاغلبية، وهو ما يؤخذ على هذا الميثاق حيث ان القرارات التي تصدر بالاغلبية تلزم جميع الاعضاء بينما القرارات التي تصدر بالاجماع لا تلزم الاعضاء المعارضين لها، كما هو الحال في معارضة المغرب والصومال لقرار القمة المذكور اعلاه. وهو ما يؤكد عدم وجود قاعدة قانونية سواء اكانت دولية ام اقليمية تحكم موضوع الاستخلاف الدولي بالنسبة لمعاهدات الحدود بل ان استمرارية معاهدات الحدود تعتمد كليا على القرارات السياسية للمنظمات الدولية، كمنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية، الامر الذي لا يرضي بعض الدول المتضررة كالمغرب والصومال.

□■□

ويقول الدكتور وذكرت لجنة القانون الدولي ان العمل من قبل كثير من الدول المستقلة حديثا على ان المعاهدات ذات الصفة الاقليمية تكون صنفا خاصا يجب توارثها».

أ ـ من المؤكد ان لجنة القانون الدولي عند تقنينها لموضوع الاستخلاف الدولي بالنسبة للمعاهدات وقد قامت بدراسة لممارسات الدول المستقلة حديثا، فوجدت ان المبدأ العرفي الذي يحكم ممارسات هذه الدول والذي يتناسب مع مبدأ الاستقلال ومبدأ حق تقرير المصير للدول والشعوب المستعمرة هو مبدأ «الصحيفة البيضاء» وقد تم تقنين هذا المبدأ في مؤتمر فيينا بشان الاستخلاف الدولي للمعاهدات كمبدأ عام يحكم استخلاف الدول المستقلة حديثا وذلك في القسم الثالث من ذلك الاتفاق (م.١٦ ـ ٣٠)، حيث ان الدول الجديدة بذلك تمنح فرصة لاعادة النظر في المعاهدات التي عقدتها الدولة الاستعمارية بشانها قبل الاستقلال واختيار ما يتناسب فقط مع الوضع الجديد للدولة الخلف.

ب ـ وتطبق الدول الجديدة مبدأ الصحيفة البيضاء على جميع المعاهدات جماعية ام ثنائية، تعاقدية ام اقليمية. فلا تفوق الدولة الجديدة بين هذه الانواع من المعاهدات في تطبيق مبدأ الصحيفة البيضاء اللهم الا في اجراءات تطبيق هذا المبدأ، والزمن اللازم لدراسة هذه المعاهدات كي تستطيع الدولة الخلف الاختيار، من بين هذه المعاهدات، ما يتناسب مع اوضاعها الجديدة؛ فمن ناحية الاجراءات اللازمة لتطبيق مبدأ الصحيفة البيضاء، فانه يوجد نوعان من الاجراءات يؤدي كل منهما الى تطبيق شق من مبدأ الصحيفة البيضاء فهناك من الدول المستقلة حديثا ما يتبع اجراءات اختيار الاستمرار «opting in» ومن الدول ما يتبع اجراءات اختيار الالغاء «opting out»، فمضمون اجراءات اختيار الاستمرار تتلخص بان: المعاهدات التي عقدتها الدولة الاستعمارية تعتبر كان لم تكن في وقت استقلال الدولة المستعمرة وبعد ذلك تقوم الدولة الجديدة فرديا بالانتقاء من بين هذه المعاهدات التي تتناسب واوضاعها الجديدة، وتعلن استمراريتها لمدة سنتين او اكثر. وبعد هذه السنتين اما ان تعلن الدولة الجديدة استمراريتها واما ان تعلن عدم استمراريتها، ولكن ربما الدولة الجديدة بعد انتهاء تلك المدة لا تعلن شيئا، فالحكم في هذه الحالة يكون طبقا للظروف وملابسات الحال. وهناك من الدول الجديدة ما يفرق بين المعاهدات الثنائية والمعاهدات الجماعية في تطبيق هذا المبدأ. وكانت اول دولة طبقت هذا المبدأ من مبادىء الصحيفة البيضاء هي تنزانيا عند استقلالها.

اما اجراءات اختيار الالغاء فتتلخص: بان الدولة المستقلة حديثا، في تاريخ الاستقلال تعلن فرديا بان جميع معاهدات الدولة الاستعمارية (السلف) تعتبر مستمرة وذلك لمدة سنتين، وتختلف هذه المدة من دولة الى اخرى، حيث تقوم الدولة الجديدة بدراسة هذه المعاهدات واختيار ما تراه مناسبا لاوضاعها الجديدة والغاء ما لم يتناسب مع هذه الاوضاع. وكانت زامبيا اول دولة اتبعت هذه الاجراءات من اجراءات مبدأ الصحيفة البيضاء.

وهنا يلزم التنويه، ان كلا الاجراءين وهما ما قد اصطلح على تسميتهما «بالاعلانات الفردية» لا يلزمان الاطراف الاخرى لمعاهدات السلف الا بالقران موافقتهم عليها. فاذا ما اقترنت هذه الموافقة باحد هذين الاعلانين، فانه ينشا اتفاق جديد بين الاطراف والدولة الجديدة يرتبط بالمعاهدات القديمة.

«وقد نصت المادة الحادية عشرة على وجوب توارث المعاهدات العينية. وقد اكد ممثلو الدول في مناقشات اللجنة عن ارتياحهم لهذه المادة التي وصفوها بانها «وضعت على اساس مبادىء القانون الدولي الراسخة منذ زمن بعيد والمعترف بها بوجه عام، والتي تعكس ممارسة الدول منفردة وضمن الهيئات الاقليمية؟».

أ ـ فالمادة الحادية عشرة من اتفاق فيينا بشان الاستخلاف الدولي للمعاهدات، تحكم فقط اثر الاستخلاف الدولي على المعاهدات المنشئة لحدود سياسية وليس لها علاقة بالمعاهدات العينية لا من قريب ولا من بعيد، حيث ان اثر الاستخلاف الدولي على المعاهدات العينية تحكمه المادة الثانية عشرة من ذلك الاتفاق.

فقد يصح تصنيف معاهدات الحدود كجزء من المعاهدات العينية، ولكنه لا يصح حصر المعاهدات العينية في معاهدات الحدود، كما انه لا يصح في وجود النصوص القانونية كالمادتين الحادية عشرة والثانية عشرة من اتفاق فيينا بشان الاستخلاف الدولي للمعاهدات، اطلاق حكم المعاهدات العينية على معاهدات الحدود، ولا حكم معاهدات الحدود على المعاهدات العينية.

ب ـ وبالنظر الى حكم المادتين الحادية عشرة والثانية عشرة من اتفاق فيينا بشان الاستخلاف الدولي للمعاهدات فانه لا يوجد ما يشير الى استمرار معاهدات الحدود او المعاهدات العينية في تاريخ استقلال الدولة الجديدة، كما ان لجنة القانون الدولي في مناقشتها لهاتين المادتين لم تؤكد او تنفي استمرارية هذه الانواع من المعاهدات في تاريخ استقلال الدول الجديدة كل ما اكدته لجنة القانون الدولي هو حذف هذين النوعين من المعاهدات من مجال تطبيق اتفاق فيينا بشان الاستخلاف الدولي للمعاهدات لتحل مشكلة هذه المعاهدات بين الاطراف المعنية طبقا لاي اساس قانوني اخر غير الاستخلاف الدولي.

وبالنظر الى ممارسات الدول التي استقلت حديثا في اسيا وافريقيا واميركا نجد ان هذه الدول رفضت استمرارية المعاهدات التي تؤسس حدودا اقليمية وما يسمى بالمعاهدات العينية dipositive treaties وان كانت هذه الدول قد استخدمت الحلول السياسية بدلا من تطبيق المبادىء القانونية على مشكلة هذه الانواع من المعاهدات كما نجده في قرارات منظمة الوحدة الافريقية لسنة ١٩٦٤ وقرارات جامعة الدول العربية .. الخ.

□■□

ويقول الكاتب «... ولما كانت معاهدة لوزان لسنة ١٩٢٣ .. تعتبر معاهدة عينية نظمت استغلال المياه (لنهر الفرات) المشتركة وضمان حقوق دولة المصب. فانها تلزم الدول (تركيا ـ سوريا ـ العراق) المعنية».

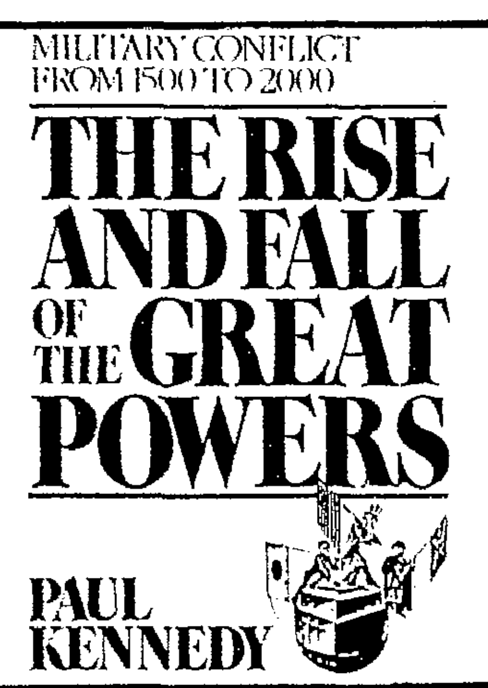
ولم يشر الكاتب الى الاساس القانوني الذي بموجبه الزمت معاهدة لوزان «الاطراف المعنية»!!!

أ ـ فاذا كان الكاتب قد اسس ذلك الالزام على مبادىء الاستخلاف الدولي الذي كان يتحدث عنه في السطور الاخيرة والمباشرة للسطور التي فيها ذكر تلك المعاهدة، فانه من شروط استخلاف اية معاهدة ان تكون قد عقدت بين السلف (تركيا) وطرف او اطراف اخرى قبل تاريخ استقلال الخلف (سوريا والعراق)، وهو ما لا ينطبق على معاهدة لوزان لسنة ١٩٢٣ والتي عقدت بين تركيا ودول الحلفاء بعد انفصال سوريا والعراق في سنة ١٩١٤، والاعتراف لهما بالشخصية الدولية بموجب المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم المتحدة، والذي على اساسها تم تكوين نظام الانتداب على هذين الاقليمين.

ب ـ وقد يكون الكاتب قد اسس التزام كل من تركيا، سوريا والعراق بمعاهدة لوزان على ما هو معروف في القانون الدولي بمبدأ اثر المعاهدة (معاهدة لوزان) على الدول (العراق وسوريا) غير الاطراف فيها، فالمعاهدة قد تفرض التزامات او تمنح حقوقا للدول غير الاطراف فيها، ولكن من الراجح فقها وقضاء انه تلزم موافقة الدولة غير الطرف في المعاهدة على ذلك الالتزام صراحة كما هو مستقر في الممارسات الدولية، ثم قنن بعد ذلك في المادة ٣٥ من اتفاق فيينا بشان قانون المعاهدات لسنة ١٩٦٩. كذلك فان المعاهدة كمعاهدة لوزان من الممكن ان تمنح حقوقا لدولة او دول ليست اطرافا في المعاهدة مثل سوريا والعراق، وقد استقر العمل في الممارسات الدولية، على انه يلزم قبول الدولة غير الطرف لتلك الحقوق التي تمنحها اياها المعاهدة، ولكن على خلاف الالتزامات التي تفرضها المعاهدة على الدولة غير الطرف، فانه في حالة الحقوق يمكن استخلاص تلك الموافقة من عدم رفض الدولة المستفيدة صراحة لتلك الحقوق التي تمنحها اياها المعاهدة ومن ظروف الحال.

فمعاهدة لوزان قد منحت العراق، كدولة غير طرف فيها حقوقا تختص بتوزيع مياه نهر الفرات وقد قبل العراق تلك الحقوق طبقا للقواعد القانون الدولي الخاصة بقبول الدولة غير الطرف للحقوق التي تمنحها المعاهدة، كما اسلفنا، وهو ما تثبته المستندات الرسمية لمفاوضات نهر الفرات بين العراق وتركيا والتي قلما تغفل الاشارة الى نصوص معاهدة لوزان.

د. مديوس فلاح الرشيدي
جامعة الكويت ـ كلية الحقوق



القبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٤٥]

نشوء وسقوط الدول الكبرى

الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن اكثرها رواجاً».

والكتاب من تأليف البروفيسور بول كنيدي، استاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة.. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة.. ليخلص الى نتيجة ان موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الاطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والادارية والعلمية.

يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية للعصر الحديث، حيث تضافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الاوروبية، بحيث طغت على امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا.. ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة ان الامراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنخر في جسد هاتين الدولتين، لان التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما.

وفي الفصول الاخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حاليا، يتوقع المؤلف ان تشهد الحضارات الشرقية اعادة انبعاث جديدة تؤدي الى أفول المحور الثنائي الذي يتصرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور موسكو وواشنطن.

بقلم : بول كنيدي

نصيحة بريطانية: اشبعوا التمساح الالماني والا اكلكم

هنالك نتيجتان اقتصاديتان متناقضتان للمحاولات التي قامت بها السلطات السوفيتية للسيطرة على الاقتصاد وتوجيهه.. اولاهما الهبوط المأساوي في الانتاج الزراعي السوفيتي، حيث المزارعون الاغنياء (الكولاك) قاوموا فكرة المزارع الجماعية التي فرضت عليهم. كما ان الذبح الوقائي للحيوانات (هبط عدد الخيول من ٣٣,٥ مليون حصان عام ١٩٢٨ الى ١٦,٦ مليون حصان عام ١٩٣٥، وهبط عدد الماشية من ٧٠,٥ مليون الى ٣٨,٤ مليون راس خلال نفس الفترة) وادى الى حدوث نقص شديد في انتاج اللحوم والحبوب، والى تخفيض مستوى المعيشة بحيث ان هذا المستوى لم يعد الى سابق عهده الا في عهد خروتشوف. واجريت العديد من الحسابات السرية حول النسبة من الناتج القومي التي عادت الى الزراعة فيما بعد على شكل تراكتورات وكهربة - في مقابل المبالغ التي تستنزفها المزارع الجماعية وضبط الاسعار.. ولكن هذا الجهد تحول الى انتاج الدبابات الخفيفة، فالفلاحون غير فاعلين في مواجهة سلاح الجو الالماني.. ولكن الذي لا يمكن (تحويله) هو: ان الانتاج الزراعي السوفيتي، في تلك الفترة، انهار تماما.. والضحايا، وخصوصا خلال المجاعة التي حدثت عام ١٩٣٣، يقدرون بالملايين.. وعندما استعاد الانتاج الزراعي عافيته في اواخر الثلاثينات كان قد تدعم بمئات الالاف من التراكتورات وباعداد لا تحصى من المهندسين الزراعيين وبجيوش جرارة من المزارع الجماعية التي تسيطر عليها الحكومة، وكانت التكاليف، من حيث الجهد البشري، لا تقدر بثمن.

اما النتيجة الثانية فقد كانت اكثر اشراقا، وخصوصا فيما يتعلق بالقوة الاقتصادية العسكرية السوفيتية.. فبعد ان هبطت حصة الاستهلاك الخاص في الناتج القومي الاجمالي الى مستوى لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث، استطاع الاتحاد السوفيتي ان يرفع هذه النسبة الى ٢٥٪ من الناتج القومي للاستثمار الصناعي، ومع ذلك يظل لديه مبالغ كبيرة للتعليم والعلوم والقوات المسلحة. وفي الوقت الذي كان «مكان العمل» بالنسبة للعديد من السوفيت يتحول بسرعة مذهلة، ونسبة العاملين في الزراعة تهبط من ٧١٪ من مجموع السكان الى ٥١٪ خلال عامي ١٩٢٨ - ١٩٤٠، فان التعليم بين السكان كان ينتشر بنسبة لم يسبق لها مثيل في تاريخ روسيا.. وكان هذا الامر حيويا على مستويين، حيث ان روسيا كانت دائما تعاني، بالمقارنة مع المانيا او الولايات المتحدة مثلا، من انتشار الامية بين القوة العاملة لديها، فضلا عن ان عمالها لم يكونوا يتمتعون بمهارات فنية تماثل المهارات التي يتمتع بها نظراؤهم في المانيا واميركا.. اضافة الى عدم توفر العدد الكافي من المهندسين والعلماء والمدراء اللازمين لتوجيه القطاع الصناعي واستمرارية تطويره. اما الان، وهنالك الملايين من العمال يتدربون في معاهد التدريب التابعة للمصانع، او في المعاهد الفنية، اضافة الى الاعداد الكبيرة من المهندسين والعلماء والمدراء الذين يتخرجون من الجامعات، فان البلاد حصلت على حاجتها من الكوادر المدربة اللازمة لاستمرار النمو.. ومثال على ذلك فان عدد المهندسين ارتفع من ٤٧,٠٠٠ مهندس عام ١٩٢٨ الى ٢٨٩,٩٠٠ عام ١٩٤١. ومما لا شك فيه ان العديد من الارقام التي كانت تعلنها اجهزة الدعاية السوفيتية في ذلك الحين مبالغ بها، فضلا عن ان هذه الاجهزة كانت تخفي العديد من نقاط الضعف، ولكن هنالك نقطة لا مجال الى الشك بها هي: تخصيص المصادر من اجل النمو.. وانشاء العديد من محطات القوى الجديدة، ومصانع الحديد والصلب، والعديد من المصانع خلف الاورال، التي يصعب تعرضها للهجوم سواء من جانب الغرب او من جانب اليابانيين.

وكانت النتيجة ان الزيادة الكبيرة في الانتاج الصناعي والدخل القومي - حتى ولو اعتمدنا اكثر الارقام تحفظا - هي من النوع الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ التصنيع. وحيث ان حجم الانتاج الحقيقي وقيمته في السنوات الاولى (مثال على ذلك عام ١٩١٣، دعك من عام ١٩٢٠) كانا قليلين، فان نسبة التغيير كانت طفيفة الى حد كبير، ومع ذلك فان جدول التوسع في الانتاج في الاتحاد السوفيتي اثناء فترة الركود يكشف لنا عن زيادة في الانتاج.. وعلى اية حال فاننا اذا اخذنا بعين الاعتبار فترة خطتي السنوات الخمس (١٩٢٨ - ١٩٣٧) فاننا نجد ان الانتاج الروسي القومي ارتفع من ٢٤,٤ مليار روبل الى ٩٦,٣ مليار روبل، وان انتاج الفحم زاد من ٣٥,٤ مليون طن الى ١٢٨ مليون طن، وان انتاج الفولاذ زاد من ٤ ملايين طن الى ١٧,٧ مليون طن، وانتاج الكهرباء زاد سبعة اضعاف، وانتاج الالات زاد عشرين ضعفا، وانتاج الجرارات الزراعية اربعين ضعفا. وفي اواخر الثلاثينيات كان انتاج روسيا الصناعي قد تجاوز الانتاج الفرنسي والياباني والايطالي، وربما الانتاج البريطاني ايضا.

□■□

وخلف هذه الزيادة الكبيرة يكمن العديد من اوجه النقص.. فبالرغم من ان انتاج المزارع ارتفع في منتصف الثلاثينات، فان المزارع الروسية كانت اقل قدرة على سد حاجة المواطنين في الداخل، دعك من التصدير، عما كانت عليه في الماضي.. كما ان انتاج الفدان الواحد من المزروعات كان اقل مما كان عليه في الماضي، ورغم الاستثمارات الجديدة في خطوط السكة الحديد، فان نظام المواصلات ظل بدائيا وغير ملائم لسد حاجات البلاد المتزايدة. وفي العديد من الصناعات كان هنالك اعتماد كبير على الشركات والخبرات الاجنبية، وخصوصا من الولايات المتحدة. وهكذا فان ضخامة المصانع وعمليات التصنيع الاخرى جعلت من الصعب اجراء اية تعديلات سريعة في خلطة المنتوجات او في استحداث نماذج جديدة. وكان هنالك اختناقات لا بد منها، وذلك لان التوسع في بعض الصناعات لم يرافقه توفر مخزون كاف من المواد الخام او في العمال المهرة. وبعد عام ١٩٣٧ ادت اعادة توجيه الاقتصاد السوفيتي نحو برامج التسليح الكثيفة الى التاثير على الاستمرارية الصناعية وتشويه التخطيطات السابقة.

وقبل ذلك كله كانت هنالك حركات التطهير الكبيرة. ومهما كانت الاسباب التي تكمن وراء هوس ستالين وبطشه بكل هذا العدد من مواطنيه، فان النتائج الاقتصادية التي ترتبت على حركات التطهير كانت خطيرة جدا.. اذ ان «الموظفين الحكوميين، والفنيين وخبراء الاحصاء، وحتى ملاحظي العمال كانوا يساقون الى المعسكرات، مما جعل افتقار روسيا الى العمال المهرة اكثر وضوحا من اي وقت مضى». وفي الوقت الذي دفع الرعب العديد الى اظهر ولائهم الستاخانوفي للنظام فانه أعاق الابتكار والتجربة والنقاش الحر والنقد البناء. ويقول احد المؤرخين «ان اسهل ما يمكن ان يفعله الانسان هو ان يتجنب المسؤولية، وان يحصل على موافقة رئيسه على اي عمل يقوم به، وان يطيع بشكل آلي كل أمر يصدر اليه، بغض النظر عن الظروف المحلية». ومثل هذا الاسلوب في العمل قد ينقذ الانسان من التورط ولكنه لا يفيد في مساعدة الاقتصاد المركب على النمو.

وحيث ان الاتحاد السوفيتي ولد من رحم الحرب، ويشعر انه يتعرض للتهديد من جانب اعدائه المحتملين (بولنده واليابان وبريطانيا) فانه سخر جزءا كبيرا من ميزانيته (١٢٪ - ١٦٪) للانفاق الدفاعي خلال القسم الاكبر من العشرينات. وهذه النسبة انخفضت قليلا خلال السنوات الاولى من الخطة الخمسية، حيث ان الجيش السوفيتي كان قد استقر في ذلك الحين عند ٦٠٠,٠٠٠ جندي، تدعمهم ميليشيا كبيرة ولكن غير كفوءة، يبلغ عددها ضعف هذا العدد. وادت ازمة منشوريا ووصول هتلر الى الحكم الى زيادة حجم الجيش الى حد كبير، وبسرعة قياسية، فوصل عدده الى ٩٤٠ الف جندي عام ١٩٣٤ والى ١,٣ مليون جندي عام ١٩٣٥. وساهم ارتفاع الانتاج الصناعي والدخل القومي اثناء الخطة الخمسية في مساعدة الدولة على بناء أعداد كبيرة من الدبابات والطائرات. وكان الضباط الذين يتمتعون بنباهة ومبادرة من المحيطين بتوخاشيفسكي على استعداد لدراسة (ان لم يكن قبول) افكار دوهيت وفولر وليدل وهارت وغودريان وغيرهم من المنظرين الغربيين في فن الحروب، وفي اوائل الثلاثينات لم يكن الاتحاد السوفيتي يمتلك وحدات للدبابات فقط وانما قوة من المظليين أيضا. وفي الوقت الذي بقيت البحرية السوفيتية فيه صغيرة وغير فاعلة، فقد انشئت صناعة طائرات كبيرة في اواخر العشرينات، وكانت هذه الصناعة تنتج من الطائرات اكثر مما تنتجه الدول الاخرى مجتمعة. كما يتضح من جدول انتاج الطائرات لدى القوى الكبرى قبل الحرب.

ولكن الارقام الواردة في الجدول تخفي نقاط ضعف خطيرة جدا.. وذلك لان «الضخامة» الروسية كانت تركز الى حد كبير على الكمية. واذا اخذنا بعين الاعتبار ميزات الاقتصاد الموجه، فاننا نجد ان هذا الاقتصاد كان قادرا على انتاج كميات كبيرة من الطائرات والدبابات منذ اوائل الثلاثينات.. بل انه في عام ١٩٣٢ كان ينتج ما يزيد عن ٣,٠٠٠ دبابة وما يزيد عن ٢٥٠٠ طائرة.. اي اكثر مما تنتجه اية دولة اخرى في العالم من الطائرات والدبابات.. واذا اخذنا بعين الاعتبار النمو الكبير في عدد الجيش بعد عام ١٩٣٤ فلا بد انه كان من الصعوبة بمكان توفير العدد الكافي من الضباط وضباط الصف لقيادة كتائب الدبابات والاسراب الجوية، بل انه كان من الصعوبة بمكان، في دولة يتالف معظم سكانها من الفلاحين الى العمال المهرة، ايجاد العدد الكافي من الجنود لتكوين جيش حديث وقوة جوية متطورة، ورغم برامج التثقيف الشاملة فان نقطة الضعف السوفيتية الرئيسية في الثلاثينات ظلت تتمثل في ضعف التدريب بالنسبة للعديد من الجنود والعمال. وبالاضافة الى ذلك فان روسيا، كفرنسا كانت ضحية الاستثمار الخبير في صناعة الطائرات والدبابات في اوائل الثلاثينات.

وعندما اثبتت الحرب الاهلية الاسبانية فاعلية هذه الاسلحة ومداها وقدرتها على المناورة، تصاعد السباق لبناء طائرات أسرع ودبابات اكثر قوة. ولكن صناعة الاسلحة السوفيتية، كما السفينة الكبيرة في عرض البحر، لا تستطيع ان تغير مجراها بسهولة، وبدا وكانه من الحماقة ايقاف الانتاج في الانواع الحالية، بينما النماذج الجديدة تبنى وتخضع للاختبار. (في هذا المجال، من المثير ان نلاحظ انه من اصل ٢٤,٠٠٠ دبابة سوفيتية كانت عاملة عام ١٩٤١ لم يكن هنالك سوى ٩٦٧ نموذجا جديدا مكافئا او اقوى من الدبابات الالمانية في ذلك الحين)، وفوق ذلك كله، جاءت حركات التطهير التي شملت الجيش ودمرت الاسس التي كان يقوم عليها. اذ ان ابعاد ٩٠٪ من الجنرالات و٨٠٪ من الكولونيلات عن مناصبهم لم يؤد الى حرمان الجيش من كفاءة هؤلاء فقط وانما ترك تاثيرات سلبية عليه ككل.. اذ ان ابعاد تيخاتوفسكي وانصار «الحرب الحديثة»، والضباط الذين درسوا الاساليب الالمانية والنظريات البريطانية في الحروب جعل الجيش في ايدي ضباط من انصار النظام من الناحية السياسية، ولكنهم متخلفون من الناحية الثقافية، من امثال فوروشيلوف وكولوك، ومن اولى النتائج التي اسفر عنها سقوط الجيش في ايدي هؤلاء: حل الفيالق السبعة، بحجة ان الحرب الاهلية الاسبانية اثبتت ان تشكيلات الدبابات لا تستطيع ان تلعب دورا هجوميا مستقلا في ساحات المعارك، وان الاليات ينبغي ان توزع على كتائب المشاة لدعمها. وبنفس المنطق تقرر الاستغناء عن قاذفات TB-3 الاستراتيجية باعتبار انها ضئيلة الفائدة بالنسبة للاتحاد السوفيتي.

□■□

وحيث ان معظم القوات الجوية السوفيتية تعرضت للاهمال، والوحدات الميكانيكية تعرضت للحل،



● ستالين

● هتلر

وعناصر القوات المسلحة روعت بحركات التطهير ولم يعد يقبل منها الا الطاعة العمياء للرؤساء، فان روسيا اصبحت اضعف عسكريا مما كانت عليه قبل خمس او عشر سنوات.. في الوقت الذي زادت فيه المانيا واليابان انتاجهما من الاسلحة واصبحتا اكثر عدوانية، وجاءت الخطة الخمسية بعد عام ١٩٣٧ لتشمل زيادة كبيرة جدا في التسلح توازن الزيادة في التسلح الالماني، وفي بعض القطاعات (مثل انتاج الطائرات) تزيد عن الانتاج الالماني... وحتى تلك المرحلة التي ترجمت فيها هذه الزيادة نفسها الى قوة عسكرية اكبر وافضل تجهيزا، كان ستالين يشعر ان روسيا تجتاز «منطقة خطرة» لا تقل خطورة عن الاوضاع التي كانت سائدة خلال عامي ١٩١٩ - ١٩٢٢.. وهذه الظروف الخارجية ربما تفسر التقلبات العديدة في الدبلوماسية السوفيتية خلال الثلاثينات. فقد كان ستالين يشعر بالقلق من العدوانية اليابانية في منشوريا، ومن المانيا تحت حكم هتلر، ويحس باحتمال مواجهة عدوين على جبهتين في مسارح عمليات تبعد الاف الاميال عن بعضها البعض (وهي المعضلة الاستراتيجية نفسها التي واجهت صناع السياسة البريطانية واشاعت الشلل في سياساتهم). ومع ذلك فان هذا الاتجاه الدبلوماسي المفاجيء نحو الغرب، والذي شمل انضمام روسيا الى عصبة الامم عام ١٩٣٤ وتوقيع اتفاقات مع فرنسا وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٥ لم يؤد الى النتائج المرجوة بتحقيق الامن الجماعي.. وما لم توافق بولندا، فان روسيا لا تستطيع ان تفعل الكثير لمساعدة فرنسا او تشيكوسلوفاكيا، والعكس صحيح ايضا. ولم يشعر البريطانيون بالرضا تجاه هذه الجهود لخلق «جبهة شعبية» دبلوماسية ضد المانيا، وهذا الموقف من جانب بريطانيا ربما يفسر حذر ستالين اثناء الحرب الاهلية الاسبانية، فقد كان ديكتاتور الاتحاد السوفيتي يخشى ان يؤدي انتصار الجمهورية الاشتراكية في اسبانيا الى دفع فرنسا وبريطانيا نحو اليمين وتوريط روسيا في نزاع مكشوف مع اصدقاء فرنسا: ايطاليا والمانيا.

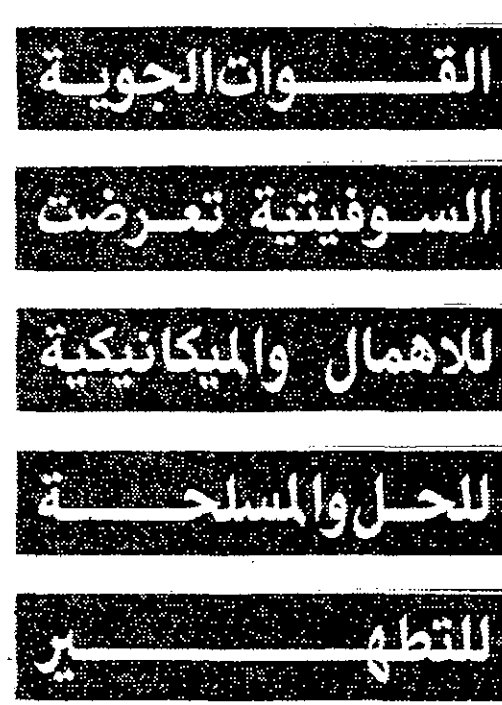
ومع حلول عامي ١٩٣٨ - ١٩٣٩ كانت الاوضاع الخارجية تبدو اكثر تهديدا من اي وقت مضى، في نظر ستالين (مما يجعل حركات التطهير التي نفذها اكثر حماقة). وجاءت تسوية ميونيخ لا لتؤكد مطامح هتلر في شرق وسط اوروبا فقط، وانما لتكشف ان الغرب غير مستعد لمعارضة هذه المطامح، وانه يفضل صرف طاقات هتلر نحو الشرق.. وحيث ان هاتين السنتين شهدتا اشتباكات عديدة بين القوات اليابانية والسوفيتية على الحدود في الشرق الاقصى (مما استدعى تعزيز الفرق الروسية في سيبيريا) فانه ليس من الغريب ان نجد ستالين يقرر اللجوء الى سياسة التهدئة تجاه برلين، حتى ولو اضطره ذلك الى الجلوس على مائدة واحدة مع عدوه الايديولوجي. واذا اخذنا بعين الاعتبار مطامح روسيا السياسية في اوروبا الشرقية، فاننا ندرك ان تحفظاتها على تذويب الدول المستقلة في تلك المنطقة ليست كبيرة، بشرط ان تاخذ هي حصتها من الغنيمة. وجاء اتفاق اغسطس عام ١٩٣٩ بين النازيين والسوفيت ليوفر لروسيا منطقة عازلة على حدودها الغربية، والمزيد من الوقت لتسليح جيشها، في الوقت الذي يخوض فيه الغرب غمار الحرب ضد هتلر بسبب الهجوم الذي شنه على بولندا. وكما يقول تشرشل، فان «تقديم لقمة صغيرة للتمساح افضل من المغامرة بان تكون انت لقمة سائغة للتمساح».

وكل هذه الامور تجعل من الصعب قياس القوة السوفيتية في اواخر الثلاثينات، خصوصا وان الاحصائيات حول امكانات الحرب النسبية لا تعطي صورة عن المعنويات في الداخل ولا عن نوعية القوات المسلحة ولا عن الموقع الجغرافي. وواضح ان الجيش الاحمر لم يعد تلك (القوة الحديثة من المحاربين الشجعان التي تتمتع بوزن كبير، والمزودة بمعدات حديثة) كما وصفه ماكنتوش عام ١٩٣٦ ولكن احدا لم يكن يعرف بالتحديد مدى الضرر الذي اصاب الجيش السوفيتي.. فحملة الشتاء ضد فنلندا عامي ١٩٣٩ - ١٩٤٠ اثبتت ان الجيش يعاني الى حد كبير، ولكن اشتباكات عام ١٩٣٩ مع اليابان في نومونهان اظهرت الجيش السوفيتي كقوة حديثة تتمتع بقيادة ذكية الى حد كبير. وواضح ايضا ان ستالين كان يقف مشدوها امام الانتصارات الخاطفة والكاسحة التي كان يحققها الجيش الالماني عام ١٩٤٠، ويحرص على عدم استفزاز هتلر او الدخول في مواجهة معه. والهاجس الكبير الاخر الذي كان يؤرق ستالين هو: اين ستضرب اليابان في الشرق؟ ليس لان اليابان عدوا قويا، وانما لان الدفاع عن سيبيريا مرهق الى حد كبير، فضلا عن انه يضعف قدرة روسيا على مواجهة الخطر الالماني. وابلغ دلالة على اهمية هذا العامل الاستراتيجي في الشرق هو انه فور اقرار اتفاقية هدنة على الحدود مع اليابان جرى نقل القواعد المدرعة التي يقودها زوكوف للمشاركة في غزو شرق بولندا في سبتمبر ١٩٣٩. ومن جهة اخرى فانه في تلك الفترة كانت الاضرار التي لحقت بالجيش الاحمر قد بدأت تتراجع واعداده تزداد (٤,٣٢٠,٠٠٠ جندي عام ١٩٤١)، والاقتصاد السوفيتي كان قد بدأ يتحول الى اقتصاد حرب، والعديد من المصانع الجديدة انشيء في وسط روسيا وبعض النماذج المحسنة من الدبابات والطائرات (بما في ذلك دبابة تي ٣٤) قد بدأت تخضع للاختبارات، اما ميزانية القوات المسلحة فقد ارتفعت من ١٦,٥٪ عام ١٩٣٧ الى ٣٢,٦٪ عام ١٩٤٠.. وكما هو الحال بالنسبة للعديد من القوى الكبرى في تلك الفترة فان الاتحاد السوفيتي كان في سباق مع الزمن.. وكان ستالين بحاجة لان يحث مواطنيه على اغلاق الثغرة الانتاجية مع الغرب اكثر مما كان بحاجة لذلك عام ١٩٣١، وكان يقول «ان التلكؤ يعني السقوط في الصفوف الخلفية، والذين يسقطون في الصفوف الخلفية يتجاوزهم الاخرون». وروسيا القيصرية تجاوزها الاخرون وتعرضت للضربات المستمرة لانها سقطت في الصفوف الخلفية في الانتاجية الصناعية والقوة العسكرية، اما الاتحاد السوفيتي في ظل ديكتاتوره الرهيب ستالين، فانه كان مصمما على اللحاق بالاخرين. وكان من الصعب الحكم فيما اذا كان هتلر سيسمح له بذلك ام لا.

□■□

وقوة الولايات المتحدة في الشؤون العالمية خلال سنوات الحرب كانت تتناسب تناسبا عكسيا مع قوة الاتحاد السوفيتي والمانيا.. وهذا يعني انها كانت قوية في العشرينات ولكنها تراجعت اكثر مما ترجعت اية قوة أخرى اثناء وبعد فترة الكساد في الثلاثينات، وعادت الى الانتعاش (جزئيا) في نهاية تلك الفترة واسباب بروز الولايات المتحدة في اوائل تلك العقود اوضحناها في السابق، فالولايات المتحدة كانت هي القوة الكبرى الوحيدة، الى جانب اليابان، التي استفادت من الحرب الكبرى.. فقد اصبحت اكبر دولة دائنة والاغنى ماليا، الى جانب كونها اكبر منتج للمواد المصنعة والمواد الغذائية.. كما انها كانت في ذلك الحين تمتلك اكبر احتياطي للذهب في العالم، وسوقها واسع الى الحد الذي يتيح للشركات الكبرى التوسع وانتاج المواد وتسويقها دون صعوبة، وخصوصا بالنسبة لصناعة السيارات التي كانت تشهد ازدهارا في تلك الفترة.

وتضافر ارتفاع مستوى المعيشة في الولايات المتحدة وتوفر رأس المال لتشجيع الاستثمارات الكبيرة في الصناعة، وذلك لان المستهلكين يستطيعون امتصاص اية زيادة في الانتاجية. وعلى سبيل المثال فان الولايات المتحدة انتجت عام ١٩٢٩ ما يعادل ٤,٥ ملايين سيارة في مقابل ٢١١,٠٠٠ سيارة انتجتها فرنسا و١٨٢,٠٠٠ سيارة انتجتها بريطانيا و١١٧,٠٠٠ انتجتها المانيا.. وعلى هذا الاساس فانه ليس من الغريب ان نشهد قفزات كبيرة في استيراد المطاط والنفط والقصدير وغيرها من المواد الخام لتغذية هذه الطفرة الصناعية.. ولكن الصادرات، وخصوصا في السيارات والالات الزراعية والمعدات المكتبية وغيرها، نمت الى حد كبير في العشرينات، وساعدت الاستثمارات الاميركية الكبيرة عبر البحار على ذلك.. ورغم ان كل هذه الامور معروفة فانه من المثير ان نلاحظ ان الولايات المتحدة في تلك الفترة كانت تنتج «اكثر مما تنتج الدول الست الكبرى الاخرى مجتمعة» وان «قوتها الانتاجية وصلت الى حد ان نصيب الفرد من القيمة الاجمالية للبضائع المصنعة يزيد ضعف مثيله في بريطانيا او المانيا ويزيد عن عشرة اضعاف او ١١ ضعفا مثيله في الاتحاد السوفيتي او ايطاليا، وفي الوقت الذي لا نجانب فيه الصواب اذا قلنا ان نفوذ الولايات المتحدة السياسي في الشؤون العالمية لم يكن يتناسب مع قوتها الصناعية باي شكل من الاشكال، فان هذه القضية لم تكن ذات اهمية في العشرينات.. فالشعب الاميركي، اولا، كان يرفض ان تقوم بلاده بدور قيادي في الشؤون العالمية بكل ما يترتب على ذلك من تورطات دبلوماسية وعسكرية، وما لم تتضرر المصالح التجارية الاميركية باعمال تقوم بها الدول الاخرى، فانه لم يكن هنالك ما يدفع اميركا الى التورط في الاحداث العالمية.. وخصوصا تلك التي تحدث في القرن الافريقي او شرق اوروبا. ومن جهة ثانية فانه رغم الزيادات الكبيرة المطلقة في الصادرات والواردات الاميركية فان مكانة هذه الصادرات والواردات في الاقتصاد القومي لم تكن كبيرة لسبب بسيط هو ان الولايات المتحدة كانت مكتفية ذاتيا «انخفضت نسبة البضائع المصنعة التي يتم تصديرها الى الانتاج الكلي مما يقل عن ١٠٪ عام ١٩١٤ الى ما يقل عن ٨٪ عام ١٩٢٩ وبقيت القيمة الدفترية للاستثمارات الاجنبية المباشرة كجزء من الناتج القومي ثابتة لا تتغير.. وهذا الامر يفسر لماذا بقيت السياسة الاقتصادية الاميركية اكثر استجابة للحاجات الداخلية، رغم اتجاهها المبدئي للموافقة على مباديء السوق العالمية. واذا استثنينا المواد الخام، فان العالم الخارجي غير مهم لتحقيق الازدهار الاميركي. وفي النهاية فان الشؤون العالمية خلال العقد الذي تلا عام ١٩١٩ لا توحي ان هنالك تهديدا كبيرا للمصالح الاميركية، فالاوروبيون كانوا لا يزالون يتصارعون، ولكن اقل مما كان عليه الحال في اوائل العشرينات وروسيا كانت معزولة، واليابان هادئة مستلسمة، واتفاقيات واشنطن ساهمت في احتواء التنافس البحري.. وفي ظل هذه الاوضاع فان الولايات المتحدة تستطيع ان تخفض عدد قواتها بنسبة كبيرة (الى ١٤٠,٠٠٠ جندي مثلا)، رغم انها سمحت بانشاء قوة جوية كبيرة وحديثة، وافسحت المجال امام البحرية الاميركية لانشاء حاملات الطائرات الخاصة بها، وطراداتها الثقيلة.. وفي الوقت الذي كان الجنرالات والادميرالات يشتكون فيه من عدم تخصيص مبالغ كافية لهم بسبب ضغوط الكونغرس، وان بعض الاجراءات المضرة قد اتخذت (مثل قرار ستمسون عام ١٩٢٩ بتخفيض عدد افراد خدمات فك الشيفرة، على اساس ان «السادة لا يقرأون رسائل بعضهم البعض»، فان الحقيقة تظل بان هذا العقد كان العقد الذي تستطيع الولايات المتحدة ان تظل فيه عملاقا اقتصاديا، وقوة عسكرية من الدرجة المتوسطة. ومن مظاهر تلك الفترة من الهدوء ان الولايات المتحدة لم تكن تمتلك هيئة عسكرية مدنية لمتابعة القضايا الاستراتيجية مثل لجنة الدفاع الامبراطوري في بريطانيا، ومثل مجلس الامن القومي الذي انشاته الولايات المتحدة نفسها فيما بعد.. فما هي الحاجة لمثل هذه الهيئة، اذا كان الاميركيون يرفضون فكرة الحرب من الاساس؟



القوى الكبرى خلال عامي ١٩٣٢ - ١٩٣٩

الدولة	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٨	١٩٣٩
فرنسا	(٦٠٠)	(٦٠٠)	(٦٠٠)	٧٨٥	٨٩٠	٧٤٣	١,٣٨٢	٣,١٦٤
المانيا	٣٦	٣٦٨	١,٩٦٨	٣,١٨٣	٥,١١٢	٥,٦٠٦	٥,٢٣٥	٨,٢٩٥
ايطاليا	(٥٠٠)	(٥٠٠)	(٧٥٠)	(١,٠٠٠)	(١,٠٠٠)	(١,٥٠٠)	١,٨٥٠	(٢,٠٠٠)
اليابان	٦٩١	٧٦٦	٦٨٨	٩٥٢	١,١٨١	١,٥١١	٣,٢٠١	٤,٤٦٧
بريطانيا	٤٤٥	٦٣٣	٧٤٠	١,١٤٠	١,٨٧٧	٢,١٥٣	٢,٨٢٧	٧,٩٤٠
اميركا	٥٩٣	٤٦٦	٤٣٧	٤٥٩	١,١٤١	٩٤٩	١,٨٠٠	٢,١٩٥
روسيا	٢,٥٩٥	٢,٥٩٥	٢,٥٩٥	٣,٥٧٨	٣,٥٧٨	٣,٥٧٨	٧,٥٠٠	١٠,٣٨٢

سلافيون اسمهم الاستبناز



● احد افراد قوات «سبتناز» الخاصة السوفيتية يقوم بتجهيز جهاز الارسال الخاص به بعد اسقاطه جوا بواسطة المظلة اثناء احد المناورات.

لمواجهة الاضطرابات العرقية

تعرف القوات الخاصة السوفيتية باسم «سبتناز» وتتبع هذه القوات المخابرات السوفيتية «KGB» ووزارة الدفاع السوفيتية ولها هيكلية فريدة خاصة بها. وتعود جذورها الى عام ١٩١٨ حيث كانت في الاصل وحدات خاصة لمعالجة النشاطات المعادية للثورة. ثم اعيد تنظيمها وتوسيع اختصاصاتها لتصبح قوة هجوم في الجيش الاحمر واشتركت في عام ١٩٢٥ في اخماد ثورة المسلمين المعروفين باسم «البشماشي» واستخدمت فرقة منهم محمولة جوا لاول مرة عام ١٩٢٧ ضد البشماشي ايضا في وسط اسيا وقامت في عام ١٩٢٩ بصد هجمات عنيفة في طاجكستان على الحدود مع افغانستان وكان رد فعلها سريعا ومؤثرا. وفي عام ١٩٣٠ تاسست اول قوة محمولة جوا بصورة دائمة. وانحصرت عملياتها بين عام ١٩٣٠ وبداية الحرب العالمية الثانية في الحرب ضد القوة المناهضة للشيوعية في الاتحاد السوفيتي. وكانت تقوم بعمليات خطف واغتيال. واشتركت وحدات منها في الحرب الاسبانية كما اشتركت في الحرب الروسية الفنلندية عام ١٩٣٩.

□■□

واثناء الحرب العالمية الثانية التي يفضل الروس تسميتها بالحرب الوطنية الكبرى، استخدم السوفيت مجموعات من المهندسين والجنود المدربين جيدا للقيام بعمليات خلف الخطوط المعادية. وكان يطلق على هذه المجموعات اسم «NKVD» وكانت مهمتها ايضا مراقبة العدو والحصول على معلومات عنه. واشتركت فرق منها في الهجمات في منشوريا. كما استخدمت قوات بحرية تابعة لها في الاستيلاء على جزر «سخالين» التي كانت تتبع اليابان. وفي عام ١٩٥٠ اخذت قوات «سبتناز» شكلها الحالي.

وتخدم «الاسبتناز» وتقوم بعملياتها على شكل عمليات صغيرة تتكون في الاساس من فرق من اعداد من المتخصصين مع عدة مئات من قوات المساندة. واشتركت حديثا مع القوات التي شاركت في القضاء على ثورة تشيكوسلوفاكيا المعروفة باسم «ربيع براغ» عام ١٩٦٨ كما اشتركت وحدات منها في الحرب الافغانية بدءا من عام ١٩٧٩. وتتضمن مهماتها حاليا احتلال المواقع والاستيلاء على المعدات المعادية او تحييدها والقضاء على تجهيزات العدو وافراده والاستيلاء على مستنداته بحسب اولويات معدة مسبقا. كما تقوم باعمال الاستطلاع بما فيها الاستطلاع الالكتروني والاستطلاع البري وتوجيه الاسلحة الخاصة التي يتم اطلاقها عن بعد.

□■□

واثناء عمل الـ«سبتناز» في افغانستان كانت تشكيلاتها مكونة من ٤٠-٥٠ فردا وتستخدم سيارات مدرعة ناقلة للجنود من طراز BMD كما تقوم باعمال الهجمات المفاجئة والكمائن بواسطة الطائرات العمودية «B-B» ورجالها يلبسون ملابس خاصة مموهة جيدا ويحمل كل منهم بندقية الية من طراز «كلاشنكوف» مع ١٠٠ اطلاقة واجهزة بصرية بما فيها اجهزة رؤية ليلية ومسدسات مزودة بكواتم للصوت وصواريخ مضادة للدبابات من طراز RBJ-18 وسكين وجهاز ارسال ومجسات للانذار باي تقدم معادي.

يتم تدريب افراد الـ«سبتناز» لمدة سنتين او ثلاث سنوات ويتم اختيار المتطوعين بعد اختبارات خاصة عنيفة ويستمر هذا التدريب بعد انضمامهم الى وحداتهم ويعتمدون الى حد كبير على المهمات التي سيكلفون بها. ومعظم افراد الـ«سبتناز» من الجنس السلافي.

يعتمد عمل وحدات الـ«سبتناز» الى حد كبير على عنصر المفاجاة وقدرة افرادها الكبيرة على التحمل واختصاصاتهم المتعددة وعلى قدرتهم الفائقة على التاقلم مع مقتضيات المعركة. ولكن ينقصهم التسهيلات الحديثة كتلك الموجودة في القوات الاميركية مثل طائرات النقل التقليدية والعمودية المتفوقة واجهزة الاتصال القوية الحديثة التي لا يمكن التشويش عليها وتضمن السرية. ورغم ان افرادها وتدريباتهم موضع اعجاب في الغرب الا ان كفاءتهم النهائية تعتمد الى حد كبير على طريقة استخدامهم في ميدان المعركة.

طريقة تدريبهم لا تناسب الغربيين

المانيا الشرقية تخفض جيشها



● احدى حوامات الانزال (هوفر كرافت) سوفيتية الصنع من طراز «ليبيد» التابعة للقوات الالمانية الشرقية.

تمر المانيا الشرقية حاليا بمنعطف تاريخي يعتبر الاكثر اثارة بالنسبة لشعوبها منذ خضوعها للسيطرة السوفيتية بعد استسلام المانيا الهتلرية في نهاية الحرب العالمية الثانية. فموضوع وحدتها مع المانيا الغربية في اطار المانيا كبيرة اصبح مطروحا بشكل جدي. وفي الوقت الذي اصبح من شبه المؤكد ان المانيا الموحدة ستكون خارج حلف وارسو فان موضوع ارتباط المانيا الغربية بحلف الناتو ما زال بدون حل. لكن من المتوقع ان يتحقق الحل عندما يصبح الحلفان هما القوتان السياسيتان في اوروبا بدلا من تركيبتهما العسكرية الحالية.

وبدأت القوات المسلحة في المانيا الشرقية والمعروفة رسميا باسم «جيش الشعب» باجراء المرحلة الاولى من التخفيضات العسكرية التي خطط لها مسبقا في اطار تخفيض قوات حلف وارسو. ومن المعتقد ان تكون هذه التخفيضات هي الخطوة الاولى على طريق نزع سلاح الجزء الشرقي من اراضي المانيا الموحدة كضمان للدول المجاورة لها والمتخوفة من الوحدة الالمانية.

□■□

وكانت تخفيضات المانيا الشرقية التي تمت من جانب واحد في العام الماضي هي سحب ٦٠٠ دبابة و٥٠٠ مقاتلة من الخدمة العاملة. وقد تم ايضا تدمير ١٥٠ دبابة منها وتحويلها الى حديد خردة لصناعة الصلب وقد تم ايضا تدمير ١٧٠ دبابة اخرى اضافة الى ١٥ دبابة اضافية هي ايضا موضوع تدمير الان. ومن المنتظر ان يتم مع نهاية هذا العام التخلص من الدبابات الستمائة بالكامل. ومعظم الدبابات التي تم تدميرها او المخطط لها هي من فئة دبابات «تي ٥٤، تي ٥٥، تي ٧٢» ولا يوجد برامج تطوير موضوعية حاليا بالنسبة لقوات الدروع في المانيا الشرقية.

اما بالنسبة لسلاح الجو فقد جرى بالفعل تدمير ٥٠٠ مقاتلة من طراز «ميغ - ٢١ فيش بيد» وذلك بنشرها الى اجزاء بعد انتزاع محركاتها واجزاء اخرى يمكن الاستفادة منها. كما تم تحويل ٤٨ مقاتلة اخرى من نفس الطراز الى التخزين لاستخدامها ايضا كقطع غيار ولم يعد في امكان سلاح الجو العودة الى استخدامها.

وفي الوقت نفسه فان سلاح الجو في المانيا الشرقية يتم تطويره بواسطة مقاتلات سوفيتية جديدة من طراز «ميغ - ٢٩ فالكرن» وقد تسلم ٣٦ طائرة منها ولا يعرف بالضبط العدد النهائي لهذه الطائرات. ولكن يعتقد بان هذا السلاح سيكتفي بستين مقاتلة من هذه المقاتلة الدفاعية بعد ان يستغني عن جميع المقاتلات الاخرى.

اما القوات البحرية في المانيا الشرقية فانها تخطط حاليا لسحب جميع زوارق الصواريخ من طراز «اوسا» التي تحمل صواريخ «ستايكس» من الخدمة وكانت قد دخلتها في عام ١٩٦٢. وفي الوقت نفسه يجري خفض اعداد القوات المسلحة من مستواها الحالي وهو ١٧٠ الف جندي الى ١١٠ الاف جندي. لكن العدد النهائي لهذه القوات قد لا يتجاوز ٧٥ الف جندي. كما يتم حاليا التخلص من جميع القوات غير الفاعلة التابعة للقوات المسلحة ومن بينها قوات حرس الحدود التي سوف تصبح تابعة لوزارة الداخلية.

وبلغت الميزانية الدفاعية لهذا العام حوالي ٦ مليارات من الدولارات الاميركية وهي تقل بمقدار ٢٠٪ عن مستواها عام ١٩٨٩. ومن المتوقع ان يتم تخفيضها بنسبة كبيرة اخرى في العام المقبل.

وتتجه القوات المسلحة في المانيا الشرقية الى التخلص حاليا من جميع المعدات العسكرية والاعتدة المتقادمة التي تشكل عبئا اقتصاديا دونما اي مردود عسكري فاعل. كما ينتظر ان يتم الاستغناء عن بعض المنشآت العسكرية وربما القواعد الجوية وتحويلها للسلطات المدنية. تمهيدا للانتخابات المقرر اجراؤها في المانيا الشرقية في شهر مارس الجاري وهي الاولى من نوعها التي تجرى هناك منذ الحرب العالمية الثانية على اساس التعددية الحزبية. وتخلي الحزب الشيوعي الذي غير اسمه الى الحزب الديمقراطي الاشتراكي مؤخرا فقد تم الاستغناء في القوات المسلحة عن الكوادر الحزبية السياسية وتلك المسؤولة عن التوجيه والتثقيف السياسي بحيث تتجه هذه القوات بالتدريج لكي تصبح قوات مسلحة تمثل الدولة ومستقلة عن الاحزاب السياسية. وتاكيدا لدور القوات المسلحة المستقل فانه يتوقع ان يكون وزير الدفاع الالماني الشرقي في حكومة ما بعد الانتخابات وزيرا مدنيا من خارج القوات المسلحة.

□■□

وفي الوقت الذي تقوم فيه المانيا الشرقية بتسريح اعداد من قواتها فان العديد من المسرحين اتجهوا بالفعل للانضمام الى الجيش الالماني الغربي حيث شكلت هناك لجنة لبحث طلباتهم، ومدى احتياج الجيش هناك اليهم. لكن هذه اللجنة تبحث طلبات الجنود فقط ولا تبحث طلبات الضباط الذين تقول عنهم ان طريقة تدريبهم والمبادىء العسكرية التي نشأوا عليها وتعلموها لا تتوافق مع تلك المستخدمة في المانيا الغربية. وهو ما يوضح صعوبة دمج جيشي المانيا اذا ما تم اقرار الوحدة.

برامج تحديث المقاتلة سكاي هوك

منتجو السلاح يغيرون مراكزهم

من المتوقع ان تنقل الدول الرئيسية المصنعة للسلاح بعض مراكزها الى المناطق التي ما زالت مهتمة بتطوير الاسلحة رغم تغير العلاقات الدولية. وبسبب الميزانيات الدفاعية التقشفية في العالم فان الدول التي لم تستطع الحصول على الصناعات التسليحية سوف تعمد الى برامج لتطوير ما لديها من معدات لزيادة فاعلية هذه المعدات ومد اجل بقائها في الخدمة. وينطبق هذا القول تحديدا على الطائرات القتالية لانها تشكل احد اكثر القطع السلاحية كلفة.

تعتبر المقاتلة الاميركية A-4 سكاي هوك واحدة من افضل الطائرات القتالية القادرة على حمل اوزان ثقيلة والطيران على ارتفاعات متوسطة ومنخفضة. ورغم مرور ٣٤ عاما على وجودها في الصف الامامي في الخدمة فان تركيبها الانشائي القوي ما زال قادرا على تحمل اجهادات تضمن لها العمل حتى نهاية هذا القرن على اقل تقدير. ويمكن لهذه الطائرة حمل اوزان تصل الى ٤ اطنان من الاسلحة والطيران بها الى مواقع تبعد ١٤٠٠ كيلومتر عن قاعدة الانطلاق. ويوجد منها نماذج مخصصة للانطلاق من حاملات الطائرات ونماذج اخرى ذات مقعدين مخصصة للتدريب. وقد خدمت هذه المقاتلة في الحرب الفيتنامية واستخدمت بكثافة من قبل اسرائيل في حربي حزيران ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٣. وتوقف انتاجها عام ١٩٧٦ بعد ان استمر ٢٦ عاما متتالية انتج خلالها ٢٤٠٥ نماذج هجومية و٥٥٠ نموذجا للتدريب. وقد قامت عدة دول بوضع برامج تطويرية لهذه الطائرة بغية مزيد من الاستفادة من امكاناتها المتاحة.

□■□

وفي الكيان الاسرائيلي اجريت عليها، خلال مدة خدمتها، مجموعة كبيرة من التعديلات اشتملت على تزويدها بجهاز الرؤية المعلوماتية والرأس الى اعلى واستبدال نظم التحكم في النيران والملاحة الجوية بنظم من صنع اسرائيلي. وقد سحبت هذه الطائرة من الصف القتالي الامامي وتم تصدير اعداد منها بعد تعديلها الى دول اخرى، كما اشتملت اعمال التعديل تحويل بعض المقاتلات الى طراز المقعدين لاستخدامها في التدريب.

وفي نيوزيلندا فان عملية تطوير المقاتلة «A-4» تهدف بالوصول بامكاناتها الى امكانات المقاتلة «F-16» وذلك من خلال برنامج اطلق عليه «كاهو» ويستهدف تحديث ٢٢ طائرة من طراز «A-4K» و«TA-4K» خاصة فيما يتعلق بمجالات القدرة في التعامل مع اهداف السطح.

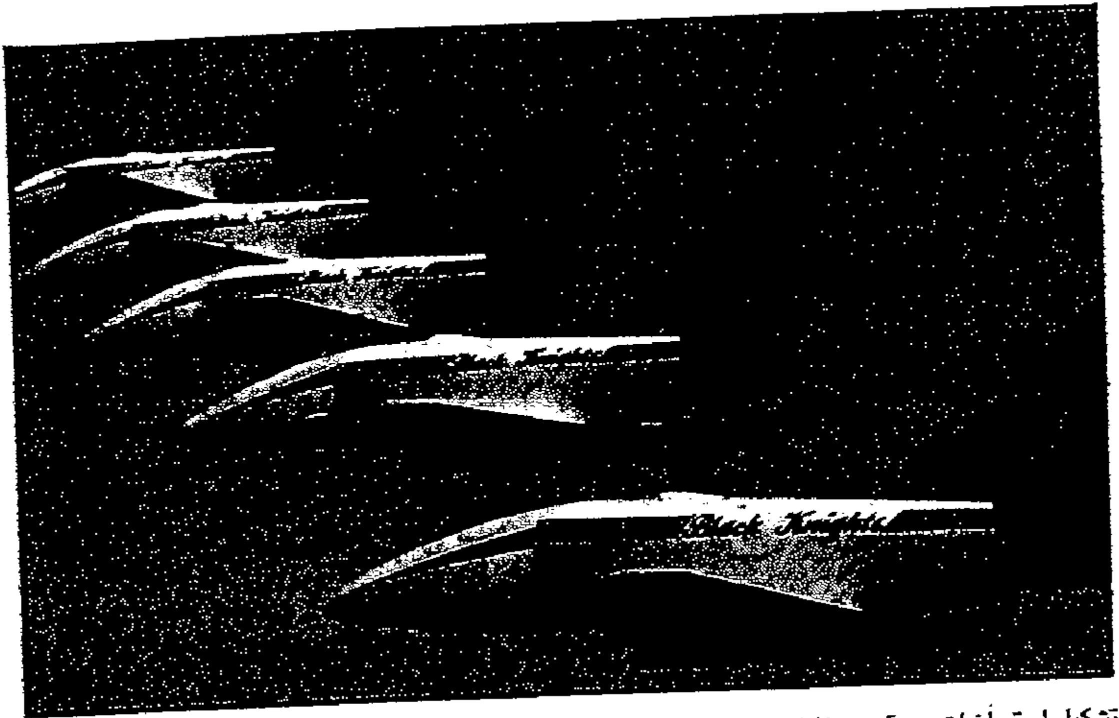
وتشتمل التعديلات على تزويد المقاتلة برادار اميركي جديد مع نظم رقمية للمعلومات وجهاز عرض المعلومات والرأس الى اعلى ونظم ملاحية تعمل بالليزر ونظم اخرى لضبط النيران اضافة الى اجهزة بالانذار للرادارات المعادية واخرى للحرب الالكترونية الايجابية والسلبية ونظم الرؤية الليلية بالاشعة تحت الحمراء.

وحلقت اولى الطائرات التي تم تحديثها في نيوزيلندا عام ١٩٨٨.. وبدأ الانتاج في عام ١٩٨٩، ويكلف تعديل الطائرة الواحدة ٤,٦ ملايين دولار وسوف يتم تسليحها بصواريخ «سايد ويندر L-9» وصواريخ «مافريك جو - ارض» وقنابل موجهة باشعة الليزر.

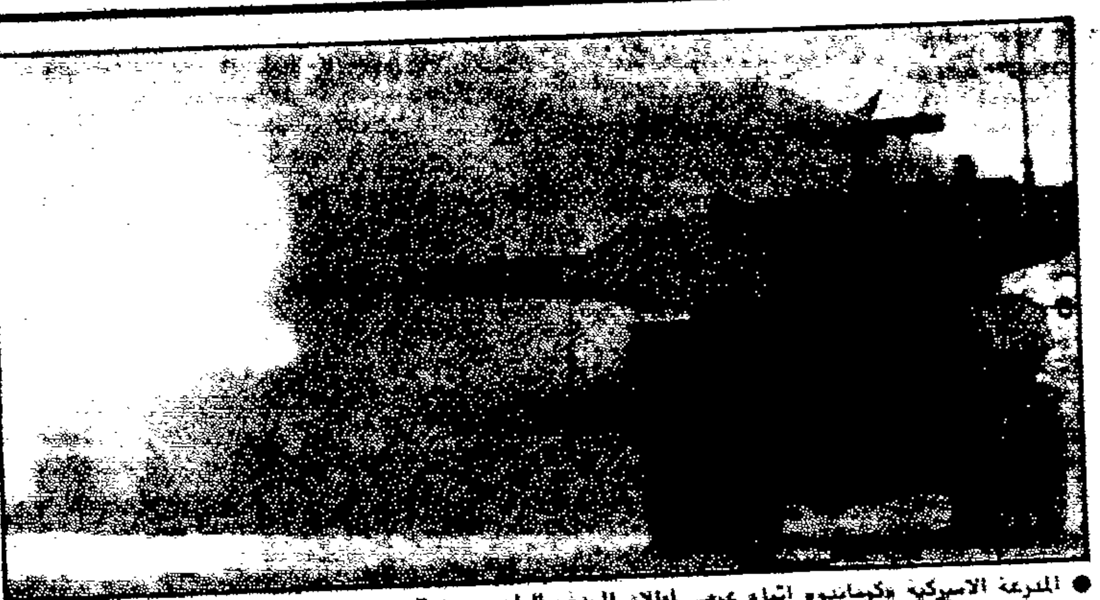
□■□

اما في سنغافورة فان برنامج التحديث مستمر ويهدف اولا الى تزويد المقاتلة «A-4» بمحركات جديدة قوية ومن ثم تحديث نظم الملاحة والسيطرة الهجومية. ويتضمن البرنامج في سنغافورة تحديث ٥٠ مقاتلة يضاف اليها ٢٠ اخرى سوف تخضع لبرنامج التحديث الملاحي. وتشترك شركات بريطانية وشركات اميركية مع شركات سنغافورية في عمليات التحديث وتزويد المعدات والالكترونات الجديدة. وقد حلقت بالفعل اولى الطائرات المحدثة في نهاية عام ١٩٨٨ ومن المنتظر ان ينتهي برنامج التحديث بالكامل هذا العام.

تعمل المقاتلة «سكاي هوك» حاليا في الارجنتين التي تمتلك عدد ٣٠ مقاتلة، والكويت ٣٠، واندونيسيا ٣٠، وماليزيا ٣٥، والولايات المتحدة ٢٠٠، وتخطط تايلاند لشراء اعداد من طائرات «سكاي هوك» التي يتم تحديثها في سنغافورة.



● تشكيل استعراضات جوية من مقاتلات «سكاي هوك» المعدلة التابعة لسلاح الجو السنغافوري



● المدرعة الاميركية «كوماندو» اثناء عرض اطلاق للمدفع الرئيسي من الوضع الجانبي

وصلت الى كفاءة الدبابات

كوماندو الاميركية تدخل مصر

اصبح من العسير التمييز بين المدرعات ذات الاطارات والدبابات ذات الجنازير، خصوصا اذا كانت تلك المدرعات تحمل مدافع ذات عيارات كبيرة وذات اوزان ثقيلة. واثيرت هذه المشكلة اخيرا في محادثات الحد من الاسلحة التقليدية الجارية الان في جنيف حيث اصر الاتحاد السوفيتي على ان تدرج جميع المدرعات التي يزيد وزنها عن ٢٠ طنا ضمن فئة الدبابات حتى وان كانت تتحرك على اطارات.

□■□

والواقع ان كفاءة المدرعات في القدرة على الحركة وقوة النيران واحيانا في الدروع التي اصبحت بنفس مستوى الدبابات. وتعتبر المدرعة «كوماندو V-600» الاميركية مثالا حقيقيا لهذه المقولة فهي تكافىء الى حد كبير مع الدبابة الاميركية الخفيفة «ستنغري» حتى انها تشترك معها في كثير من المكونات والتي من بينها البرج الذي تحمل عليه مدفعا رئيسيا من عيار ١٠٥ ملم. وهو مدفع مكافىء للمدفع «L-7 A-3» القياسي لحلف الاطلسي. ويتطلب تثبيت مثل هذا المدفع على المدرعة اعمالا تصميمية مهمة حتى تستطيع المدرعة تحمله ورد فعله. وقد زود المدفع بهذا الغرض بماص للصدمات في مقدمته يخفف رد الفعل والشد الامامي بنسبة ٢٨٪. ولم تؤثر اي من التعديلات التي ادخلت على المدفع لتخفيض اثر اطلاقه او رد فعله الذي يصل الى ٧٥ طنا على كفاءة المدفع. وتحمل المدرعة ٣٤ اطلاقة منها ٨ في البرج. كما تحمل مدفعا محوريا مع المدفع الرئيسي من عيار ٧,٦٢ ملم مع ٤٠٠ اطلاقة اضافة الى ٢٠٠٠ اطلاقة احتياطية. اما تسليحها الثانوي الخارجي على كوة القائد فهو مدفع رشاش من عيار ١٢,٧ ملم كمدفع مضاد للطائرات او الافراد. كما انها مزودة بحوالي ١٦ قاذف دخان مثبتين على البرج.

وتحمل المدرعة طاقما من ٤ افراد يجلسون داخلها في الوضع القياسي للدبابات. وامام القائد اجهزة لقياس المدى تعمل بالليزر واجهزة رؤية ليلية تعمل بتكثيف ضوء النجوم واجهزة رؤية تعمل بالكشف عن الاشعة تحت الحمراء ومدمج مع جهاز رؤية القائد جهاز اخر للرامي.

يمكن للبرج الدوران بزاوية ٣٦٠ درجة، كما يمكن امالة المدفع الرئيسي الى اعلى بزاوية تصل الى ٣٠ درجة وتتم حركة البرج بواسطة جهاز كهروهيدروليكي. ويوجد في المدرعة «كوماندو» نظام كهروهيدروليكي للتحكم في اهتزازات المدرعة للتمكن من التصويب والاطلاق اثناء الحركة.

□■□

واستخدم في صناعة البرج الواح الصلب ذات السطح المقسى، ويمكنها تحمل ضرب ذخائر معادية حتى عيار ١٤,٥ ملم في مقدمة البرج وحتى عيار ٧,٦٢ ملم لبقية اجزاء المدرعة. يبلغ ارتفاع اعلى البرج عن الارض ١٠٦ سم. وقطره ١,٨ متر وهو مماثل لبرج الدبابة الاميركية «M-47» و«M-55». اما جسم المدرعة المحمول على ٣ محاور و٦ اطارات فهو ماخوذ عن ناقلة الجنود المدرعة التي تم تطويرها عام ١٩٧٨ والمعروفة باسم «B-300» التي حصلت بنما والكويت على اعداد منها.

وثبت المحرك في مقدمة المدرعة وهو من فئة الثماني الاسطوانات ويعمل بالديزل بقدرة ٢٧٠ حصانا مما يعطي المدرعة نسبة قوة الى وزن تعادل ١٤,٦ حصانا لكل طن. ويبلغ الوزن القتالي للمدرعة ١٨,٥ طنا، وتصل سرعتها على الطرق الى ٩٠ كيلومترا في الساعة وهي مزودة بناقل للحركة اتوماتيكي وجهاز مركزي للتحكم في ضغط الاطارات.

صنع جسم المدرعة من الواح الصلب الملحومة ايضا ويوجد في نهايته باب يسمح تزويد المدرعة بالذخيرة بسرعة، كما يوجد في الجسم كوة جانبية بين المحلة الاولى والثانية كبديل للسائق اضافة الى الكوة العلوية التقليدية.

رغم ان المدرعة «كوماندو» في نموذجها الاختباري جرى انتاجها عام ١٩٨٥ وقطعت حتى الان ٥٠٠٠ كيلومتر الا ان الاختبارات مازالت مستمرة عليها خصوصا في ما يتعلق بتجارب الاطلاق على المدفع والاتزان اثناء الاطلاق من الجانبين. وقد اجريت عليها تجارب مكثفة في مصر حيث تسمح التفاصيل باستخدام مدرعات ذات عجلات. وقد استمرت التجارب حوالي الشهرين وتبدي مصر اهتماما خاصا بهذه المدرعة.

درع الفضاء الاميركي غير فاعل.. ومليء بالثقوب

أشعة الليزر تسقط عن عرشها

اعداد: طاهر عبدالحميد

عندما اعلن الرئيس الاميركي السابق «رونالد ريغن» مبادرة الدفاع الاستراتيجية الشهيرة المعروفة باسم «حرب النجوم» تركزت الاضواء كلها تقريبا على اشعة الليزر باعتبار انها السلاح المقبل القادر على توفير درع اميركي في مواجهة اي هجوم نووي سوفيتي موسع. ووصف العديد من المعلقين العسكريين مبادرة «سادي» بانها الدرع الاشعاعي او درع الاسلحة الليزرية. كما ان مخططات الافكار المبدئية للمراحل المختلفة التي يتشكل منها الدرع الحزام الامني الفضائي الاميركي تركزت على استخدام اشعة ليزر خاصة تلك التي يتم اطلاقها من محطات ارضية مباشرة الى الصواريخ العدوانية المعادية او التي يتم توجيهها بعد اطلاقها بواسطة مرايا متعددة منتشرة في الفضاء حتى تصل الى اهدافها. وكان التركيز على الليزريات ذات القواعد الارضية باعتبارانها بعيدة عن متناول الاجراءات الدفاعية المعادية.

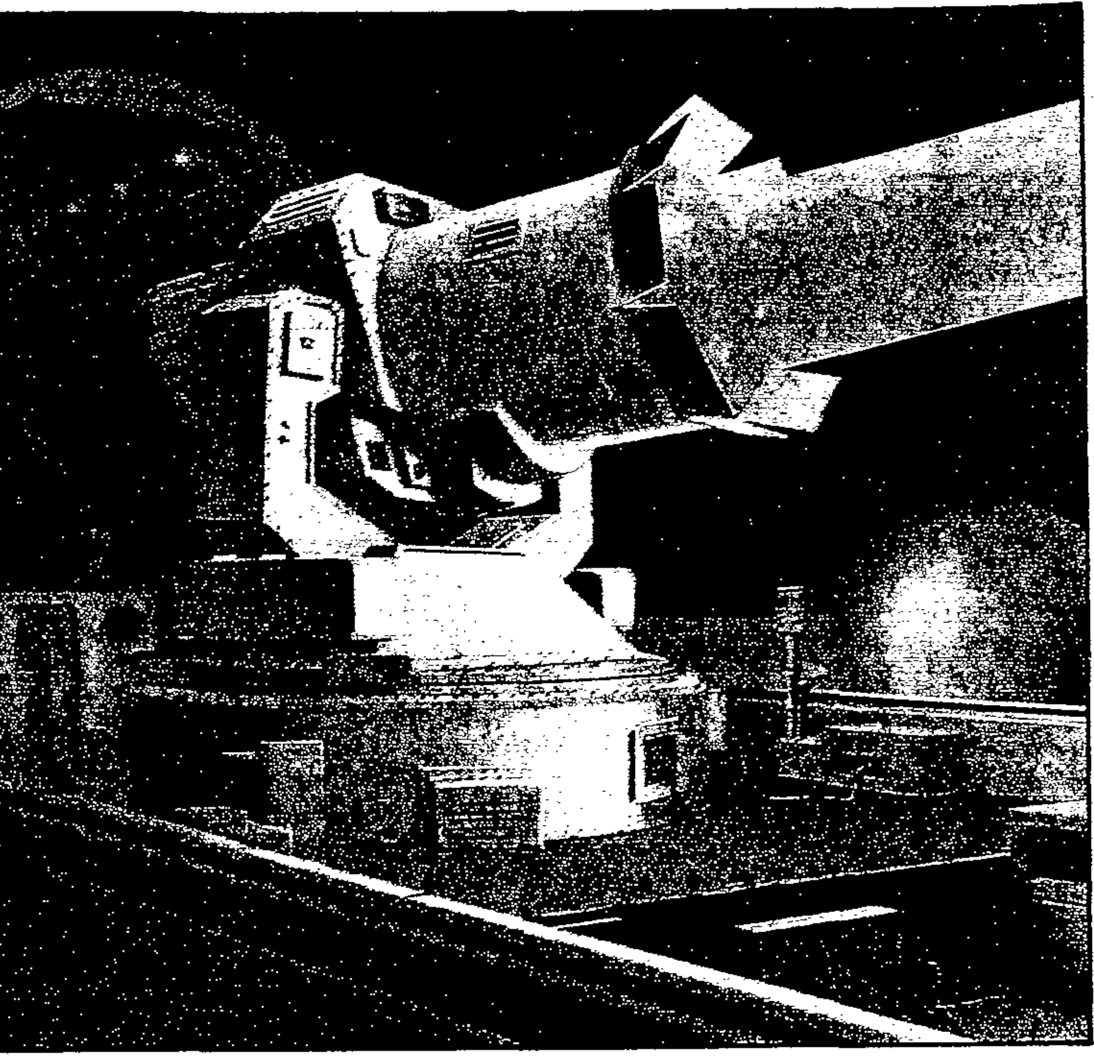
□■□

ويتم توليد الاشعة الليزرية القوية المعروفة باسم «اشعة اكس الليزرية» من خلال التحكم بالنواتج الانفجارية للتفجيرات النووية.. وتركيزها في اتجاه محدد، وكان اكثر المتحمسين لتطويرها واستخدامها العالم الاميركي «ادوارد تيلور» المعروف بابو القنبلة الهيدروجينية في عام ١٩٨٠. لكن التجارب التي اجريت مؤخرا والمعطيات عنها اثبتت انه لا يمكن على الاقل في المدى المنظور الاستفادة من اشعة «اكس الليزرية» في برنامج حرب النجوم. مما دعا البيت الابيض الاميركي الذي زاد مؤخرا من الاعتمادات المرصودة لمختلف برامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي الى غض النظر نهائيا عن اي اعتمادات او مخصصات لابحاث اشعة «اكس الليزرية» التي يقوم بها مختبر «لورنس ليفيرمور» القومي الاميركي في كاليفورنيا.

كانت احد الافكار مجال البحث لاستخدامات اشعة ليزر هو اطلاق ما يقارب ١٠٠ الف حزمة اشعاعية بصورة مفاجئة في وجه اسراب رؤوس العودة النووية المعادية لحظة اندفاعها عبر الغلاف الجوي الى اهدافها. ويستطيع اي شعاع عند اصطدامه بهدفه ليس فقط تحطيمه وابطال فاعليته ولكن الطاقة الهائلة في هذا الشعاع قادرة على تبخير الرؤوس النووية المعادية. واذا تمكن احد الرؤوس من المرور من مجموعة الحزم المنطلقة فانه يمكن التعامل معه في مرحلة تالية بواسطة شعاع موجه مفرد. ويبدو ان المختبرات الاميركية وصلت الى طريق مسدود بالنسبة لاي نجاحات تكنولوجية او علمية لتطوير سلاح «اكس الليزري». حتى ان الانواع الاخرى من الاشعة الموجهة قد خفضت اعتماداتها لاول مرة منذ عام ١٩٨٥ لتصل الى ٢١٢ مليون دولار فقط وذلك على ما يبدو لاعطائها فرصة اخيرة هي الاخرى قبل الغاء برامجها.

□■□

تتركز الابحاث كلها تقريبا بالنسبة لاسلحة مبادرة الدفاع الاستراتيجي حول ما يعرف باسم «البلورة الذكية». والتي تقوم على تطويرها ايضا مختبرات «ليفير مول» الوطنية الاميركية، وهي عبارة عن مركبة فضائية صغيرة سوف يتم وضعها في الفضاء الخارجي باعداد كبيرة قد تصل الى عدة مئات الالاف وهي قادرة على تمييز الصواريخ او الرؤوس النووية المعادية والاندفاع نحوها والارتطام بها على تحطيمها على طريقة «الكاميكازي». وتستخدم حاليا في تطوير البلورات الذكية تقنيات كلها متاحة ولا تشتمل على اشعة الليزر. ولكنه لا يمكن التعويل على مثل هذا السلاح للحصول على درع محصن مانع. مما دعا احد اعضاء الكونغرس الاميركي الى التصريح بانه لا يوجد حاليا سوى سلاح واحد سحري عجيب يمكنه الدفاع عن الولايات المتحدة ضد هجوم نووي وهذا السلاح هو معاهدة جديدة للحد من الاسلحة الاستراتيجية يتم بموجبها تفكيك الصواريخ السوفيتية.



● رسم تخيلي لمدفع ليزري ارضي من فئة مدافع اشعة «اكس» التي تم غض النظر عن مشاريعها

ضعف في الجودة.. والأداء..وتقنياتها لم تتطور

الدبابات الصينية.. محدودة.. وتخذل في المواجهات

تعتبر الدبابة فئة «٦٩» الصينية ارخص الدبابات المتاحة في السوق العالمي. ومن الناحية النظرية فانها النسخة الصينية من الاجيال الاولى للدبابة السوفيتية «T-54» التي يعود تصميمها الى نهاية الحرب العالمية الثانية ودخلت الخدمة عام ١٩٥٤ في الجيش الاحمر.

ونظرة متفحصة عن قرب لهذه الدبابة تظهر انها تختلف اختلافا كبيرا من ناحية الجودة في التصنيع وفي الاداء عن تلك السوفيتية. كما ان التقنيات المستخدمة في تصنيعها لم تتعرض للتطوير منذ حصول الصين على معدات التصنيع اللازمة لها في الخمسينات فلحامات الدبابة غير منتظمة كما ان بعض وصلاتها التي سلمت للجيش التايلندي تظهر تشققات خاصة في الدروع الامامية للجسم. وحركة برجها فوق القرص الدوار لا تبدو سلسة بسبب عدم نعومة سطح الدوران. وتظهر هذه القاعدة محاولات بدائية في التصنيع لجعلها ملساء في الجزء الظاهر اسفل البرج.

□■□

وبمقارنة هذه الدبابة بالدبابة الاميركية من طراز «M-48» التي يعود تصنيعها الى ما قبل ٣٠ عاما يظهر الفرق التقني الواضح بين الدبابتين رغم انتمائهما الى الجيل نفسه حتى ان بعض الدروع في الدبابة الصينية بدأت تظهر عليها اثار القدم رغم انها حديثة العهد في الصناعة.

تحمل الدبابة فئة «٦٩» مدفعا قياسيا املس من عيار ١٠٠ مليمتر مع خانق للدخان عند مقدمة السبطانة. ولا يوجد لهذا المدفع سترة واقية من الحرارة، كما لا يوجد على المدفع اية تجهيزات تتيح تركيب هذا العازل الحراري.

تحمل الدبابة ٣٤ اطلاقة قياسية من النوع السوفيتي شديد الانفجار والخارق الحارق ولكنها غير مزودة بذخائر طاقة الحركة او تلك السهمية النافرة للكعب رغم ان تلك الذخائر تعتبر قياسية بالنسبة للنسخ السوفيتية. الا انه يعتقد بأن نسخ الدبابات الصينية من الطرز الاكثر حداثة تحمل هذه الذخائر.

تحمل الدبابة فئة «٦٩» مدفعا ثانويا على برجها مضادا للافراد والطائرات من عيار ١٢,٧ ملم. كما تحمل مدفعا اخر محوريا مع المدفع الرئيسي من عيار ٧,٦٢ ملم. ولكن هذا المدفع يبدو عديم الفائدة بسبب صعوبة استخدامه من الداخل لضيق الحيز. ورغم هذا الوضع فان هذه الدبابة تحمل جهازا ليزريا لتحديد المسافات مثبتا اعلى المدفع الرئيسي بطريقة تجعله فريسة سهلة للاصابة بالاسلحة المباشرة وحتى غير المباشرة. والسلاح الرئيسي للدبابة غير متزن للاتجاهين ويزيد من تعقيد الامور ان المدفع يتعرض للاهتزازات في الاتجاهين اثناء الحركة مما يجعل استخدامه في هذا الوضع مستحيلا، ويفقد الدبابة القدرة على اطلاق النار او التعامل مع الاهداف المعادية الا من وضع السكون.

وصنعت جنازير الدبابة في الكامل من الصلب ولا يوجد لها اطراف مطاطية، الامر الذي يجعلها تحدث اضرارا جسيمة في سطح الطرق الاسفلتية والخرسانية اثناء حركتها، كما ان الاحتكاك المتبادل القاسي مع الطرق يجعلها عرضة للاهتراء السريع.

اما بالنسبة للمحرك وهو ذو ١٢ اسطوانة فيعمل بالديزل ويعطي نظريا قوة دفع ومقدارها ٥٠٠ حصان ميكانيكي، فانه رغم تصميمه الجيد فان عملية التنفيذ تظهر قصورا كبيرا في المعدات المستخدمة في الصناعة، فاسطح التلامس بين مختلف الاجزاء غير مستوية وغير ملساء مما يجعل زيت التبريد ينساب من اكثر من مكان. وتظهر اثار هذا الزيت واضحة في الدخان الكثيف الذي يخرج من عادم الدبابة نتيجة لاحتراق الزيت، كما تخرج من العادم ايضا رشقات من الزيت غير المحترق لمسافات بعيدة خلفها. هذا الامر يجعل من المحتم صيانة المحرك باستمرار واضافة حلقات مطاطية تمنع تهريب الزيت بين مختلف اجزائه.

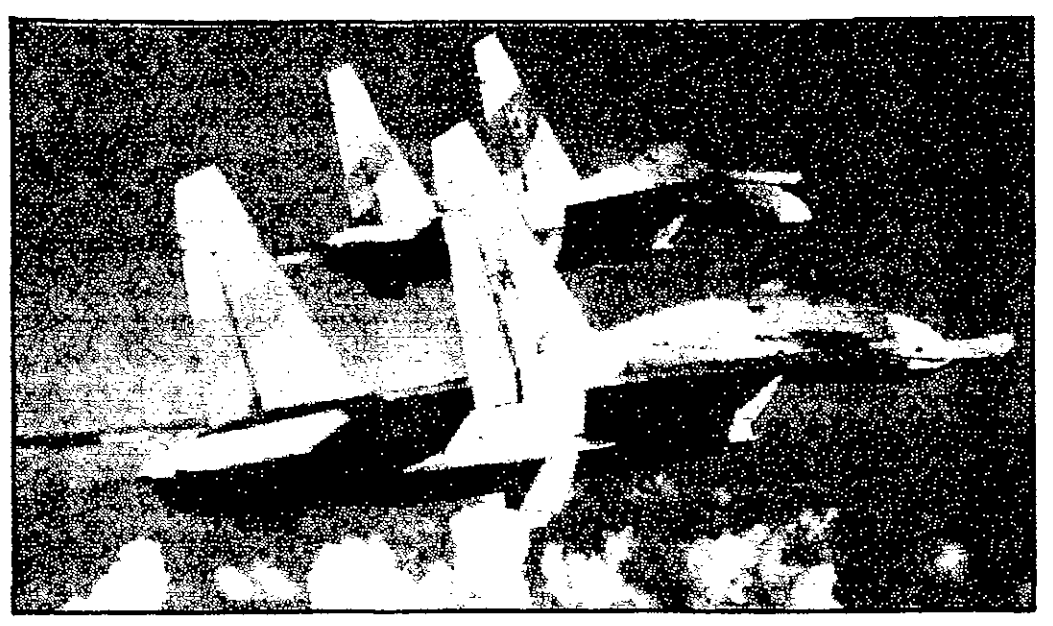
□■□

والعيوب الظاهرة والواضحة في هذه الدبابة تحد قدراتها القتالية وتجعلها دون المستوى النظري المطلوب كما تجعل من الوثوق بها في اجواء المعارك من الامور الصعبة. ورغم التعديلات التي ادخلتها الصين عليها من خلال تزويدها بمدفع جديد من عيار ١٠٥ ملم واضافة اجهزة اكثر حداثة لضبط النيران وتقوية دروعها وتزويدها باجهزة للحرب الكيماوية الا ان هذه الاصلاحات زادت من وزنها الامر الذي شكل عبئا اضافيا على منظومة الحركة والتعليق للعجلات وهي من فئة «كريسيدية» فاصبحت الدبابة ووزنها الذي وصل الى ٤٠ طنا غير سلسة الحركة. وكما اسلفنا فان هذه الدبابة من الناحية التصميمية تتناسب مع جيلها لكن عملية تصنيعها تحتاج الى مزيد من العناية والى تجديد في معدات الصناعة نفسها.



● تشكيل من الدبابات الصينية من «فئة ٦٩» التابعة للجيش التايلندي

اكس ٣١.. الالمانية الاميركية.. تستعد للاقلاع



● تشكيل من مقاتلتين سوفيتيتين من طراز «سوخوي - ٢٧»

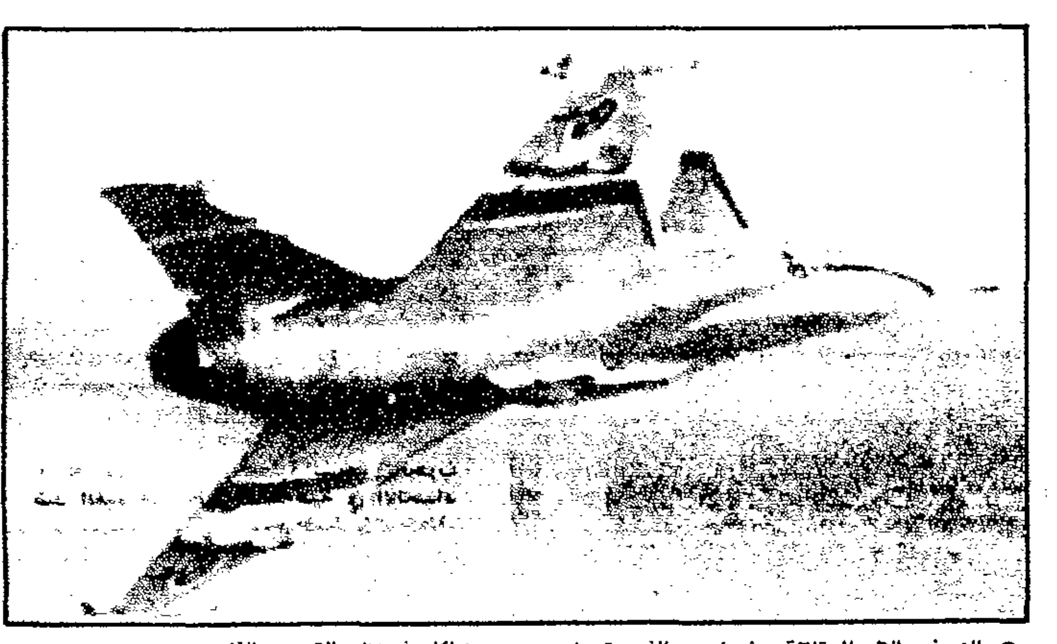
اتيحت لاحد الطيارين الكنديين قيادة المقاتلة «ميغ - ٢٩» ذات المقعدين اثناء المعرض الجوي الذي اقيم في مونتريال بكندا في اغسطس الماضي وبعد ذلك قام احد الطيارين الاميركيين بتكرار نفس العملية بعد زيارته لقاعدة التجارب المخصصة لمصنع «ميكويان» لانتاج الطائرات في منطقة كوبنكا بالقرب من موسكو. وتبع ذلك اشتراك مقاتلتين من طراز «سوخوي - ٢٧» في عرض جوي مشترك مع مقاتلين استراليتين من طراز «F-A-18» اثناء انعقاد المعرض الجوي في سنغافورة. ولم يكن بالامكان تصديق مثل هذه الوقائع الثلاثة لولا السياسة الانفتاحية الجديدة التي تنتهجها القيادة السوفيتية وتفوقت فيها على الاميركيين انفسهم حيث لم يسبق لطيارين سوفيت او من اوروبا الشرقية قيادة مقاتلات اميركية حتى الان.

اجمع الطيارون الغربيون الذين قادوا المقاتلة «ميغ - ٢٩» على انها بسيطة التصميم ومع ذلك فهي سلاح فتاك هائل في مواجهة المقاتلات الغربية المماثلة. كما اجمعوا على أن مهارة الطيار تحدد الى مدى بعيد كفاءة استعمال الطائرة بسبب افتقادها اجهزة الكترونية متعددة تخفض من الاعتماد عن الطيارين في مختلف مراحل القتال، وتبدو لوحة القيادة في المقاتلة «ميغ - ٢٧» مشابهة لمثيلاتها الاميركية في الستينات حيث لا تتضمن اية شاشات عرض كاثودية للمعلومات كما ان جهاز الرؤية والراس الى اعلى لا يعرض سوى المعلومات الاساسية وتلك المتعلقة بظروف القتال، والمقاتلة «ميغ - ٢٩» ايضا غير مزودة بجهاز تحكمي قصري «FLY BY WIRE» لكن النماذج السوفيتية الجديدة من هذه المقاتلة وبحسب ما اورده السوفيت انفسهم تتشابه الى حد كبير من حيث طريقة عرض المعلومات امام الطيار مع المقاتلات الغربية والاميركية الحالية، كما انها مزودة بجهاز للتحكم القصري في الطائرة.

واثناء اشتراك المقاتلة «ميغ - ٢٧» في مناورة مشتركة مع المقاتلات الاميركية «F-18» قام كبير طياري الاختبار السوفيت لطائرات «سوخوي» بتكرار مناورة الحركة المشهورة والتي اعطيت فيما بعد اسمه وتعرف الان باسم «كوبرا بوكاشيف» والتي لم تستطع اي مقاتلة اميركية في الخدمة حاليا من تقليدها.

ويعرض الاتحاد السوفيتي لاول مرة الان بيع المقاتلة «سوخوي -٢٧» ويعتقد بان الهند سوف تكون اول الدول التي تحصل عليها.

السويدية غريفن تصحو من غفوتها



● النموذج الال للمقاتلة «غريفن» والذي تحطم بسبب مشاكل في نظم التوجيه الالي.

في ديسمبر ١٩٨٨ حلق النموذج الاول من المقاتلة السويدية الجديدة «J A S-39 غريفن». واكد طيار الاختبار في حينها ان نظام التحليق القصري بها غير قادر على تحقيق اتزان الطائرة. وفي فبراير ١٩٨٩ تحطم النموذج اثناء محاولة للهبوط ونجا الطيار باعجوبة وكشفت التحقيقات التي اجريت عن وجود خلل كان قد تم التنبؤ به مسبقا يتعلق بالاجهزة الكمبيوترية وبرامجها المتعلقة بتوجيه الطائرة والتحكم بها.

وواجهت المقاتلة «غريفن» مشاكل مهمة بعد حادث سقوطها كان يمكن ان تؤدي الى الغاء البرنامج برمته خصوصا وان البرنامج هو بالفعل متاخر عن موعده لاكثر من عام ونصف حتى الان، لكن النموذج الثاني المعدل تم الاعلان عنه في نهاية فبراير الماضي ومن المقرر ان يبدأ باختبارات التحليق خلال الشهر المقبل، وكان من المفترض ان يحلق هذا النموذج فورا لكن مشاكل في المحرك الاميركي ادت الى تاجيل تجارب الطيران الى الشهر المقبل.

تركزت التعديلات التي اجريت على النموذج الثاني على تطوير نظام التحكم والسيطرة في الطائرة بصورة رئيسية ومن المقرر اذا سار البرنامج سيرا طبيعيا ان يتم انتاج ٣٥٠ مقاتلة لسلاح الجو السويدي حتى عام ٢٠٠٥ للاحلال محل المقاتلات الحالية من طراز «فيغلاند» و«دراكين» وكما سيتم انتاج ٢٠٠ طائرة اخرى للتصدير الا ان جميع هذه الاعداد سوف يعاد النظر فيها بحسب المستجدات على الساحة الدولية والكلفة النهائية للمقاتلة الاخذة في الارتفاع.

طيارون غربيون يقودون مقاتلات سوفيتية



● مقاتلة التجارب الاميركية / الالمانية «اكس - ٣٠»

من المقرر ان تحلق لاول مرة في نهاية ابريل المقاتلة «X-31» ذات قدرات المناورة المعززة. ويهدف برنامج هذه الطائرة الى اختبار وتجربة تاثير تزويد المقاتلات الحديثة بمحركات نفاثة ذات دفع موجه بحيث يمكن الاستفادة من محصلة المعلومات التي سوف يتم الحصول عليها مستقبلا في انتاج اجيال جديدة من المقاتلات ذات قدرة هائلة على المناورة غير متاحة حاليا.

لا يهدف البرنامج الالماني الاميركي الى انتاج مقاتلات جديدة بل هو برنامج اعتباري محض وجميع الطائرات التي سوف يتم تطويرها للعمل ضمن هذا البرنامج هي طائرات اختبارية فقط لن تدخل خطوط الانتاج بعد ذلك، ويعتبر البرنامج «X-31» اول برنامج تعاون دولي من فئة برامج «X» لتطوير المقاتلات يتم العمل فيه من اجل تعاون مشترك بين وزارة الدفاع الاميركية ووزارة الدفاع في المانيا الغربية. وقد ادى هذا التعاون الى نجاة هذا البرنامج مؤخرا من مقصلة الاستقطاعات الاميركية التي طالت معظم برامج التطوير التي ما زالت في مراحلها الاولى، حيث انه بمقتضى التشريع الاميركي الجديد المعروف باسم مشروع «نن كوبلي» سوف تستمر الحكومة الاميركية في دعم البرامج الدفاعية التي يتم التعاون فيها مع دول تابعة لحلف شمال الاطلسي.

يهدف برنامج «X-31» في النهاية الى فحص واختبار القدرة المكتسبة في المقاتلات نتيجة التحكم في اتجاه الدفع النفاث ومدى الاستفادة من هذه العملية في مهمات القتال الجوي المتلاحم وفي القدرة على المناورة اللازمة لتفادي الصواريخ الموجهة المعادية. وقد زود النموذج الاول «X-31» الذي خرج من مصانع «روكويل» في كاليفورنيا بسطوح يتم التحكم بها بواسطة الطيار تقوم بتغيير زاوية تجاه الدفع النفاث الخلفي وتشبه هذه الاسطح الكربونية تلك التي تزود بها الصواريخ ارض - ارض الموجهة والتي تتحكم في تجاه واتزان الصاروخ، ولمزيد من دعم قدرة الطائرة على المناورة خصوصا على ارتفاعات وسرعات منخفضة فقد زودت بجنيحات امامية «كنارد» وكوابح هوائية لخفض السرعة و٤ اجزاء قابلة للحركة في نهاية الاجنحة.



● مظاهرات ضد اليهود في الاتحاد السوفيتي

ثلاثة اسوار حديدية لحماية اليهود السوفيت

بقلم: صالح الخريبي

في بولفار فرونزه في العاصمة السوفيتية موسكو، تجمع عدد من الشباب ابناء ضحايا الارهاب الستاليني حول عجوز طاعن في السن، يتدثر بمعطف صوفي سميك ويضع القبعة الاوكرانية على رأسه، وصاح به احدهم:

● لازار كاغانوفيتش، ايها الجلاد القذر، انزع القبعة عن رأسك، لعلك تخفي الطاقية اليهودية الصغيرة تحتها.

وصاح آخر:

● ايها النذل: انتم اليهود بدأتم الثورة، والان نجحت خطتكم في تدمير روسيا الام.

وشعر العجوز بالهلع، وصرخ باعلى صوته طالبا النجدة، وجاءت الشرطة وساقت الشباب الى اقرب مخفر.

وفي المخفر، دافع الشباب عن انفسهم بالقول ان هذا العجوز كان الذراع اليمنى لستالين، ومهندسه الفعال في ادارة ماكينته الارهابية المرعبة، وان اباءهم كانوا من ضحايا حملاته القمعية. وقد انتهى الامر بالتثبت من هويات الشباب، وتحرير محضر بالحادث، واطلق سراحهم على الفور.

وفي لينينغراد، تعرض بعض اليهود في الاونة الاخيرة للقتل طعنا بالسكاكين، وحفرت على اجسامهم نجمة داود. وفي المدن السوفيتية الاخرى، تلقى اليهود رسائل تهديدية، ومنعوا من دخول المدارس والجامعات، وسارت مظاهرات معادية ضدهم.

وفي كل مكان من القارة التي كانت حمراء.. في رومانيا وبولونيا وهنغاريا وبلغاريا.. ترتفع الاصوات منددة باليهود، محملة اياهم مسؤوليات ما عانته بلادهم وشعوبهم من ارهاب وحرمان، في ظل الحكم الشيوعي..

فما هي حقيقة العلاقة بين اليهود، والشيوعية.. وهل نحن في مواجهة موجة جديدة.. ضد اليهود.

فيما يلي.. الحلقة الثالثة من مقالات حول دور اليهود في الحركة الشيوعية.. ودورهم في تفتيتها:

في مذكرات خروتشوف التي ترجمت الى اللغة العربية بعنوان (خروتشوف يتذكر) يروي الزعيم السوفيتي الراحل انه كان يعيش في صباه في مدينة ماريوبول (زدانوف)، وهي ميناء على ساحل بحر اوزوف في اوكرانيا:

«كان والدي حدادا، وكنت انا عامل خراطة، اكسب ما يكفي من المال لكي اعيش حياتي كما احب واهوى. واقمت مع عائلة يهودية، واستمتعت باقامتي معها الى درجة انني تعلمت لغة اليديش، واتقنتها كاليهود تماما».

ويذكر خروتشوف ان هذه العائلة اليهودية التي يصفها في مذكراته بانها متطرفة دينيا اعجبت به «وكنت أضع نفسي في خدمة رب العائلة الاسكافي وزوجته في ايام السبت، حيث يمتنع اليهود عن مزاولة اي عمل، فاشعل النار في المطبخ وفي الغرف الاخرى من المنزل واقضي لهم بعض الحاجات التي تمنعهم طقوسهم الدينية من قضائها في اليوم الذي خصصه الرب للراحة، وفي ايام الاحاد كنت استمتع بتذوق السمك المقلي والمشوي، وغيره من الاطباق التي تعدها ربة المنزل على الطريقة اليهودية (الكوشير)»..

ويمضي خروتشوف في مذكراته فيقول: «في تلك الفترة، لم تكن الحياة سهلة لليهود الذين كانوا يعيشون في روسيا القيصرية، فقد كانت احدى المحاكم في كييف تنظر في قضية اليهودي بيليس المتهم بذبح طفل روسي صغير لاستخدام دمه في صنع ما يسمى بفطير صهيون، الذي يتناوله اليهود في احدى مناسباتهم الدينية. وقد اثارت هذه القضية غضب الرأي العام الروسي ضد اليهود، واشعلت موجات الغضب ضدهم في كل مدينة وقرية .. وتحركت مجموعات كانت تطلق على نفسها اسم (المئات السود) وداهمت بعض منازل اليهود واعتدت عليهم، وكانت هذه المجموعات تلقى التعاطف والحماية من جانب الروس الذين كان الغضب يشتعل في رؤوسهم وهم يتخيلون بيليس يخطف الطفل الروسي الصغير ويذبحه ذبح النعاج لكي يصنع من دمه فطيرا يقدمه لابناء طائفته .. وشعر كل روسي انه لم يعد آمنا على اطفاله طالما ان هنالك يهوديا واحدا في بلدته، ولذلك تحركت عناصر المئات السود للاعتداء على اليهود وضربهم، وسط تعاطف جماهيري كبير.

وفي ماريوبول، لم يكن الوضع افضل منه في المدن الروسية الاخرى، فقد كان زعيم المئات السود في هذه المدينة، وهو جزار، يحرض السكان للاعتداء على اليهود .. وبدا وكان الاقلية اليهودية في ماريوبول ستتعرض لعدوان موسع قد يرقى الى مستوى المذبحة .. وللحؤول دون ذلك، نظم احد المدرسين اليهود في المدينة مجموعة من الشباب الروس للتصدي لعناصر المئات السود ومنعهم من الحاق الاذى بيهود المدينة».

□ ■ □

ويذكر خروتشوف انه تطوع مع المجموعة التي شكلها المدرس اليهودي، وعندما اشتبكت هذه المجموعة مع عناصر المئات السود دافع خروتشوف ببسالة، وعندما انتهت المعركة عاد خروتشوف الى منزل العائلة اليهودية والدماء تسيل من رأسه، ولكن، بعد ان تمكن هو ورفاقه من منع المئات السود من تحقيق اهدافهم.

ويذكر الزعيم السوفيتي الراحل، الذي خلف ستالين في الحكم في فترة من اعتق الفترات في تاريخ الاتحاد السوفيتي بعد الحرب، عندما كانت الحرب الباردة بين الاميركيين والسوفيت في اوجها «وبدا لي ان تلك العائلة التي كنت اقيم معها كانت تشك بي، وتعتقد انني انتمي الى المئات السود، ولكن هذا الحادث طرد كل الشكوك، فعالجت ربة المنزل الجروح في رأسي ونظفتها، وقال زوجها الاسكافي: «هذا شاب جيد وهو لن يلحق الاذى بنا».

ويروي خروتشوف كيف ردت هذه العائلة الجميل له، اكثر مما كان يتصور، فقد وقف ابن الاسكافي (الذي لم يكن سوى لازار كاغانوفيتش الساعد الايمن لستالين ومدير ماكينته الارهابية) في ما بعد الى جانب خروتشوف في كل محنة واجهها وضمه الى الحركة البلشفية، واستخدم نفوذه لدعمه، ونقله من اوكرانيا الى موسكو، حيث عرفه على ستالين، وكبار المسؤولين في الحركة البلشفية، وظل يدعمه الى ان وصل خروتشوف الى زعامة الاتحاد السوفيتي خلفا لستالين. وقد ظل خروتشوف وفيا لهذا الدعم اليهودي له، فاحاط نفسه بعدد كبير من اليهود، وهو يغتنم كل مناسبة في مذكراته ليؤكد على حرصه الدائم على توطيد العلاقات التي تربطه بهم.

وفي عام ١٩٥٧ نشر بيار لوشاك، عضو الحزب الاشتراكي الفرنسي، تفاصيل لقاء تم بين زعامة الحزب وخروتشوف في موسكو .. ويذكر بيار لوشاك في مقال نشره في مجلة «سوديتش زايتونغ» في ٥ يوليو ١٩٥٧ ان سكرتير عام الحزب الاشتراكي الفرنسي في ذلك الحين، بيار كومين، ترأس عام ١٩٥٦ وفدا من حزبه، في زيارة رسمية للاتحاد السوفيتي، استقبلهم خروتشوف خلالها. وفي المحادثات التي كان يمثل الجانب السوفيتي فيها خروتشوف وكاغانوفيتش، قال كاغانوفيتش ردا على ملاحظة ابداها الوفد الفرنسي حول حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي، والمظالم التي حدثت في عهد ستالين:

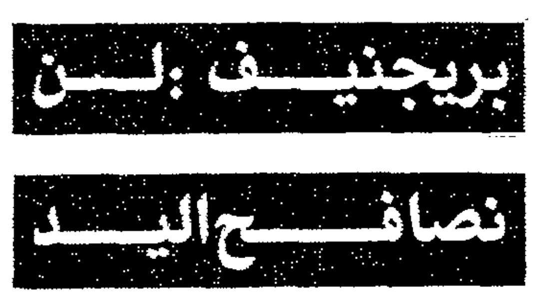
- «ليس هنالك شيء اسمه حقوق الانسان، او الانسانية، ما لم نحقق الانتصار الكامل للثورة السوفيتية، ان المهمة الاساسية لديكتاتورية البروليتاريا هي تحقيق وضمان الانتصار الكامل للثورة».

وقال كاغانوفيتش: «ان انتصار الثورة السوفيتية لا يتحقق الا بالهيمنة الكاملة على العالم». وهنا تدخل خروتشوف وقال: «ان الحكومة السوفيتية تعتمد حاليا على القيادة اليهودية، وان هنالك اعتبارات فرضت على السوفيت وضع الغيار (وقد استخدم خروتشوف التعبير اليهودي GENTILE للاشارة الى غير اليهود) في الواجهة»، وقال: اذا اسندنا المناصب الرئيسية في كل مجال، وفي كل مكان، لليهود فان ذلك سيثير حقد سكان البلاد الاصليين من الروس، وسينظرون الى اليهود بعين الغضب .. وعلى سبيل المثال، فاننا اذا عينا يهوديا في منصب كبير في اوكرانيا، وبدأ هذا اليهودي باحاطة نفسه بمساعدين من اليهود، فانه سيثير موجات العداء والغيرة بين السكان المحليين ضد اليهود .. ولكننا لسنا لا ساميين، وانظر الى كاغانوفيتش، انه يهودي، والسيد متين، انه يهودي وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوفيتي، وعزيزتنا ليديا فاكتور، المترجمة التي تشاركنا هذه الجلسة، انها يهودية ايضا، وانا شخصيا عشت شبابي في منزل عائلة يهودية، وحفيدي نصف يهودي.

وكلام خروتشوف يدفعنا للفعل لان نتساءل: هل كان الاتحاد السوفيتي، طوال السنوات الماضية من عمر صداقتنا معه، صديقا حقيقيا لنا .. ام انه كان يخدعنا؟ خروتشوف يقول ان الاتحاد السوفيتي كان في عهده، تحت سيطرة اليهود بل ان جريدة اوفباو الصهيونية التي تصدر في نيويورك تقول ان هنالك ستارين حديديين او ثلاثة في الاتحاد السوفيتي، الاول يحيط بالامبراطورية السوفيتية، وقد وضعه ستالين على الحدود لعزل الاتحاد السوفيتي عن العالم، والثاني يضم نخبة الحزب الشيوعي، وقد اقامه ستالين حول اصدقائه والمقربين منه، ممن اطلق يدهم للتصرف في الاتحاد السوفيتي، والثالث اقامه ستالين حول اليهود الذين يعتبرون القوة الحقيقية في الاتحاد السوفيتي، اذ ان نفوذهم يشمل كل شيء.

□ ■ □

وفي ٤ مايو ١٩٦١ نشرت جريدة اوفباو الصهيونية التي تصدر في نيويورك، وتنطق باسم اليهود الالمان الذين هربوا من الحكم النازي مقالا بقلم جواشيم الكالاي، وهو يهودي من تل ابيب يعطي تفسيرا جديدا لقرار ستالين بترحيل اليهود الى اسيا الوسطى، ومن هذا التفسير نفهم ان قرار الترحيل لم يكن لدوافع لا سامية، او بسبب اضطهاد اليهود، وانما لحمايتهم .. ويقول المقال انه اثناء الغزو الالماني لروسيا، ارسل ستالين اليهود الذين هربوا امام قوات هتلر الزاحفة الى اسيا الوسطى، وكان هدفه من وراء ذلك هو توفير المزيد من الحماية لهم، اذ ان القوات الالمانية، مهما توغلت في الاراضي السوفيتية، فان اسيا الوسطى ستكون اخر اراض تطاها اقدامها .. وبهذه الطريقة ضمن ستالين ان ما يزيد عن ٤٠٠ الف يهودي سيكونون في مامن من البطش النازي، فضلا عن انه اسند المناصب البارزة في كازاخستان واذربيجان وغيرهما من جمهوريات اسيا الوسطى لهم. وينحي المقال باللائمة على «قصيري النظر في الاتحاد السوفيتي الذين لم يتفهموا دوافع ستالين الانسانية من وراء قراره بترحيل اليهود الى اسيا الوسطى، ولذلك فانهم وقفوا في وجهه، وعارضوه» ويقول المقال ان السوفيت، باعادة توطين اليهود في اسيا الوسطى، حققوا عدة اهداف استراتيجية اولها: ابعاد اليهود عن الاجزاء الاوروبية من الامبراطورية السوفيتية التي اثبت التاريخ انها ارض خصبة للنزعات اللاسامية فيها، كما هو الحال في باقي اجزاء اوروبا، وثانيهما ان جمهوريات اسيا الوسطى تحتوي على اغلبية اسلامية، حيث التسامح مع اليهود اكثر مما هو الحال في الجمهوريات التي تحتوي على اغلبية مسيحية .. ولكن العامل الاهم في قرار ترحيل اليهود الى اسيا الوسطى هو: «ضمان وجود صناعة الاسلحة السوفيتية الثقيلة وصناعة الاسلحة النووية التي تقرر ان تقام في تلك المناطق في ايد امينة» .. وقد كان ستالين يولي اهمية كبيرة لهذه النقطة، اذ انه يستطيع الثقة باليهود للاشراف على هذه الصناعة اكثر مما يستطيع الثقة بالمسلمين من سكان اذربيجان وتركمانيا وغيرهما من الجمهوريات التي تحتوي على اغلبية اسلامية. ويقول جواشيم في مقاله: «في ذلك الحين، كان واضحا ان العلماء والفنيين والاداريين اليهود، بسبب تفوقهم، وارتفاع مستوى







باساءة لليهود

الذكاء لديهم، يعتبرون ثروة قومية كبيرة للاتحاد السوفيتي، وكانت الاتصالات قد بدأت بين العلماء اليهود السوفيت والعلماء الاميركيين لتسريب نتائج التجارب التي يجريها الاميركيون حول صنع القنبلة الذرية الى السوفيت، ولذلك حرص ستالين على نقل اليهود الى تلك المناطق الجبلية من اسيا الوسطى واحاطتهم بستار حديدي يتمتعون داخله بامتيازات تفوق الامتيازات التي يمتلكها حتى كبار زعماء الحزب».

ويذكر جواشيم في مقاله ان جمهورية اوزبكستان تحتوي على وزيرين من اليهود، وان احد اليهود يحتل منصب نائب الوزير في جمهورية كازاخستان، ويضيف «وفي وزارات هاتين الدولتين، هنالك قائمة كبيرة من المناصب الكبيرة يشغلها اليهود، فهم يسيطرون تماما على مكتب التخطيط الذي يسيطر تماما على النشاطات الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي، وكذلك الوضع في وزارة اغيتروب (الدعاية). وفي المؤسسات التجارية والصناعية والعلمية، يحتل اليهود مناصب بارزة جدا، «فكبار العلماء في الاتحاد السوفيتي هم من اليهود». وينهي جواشيم مقاله بالقول: «كل ما حدث عندما نقل ستالين اليهود الى اسيا الوسطى هو انه نقل قاعدة القوة السوفيتية الجديدة الى مكان اكثر امنا .. وهكذا اصبحت صناعة الاسلحة، واسرار الصناعة النووية، وصناعة الفضاء، ومخزون اليورانيوم في ايدي اليهود .. وتحت ادارتهم. وهكذا اقام الاتحاد السوفيتي ستارا حديديا ثالثا خلف جبال الاورال تقيم فيه نخبة النخبة في الاتحاد السوفيتي من اليهود. وهذا الستار الحديدي لا تصل اليه حتى اقوى الصواريخ الاميركية العابرة للقارات، وحتى الان، مازال هذا الستار الحديدي محظورا حتى على السكان المحليين في جمهوريات اسيا الوسطى، اذ ان كل الذين يعملون فيه هم من اليهود، واذا كان يهود اميركا قد تركوا اعمال التنظيفات لغير اليهود في مراكز الابحاث والاختبارات النووية الاميركية، فان يهود الاتحاد السوفيتي لم يتركوا حتى هذه الاعمال لغيرهم، لكي لا يخترق أحد الستار الحديدي الثالث الذي تعيش داخله نخبة النخبة، وعليه يعول السوفيت للبقاء كقوة عالمية.

□ ■ □

وطوال العقود الماضية، كانت الصحف الغربية تشن الحملات المكثفة على الاتحاد السوفيتي وتتهمه باساءة معاملة اليهود، وكان اليهود السوفيت يتظاهرون، ويحتجون، ويطالبون بحقهم في الهجرة الى الخارج، ويقولون ان السوفيت ينكرون عليهم هذا الحق.

والواقع، ان ما ينطبق على اليهود من هذه الناحية ينطبق على باقي القوميات والاديان الاخرى، وقبل مدة نشرت مجلة راينوش ميركور الالمانية الغربية مقالا بقلم الكاتب اليهودي البريطاني ستيفن بولاك قال فيه «ان الاتحاد السوفيتي يصادر الثقافة اليهودية، فالمسارح اليدية اليهودية في المدن السوفيتية اغلقت، والعديد من الممثلين اليهود تعرضوا للملاحقة والتصفية، يضاف الى ذلك انه ليس هنالك حاخام اكبر في الاتحاد السوفيتي، والتسهيلات الموجودة في المدارس الدينية اليهودية غير كافية» .. ويقول الكاتب في مقاله «ان البلاشفة قضوا على الحياة الثقافية لدى ملايين اليهود في الاتحاد السوفيتي».

ولكن اليهود ليسوا فريدين من هذه الناحية بحيث اننا لو استبدلنا اسم اليهود في هذا المقال باسم اية جنسية او دين اخر لظل الكلام صحيحا، فالبلاشفة قضوا حتى على القومية الروسية في بلادهم، وبلشفوا الاتحاد السوفيتي باسره، واذا كانوا قد الغوا المسارح اليدية في المدن السوفيتية، فانهم هدموا الكنائس التاريخية العريقة او منعوا ترميمها» واذا كان لازار كاغانوفيتش (ومعناها لازار ابن كاهانا) او سولومون ابراهيموفيتش (اي سليمان بن ابراهيم) ظلوا يحملون اسماء يهودية ويتسنمون اعلى المناصب في الاتحاد السوفيتي، فقد مرت فترة كان السوفيت يحظرون فيها على المسلمين في اراضيهم تسمية اولادهم باسماء اسلامية.

وفي تلك الفترة التي كانت الصحف الغربية تتحدث عن اضطهاد اليهود في الاتحاد السوفيتي، قدم الدكتور ليفينبيرغ، ممثل الوكالة اليهودية في بريطانيا تقريرا الى المؤتمر اليهودي العالمي تحدث فيه عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لليهود السوفيت، وقد جاء في التقرير:

«في عام ١٩٣٣ كان عدد اليهود الذين يعملون في الزراعة يزيد عن ٢٧٠ الف شخص، وفي اوائل الخمسينات هبط هذا العدد الى الصفر .. والان تعمل الاقلية اليهودية في الاتحاد السوفيتي، باسره في الادارات الحكومية والطبية والعلمية، وهنالك عدد كبير من الاطباء والعلماء والمهندسين اليهود .. بل ان هؤلاء ينظرون الى انفسهم باعتبارهم يتقلدون عددا من المناصب الرئيسية التي لم يستطع حتى الروس طردهم منها، وتشير الاحصائيات الرسمية الى ان هنالك ما يزيد عن ٢٥ الف يهودي في قمة هرم الدوائر العلمية في الاتحاد السوفيتي» ومع ذلك، فان الوكالة اليهودية نفسها تتحدث في مناسبات اخرى عن «حقوق» الاقلية اليهودية في الاتحاد السوفيتي، وتتهم السوفيت باللاسامية.

وقضية اللاسامية في الاتحاد السوفيتي رد عليها بريجنيف نفسه، عندما استقبل احدى الشخصيات الاميركية الزائرة لموسكو، فقد سالته هذه الشخصية عن وضع الاقلية اليهودية في الاتحاد السوفيتي، فاجاب:

«ما يسري على اليهود من حيث منع الهجرة، يسري على سائر المواطنين السوفيت والشيوعي لا يمكن ان يكون لا ساميا، لان الشيوعية تناهض التمييز العنصري، واذا علمنا ان اي عضو في الحزب الشيوعي السوفيتي او في اي حزب شيوعي في الخارج لا ساميا فان ايا منا لن يمد يده لمصافحته .. وكيف يمكن للشيوعي ان يكون لا ساميا عندما يكون كارل ماركس نفسه يهوديا؟ وكل الزعماء السوفيت الذين توالوا على السلطة في الاتحاد السوفيتي يرتبطون بعلاقات وثيقة جدا مع اليهود».

وكان خروتشوف يزهو ان ابنه تزوج من يهودية، وانه قتل في الحرب العالمية الثانية التي خسر السوفيت فيها ٢٠ مليونا من مواطنيهم لتخليص اليهود من براثن هتلر، وعندما استقبل خروتشوف اليانور روزفلت في الكرملين عام ١٩٥٧ قال لها: «ان اليهود في الاتحاد السوفيتي يحصلون على افضل فرص التعليم ويتسنمون اعلى المناصب، وفي المكتب السياسي للاتحاد السوفيتي هنالك ثلاثة من اليهود. فهل تفسح الولايات المتحدة مثل هذا المجال لهم؟».

□ ■ □

ولم يكن وضع اليهود في باقي دول المعسكر الشيوعي يختلف عن وضعهم في الاتحاد السوفيتي، ففي بولندا، اعترف اسقف بولندا اثناء زيارته للولايات المتحدة «ان اغلبية اعضاء الحزب الشيوعي البولندي هم من اليهود الذين يرهبون البولنديين» وحتى وقت قريب كان زعيم الحزب الشيوعي البولندي رومان زابروفسكي يهوديا، وكانت وزيرة الاقتصاد هيلاري مينش يهودية، ووكيل وزارة الاقتصاد جاكوب بيرمان يهوديا. وفي هنغاريا كان رئيس الجمهورية متزوجا من يهودية، وكان الحاكم الفعلي لهنغاريا من وراء الستار يهوديا يدعى ماتياس راكوسي روث، سكرتير عام الحزب الشيوعي، وقد خلفه في هذا المنصب والنفوذ يهودي اخر هو ايرنو غيرو ستغر، وكان وزير التعليم يهوديا يدعى جوزيف ريفاي (واسمه الحقيقي موسى كاهانا) ووزير الدفاع هو ميهالي فاركاس (واسمه الحقيقي اسرائيل وولف) وهو يهودي موسكوفي .. وكذلك مدير دائرة التعدين زولتان فاس، ومدير المخابرات الهنغارية غابور بيتر (واسمه الحقيقي بنيامين اوسبتز) .. ولعل قصة وصول هذا الشخص الى منصبه الرفيع في المخابرات الهنغارية تكشف مدى النفوذ اليهودي في هنغاريا، فقد كان يعمل في السابق مساعد خياط فالتقطه اليهود ورفعوه الى هذا المنصب بسرعة قياسية، ويقول الهنغار انه اساء استخدام السلطة، واثناء وجوده في المخابرات عذب وقتل ما يزيد عن ٣٠ الف هنغاري .. ووزير الخارجية اريك مولنار يهودي، وكذلك ايفان بولديزار المسؤول عن شؤون الدعاية .. بل ان ايمري ناجي، الزعيم الهنغاري الشيوعي الاصلاحي، يتحدر من اب يهودي وام غير يهودية، وزوجته يهودية.

وكان الوضع في رومانيا مشابها للوضع في البلدان الثلاثة من حيث السيطرة اليهودية، بل ان التاريخ يذكر ان فتاة يهودية هي التي ساعدت الشيوعيين للوصول الى الحكم في رومانيا بعد الحرب العالمية الثانية .. فقد كان اخر ملوك رومانيا على علاقة عاطفية بامراة يهودية تدعى ماغي وولف (السيدة لوبيسكو)، وقبل الحرب العالمية الثانية كان هنالك حركة وطنية في رومانيا تحمل اسم (الحرس الحديدي) تتمتع بتأييد قطاع واسع من الرومانيين، وقد تمكنت السيدة لوبيسكو من اقناع عشيقها الملك بضرب هذه الحركة التي كانت تناهض الشيوعية الى حد كبير، وبالفعل تم ذلك .. واثناء الحرب سيق اعضاء وزعماء هذه الحركة الى معسكرات الاعتقال النازية، ثم اطلق سراحهم ودربوا، وفي الاشهر الاخيرة للحرب كان هؤلاء هم اخر من ظل صامدا في مقاومة البلاشفة.

وعندما اتجهت رومانيا الى الشيوعية، كانت عشيقة رئيس الوزراء انا بوكر رابينوفيتش هي التي تحكم رومانيا من وراء الستار، وكان اول سكرتير للحزب الشيوعي الروماني بعد الحرب يهوديا يدعى كيسينيفسكي، ووزير الداخلية يهودي يدعى تيودوري جورجيسكو ليبوفيتش، ورئيس دائرة التعليم يهودي يدعى موريس رولر، ورئيس دائرة التجارة الخارجية يهودي يدعى موريس بيركوفيتش، ورئيس دائرة الدعاية يهودي يدعى ماكس سالامون، والمسؤولان عن الشؤون الثقافية يهوديان.


● بريجنيف


● خروتشوف

حقائق تاريخية .. في الصهيونية واهدافها [٦]

تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فان الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية. وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها. وفي ذلك يقول وايزمن «ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى انه «يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل. وكل يهودي اقام خارج اسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

.. فما هي حقيقة الصلة بين الصهيونية واليهودية.. والقومية.. كتاب «حقائق تاريخية في الصهيونية وأهدافها» للدكتور أحمد سوسة الذي تنشره «القبس» على حلقات تحليل علمي موجز ودقيق للاخطبوط الصهيوني، وتفرعاته، وفيه تعرية لعمليات التزييف الصهيونية التي ساهمت في حمل الرأي العام العالمي على تاييد اسرائيل.. وذلك بالعودة الى اصول الفكر الصهيوني ومتابعة تحركه.. في أقدم المصادر.



بقلم: د. أحمد سوسه

.. ووضع اليهود الجوهرة في خاتمهم

وقبل ان تتسلم بريطانيا سلطة الانتداب على فلسطين كانت فلسطين لا تزال تشكل جزءا من ولايتي دمشق وبيروت العربيتين في الدولة العثمانية. فتقدمت بريطانيا آنذاك باقتراح يرمي الى البدء باستيطان اليهود واقامة المستعمرات في سيناء المصرية التي كانت تخضع للحماية البريطانية، والتي كانت تشكل جزءا من منطقة الحاجز البشري المرسوم. وكانت المؤامرة الانكليزية الصهيونية تنجح لولا تنبه الحكومة المصرية آنذاك لمخاطرها ورفضها العروض الانكليزية. وكانت الصهيونية بزعامة هرتزل فاتحة ذراعيها مستعدة للعمل بجد على تحقيق هذا المشروع كخطوة أولى ممهدة لاستعمار فلسطين. فحاول اقناع السلطان عبدالحميد بالموافقة على تهجير اليهود الى هذه المنطقة باغرائه بالمال ولكن كان رد السلطان القطعي بأن قال: «انصحوا دكتور هرتزل بان يحجم عن أية خطوة أخرى في هذا الموضوع لاني لا أستطيع ان أفرط بقدم مربعة من الارض لانها ليست ملكي وانما هي ملك الشعب الذي قاتل من أجلها وهي معجونة بدمه ... ليحتفظ اليهود بملايينهم فاذا قدر لملكتي ان تتبدد فعندئذ قد يحصلون على الارض مجانا، اما قطع أي شبر من أرضنا فهو بمثابة قطع لحم من جسمنا».

فاتجه هرتزل الى الحكومة البريطانية التي كانت تظهر العطف على الحركة الصهيونية منذ نشوئها بغية حصوله على معاونتها في استعمار العريش وشبه جزيرة سيناء كبداية لتحقيق المشروع الاصلي الذي يرمي الى استعمار فلسطين، فجعل من مدينة لندن سنة ١٩٠٢ المقر المالي للحركة الصهيونية. وقد لاقى هرتزل تشجيعا من المسؤولين البريطانيين فقابل المستر جوزيف تشمبرلين وزير المستعمرات البريطاني وفاتحه في موضوع العريش وسيناء، ويروي هرتزل انه في نهاية المقابلة سأل الوزير البريطاني هل يوافق على انشاء مستعمرة يهودية في شبه جزيرة سيناء فأجابه نعم اذا وافق اللورد كرومر مندوب بريطانيا السامي في مصر. وفي اليوم التالي قابل هرتزل اللورد لانسدون وزير الخارجية فأعرب له الوزير عن تاييده لفكرة اقامة مستعمرات يهودية في منطقة العريش وشبه جزيرة سيناء وعن استعداده لكتابة رسالة الى اللورد كرومر يوصيه باستقبال ممثل هرتزل وتسهيل مهمته الاستطلاعية وقد أسفرت زيارة ممثل هرتزل المدعو «جرينبرج» لمصر عن تاييد اللورد كرومر ورئيس وزراء مصر حينذاك للاقتراح الرامي الى استعمار اليهود لشبه جزيرة سيناء واقترح اللود كرومر ايفاد بعثة دراسية من الخبراء للبحث في المشروع وفي طريقه ري الصحراء من مياه النيل، ولكن خبراء الري عارضوا مشروع ارواء الصحراء من النيل مما اضطر هرتزل الى التخلي عن المشروع.

ولقد أصبح الباب مفتوحا على مصراعيه أمام الصهيونية بعد احتلال الحلفاء لفلسطين في أواخر الحرب العالمية الاولى وراحت تعمل بكل نشاط في سبيل تحقيق مخططها الرامي الى اقامة الدولة اليهودية في فلسطين. وقد غدا وعد بلفور بعد قبوله في مؤتمر سان ريمو في عام ١٩٢٠ دستورا للسياسة البريطانية في فلسطين يهتدي به في تنظيم مخططات بريطانيا الاستعمارية خاصة بعد ان أقر مجلس عصبة الامم في ٢٤ تموز من عام ١٩٢٢ انتداب بريطانيا على فلسطين فسارت الصهيونية تركز جهودها على تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين واقامة المستعمرات اليهودية فيها لوضع أسس الوطن القومي حتى ارتفع عدد اليهود في فلسطين من ٤٠ ألفا قبل نشوب الحرب العالمية الاولى الى ٥٥ ألفا في عام ١٩١٩ والى ١٠٨ آلاف في عام ١٩٢٥ والى ٣٠٠ ألفا في عام ١٩٣٥ والى ٦٥٠ ألف في عام ١٩٤٨. وبعد أن وثق الاستعمار البريطاني بأن الوضع أصبح مهيئا لاقامة الدولة اليهودية قرر احالة القضية الى الامم المتحدة التي اقرت مشروع التقسيم وقيام اسرائيل في الرابع عشر من مارس ١٩٤٨.

وكان وايزمن قد تمكن أثناء الحرب من اقناع الحكومة البريطانية بتكوين فرقة يهودية تقاتل الى جانب الحلفاء وكانت تلك الفرقة اليهودية هي نواة جيش اسرائيل الذي حارب خلال الفترة التي تلت أعلان قيام دولة اسرائيل، وكان لهذه الفرقة علمها المستقل وقد أصبح ذلك العلم علم دولة اسرائيل.

وهكذا نفذت الخطة الجهنمية المنطوية على طرد مليون عربي من وطنه واحلال شرذمة من شذاذ الآفاق من مختلف أنحاء العالم محلها بالاستناد الى حراب الانكليز وادعاءات وهمية زائفة بحق انسال بني اسرائيل في فلسطين، انطلاقا من أكذوبة عبر عنها حاييم وايزمن (أول رئيس للكيان الصهيوني) بقوله (ان هناك بلدا اسمه فلسطين وهو دون شعب، وهناك من ناحية اخرى الشعب اليهودي وهو بدون بلاد. فمن الضروري وضع الجوهرة في الخاتم أي جمع الشعب في الارض).

□■□

وكان للقرار الذي اتخذته المؤسسة الصهيونية العالمية خلال الحرب العالمية الثانية الخاص بانتقال نشاطها الى أميركا أثره في تطوير القضية الفلسطينية على الصعيد الدولي، ولكن بالرغم من أن الحركة الصهيونية كانت تتجه بسرعة الى التركيز على الولايات المتحدة الاميركية بقيت بريطانيا مركزا رئيسيا للنشاط الصهيوني طالما ان بريطانيا ما زالت هي الدولة المنتدبة في فلسطين، وعلى هذا ظل قادة الحركة الصهيونية يستغلون النفوذ الصهيوني في أميركا للضغط على مركز السلطة في بريطانيا لتحقيق مصالح الصهيونية.



● السلطان عبدالحميد

وفي خلال الحرب العالمية الثانية أدركت الصهيونية ان نجم انكلترا أخذ بالافول وانها لا بد من أن ينتقل مركز نشاطها الى أميركا، بعد أن أصبحت لا تأمن جانب بريطانيا التي كانت سياستها ترمي الى تحديد كيان اسرائيل وربطه بعجلة الامبراطورية البريطانية وتسخيره لمصالحها الاستعمارية، فاتصلت باتحادات ونقابات العمال وبالمجالس النيابية في الولايات الاميركية المختلفة وأعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي، ولم يأت عام ١٩٤٤ حتى كانت برلمانات ٣٣ ولاية قد أصدرت توصيات تؤيد فيها المطالب الصهيونية، ثم تحولت نشاطات الاجهزة الصهيونية الى كسب تأييد الكونغرس الاميركي للصهيونية، وتمكنوا خلال أعوام قليلة من تحقيق هذا التأييد مستغلين في دعايتهم جهل الرأي العام الاميركي للقضية الفلسطينية. وهكذا أخذت الصهيونية تلعب دورا مهما في الانتخابات الاميركية وتستخدم نفوذها للحصول على أكبر المكاسب في مصلحة الصهيونية وتحقيق أهدافها.

وتعد الولايات المتحدة الاميركية اليوم موطن أكبر عدد من اليهود في العالم، فبلغ عددهم سنة ١٩٦٨ (٥٫٧٢٠٫٠٠٠) نسمة من مجموع حوالي ١٢ مليون نسمة، هذا بعد أن كانت روسيا منذ أواخر القرن الثامن عشر موطن أكبر عدد من اليهود في العالم، اذ كان قد بلغ عددهم سنة ١٨٩٧ حوالي ستة ملايين نسمة من مجموع ١١ مليون يهودي في العالم، أي ما يعادل ٤٫١٣ بالمائة من مجموع سكان روسيا، وفي تقرير رسمي يرجع الى سنة ١٨٤٢ ما يدل على أن عدد كنس اليهود في روسيا بلغ ٦٠٤ كنس عدد ٢٣٤٠ بيتا للصلاة و ٣٩٤٤ مدرسة و ٩٥٤٠ رابا. هذا في حين ان عدد اليهود في روسيا هبط الى أقل من النصف في سنة ١٩٦٨ وهو (٢٫٢٦٨٫٠٠٠) نسمة فقط، فيتضح من ذلك ان أكثر من ثلاثة ملايين يهودي انتقلوا الى خارج روسية وبخاصة الى الولايات المتحدة الاميركية في خلال الفترة الممتدة بين سنة ١٨٩٧ وسنة ١٩٦٨. وهؤلاء اليهود أصلهم من الخزر وهم من الاتراك المغول وطنهم الاصلي في بلاد الخزر الواقعة في جنوب روسيا في جوار مصب نهر الفولغا في بحر الخزر (بحر قزوين)، واشتهر يهود الخزر بتعصبهم وتزمتهم الشديدين لليهودية والصهيونية. فهؤلاء هم أول من ابتدع فكرة الدمج بين اليهودية كدين والصهيونية كأداة سياسية عنصرية معتدية ثم انتقلت من روسيا الى الولايات المتحدة الاميركية بعد هجرة يهود روسيا اليها.

لذلك كانت المشكلة اليهودية في روسيا واسعة النطاق، وقد ظهرت لاول مرة في روسيا ثم بعد ان هاجر عدد كبير منهم الى الولايات المتحدة الاميركية خلقوا نفس المشكلة على مقياس أوسع في أميركا. والمشكلة تتمثل في نظرة الصهيونية «للمواطنين اليهود الذين ينتمون قانونا لعدد من دول العالم، على أساس وجود مصالح قومية مشتركة تربطهم بمواطنيها اليهود في اسرائيل. ورغم أن هؤلاء اليهود (خارج اسرائيل) يعتبرون مواطنين لدول ذات سيادة ويحملون جنسياتها مثلهم في ذلك مثل أي مواطنين آخرين، الا أن اسرائيل مع هذا وانبثاقا من ادعاءاتها التي تتناقض مع مفاهيم السيادة وأصول العلاقات الدولية، تعتبرهم جزءا من (أمة يهودية) ينتمي اليها جميع يهود العالم، وان اسرائيل هي وطن هذه الأمة، وبهذا المنطق لم تتردد في العديد من المناسبات والمجالات ان تدعي حقها في التكلم نيابة عن يهود العالم».

يتضح مما تقدم أن غلاة الصهيونيين وزعماء الصهيونية العالمية هم من العنصر الآري غير السامي، وهم يهود الخزر (الاتراك) لم يتسن لهم أو لاجدادهم أن يروا فلسطين في حياتهم ولم يكن لهم أية صلة بها وفي أي وقت.

وعلى ذكر يهود الخزر يحسن ان نشير هنا الى كتاب صدر حديثا بعنوان «الستار الحديدي حول أميركا» للكاتب الاميركي جون بيتي تناول المؤلف فيه بحث تاريخ يهود الخزر فصب جام غضبه عليهم اذ اعتبرهم دون يهود العالم الاخرين سبب المشاكل التي تواجهها أميركا بوجودهم فيها، وذلك على أساس أن يهود الخزر دون بقية اليهود في العالم كانوا وما زالوا متعصبين تعصبا أعمى لليهودية والصهيونية، اذا لم يسمح لهم رجال الدين في وسطهم أن يتحرروا من الطوق الديني الانعزالي الذي يعيشون فيه. لذلك فهو يحذر المسؤولين من العواقب الوخيمة من تأثير نفوذهم على سياسة الولايات المتحدة الاميركية. وينتهي المؤلف بعد ان يشرح الدور الذي يلعبونه في توجيه سياسة الولايات المتحدة الاميركية لمصلحتهم، الى وجوب تدارك الامر قبل ان تتدهور مصالح أميركا الى الحضيض وتحل الكارثة،

ويهيب بالمواطنين المخلصين المتمسكين بالمثل العليا الاميركية، وهم الاكثرية في البلاد، ان يتعاونوا على دفع الخطر فيحافظوا على سيادة الدولة ونفوذها في أنحاء العالم ضمن اطار الحضارة المسيحية، وذلك بتغيير السياسة التي تسير عليها الولايات المتحدة الاميركية حاليا بتأثير مخططات اليهود (يهود الخزر بوجه خاص) ونفوذهم. وهذا لا يتم الا باجراء تطهير واسع في جهاز الدولة وتبديل البعثات الدبلوماسية الاميركية الى البلاد الاسلامية. ويقول المؤلف ان الدافع الذي حمله على وضع كتابه هذا هو «تقديم معلومات مركزة عن المشاكل التي خلقتها فئة أقلية تحمل مبادىء تتنافى مع تقاليدنا وهي مندفعة بحماس لتحقيق أهداف تهدد مصالحنا مما يؤدي الى الدمار باثارة حرب عالمية ثالثة». وقد طبع هذا الكتاب لاول مرة سنة ١٩٥١ فحاز شهرة واسعة واقبالا على اقتنائه حتى طبع خمس عشرة مرة بين سنة ١٩٥١ وسنة ١٩٥٦. وهذا الاقبال ان دل على شيء انما يدل على التحسس الاميركي بالخطر الصهيوني على كيان الدولة الاميركية بتدخل الصهاينة في شؤونها الداخلية والخارجية وفرض ارادتهم على الجهاز الحكومي وتسخيره في تحقيق الاهداف الصهيونية بما يتفق ومصلحتها، وليس ببعيد أن يتطور هذا التحسس الى حركة سياسية شعبية لمقاومة الصهيونية وتقليص نفوذها.

بيروت - القبس

انهم يخشون الذئاب التي تتساقط من الغيوم

الجولان لم تدخل التوراة

وابن الملك داود هرب اليها

وهذه هي النتيجة التي يخلص اليها يوآش تسيدون، العضو في الكنيست (عن حركة تسوميت التي يتزعمها رئيس الاركان الاسبق رافاييل ايتان): «اذا اعطينا هضبة الجولان الى سوريا فستتساقط علينا الذئاب حتى من ... الغيوم».

ثم يقول: «لا صفقة مع المطلق.. ويفترض بالاميركيين ان يدركوا جيدا ان نصوص التوراة لا يمكن ان تنقل بواسطة الحقائب فهي محفورة في عظامنا». لكن الاستاذ غسان الحلبي، الباحث في «المجلس الدرزي للبحوث والانماء» اكد، وبالعودة الى مراجع عديدة (تاريخ العرب والعالم). ألا رابط بين الجولان و«ارض الميعاد» التي هي بحد ذاتها بدعة يهودية لا تستند الى قاعدة منطقية، فارض الله هي ارض الناس وارض الناس هي ارض الله، ولكن كيف لا يكون اليهود احبار العالم ؟

والاسرائيليون لا يمكن ان يقبلوا بذلك، لا بل ان الكنيست امر في ١٤ ديسمبر ١٩٨١ بـ«تطبيق قانون الدولة الاسرائيلية وصلاحياتها وادارتها على مرتفعات الجولان»، والذين يعرفون، ميدانيا، تلك المرتفعات يعرفون ايضا ان ما فعله الاسرائيليون هو تامين التغطية اللاهوتية الخادعة لعملية الاغتصاب، فالجولان تشكل حائطا «اسطوريا» في وجه المدرعات وفي وجه المشاة، وحتى في وجه المظليين، كما «امر» بذلك رئيس الاركان السابق موشي ليفي، ولكن ألم يصل السوريون الى عمق المرتفعات في اكتوبر ١٩٧٣، ثم بدأ التراجع بعدما بدأ السادات في التراجع، حتى وان قال الرئيس ريتشارد نيكسون ان الاسرائيليين وضعوا صواريخهم النووية قيد الاستعداد، فيما راح الرئيس المصري الراحل يشيع: «لقد انقذت سوريا من الموت النووي».

هل حقا ان هناك عربا يتمنون لو يعيشون التجربة النووية ليكون الانبعاث وعلى غرار ما حصل لليابانيين ؟ الاسرائيليون عادوا ليقولوا «لا» لاي تسوية دبلوماسية لمرتفعات الجولان: «لا صفقة على ارواحنا». ولكن ألا يقول لهم التاريخ ان هذه المرتفعات كانت بعيدة دائما عن التوراة ؟

□■□

بعدما خرج موسى من مصر، استقر العبرانيون في برية فاران في قادش، وهي الواحة الرئيسية الواقعة شمال سيناء على بعد ٧٥ كيلو مترا جنوب بئر السبع غربا، ومن هناك ارسل رجالا ليتجسسوا على ارض كنعان، وكانت مهمتهم محددة باستطلاع احوال الشعب والارض والمدن، فذهبوا وعادوا بعد اربعين يوما ليقولوا لموسى ان الارض حقا تفيض لبنا وعسلا، غير ان الشعب الساكن في الارض معتز والمدن حصينة وعظيمة جدا.

وتحدد القصص التوراتية بوضوح اسماء الشعوب التي كانت تقطن هناك «فعماليق يقم في ارض النقب» والحثي واليبوسي والاموري يقيمون بالجبل، والكنعاني مقيم عند البحر وعلى ضفة الاردن».

التوراة جعلت من حث واليبوسي والاموري اولادا لكنعان الذين منهم تفرقت عشائر الكنعانيين (وينقل ابن خلدون عن ابن اسحق ان عمليقا ابن للاوذ بن سام، وهو لود في التوراة) ومنهم الكنعانيون وبرابرة الشام، بيد ان هذا التعليل المقرر استنادا الى انساب سفر تكوينية امر لا تثبته الدراسات العلمية الحديثة اذ تتباين بنتائجها عنه فترجع ان علة منشأ ذكر «العماليق» تعود الى التاثر العميق الذي اصاب القادمين الجدد لدى رؤيتهم الاضرحة الاثرية المبنية بحجارة كبرى، وان وجود والحثيين واليبوسيين يرتبط بحركة الهنود - الايرانيين او الهنود الاوروبيين في الشمال التي كانت سببا في قدوم عدد كبير منهم، وهم من غير الساميين، جنوبا حتى فلسطين.

واما الاموريون والكنعانيون فيمثلون الموجة الاولى من الهجرات السامية الى المنطقة، ويلاحظ في هذا الصدد ان المصادر وان تباينت في احكامها المتعلقة باهل هذه الشعوب، تتفق ضمنا على وجودها، كما تتفق على تحديد الخصائص الانتروبولوجية لهذا الوجود، عن خصائص البداوة المتمدنة التي يستقرئها الباحث في تاريخ الشعوب السامية التعلق العميق بالمفهوم العشائري القبلي الذي ينتقل معهم من عيش الصحراء المتنقل الى عيش الصحراء في المدن، مما جعل الاموريين، والكنعانيين من بعدهم، يعجزون عن انشاء دولة قوية موحدة، وربما الى عدم التفكير اساسا في هذا الامر، بل ظلوا على حالتهم الاجتماعية - القبلية الاولى من حيث انقسامهم الى جماعات صغيرة يحكم كل واحدة منها ملك، فتضطر امام هذا الواقع الى التجمع حوله في مدينة لا تلبث ان تسعى دائبة الى تحصينها وتقوية اسوارها، وهذا هو بالضبط ما رآه جواسيس موسى.

ثم ارسل موسى من قادش، رسالة الى ملك ادوم يستأذنونه في العبور من ارضه الى شرق الاردن، والادوميون، بحسب القصص التوراتية، من العشائر المتحدرة من عيسو اخي يعقوب، وكان موطنها في الشرق والغرب من وادي عربة جنوب البحر الميت، وما زال هذا الوادي محتفظا باسمه حتى اليوم، وبالرغم من القرابة التي كانت تربط ما بين الشعبين، فقد رفض ملك ادوم السماح للعبرانيين بالمرور في ارضه، وهدد بلقائهم بالسيف، فتحول بنو اسرائيل عنه، ورحلوا جنوبا بقصد الالتفاف الى ما وراء ارض ادوم شرق وادي عربة.

وكانت المنطقة الممتدة من شرق البحر الميت الى حوران شمالا مقسمة الى ثلاثة ممالك كبيرة وهي:

١ - مؤاب، في الجهة الشرقية من البحر الميت، ويحدها شمالا نهر ارنون الواقع في منطقة تسمى اليوم «وادي الموجب» في الاردن.

٢ - امون، وهي ارض سيمون، ملك الاموريين، وتمتد من الضفاف الشمالية لنهر ارنون الى الضفاف الجنوبية لنهر يبسوق، وهو اليوم يدعى «نهر الزرقاء» في الاردن.

٣ - مملكة عوج، ملك باشان، وتشمل ارضه المناطق الممتدة من ضفاف نهر يبسوق الشمالية الى حوران.

بدأت عملية الغزو عند وصول العبرانيين الى ما وراء ارنون، واذا كان الرب قد حذرهم، كما تقول التوراة من السيطرة على اراضي الادوميين والعمونيين، فمروا من دون السيطرة عليها، كان لا بد لارض الاموريين ان تسقط في ايديهم.

وقد صعد العبرانيون في طريق باشان للقاء ملكها عوج الذي ضرب بالسيف هو وبنوه وجميع قومه حتى لم يبق له تاج، وورثوا ارضه، وكان موقع المعركة في ادرعي، ومنهم من يجعلها درعا الحالية في حوران، ومنهم من يجعلها ازرع.

وبعد هذه الانتصارات عاد موسى ليستقر وشعبه في مخيم شطيم في وادي الاردن، شرقي النهر مقابل اريحا، ومن هناك تطلع الى ارض الميعاد من جبل العباريم وبصرها، وكان دخولها محرما عليه، حيث سيتم بعد وفاته على يد خليفته.

□■□

في هذه الاثناء تطلع سبطان ونصف من اسباط اسرائيل الاثني عشر، وهم بنوجاد، وبنو رأوبين، ونصف سبط منسى الى الارض التي حولهم في شرقي الاردن، فلاحظوا انها صالحة لرعاية الماشية، غنية بالمياه والمراعي، فطلبوا من موسى أن يورثهم اياها على الا يرثوا شيئا من ارض الميعاد في المستقبل، فاعطاهم موسى مملكة سيمون ومملكة عوج فاستقروا فيهما.

ان التحديد الجغرافي لكل من حصة بني جاد وبني رأوبين لا يثير لغطا كثيرا، فقد امتدتا من ارنون جنوبا الى يبسوق شمالا، غير ان تحديد الحصة الثالثة يكتنفه الغموض، واول ذكر لحصة بني منسى ورد في سفر العدد حيث يقول: «ومضى بنو ماكير بن منسى الى جلعاد، فاستولوا عليها وطردوا الاموريين الذين فيها، ومضى يائير بن منسى واستولى على مزارها وسماها مزارع يائير، ومن نولج استولى على قنات وتوابعها».

ولقد ورد تحديدها للمرة الثانية، في سفر التثنية حيث يقول: «... وباقي جلعا ووكل باشان، مملكة عوج، اعطيتهما لنصف سبط منسى، منطقة ارجوب كلها وارض باشان كلها، فاخذ يائير بن منسى منطقة ارجوب كلها الى حدود الجشوريين والمعكيين، وسمى باشان بمشتاروت وادرعي، وهو تسلط على جبل حرمون وسلكة وكل باشان، الى حدود الجشوري او المعكي، والى نصف جلعاد.. هذه الارض اعطاها ارثا لنصف سبط منسى». وقد ذكرت هذه الحدود ايضا في مواضع اخرى.

هناك ايضا تفصيل مهم يضاف الى هذه المعالم الحدودية لحصة نصف سبط منسى، ففي الشريعة الموسوية تدبير يطبق على القاتل عن غير عمد، هو نفيه الى مدينة ملجأ يفرزها قائد الشعب لتنفيذ هذا التدبير حسبما ورد في سفر الخروج «الذي لم يتعمد القتل بل اوقع الله في يده، فانا اجعل لك مكانا يهرب اليه». وهكذا فقد حدد موسى مدينة «جولان في باشان» للمنسيين. وهذا هو اول ذكر للجولان في التوراة.



● موشي ليفي

واول ما يلاحظ هنا هو الاسر وقع على مدينة لا على منطقة كبيرة كما هو اليوم، وهذا الاسم لم يعمم الا بعد حوالي الف سنة من تاريخ بدء الغزو العبري، وذلك في العهد اليوناني - الروماني حيث اطلق اسم «جولانيتس» على منطقة كانت هضبة الجولان، كما هي معروفة في يومنا هذا، تشكل جزءا منها، وهذا ما يثير سؤالا دقيقا، اين كان اذا موقع تلك المدينة في زمن موسى ؟

تنوعت اجوبة الباحثين لجهة دقة التحديد، لكنها اجمعت على ان ذلك الموقع كان خارج حدود منطقة الجولان كما تظهر على الخرائط الحديثة، ولقد حدد موقعها الاب غروللنبرغ بقرية «سحم الجولان» الحالية، ومنهم من جعلها في قرية «نسوى» الحالية، كما ورد في الموسوعة البريطانية ان موقعها كان في منطقة حوران.

ضمن اية حدود كانت تقع اذا هضبة الجولان وسهلها انذاك، وما كان اسمها ؟

هذا يتطلب اعادة البحث في قضية حدود حصة بني منسى، ولكن لا بد قبلا من استطراد يتعلق بالمنهجية التاريخية لنصوص الشريعة العبرية، فالاحداث التي سبق ذكرها جرت، حسب تقديرات الباحثين، ما بين عامي ١٣٠٠ - و ١٢٠٠ قبل الميلاد، والرواية التوراتية التي كتبت تعود الى ما بعد هذا التاريخ بقرون عديدة فاسفار موسى يجب ان تكون قد جمعت وقبلت واعترف بقدسيتها في القرن الخامس قبل الميلاد، اي حوالي عام ٤٤٤، وكتب الانبياء حوالي ٣٠٠ و ٢٥٠ قبل الميلاد، والكتب المقدسة بين ١٥٠ قبل الميلاد و ١٠٠ بعد الميلاد. اي بعد حصول سبي اليهود لعدة مرات.

□■□

واذا كان العبرانيون سباقين الى تدوين تاريخهم، وباسلوب الرواية المقدسة، فان مآسي السبي والتيه حملتهم على وضع الاساس المعنوي للوطن الموعود واذا كان البحث العلمي يثبت ان استقرار العبرانيين في الجزء الجنوبي من سوريا (فلسطين) كان في بقعة صغيرة لا تتجاوز الخمسين ميلا طولا والعشرين ميلا عرضا، فان مدوني القصص التوراتية جعلوا من تلك الفترة بانوراما علمية ارادوا ان تكون الضمانة التي باستطاعتها تأجيج الحنين الى «ارض الميعاد».

تحديد الاراضي التي ورد ذكرها في التوراة ظل دائما حقلا لوجهات النظر المختلفة حينا والغامضة حينا اخر، ولكن هناك ما هو واضح تماما، فالمحققون لا يختلفون حول تحديد منطقة جلعاد التي استولى عليها يائير بن منسى واطلق عليها اسم «مزارع يائير» فهي «قطر جبلي شرقي الاردن يشمل البلقان الحديثة» (جنوبي نهر اليرموك).

ويرد في التحديد الثاني لحصة نصف سبط منسى الوارد في سفر التثنية ان «باقي جلعاد وكل باشان ومملكة عوج، منطقة ارجوب كلها اعطيت لهم الى حدود الجشوريين والمعكيين».

وهنا ايضا يتفق المحققون حول الموضع الاصلي لباشان، لكن الاراء تتضارب حول تحديد تخوم هذه المنطقة، فالمتفق عليه ان «حورات هي باشان التوراة» غير ان اشتمال بعض الايات التوراتية المتعلقة بحدود مملكة عوج على ذكر جبل حرمون، اوقع بعض الباحثين في خطأ التعميم دون الاخذ بالحسبان تضارب تلك الايات نفسها.

منهم من يجعلها «البثنية» الحالية حيث كان موقعها بين جبلي حرمون وجلعاد شرق نهر الاردن، ونسبت الى جبل فيها اسمه باشان، وهو جبل حوران اليوم، ومنهم من حاكى في تعريفه بتلك الحدود بعض الايات دون اي يحاكي بعضها الاخر، فقال «ان مملكة عوج وبلاد باشان امتدت من وادي ارنون (وادي الموجب الان) الى جبل حرمون، وكان من نتيجة هذا التجديد ان نصيب نصف سبط منى بات يشمل جميع السهول الواقعة على عدوة الاردن الشرقية بين بحيرة طبريا جنوبا وبحيرة الحولة شمالا حيث الجولان الان.

باحثون اخرون تحفظوا امام هذه العقدة، ولم يطلقوا الا الاحكام المدروسة والموثوق بها فباشان «تقتصر على السهل الواقع شرق الجولان وغرب اللجاه وجبل الدروز». ويلاحظ في هذا التحديد ان منطقة الجولان الحالية ظلت خارج حدود باشان، وقد حدد موقعها مصدر اخر بانها كانت في موقع محافظة درعا الحالية في سوريا، ومن المعروف ان منطقة الجولان تقع حاليا في محافظة القنيطرة ومن ناحية اخرى فان الخرائط التي تثبتها المراجع المختصة في متنها تؤكد هذه الحقيقة، حيث يظهر اسم باشان فوق حوران واللجاه، بينما تظهر منطقة الهضبة وسهلها خارج تلك الحدود.

وفي عودة الى التحديد التوراتي الثاني لحصة نصف سبط منسى، نجد ان مملكة عوج تتضمن منطقة ارجوب التي كانت من نصيبهم ايضا. وارجوب هي من «اقليم في باشان» حيث هي منطقة اللجاه في جبل حوران اليوم.

اما المدن الوارد ذكرها في تلك الرسوم التوراتية فتقع كلها في حوران كما هي معروفة اليوم، فقنات هي «قنوات» الحالية باجماع المحققين، وسلكة هي «صلخة» وادرعي هي «درعا» او «ازرع» كما عند اخرين.

ولقد ورد في كلا التحديدين الواردين في سفري التثنية ويشوع ذكر امتداد نصيب نصف سبط منسى «الى حدود الجشوريين والمعكيين» او «حدود الجشوري والمعكي»، وبعض المراجع عينت حدود باشان الشرقية بهذا الفاصل، فمن هو الجشوري والمعكي، واين تقع حدودهما وبالتالي منطقتهما ؟

واذا وضعنا «معكة والمعكيين» جانبا لان ما يعنينا هو «جشور»، فاننا نجد اجماعا في المصادر التي تنبهت الى وجود هذه المملكة الصغيرة، على ان موقعها كان في شرق نهر الاردن في مجراه الاعلى وغرب باشان حيث يحدها شمالا جبل حرمون وجنوبا نهر اليرموك، وهذا هو بالضبط موقع منطقة الجولان الذي احتلته اسرائيل عام ١٩٦٧.

و«جشور» كلمة عبرية تعني «الجسر»، وكانت مقاطعة واقعة بين حرمون وباشان، وعلى حدودها يوجد جسر على نهر الاردن بين طبريا والحولة يعرف بجسر بنات يعقوب. وما زال يعرف بهذا الاسم الى يومنا هذا. والذي دعا الباحثين الى الاهتمام بهذه المقاطعة والبحث عن موقعها هو ما ورد في سفر صموئيل الثاني عن ابشالوم ابن الملك داود، فبعدما قتل الملك أمنون الذي كان قد اغتصبت اخته، هرب من ابيه، وذهب الى تلماي عميهود، ملك جشور، ولبث هناك منفيا ثلاث سنوات، وهذا يدلنا على ان «جشور» بقيت مملكة مستقلة حتى ايام داود الملك والى ما بعد ذلك.

وتجمع الابحاث على تحديد موقعها كما ورد اعلاه، وقد استدرك المطران يوسف الدبس، صاحب «تاريخ سورية الدنيوي والديني» هذا الامر باضافة هامش الى تاريخه يقول فيه «الاظهر ان مملكة هذا الملك (جشور) كانت في جنوب جبل الشيخ وشمال السلط حيث الجولان والجيدور الان، وهذا ما تؤكده ايضا الخرائط المثبتة في المراجع المختصة حيث يظهر اسم «جيشور» فوق منطقة الجولان، وهي تخلو من اي اسم اخره.

المهد القديم حدد بوضوح تام هوية «جيشور» الجغرافية حين قال في الاصحاح الخامس عشر من سفر صموئيل الثاني على لسان ابشالوم مخاطبا داود الملك «ان عبدك نذر نذرا حين كنت مقيما بجشور في ارام». وبطبيعة الحال، فحين تكون جشور ارامية لا يمكن ان تكون عبرانية.

التاجر الشامي يبيعك الابريق على انه البحر الابيض المتوسط

سقطت الشيوعية والدور على الاشتراكية

«لقد سقطت الشيوعية، فمتى تسقط الاشتراكية؟».

فرانز فانون، الباحث الفلسفي، الآتي من المارتينيك والذي انخرط في الثورة الجزائرية، وصف الاشتراكية بانها «الابنة القومية للشيوعية»، فالقوميون الخائفون من الاممية او من التبعية لموسكو اخترعوا الاشتراكية على انها «التسوية الايديولوجية» التي يقبل عليها العالم الثالث، فهي تؤمن العدالة الاجتماعية دون الذوبان في تلك الجدلية المادية الحادة.

والاشتراكية في الدول النامية اختلفت عن الاشتراكية في الدول الاوروبية التي نشأت فيها احزاب اشتراكية كبرى (فرنسا، المانيا، ايطاليا، السويد، وحتى حزب العمال في بريطانيا)، ففي اوروبا كانت الاشتراكية جزءا من المؤسسة السياسية، ومهمتها هي «تلطيف الثورة الصناعية»، واذا كان هناك في اوروبا الشرقية من دعا الى تبني «الوجه الانساني للشيوعية»، ففي اوروبا الغربية دعت الاحزاب الاشتراكية الى تبني «الوجه الانساني للرأسمالية».

في الدول النامية تداخلت الضبابية مع الفوضى، فلا وجود للاطار الفكري الدقيق، ولا للقاعدة «التي يمكن ان تحمل التاريخ على ظهرها»، ولا لآلية التنفيذ، هذا فضلا عن احتدام ذلك الجدل الحاد حول التطبيق العملاني للاشتراكية: هل تاتي من أعلى أم انها تنبثق من القاعدة؟

وكثيرا ما كنا نسمع كلاما حول «اشتراكية ربطات العنق» و«اشتراكية اجهزة التكييف»، وبالمقابل كان ثمة كلام حول «اشتراكية الرعاع» و«اشتراكية الذباب». وكان هناك بحث مطول لفريدريتش هايك، حامل جائزة نوبل في الاقتصاد، عن «الذباب الذي يضع النظارات على عينيه» ويبشر باليوتوبيا.

نجوم الاشتراكية كانوا جمال عبدالناصر، وجواهر لال نهرو، واحمد سوكارنو، وكوامي نكروما ثم جوزف بروز تيتو، الخارج من (وعلى) الفبركة الماركسية.

□■□

والاشتراكية ذهبت مع هؤلاء. وفي العالم العربي شعر القوميون العرب ان الخيار وحده لا يكفي «...كما لو اننا ننفخ في القبيلة» فلا بد من الفلسفة الاقتصادية التي اذ تؤمن التكافؤ الاجتماعي فانها تدفع العرب الى العصر. ولكن من تراه يطبق الاشتراكية؟

الذين «تسلموها» خاضوا تجربة الصواب والخطأ. وفي حديث مع مسؤول مصري كان شديد الحماس للاشتراكية (ثم انقلب عليها ليصبح من كبار الاثرياء. وبالطبع من كبار المقربين الى الرئيس انور السادات)، قال ان الممارسة هي التي تصنع النهج، فالاخطاء مشروعة في هذه الحال «لاننا لا ننطلق من الورق بل من الحياة». لكن البيروقراطية كانت تاكل كل شيء، فيما ادى الحصار الخارجي الى زعزعة البنية الاقتصادية (والمعيشية) في العمق، وعلى سطح احدى العمارات في شارع قصر النيل، انشئت «قرية» وبكل ما تعنيه الكلمة. كل عائلة تسكن، بكل «تراثها» في غرفة واحدة، وحين سألت رب عائلة كيف تتسع لكم جميعا هذه الغرفة، قال لي بأعصاب هادئة «نحن نتواجد هنا بالتناوب» وكان صاحبنا قد حمل معه من الصعيد سريرا ضخما ينم عن ماض اصيل، لكنه اكد لي ان السرير لا يؤدي الى حصول اي مأزق جغرافي، فثمة اربعة اولاد ينامون تحته.

وكل اطفالنا ينامون تحت... التراث، انهم ينامون ايضا تحت.. آبائهم!

وفي سوريا ثمة اسئلة كثيرة حول الاشتراكية، فكيف يمكن ان يتحول سوق الحميدية الى سوق اشتراكي؟

وقيل ان الاسواق العالمية هي التي وقفت وراء سوق الحميدية حين وقف هذا السوق وراء.. حيدر الكزبري.

والتاجر «الشامي» هو تاجر بارع وعابر للقارات. لهجة «ناعمة الملمس» حتى ان ملاكا كبيرا من بلدة الزبداني قال لي: «ان اللهجة الشامية هي من النعومة بحيث ان التاجر يستطيع ان يبيعك هذا الابريق على انه ... البحر الابيض المتوسط».. وفي هذا الكلام الكثير من المبالغة الجميلة، لكن الملاحظ ان كل المدن السورية بنيت على أسس تجارية، فهي غالبا ما تكون على مفترق الطرق، والتاجر الحلبي لا يقل براعة عن التاجر الدمشقي، كما ان حمص هي حاضرة البدو التي تصب فيها كل القبائل، فيما قال لي تاجر ماشية من حماة: «صدقني اذا قلت لك انني استطيع ان اقود قطيعا من البقر الى .. اميركا»، وبالطبع سيرا على الاقدام...

ولا شك ان التدابير الاشتراكية الحادة والتي غالبا ما كانت ترتكز الى قواعد نظرية، ودون ان تتوافر الكفاءات البشرية اللازمة، ادت الى حصول احتقان اقتصادي واجتماعي على السواء. لكن تلك التدابير ما لبثت ان تراجعت تدريجا لتبقى على شكل جيوب تمتلئ بالموظفين والعمال الذين لا ينتجون الا بشكل محدود جدا.

التشريعات الاجتماعية في سوريا كانت ناجحة جدا. صحيح ان هناك فئات جمعت الثروات الطائلة، وغالبا ما يحدث هذا باساليب غير مشروعة، لكن تلك التشريعات كانت بمثابة صمام أمان يحول دون تحول الانتفاخ البورجوازي الى مرض خبيث، وان كان هناك من يؤكد ان النهم المادي اضحى الشغل الشاغل للاكثرية. ولكن لماذا لا نقول مع جاك دولور ان ذلك اللهاث الوحشي وراء البريق المادي اضحى سمة العصر؟

وفي سوريا نشات تلك الطبقة التي افادت من «الاهتزازات الاشتراكية» لتاخذ منحى بعيدا عن الاشتراكية التي كانت تعاني من خلل في المنهجية وايضا من خلل في الممارسة. وحيال مأزق الايديولوجيا هذا الذي كانت تغذيه بيروقراطية طاعنة في السن، كان هناك دماغ يخطط للتطوير، فالبنية التحتية شهدت تطورا كبيرا، وان كان هناك من يعيد الكثير من جوانب الازدهار الى «الازمة اللبنانية التي انعكست ايجابيا على سوريا»، ولقد انشئت في مختلف المناطق السورية شبكة مواصلات متطورة: طرقات وسكك حديدية، كما تم تحديث وتوسيع المرافئ، فيما بدا كما لو انه أعيد بناء دمشق التي كانت في وقت من الاوقات عبارة عن قرية حقيقية، اما الان فهي عبارة عن مدينة حقيقية.

□■□

كان هناك تركيز على القطاع الصناعي ايضا. وبالفعل فقد اقيمت مجمعات صناعية بعضها يعمل في ايقاع متوازن، وبعضها الاخر يعاني حينا من البيروقراطية الحادة، وحينا من النقص الدراماتيكي في القطع النادر.

ولا شك ان التزامات سوريا العسكرية والامنية تمتص جزءا كبيرا من الثروة الوطنية، فهي اذ تستنزف الموازنة، تدفع حوالي ربع مليون بشري بعيدا عن دورة الانتاج، حتى ان الخبراء يعتقدون انه في حالة عقد الصلح بين دمشق وتل ابيب فان سوريا ستشهد ثورة اقتصادية وبكل ما تعنيه الكلمة، واذا كان معروفا ان سوريا تضم اراضي زراعية شاسعة وخصبة، فان اليد العاملة تتسم بالنشاط في مناخ لا يتسم بالقسوة نسبيا، يضاف الى ذلك اكتشاف حقول للنفط والغاز الطبيعي، فيما يزداد الكلام عن الاحتمالات المعدنية.

اي ان الخريطة الانتاجية السورية تتميز بقابلية



● خالد بكداش

التكامل، فالنفط يتعايش مع القطن، والقمح مع الغاز، والصناعات الحرفية مع الصناعات الاستهلاكية التي يبدو واضحا انها تتطور نوعيا. ولكن هل تعلمون ان هناك حوالي ٦٠ مليار دولار يمتلكها سوريون في انحاء مختلفة من العالم؟

ويقول لي رجل اعمال سوري: «ان الاستقرار الحالي في سوريا يمثل فرصة نادرة للاستثمار، فقد انقضى عهد الانقلابات الفولكلورية التي احدثت ما يمكن ان يسمى «النظام الهزاز». هذه الامور تغيرت الان، واذا كان هناك وضوح عميق في السياسة السورية بحيث اننا ندرك الفعل ورد الفعل قبل حصوله، فان الاقتصاد لا يزال يعاني من الغموض، وان كانت قد صدرت اخيرا سلسلة من الاجراءات التي من شانها تشجيع التوظيفات المالية».

تم يقول ان هناك من يربط بين الديناميكية الاقتصادية الجديدة والديناميكية السياسية الجديدة، فحين يحدث تعديل في النظام الاقتصادي لا بد ان يحدث تعديل في النظام السياسي، وهذا الامر ليس واقعيا على الاطلاق، فرأس المال يطمئن الى النظام القوي اذ يقوى في ظله، وخصوصا في هذا المحيط الذي يتعرض للارتجاج وبشكل متواصل.

ورجل الاعمال الذي يتحدث، بالطبع، انطلاقا من نظرته الخاصة، يعتقد ان الاقتصاد السوري يمكن ان يكون اكثر فعالية حين يتم وضع حد لكل اشكال الاختناق، حتى وان كان الاختناق محدودا، ويفترض هنا اصدار التشريعات الجاذبة التي تستعيد «الدياسبورا المالية». وبالطبع فان التشريعات وحدها لا تكفي، اذ يفترض ايضا بناء الجهاز البشري اللازم الذي يستطيع ادارة الاموال التي تاتي من الخارج. ثم يعطي رجل الاعمال مثلا على الصين التي «استعادت» حوالي ٢٧ مليار دولار من مواطنين صينيين يقيمون في الخارج. وهؤلاء اذا شعروا بالحنين الى بلادهم، فانهم وظفوا جزءا كبيرا من اموالهم في الخطط الخاصة بتطوير الصين، والسوري لا يقل في حال من الاحوال، عن الصيني في الارتباط العاطفي بارضه.

وفي بلدان اشتراكية كثيرة كان هناك من يتحدث عن «الرأسمالية السياسية والاشتراكية الاقتصادية». ولكن عندما تسقط الام، وهي الشيوعية، الا يغدو من المنطقي ان تسقط الابنة، وهي الاشتراكية؟

في سوريا، القطاع العام اخفق في ميادين كثيرة ونجح في ميادين كثيرة، لكن رجال الاعمال وسواء الذين في الداخل، ام في الخارج، يقولون ان احدا لا يستطيع ان يتجاهل اللهاث المعيشي، فمئات الاف الموظفين ان في القطاع العام او في القطاع الخاص لا يستطيعون تأمين التوازن المعيشي بالاستناد الى رواتبهم الشهرية. ويبقى البديل، رغم التقديمات العديدة (التعليم والطبابة والنقل العام...) هو الرشوة او البحث عن عمل آخر يساعد على تنمية الدخل.

ويقول رجال الاعمال ان الثروات الطبيعية بدأت تظهر بكثافة في سوريا، ولا شك انه في ظروف الانفتاح العالمي لا بد من ان يعطى دور اكبر للايدي التي تعرف كيف تتحرك داخل الاسواق المعقدة، فالتشريعات التي اتخذت تظل جزئية اذا لم تتناول الدورة الانتاجية بكاملها.

واستطرادا، لا مجال لاي شعور بالخوف من البريسترويكا!

□■□

ورجال الاعمال يقولون انهم يعرفون ان ظروف سوريا مختلفة عن ظروف اي دولة في اوروبا الشرقية (او في البلقان) دخل اليها الزلزال، فثمة بنى سياسية مستقرة في اوروبا، واذا كانت هناك بعض العلاقات الجغرافية التي انتجتها الحرب العالمية الثانية، فان هذه العلاقات تبقى بعقلانية وبين مفاوضين اقوياء.

الامر يختلف في الشرق الاوسط، فالخنادق مفتوحة دائما، والصراع بين سوريا واسرائيل يضع الاولى امام كل الاحتمالات، من هنا كان الحذر من اي «انزلاق اقتصادي» قد يؤدي الى «الانزلاق السياسي» الذي قد يكون مطلبا من قوى تراهن على نقل الفوضى الى دمشق التي لا يستطيع احد ان يتجاهل نظرتها الساخنة (جدا) الى القضايا القومية، وبمنأى عن شكل او طبيعة النظام الذي يحكمها.

ولا يستطيع السوريون ان يتناسوا ذلك الشيء الخطير الذي حدث في مطلع هذا العام، فحين تقطع مياه الفرات لمدة شهر من اجل ملء بحيرة اتاتورك في تركيا، يشعر السوريون انه لا يمكنهم التعامل مع هذا الحدث على انه حدث عابر، فليس من المسموح تكرار التجربة التي انعكست بشكل سلبي للغاية على الكثير من مظاهر الحياة في الشمال السوري.

والواقع ان التشريعات الاقتصادية التي صدرت حتى الان كانت مهمة للغاية، وهي تمثل الخطوة الاولى نحو التخلي عن بعض «الادوات الاشتراكية» ودون التخلي عن انجازات اجتماعية اثبتت نجاحها، ولكن من الضروري الاعتراف، وفي ظل الظروف المحيطة (والمتربصة) بان هناك تخوفا يحول دون الحد من بعض الاجراءات الحديدية التي تؤثر بشكل او بآخر على العملية السياسية.

هذا لا يعني انه لن تتخذ تدابير لرفع مستوى المشاركة في تلك العملية، فالرئيس حافظ الاسد يصغي شخصيا الى الآراء، وهو يكثر من اجتماعاته مع الفئات غير البعثية، ولا شك ان الانتخابات المقبلة لمجلس الشعب ستقدم صورة جديدة عن الوضع السياسي في سوريا.

□■□

وسوريا ليست النموذج «الاشتراكي» الوحيد في العالم العربي، فهناك نماذج كثيرة، ولكن ماذا بقي من الاشتراكية، ولكن ماذا بقي من الشيوعية؟

ولا يزال هناك رجل في دمشق يدعى خالد بكداش (ولا شك انه ولد قبل الرفيق فلاديمير ايليتش لينين) متمسكا بـ «أهداب» (أم باذيال؟) الشيوعية كايديولوجيا مثالية لاقامة «الجمهورية الديمقراطية الشعبية» في سوريا. ويبدو واضحا ان الاحزاب الشيوعية العربية (ومع بعض الاستثناءات الفولكلورية) هي وحدها التي لم تعترف بعد بالبريسترويكا. والطريف ان السيد بكداش يدعو الى تنشيط التعددية السياسية في سوريا، وبالطبع من خلال الجبهة الوطنية التقدمية. وعندما يتكلم الشيوعيون...

الرئيس حافظ الاسد يريد تنشيط عمل الجبهة، ولهذا فقد أصغى بعمق الى ممثلي الاحزاب والحركات غير البعثية، وهو الان يدرس بدقة كل الخيارات ولكن دون الوقوع في التجربة الروسية، فالبريسترويكا في الاتحاد السوفيتي تواجه مأزقا حقيقيا.

دمشق ـ القبس

يوميات مسافر سوفيتي في الامبراطوريات العربية

اذا رقصت الفيلة او تعاركت ماتت عشبكم تحت اقدامهم

يتغير اليوم عالمنا المتنوع المتشابك، بسرعة كبرى، وتتغير تصوراتنا عن بعضنا البعض، وقد اصبحت البريسترويكا في الاتحاد السوفيتي، والاحداث التي تعصف ببلدان أوروبا الشرقية محور مواضيع وسائل الاعلام، حيث تتناقل وكالات الانباء العالمية المهمة الانباء، عن الاحداث هذه بشكل يومي، وتلاحق تصريحات الشخصيات السياسية والحكومية في الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية والغرب، وتورد تقييماتهم للتحولات العميقة، والاحداث التي خطت بدايتها البريسترويكا السوفيتية.

ولكن ما يؤسف له، هو ان الصحافة العالمية تعطي معلومات منقوصة وشحيحة حول الموقف من مسارات التجديد في الاتحاد السوفيتي في دول «العالم الثالث»، حيث يعيش القسم الاكبر من سكان كوكبنا، فهل السبب في ذلك هو ان «العالم الثالث» لا يظهر اهتماما كافيا بالبريسترويكا السوفيتية، قطعا لا.. وانا شخصيا كنت شاهدا على ان الامور لا تجري على هذا النمط .. ففي السنوات الاخيرة تجولت في العديد من دول العالم الثالث، واجريت حوارات في اكثر من عشر دول من دوله، وهي: تونس، كولومبيا، والمكسيك، واليمن الجنوبي، ومالي، ومدغشقر، وتوغو، وبنين، وبوركينا فاسو، وبوروندي، ورواندا.. الخ وشملت حواراتي ممثلين عن شتى الطبقات والتيارات السياسية: من العمال، وقاطعي الاخشاب، ونشطاء النقابات واساتذة الجامعات، ورجال الاعمال، وزعماء مختلف الاحزاب السياسي، وايضا رؤساء الكثير من الدول الافريقية الذين حظيت بالشرف الكبير لاستقبالهم لي.

بالطبع فان الموقف من عملية البريسترويكا السوفيتية ليس متطابقا تماما، في مختلف دوائر الاوساط الاجتماعية في الدول النامية. ولكن أود الاشارة الى سمة مشتركة واحدة بان هذه اللقاءات والحوارات والمناقشات المتعددة هي: الاهتمام الصادق والمتنامي بالبريسترويكا في الاتحاد السوفيتي، وكانت الفكرة الوحيدة الحاضرة في القاعات المكتظة، ومكاتب المسؤولين الفخمة. وفي الاحاديث التي كانت تجرى في اجواء بيتية وتطول الى ما بعد منتصف الليل هي: ان وجه مستقبل العالم يرتبط بما يجري اليوم في الاتحاد السوفيتي وما سيجري غدا.

لقد تكون لدي انطباع، هو انه تجري في الدول النامية تغييرات جوهرية كثيرة بالنسبة لمفهوم «الدولتين العظميين». قبل سنوات كانوا يبرهنون لي في مالي على ان الدول الصغرى مجبرة فقط على مراقبة خطوات «الدولتين العظميين» بحياد ويوردون لي كنوع من التوضيح والمقارنة مثلا بلغة البامبارا: «لا فرق بين ان يتعارك الفيلان، او ان يمارسا الحب. فالنتيجة واحدة في كلتا الحالتين: لن تنبت الاعشاب بعد ذلك، في ذلك المكان...»، وهذا المنطق وجد صداه في حديث كثير من رجال السياسة في بعض الدول النامية بعد لقاء القمة السوفيتية ـ الاميركية في مالطا: «حيث كانت الدولتان الكبريان تقسمان العالم الى مجالات نفوذ بينهما...».

□■□

ولكن يبدو لي ان تفكيرا سياسيا آخر يشق طريقه في «العالم الثالث» المعاصر. ولم تعد الدول النامية تقبل القيام بدور الاحصائيين المحايدين على الحلبة الدولية، وهي تطمح الى العثور على مكان لها لائق بها في هذا العالم المتقلب. وما يقلق اليوم ـ بشكل اساسي ـ الدوائر الرسمية في الاوساط الاجتماعية في دول «العالم الثالث» هو هل ستساعد البريسترويكا السوفيتية على تحقيق امانيهم المشروعة. تشكيلة الاراء حول هذه المشكلة واسعة جدا، وألوانها السياسية متنوعة للغاية.

لا اريد عامدا، ذكر اسماء محادثي المشهورة، التي تسنى لي القيام بمحادثات شخصية صريحة معها، لان ذلك لن يكون لائقا باعتقادي. وايضا فان اسماء اشخاص او دول معينة ليست مهمة الى هذا الحد، بل الاراء والحجج هي الجديرة بالاثارة.

فمثلا: كثير من اصدقائي الذين يحسبون انفسهم من الثوريين، والمنتمين الى الاشتراكية العلمية، قلقون بشكل خاص من بعض طروحات البريسترويكا السوفيتية ويعبرون عن قلقهم لانه «كانما الاتحاد السوفيتي يتخلى عن المثال الاشتراكي وينزلق الى الرأسمالية، ويسلم اصدقاءه الى رحمة الاقدار...».

ولا يقنعهم الا قليلا الرد بأن البريسترويكا تجري تحت شعار: «اشتراكية اكثر، ديمقراطية اكبر»، وان أهم اهدافها يعتبر تجديد الاشتراكية... فالشعارات تبقى شعارات، ويبقى من الصعب جدا طمأنة المستمعين الى ما سيكون عليه الاتحاد السوفيتي بعد عشر او حتى خمس من السنين. هذا ويبدأ باقلاقي انه يلاحظ ان هناك شيئا ما

يحل تدريجيا وخلسة مكان التصورات الجاهزة السابقة، يحل تصورا آخر جديد، ولكنه يبقى على اي حال تصورا عن بلادي، ويفسر طموحنا الى الانضمام الى القيم الانسانية المشتركة، من قبل كثير من وسائل الاعلام لاجنبية، كمحاولة «لتغريب» المجتمع السوفيتي، وبزرع الرأسمالية الغربية بشكل آلي في التربة السوفيتية. وفي بلادنا وحتى في مرحلة «الغلاسنوست» (العلنية) كثيرا ما نقرأ ونسمع بان «كل شيء رائع في الغرب، وكل شيء سيء في الاتحاد السوفيتي». ويستند محاوري الى وقائع «منتخبة»، ويستشهدون بتصريحات بعض نواب الشعب في الاتحاد السوفيتي، ويوردون افكار شخصية للصحافيين السوفيت، تنشر على صفحات صحيفة «انباء موسكو» ومجلة «الوقت الجديد».

خلال ندوة مع عمال مالاغاس، ونشطاء النقابات هناك، كانت ردة فعل المستمعين على انتقاد الطراز «الستاليني» للاشتراكية ـ مفاجأة بالنسبة لي. لقد بدا لي انني خطبت بحماس مدينا هذا الطراز من «الشيوعية البدائية» حيث تحشد ازمة الشؤون الاقتصادية في يد الدولة الجبارة والكل يعمل لقدر واحد حكومي ضخم عام، يوزع منه باجزاء متساوية الطعام والملبس والمسكن، الخ... فلنقل، كما وصف ذلك توماس كامبانيللي، ممثل الشيوعية الطوباوية الاولى في عمله «مدينة الشمس»، «وماذا ينقص الكادحين في مثل هذا المجتمع؟» خاطبت المستمعين في القاعة، وكان الجواب الصمت المطبق، فاضفت: «ولكن لا تتوفر أبسط الحقوق الفردية في امثال هذا المجتمع، ولا الحرية الشخصية، ولا الديمقراطية». عندئذ نهض احد العمال وقال: «عندما تكونون جوعى، انت واطفالك، عندما لا تكون مطمئنا الى انك ستجد عملا في الغد. فان الحريات الشخصية، والديمقراطية قليلا ما تقلقك»، وكانت ردة الفعل في القاعات العمالية الاخرى مماثلة تقريبا.

وتشعر بالضيق، واحيانا بالرعب، عندما ترى ان انصار الستالينية، ما زالوا موجودين عندنا وحسب، بل في الخارج ايضا...

على طريقتها الخاصة يتفاعل ما يسمى بالدوائر «المعتدلة» مع البريسترويكا السوفيتية في الدول النامية. يعتقد الكثيرون منهم بان مرحلة المجابهة بين الشرق والغرب اعطتهم مكاسب معينة، واضطر الغرب لان يكون اكثر سخاء بالنسبة للدول النامية. وليس صدفة تماما ان بعض قادة الدول الافريقية عبروا علنا عن قلقهم لميل الدول الغربية حسب رأيهم الى منح مساعدات اقتصادية مهمة الى بولونيا، هنغاريا، وتجاهلها اصدقاءها المخلصين في افريقيا.

□■□

في عام ١٩٧٣ دعاني تومبولاي رئيس تشاد آنذاك، لالقاء محاضرات في المركز الجامعي، ولم يخف اثناء حديثه معي انه قام بذلك لكي... يمارس ضغطا معينا على فرنسا باعتبار انني اكاديمي سوفيتي. مثل هذه السياسة بنيت على الاساس التالي: يجب على الغرب ان يكون اكثر سخاء، والا...

واوضح لي احد قادة النقابات الى وقت قريب في توغو ببلاغة ودقة: «نحن مثل نحلة عاملة، نجمع الرحيق بغض النظر عن الوان واوراق تويج الزهرة ـ ولا يهم اكانت بيضاء ام حمراء، زرقاء ام سوداء.. ليس المهم الطلاء وانما العسل الجيد» وانني اتفهم الى حد ما توجسات «المعتدلين» الخفية. بالفعل يصبح «جمع الرحيق» اكثر تعقيدا عندما تولي سياسة المجابهة الى غير رجعة.

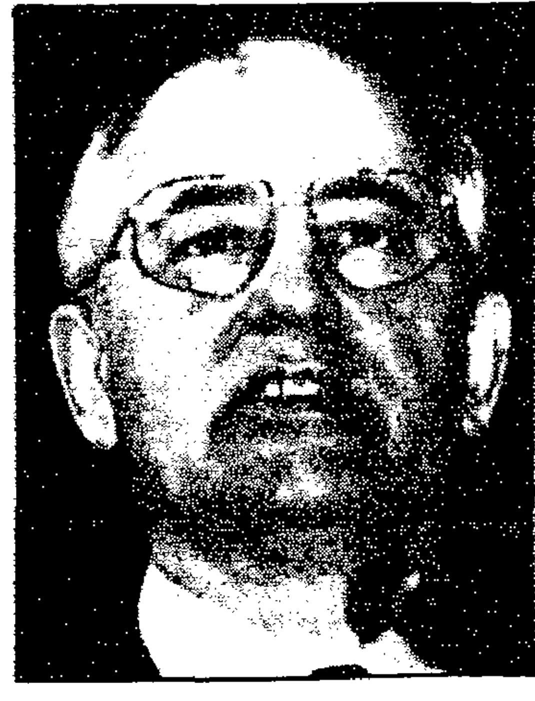
لقد اصبحت دمقرطة كل جوانب الحياة الاجتماعية، حاجة ملحة ليس فقط في الاتحاد السوفيتي، وانما في العالم، ولا يمكن ان تتجاهل الدول النامية هذه النزعة العالمية.

وفي ٧ يناير ١٩٨٧ في تونس، بدأ المسار الجديد الذي يسميه التونسيون «زينيسترويكا» او «بنسترويكا» ولا تغيب مصطلحات «البريسترويكا» «العلنية» و«التعددية السياسية» و«الوفاق الوطني» عن صفحات اكثر صحف الدول النامية، وقد افتتحت بعض الصحف زاوية جديدة تحت عنوان مشترك هو «الشفافية».

تدور في اوساط انتلجنسيا الدول النامية جدالات حادة حول البريسترويكا السوفيتية. وقد خرجت بانطباع عام هو ان هذه الانتلجنسيا تعطي الاولوية قبل كل شيء في «تفكيرها الجديد» الى النزعات الانسانية العامة، اي انسانيتنا وتهتم بها.

وقد ادركت بعد احاديث كثيرة مع ممثلي النخبة السياسية والفكرية في تونس ان التربية الانسانية للانتلجنسيا الناطقة باللغة الفرنسية تمت تحت التأثر الكبير بانسانية كلاسيكيي الادب الروسي: ديستويفسكي، تشيخوف، تولستوي وغيرهم. وقد ذكر لي عدد من المثقفين التونسيين انهم يربطون البريسترويكا ببعث التقاليد الخلقية والروحية، التي تميزت بها روسيا في الماضي، واضافوا بانه على خلفية تهديد الانحلال الخلقي المتنامي في الدول الصناعية المتطورة، فان الفلسفة السوفيتية الجديدة، وانسانويتها تبعث الامل بان العالم سيكون اطهر واكثر تسامحا واخلاقية.

بالطبع فان مثقفي الدول النامية ليسوا متفقين بالكامل، وربما كان تنوعهم اكبر من تنوع «العالم الثالث» نفسه، وانني على اعتقاد بوجود علاقة معينة، بل



● غورباتشوف

صريحة ومتبادلة بين راديكالية الانتلجنسيا المحلية وحجم عمق تفاوت التراكب الاجتماعي والظلم الاجتماعي الموجود في هذا لبلد او ذاك.

ومهما بدا الامر غريبا، فقد لاحظت راديكالية الانتلجنسيا هذه في مختلف اجزاء «العالم الثالث» المختلفة، وفي قاعات جامعات كولومبيا والمكسيك، بوركينا ـ فاسو، ومدغشقر.

□■□

أود الاشارة الى انني اعتقد بانه في ظروف الدول النامية الخاصة، توجد حواجز نفسية جدية، لادراك اولوية المصالح الانسانية المشتركة على المصالح الطبقية، اضافة الى ذلك، فانه لا ريب في وجود افكار طبقية مهمة في مثل هذه المشاكل العالمية مثل الديون الخارجية، الارهاب الدولي، ومافيا المخدرات، وضعف التطور.

ولكن تعميم هذه الافكار يعيق احيانا، كثيرا من المثقفين الراديكاليين عن ادراك الصلة الانسانية المشتركة للمشاكل الدولية، وعن الانفلات من الاطارات الضيقة للغاية للصراع الطبقي. ونتيجة مثل هذه المقاربات، كانما تتراجع المصالح الانسانية المشتركة الى مرتبة ثانوية.

تظهر الدوائر العملية في كثير من الدول النامية، اهتماما فائقا بالبريسترويكا السوفيتية. ويجب الاشارة الى ان رجال اعمال القطاع الخاص في الدول النامية كانوا قد نحوا عن التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي، فقد كانت اعمال الهيئات الاقتصادية الاجنبية تتم فقط مع الدولة وقطاعها. اضافة الى ذلك فان هذا التعاون كان موجها بافضلية الى بناء مشاريع طاقة ضخمة، وفروع قاعدية للصناعة (مجمع التعدين في الهند، الجزائر، نيجيريا، سد اسوان في مصر، مجمعات الطاقة في سوريا وغيرها من البلدان)، ولو اخذنا بعين الاعتبار جهود الاتحاد السوفيتي في قضية اعداد الكوادر الوطنية للدول النامية فسيكون من المستحيل الانكار التام للنتائج الايجابية لهذا التعاون مع دول «العالم الثالث»، خصوصا في المراحل الاولى لبناء اقتصادها القومي.

ولكن في مرحلة البريسترويكا، يتغير فهم الاتحاد السوفيتي لمبادئ التعاون الاقتصادي نفسها، ولاتجاهاته الاساسية بشكل جذري.

وتتقبل اوساط رجال الاعمال في الدول النامية بسرور كبير المباني الجديدة للنشاط الاقتصادي السوفيتي في الخارج: الاستعداد لاقامة علاقات اقتصادية مع القطاع الخاص، التخلي عن النزعة العقائدية في التعاون مع الاتحاد السوفيتي، التي كانت تقلص بحدة دائرة الشركاء الاجانب، وحق خروج المؤسسات الحكومية والتعاونية الى الاسواق الخارجية.. الخ.

لقد قدم البعض من رجال الاعمال اقتراحات محددة: في مدغشقر مثلا قالوا لي: هل يا ترى، ليست المؤسسات السوفيتية الصغيرة (الحكومية او التعاونية) مهتمة بانتاج مصنوعات جاهزة من الاحجار نصف الكريمة في مالاغاس، وصنع مفروشات من افضل نوع من الاخشاب في العالم، واستيراد كوارتس مالاغاس لصناعة الالكترون، وشراء الفواكه والقرفة والفلفل وغيرها من التوابل للمواطنين؟ خاصة وان ابناء مالاغاس ليسوا مستائين من عدم قابلية الروبل للتحويل حتى الان، فهم على سبيل المثال مستعدون لمبادلة بضائعهم بمسامير ورفوش ومعاول واوان من الصفيح، وزجاج نوافذ.. الخ ويمكن الحصول على عائد مشترك من العملة الصعبة عن طريق انشاء مؤسسة مشتركة، لا تتطلب تقنية معقدة، وهم يعتقدون مثلا بان الانتاج المشترك لزجاج النوافذ يمكن ان

يسمح ببيعه مقابل العملة الصعبة في الدول المجاورة.

ويعبر رجال الاعمال في بوروندي، وروائدا عن اهتمامات واقعية ببيع الاتحاد السوفيتي، شايا، وقهوة وفواكه، ويفتح مجمعات سياحية في جزر السيشيل باسعار مخفضة نسبيا (٢٥ دولارا في الليلة في البانسيون) في فصل الشتاء من المعلوم ان هناك مميزات خاصة هناك «للشتاء؟» فدرجة حرارة الهواء + ٢٥° والماء ١٨°.

ويعبر رجال الاعمال في الدول العربية، الذين يملكون ثروات مالية عن افكار منطقية للغاية: لدى العلم السوفيتي مشاريع تقنية متقدمة ولدينا نحن العملة الصعبة التي يمكن استخدامها لشراء التقنية المعاصرة الغربية ويطرحون السؤال: الا يمكن ان يكون هذا اساسا لانشاء مؤسسات مشتركة؟

بالطبع تلك عقبات موضوعية امام تنفيذ مثل هذه المشاريع، وربما سيصبح التعاون الاقتصادي الواسع حقيقة، عندما يصبح الروبل السوفيتي قابلا للتحويل ولكن تقلقني اكثر عوامل المرحلة الانتقالية الذاتية، التي تفرمل تطور التعاون السوفيتي مع الدول النامية. وقد أفصح عنها محادثي اكثر من مرة خلال رحلاتي الى دول «العالم الثالث»، ومنها قبل كل شيء: مقاومة المسؤولين السوفيت بسبب تصوراتنا التقليدية عن الدول النامية.

واكثر من اي شيء: روتينية هيكليتنا البيروقراطية والطموح المرضي لكثير من رجال اعمالنا الجدد، لاقامة علاقات عمل فقط مع الشركات الغربية، وللاسف فان الموظف السوفيتي يفضل السفر الى هامبورغ (المانيا الغربية) واجراء محادثات هناك لشراء كوارتس مالاغاس، ويحلم الكثيرون من اصحاب التعاونيات بالتنزه في شارع الشانزليزيه (في باريس) والعودة بهدايا كمبيوتر شخصية.

هذا وهل يمكن اعتبار الامر طبيعيا حين تعد على الاصابع، المؤسسات التابعة للدول النامية، وسط بضع مئات من المؤسسات المشتركة والمسجلة في الاتحاد السوفيتي؟

ولا استطيع ايضا ان افهم لماذا يوافق مجلس موسكو (دار البلدية) مثلا على وضع اعلان مضيء لـ «كوكاكولا» في شارع غوركي (في وسط العاصمة)، ويجد مبنى لفرع شركة «ماكدونالد» وفي الوقت نفسه لا يستطيع ايجاد مكان لمطعم مميز يقدم المأكولات الافريقية؟

لم تكن الارباح الآنية ولن تكون معيارا اساسيا في النشاط الاقتصادي «لبيزنس» جدي ومتحضر، وانني على اقتناع بانه قد حان الاوان لدراسة عميقة لافق التعاون مع الدول النامية.

في عام ١٩٧٤ تشكلت نهائيا السوق الاوروبية المشتركة ـ التحالف الاقتصادي الجبار، وياخذ الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية ذلك بعين الاعتبار. ويناقشون هذه المشكلة باسهاب في كثير من الدول النامية ومن ضمنها دول المغرب العربي، حيث تجري محاولات للاتحاد وبناء «سوق المغرب المشتركة»، ويعبر عن التخوف من ان تصبح دول شمال افريقيا ذيلا اكثر تبعية لاوروبا غربية متكاملة.

انطلاقا من ذلك فان محادثي التونسيين يعطون اهمية كبرى لفكرة غورباتشوف حول البيت الاوروبي المشترك، وهم يربطون هذه الفكرة بامكانية تشكيل فضاء اقتصادي واسع يمكن ان يشمل اوروبا كلها. وظهر لديهم الامل، بان مشاركة الاتحاد السوفيتي في بناء البيت الاوروبي المشترك يمكن ان يصبغ على مجمل نظام العلاقات الدولية الاقتصادية مسحة ديمقراطية او انسانية.

بالطبع فان للقدر على المنافسة قوانينها الصارمة. ومن الواضح ان قدرة الغرب على المنافسة في الاسواق الدولية اعلى الان بكثير، ليس فقط من قدرة الدول النامية، وانما من قدرة الاتحاد السوفيتي، هذه الحقيقة بالذات تجبرنا على البحث عن طرق جديدة وايجادها، وعن اشكال جديدة للتعاون بين الدول النامية والاتحاد السوفيتي، هذا هو رأي شخصيات تونس الاجتماعية البارزة، واعتقد بانه لا ينقصها المنطق السليم.

اخيرا فان اهتمام «العالم الثالث» بتحقيق البريسترويكا النجاح في الاتحاد السوفيتي، يجد انعكاسه في عدد من اسئلة المستمعين عن: الوضع الاقتصادي الصعب في الاتحاد السوفيتي، ونقص البضائع الاستهلاكية فيه، وصراع القوميات المتفاقم، الضغط على الحكومة من اليمين ومن اليسار ـ كل هذا يمكن ان يؤدي الى هزيمة «سياسة غورباتشوف»؟

يوري بوبوف

الاسرائيليون زرعوا اجهزة للتنصت.. في افواهنا

سلام.. على السلام في الشرق الاوسط

الخيار العربي الوحيد: عملية عسكرية مفاجئة.. ثم الهزيمة




● شامير

فتشوا جيدا عن أجهزة التنصت التي زرعتها اسرائيل في ... أفواهكم !

قال لي هذا ملحق عسكري أوروبي أمضى ليلة في بيروت الغربية ، آتيا (أو هاربا) من بيروت الشرقية ، قبل ان يتوجه الى المطار «... لان لبنان مقبل على تطورات دقيقة جدا» .

وكان تعليقه مثيرا على خسارة اسحق شامير في الكنيست : «أعتقد أن شامير هو الوحيد الذي خرج منتصرا» . كيف ؟

أجاب : «ان اليسار واليمين (المتطرف) هناك كانا متفقين ، وكل من زاويته الخاصة على الاطاحة برئيس الحكومة الذي لم يقف حتى الحاخام اوفيديا يوسف الى جانبه «بسبب خياناته المتكررة» . وبالنشر ، نجح هذان النقيضان في تجميع الغالبية التي لا بد أن تتبعثر تدريجيا بسبب الخلافات الايديولوجية العميقة ، فحين لا تستطيع حركة «عالم التوراة» التي تطرح مسالة «من هو اليهودي ؟» ان تتفق مع حزب حيروت ، كيف لها أن تتفق مع حزب العمل ؟» .

وهو يعود الى عام ١٩٨٨ ، أي الى أسابيع المعاناة التي سبقت تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ، فقد كان شمعون بيريز يتطلع الى حكومة عمالية «مطرزة» ببعض الخيوط اللاهوتية التي لا تؤثر في المسار السياسي لهذه الحكومة . لكنه فوجىء بـ «اللحى الحديدية» تطرح تلك الشروط التي جعلت حتى اسحق شامير يهرب منها ويفضل الائتلاف مع حزب العمل .

الآن ، أصبح شامير رئيسا للحكومة الانتقالية ، وقد يستطيع ان يستمر أشهرا وهو يتابع الصراع العقائدي بين العمل والحركات الدينية المتطرفة التي لا يقبل بعضها بالانسحاب من الضفة الغربية وحسب (ومهما كان الانسحاب جزئيا) ، بل انه يصر على اعتبار الضفة الشرقية جزءا لا يتجزأ من اسرائيل الكبرى .

ربما كان هذا الوضع المعقد هو الذي جعل اسحق رابين يراهن على عودة الالفة الى أهل الائتلاف ، فتتبعث الحكومة مجددا لان أحدا لا يستطيع أن يتكهن بنتائج أي انتخابات مبكرة ، خصوصا اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الكلام الذي يردده اليمين المتطرف ، بما فيه اليمين الديني ، بان أي انتخابات تشريعية سترفع عدد مقاعده في الكنيست من ١٨ مقعدا الى ٢٥ مقعدا . وحتى لو افترضنا ان هذا الرقم ارتفع الى ٢٠ أو ظل على حاله ، فان هذا الفريق سيظل ممسكا بالزمام ، وسيبقى الائتلاف بين تجمع المعراخ وتكتل الليكود هو السبيل الوحيد للخروج من المازق .

□■□

وشامير يحكم انتقائيا ، ومن موقع المنتصر داخل الليكود نفسه ، فاسحق موداعي عاد سريعا الى الحظيرة مع نوابه الاربعة ، وان كان لم يتخل عن مشروعه الخاص باقامة كتلة منفصلة هي كتلة الاحرار التي سبق واتحدت مع حزب حيروت ليشكلا الليكود ، كما ان الوضع الانتقالي للحكومة لا يسمح لشامير بملء المناصب الشاغرة في حكومته . ولو فازت حكومته بالثقة لكان عليه اسناد منصب وزير الدفاع الى ارييل شارون الذي لا بد أن يستغل هذا الوضع للقفز فوقه .

الملحق العسكري قال ان عملية السلام تجمدت ، ولا شك ان الهجوم الذي قامت به المنظمات اليهودية الكبرى في الولايات المتحدة سيؤثر على المسار الديناميكي لهذه العملية . وهذا يعني أن الاوضاع اللبنانية ستشهد مرحلة من الجمود قد تكون لمصلحة العماد ميشال عون ، الا اذا استغلت سوريا الارتباك السياسي الحالي في اسرائيل لترفع مستوى الوتيرة العسكرية في لبنان بهدف اطاحة الجنرال .

لكنه يستدرك ، فالسوريون بارعون جدا في الحسابات الدقيقة ، وهم لن يعطوا أي ذريعة لاسحق شامير للهروب العسكري الى الامام ، هذا فضلا عن ان الوضع الدولي ليس لمصلحة العرب ، بل ان هناك كلاما كثيرا حول صفقة أميركية - سوفيتية تتعلق بـ «بعض العمليات التجميلية» في الشرق الاوسط .

و «الافضل» بالنسبة الى كل الاطراف ، بما فيها الاطراف الداخلية ان يبقى الوضع على ما هو عليه ...

والملحق العسكري الاوروبي جعلنا نشعر .. بالرعب !

قال ان الدوائر الاوروبية المختصة كانت تعرف ان اسرائيل تعد لعملية ما ضد مصنع «الرابطة» الليبي . ولقد استبعدت خطة اطلاق صاروخ أرض - أرض لان ذلك قد يحدث ردة فعل عاصفة في القاهرة ، لا بل انه يتردد أن المسؤولين المصريين اجتمعوا في وقت سابق على اطلاق صاروخ اسرائيلي سقط في البحر قبالة مدينة بنغازي الليبية ، أو انهم ، على الاقل ، لفتوا الى أن مرور أي صاروخ اسرائيلي في الاجواء المصرية وباتجاه الاراضي الليبية ستكون له محاذير كبيرة .

وأضاف الملحق العسكري ان من ضمن البدائل الاسرائيلية التي وضعت القيام بعملية عسكرية ضد المصنع على غرار العملية التي استهدفت خليل الوزير (أبو جهاد) في تونس ، ولكن كان هناك تخوف من الاحتياطات الليبية الدقيقة ، خصوصا لجهة رصد أي تحركات جدية ، بما فيها تحركات طائرات الهليكوبتر . ولقد فكر الاسرائيليون باطلاق مجموعة من الصواريخ من قطعة بحرية تحرسها الغواصات .

وهو يعتقد ان الاسرائيليين هم الذين قاموا بالعملية ، وربما كان للاميركيين دور ما . أما الليبيون الذين فوجئوا بحريق المصنع ، وكانوا قد اتخذوا كل الاستعدادات لحمايته من أي غارة جوية ، فيوجهون الاتهام الى المانيا الغربية - وفي نظره بالطبع - لسلسلة من الاسباب ، من بينها تجنب المجابهة مع الولايات المتحدة ، لا سيما وان العقيد معمر القذافي بات مقتنعا بان المظلة السوفيتية قد سقطت . وكذلك لامتصاص أي تهمة بالتقصير ، فالاستعدادات كانت لمواجهة عملية أميركية أو اسرائيلية مع استبعاد أن يقوم ثالث بمثل هذه العملية .

وفي كل الاحوال ، فان مصادر ديبلوماسية عربية تؤكد ان القيادة الليبية تعاملت بقسوة شديدة مع المسؤولين عن أمن المصنع الذي تاكد لـ «الحارقين» انه لا ينتج الاسلحة الكيميائية والا لكانت العملية أخذت منحى كارثيا هائلا ، ولقد بدأ الاميركيون يرددون همسا أن أقساما معينة من المصنع كانت تستخدم كمراكز أبحاث حساسة . وبطبيعة الحال «ممنوع على الليبيين» وعلى غيرهم من العرب أيضا ، تحقيق أي انجاز علمي ومهما كان نوعه : شيء ما يشبه «الجاهلية التكنولوجية» يفرض على العرب .

□■□

الليبيون الذين وصلت اليهم معلومات مصنعة تصنيعا دقيقا حول احتمال قيام الاميركيين بغارة جوية على المصنع ، حتى انه تم اخلاؤه من معظم العاملين فيه ، يؤكدون ان الاستخبارات الالمانية الغربية هي التي كانت وراء الحريق الذي أعدت له لمدة طويلة ، وهذا تم اما بطلب من الولايات المتحدة أو بالتنسيق معها ، وذلك للتاكيد على أن الحكومة الالمانية تعارض التعاون الذي قام بين شركات المانية وليبيا في مجالات معينة . لكن الليبيين يؤكدون ، في كل الاحوال ، ان واشنطن كانت على ثقة تامة بان مصنع «الرابطة» لا ينتج أبدا الاسلحة الكيميائية . ويفترض البحث عن هدف آخر يحاول الليبيون الآن استجلاءه .

ودائما يعرف الاسرائيليون كيف يصلون عبر «المنطقة الخضراء» في الدفاعات العربية . وبطبيعة الحال لم يكن الليبيون يتوقعون أبدا أن يتم «الهجوم» على المصنع بتلك الطريقة . دائما يقول العرب هذا ، والملحق العسكري الاوروبي يقول : ان اسرائيل تعرف كل أخطائكم ...

ثم يقول : «لنتحدث الآن بصراحة . أنا الآن أتركم ، ولا أريد أن أثير لديكم الذعر ، لكن الحقيقة تلدغكم كثيرا . وهذه الحقيقة تقول ان نسبة المعلومات العربية عن اسرائيل تكاد لا تعادل ٥ بالمائة من معلومات اسرائيل عن العرب» .

ثم يقول : «هل تعرف ان الاسرائيليين يرصدون بدقة كل مخابرة هاتفية ذات شان في المشرق العربي . أنهم يعرفون كل شيء تقريبا ، رغم ان هناك دولا عربية اتخذت احتياطات تقنية للحيلولة دون اسرائيل والتقاط مثل تلك المكالمات» .

وفي معلوماته أيضا ، فان الاسرائيليين وضعوا خططا لشل أي دولة عربية خلال ساعة على الاكثر . وسيكون التركيز على المراكز المحتملة للقيادات السياسية والعسكرية ، مشيرا الى أن الاسرائيليين يملكون معلومات وثيقة حول هذه المراكز مع امتلاكهم الوسائل اللازمة لشلها ، وان كانت تلك المعلومات تقول ان بعض الدول العربية أقامت أنفاقا حلزونية تنتهي في «مجمع» اقيم على عمق كبير بحيث لا تؤثر فيه حتى القنابل النووية وبالطبع لاستيعاب القيادات .

هذا ليس مشكلة بالنسبة الى الاسرائيليين الذين يعتقدون ان بامكانهم شل المناطق المحتملة ، فليس المهم هو القضاء (جسديا) على تلك القيادات بل عزلها كليا بحيث لا تستطيع أن تعطي الاوامر أو تنسق بين القطاعات العسكرية .

وبطبيعة الحال ، يمكن بسهولة ضرب المرافق المدنية الحساسة (محطات توليد الكهرباء ، مصافي وخزانات النفط ، جسور السكك الحديدية ، السدود ، مضخات المياه وكذلك الخزانات ...) . وهذه هي الخطة الاسرائيلية لاي حرب مقبلة ، وبالطبع على أن ترافق ذلك عمليات ضد الاهداف العسكرية الحساسة ، بحيث ان الملحق العسكري يعتقد ان العرب يملكون خيارا وحيدا ، ينطوي على نسبة عالية من المجازفة ، وهو ان يقوموا هم بعملية عسكرية مفاجئة ضد اسرائيل ، على أن تكون لديهم القدرة على امتصاص ٣٠ بالمائة على الاقل من ردة الفعل .

وفي نظره ، فانه اذا لم تطلق سوريا - على سبيل المثال - صواريخ أرض - أرض ضد اسرائيل وبشكل مفاجىء ، لن تستطيع ان تطلقها أبدا في «ظروف أخرى» ، وفي ضوء معلومات مؤكدة ، ان الاسرائيليين سيكملون بناء نظام مضاد للصواريخ في مهلة أخرى أقصاها عام ١٩٩٠ . وهذه ستكون المرحلة الاولى ، أي انه لن يكون بامكان أي دولة عربية الاعتماد على صواريخها للعب دور فعال في أي حرب مقبلة بعد انقضاء تلك المهلة .

هذا الواقع ، وكما يقول الملحق العسكري ، قد يكون وراء الدور المزدوج الذي يقوم به اسحق رابين ، فوزير الدفاع السابق يعتقد أنه من الضروري التريث لبعض الوقت في وضع طاولة المفاوضات ، بل انها سترهل وتضمحل في أمكنتها الاصلية .

□■□

الملحق العسكري ، في ليلته الاخيرة في بيروت ، يقدم صورة متشائمة جدا عن الوضع العسكري العربي ، فالاستراتيجية الاسرائيلية تقوم على مبدأ التحكم الشامل بـ «خط الذبذبات» والاسرائيليون يملكون ، بالتاكيد ، تلك الامكانات الالكترونية الواسعة والفعالة ، حتى أنهم أحدثوا تعديلات مهمة على العديد من الاجهزة الاميركية المتطورة ، فيما يحصل العرب على مثل هذه الاجهزة في ظروف معقدة ، وبعد خفض نسبة «ذكائها» .

وهو يشير الى أن الاميركيين فكروا ، فعلا ، وابان الحرب الباردة بينهم وبين السوفيت في بناء «المغارة الطائرة» وهي عبارة عن طائرة عملاقة مزودة بكل التقنيات اللازمة لتكون مقرا لرئيس الولايات المتحدة ومعاونيه في حال نشوب الحرب . وبالطبع فان الاميركيين يملكون الوسائل اللازمة لحماية «هذا البيت الابيض الآخر» . وثمة أكثر من دولة عربية بحاجة الى مثل هذه الطائرة ، ولكن سيكون من المستحيل عليهم حمايتها الا اذا كانت تطير فوق موريتانيا مثلا .

واسرائيل تغطي المشرق العربي ، وان كان الملحق العسكري يؤكد ان الاميركيين ، وبضغط من بعض المسؤولين العرب (وبعد حصول احدى الدول العربية من القيادة السوفيتية على معلومات حول حدود التنسيق) . بدأوا يميلون الى التحفظ في تزويد اسرائيل بالمعلومات الدقيقة التي تلتقطها أقمارهم الاصطناعية ، ووسائل الاتصال الاخرى ، عن المشرق العربي ، خصوصا سوريا والعراق .

وهو «يعتقد» ان الاسرائيليين الذين واجهوا منذ عام ١٩٨٣ مشكلة في تسويق الجواسيس والعملاء في أنحاء مختلفة من المشرق العربي ، تمكنوا من تجاوز بعض الصعوبات ، بحيث أن بوسعهم القيام بعمليات تخريبية دقيقة وان كان ذلك في أماكن محدودة . وهذا ليس حال العرب الذين بالكاد يستطيعون ، وباساليب فضفاضة جدا ، الدفاع حتى عن الاهداف الخلفية .

حتى الآن لا صواريخ عربية تواجه الصواريخ الاسرائيلية ، لا بل ان هذه المسالة لم تبحث على الاطلاق ، فـ «الجدران الدبلوماسية» وحدها هي التي تحمي العرب ، ولكن ، لطالما أثبتت هذه الجدران أنها مصنوعة من الورق . واستطرادا فانه في مواجهة اسرائيل التي هي في أقصى حالات الاستعداد الهجومي والدفاعي ، لا يملك العرب سوى «التعايش البريء» مع الاسلحة التي تستنزف جزءا كبيرا جدا من انتاجهم الاقتصادي .

والملحق العسكري يعجب كيف انه ما من دولة عربية فكرت في اقامة ملاجىء لمواجهة أي حالة نووية محتملة ، فالاسرائيليون لا يملكون الاسلحة الذرية وحسب ، بل انهم هم الاكثر استعدادا في العالم باسره لاستعمال هذه الاسلحة . والعرب يتعاملون مع هذا الوضع الرهيب بلا مبالاة رهيبة ، وهو ما يعزز النظرة الاسرائيلية الكلاسيكية في «اننا لا نستطيع النظر الى العرب الا كونهم حالة كمية ، لانهم أنفسهم ينظرون الى بعضهم البعض على هذا الاساس» .

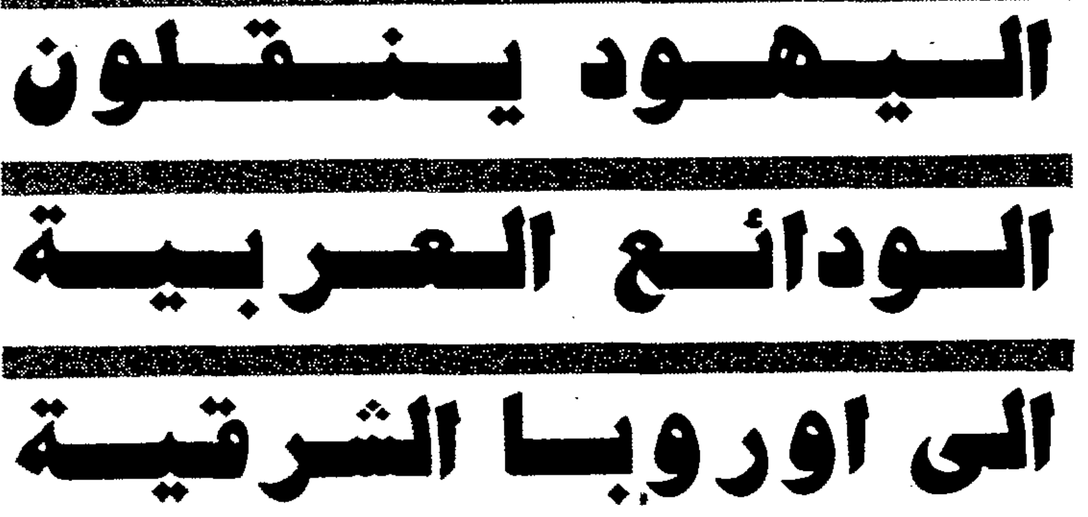
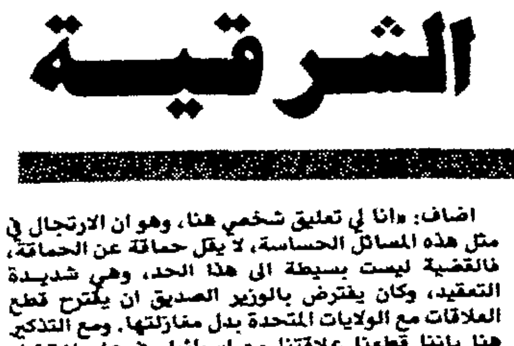
«القنبلة الذرية الاسرائيلية تقوم بمهمتها كاملة ودون أية اشكالات» . هذا ما يقوله الملحق العسكري الذي يضيف : «اذا لم يكن بامكان العرب أن يصنعوا قنبلة مماثلة ، فهم ، على الاقل يستطيعون أن يقيموا ولو بعض الملاجىء التي تحمي الاجهزة البشرية الحساسة ، وان كان يشير ، من ناحية أخرى ، الى أن الملاجىء التي أقيمت محدودة جدا ، انها تتسع للقيادات فقط ، لافتا الى أن ليونيد بريجنيف قدم الى احدى العواصم العربية ، وعلى سبيل الهبة ، عددا من الاقنعة الواقية من القنبلة الذرية (لا القنبلة الذرية) ، ولكن حتى الاقنعة تبدو غير ذات جدوى اذا لم تكن جزءا من نظام وقائي مدني كامل .

«أجل ... في اسرائيل أقاموا ملاجىء وقائية ضد القنبلة الذرية التي لن يسمح للعرب ببنائها ، في حال من الاحوال . وهذا هو الفرق بينكم وبينهم» .

□■□

نرجوك ، أيها الملحق العسكري العزيز ، ألا تقول هذا الكلام في مكان آخر !

نصف اسرائيل في اسرائيل.. والنصف الاخر في اميركا

اليهود ينقلون الودائع العربية الى اوروبا الشرقية

«اذا ابتعدنا ايديولوجيا عن الشرق الوسط فهذا لا يعني اننا ابتعدنا جغرافيا - وحتى الان لم يتغير شكل الكرة الارضية على كل حال - فالثوابت الجيو - استراتيجية لا تزال على حالها، بالنسبة الينا. واستطرادا فاننا لن نسمح بحصول اي خلل بنيوي في التوازنات القائمة حاليا في المنطقة. واذ اكدت لنا الولايات المتحدة انها ستحول دون اسرائيل والقيام باي عملية عسكرية خارج حدودها، فاننا لن نسمح للدولة العبرية بتطوير صواريخها الهجومية ارض - ارض لاسباب تتعلق بتلك التوازنات».

هذا ما قاله لنا دبلوماسي سوفيتي لا يزال يحتفظ بتلك «اللهجة السوفيتية القديمة» التي كنا نسمعها قبل اطلاق سياسة الغلاسنوست، كاشفا، وبكلمات متقطعة وغير مباشرة، ان من ضمن الشروط التي فرضتها موسكو للسماح بهجرة اليهود، توقف اسرائيل عن انتاج صواريخ ارض - ارض من طراز «اريحا» والتي يقول الخبراء العسكريون انه كان يتم تطويرها بصورة تتمكن معها من تغطية.. موسكو!

بالطبع، السوفيت ليسوا خائفين من الصواريخ الاسرائيلية، فعلى جبال الاورال اقيمت تلك الاجهزة العملاقة التي باستطاعتها «امتصاص» اي صاروخ معاد آت عبر الحدود الجنوبية. هذا فضلا عن أن بامكان اي صاروخ سوفيتي عابر للقارات ان يزعزع الامن الاسرائيلي بكامله.

الدبلوماسي اياه يقول لنا «اننا قدمنا خدمة كبيرة للامن العربي، فالمهاجرون لا يمكن ان يملكوا الفعالية نفسها التي تملكها.. الصواريخ»، مع ان الاسرائيليين، ومعهم الكثيرون، يقولون ان الاولوية المطلقة هي للعنصر البشري، ومع الاشارة هنا الى المعلومات القائلة ان نصف المهاجرين السوفيت الى اسرائيل هم من التقنيين. وليس صحيحا ما قاله سفير سوفيتي في احدى العواصم العربية من ان المهاجرين هم مجرد «اكياس من الثلج التي تثير الملل».

□■□

ويقول لنا الدبلوماسي السوفيتي «ثقوا انكم ستكونون بحاجة الينا اكثر مما كنتم في السابق، فلا وجود للتطابق في وجهات النظر بيننا وبين الولايات المتحدة حول مستقبل الشرق الاوسط. وانا اتحدث شموليا عن الوضع لا عن مشكلات محددة.. ومعلوماتنا تقول ان واشنطن تخطط لاحداث تغييرات في المنطقة لاعتقادها ان هناك انظمة قد شاخت ويفترض «تجديدها» بوجوه مستحدثة وبميكانيكية للسلطة تراعي شكليات ومظاهر ليبرالية معينة. ومثل هذا الامر لا يمكن ان يتحقق الا بمرحلة من الفوضى المبرمجة. وفي معلوماتنا ان بعض مناطق العالم العربي ستشهد هزات دراماتيكية خلال العامين المقبلين، ودون السماح بانشاء كتلة سياسية او اقتصادية عربية، بل على العكس من ذلك، فنحن نعتقد ان انظمة متناقضة جدا ستقوم، ودون استبعاد حصول مجابهات عربية - عربية».

والدبلوماسي الذي التقيناه في احدى العواصم العربية ردد ما نقلناه عن دبلوماسي سوفيتي اخر حول الصمت العربي حيال الضغوط التي مارستها واشنطن لاعطاء تاشيرات خروج لليهود والسوفيت، فيما علت الصيحات العربية، مهددة بالويل والثبور عندما يوشر باعطاء هذه التاشيرات. لكنه لفت الى نقطة مثيرة للجدل حين قال: «... وفي اعتقادي، فانه افضل للعرب ان يهاجر اليهود السوفيت الى اسرائيل من ان يهاجروا الى الولايات المتحدة».

وحجته في ذلك ان الهجرة الى الولايات المتحدة تؤدي، حكما، الى تعزيز فاعلية اللوبي اليهودي هناك، بحيث تتسع رقعة السيطرة على المواقع الحساسة، فالقوة الاسرائيلية الحقيقية موجودة في اميركا بالذات، كما ان الحدود الاميركية هي حدود اسرائيل. وحين يتم تسليط الضوء على بعض الخلافات فللاثارة الخادعة، هذا فضلا عن أن الخلافات لا تتناول الجوهر. وقلما ينتبه العرب الى هذه الناحية، فالاميركيون الذين لا يرون مانعا من مشاركة ممثلين عرب من القدس الشرقية في المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية، يتركون لتيدي كوليك، رئيس بلدية المدينة، ان يقول انه تلقى تاكيدات من الرئيس جورج بوش ان الولايات المتحدة ما زالت تعارض اي تقسيم للمدينة المقدسة.

(كوليك كشف في مؤتمر صحفي عقده في لندن انه تلقى رسالة من البيت الابيض كرر فيها بوش موقف واشنطن في شان مدينة القدس. ومما جاء في الرسالة التي حملت تاريخ ١٣ مارس الجاري: «اساس موقفنا هو ان القدس يجب الا تكون مدينة مقسمة مرة اخرى ابدا. نحن لم نوافق على الوضع القائم قبل ١٩٦٧ ولا نؤيده الان. هذه كانت سياستنا وما زالت كذلك»).

وهنا يتساءل الدبلوماسي: «الحقيقة اننا كنا نعجب دائما من العرب - الذين تحدث مستشرقونا باطناب شديد عن تميزهم في الفراسة - كيف ياخذون سريعا، وبسهولة، بالخدعة الاميركية. وفي الحالة الراهنة، اي قيمة لتمثيل سكان القدس الشرقية في المحادثات، ما دامت هناك قناعة اميركية حاسمة بان القدس الموحدة هي العاصمة الابدية لاسرائيل؟

وهو يؤكد ان الاميركيين الذين يستعجلون العملية السياسية خوفا من اي مفاجآت تاتي من «الفجوات الميتافيزيقية» كثيرة الانتشار في المنطقة، لا يستبعدون ابدا الخيار العسكري ليس فقط لـ «تسخين الظروف»، كما يعتقد البعض، وانما لاحداث تغييرات بنيوية ان لجهة تقليص الفاعلية العسكرية العربية، بعملية جوية عاصفة ضد سوريا، او لحل مشكلة الضفة الغربية بعملية برية بعيدة المدى ضد الاردن.

ويقول الدبلوماسي ان الولايات المتحدة لم تفعل اي شيء للحد من «التضخم النووي» الاسرائيلي، بل على العكس من ذلك، فهي فعلت كل ما من شانه تعميق الفجوة العسكرية في الشرق الاوسط بحيث يتراوح «عمر» هذه الفجوة بين نصف القرن والقرن الكامل، ودون ان يقترن ذلك باي خطوات حقيقية لاستخدام ذلك الخلل بشكل بناء.

□■□

يضيف: «لا شك ان هناك مفكرين في اسرائيل عالجوا هذه الظاهرة في العمق، وهؤلاء الذين يؤيدون فكرة التفوق العسكري المطلق، يعتقدون ان هذا المنحى لا بد ان ياخذ شكلا كاريكاتوريا اذا لم يقترن بعمليات سياسية واقتصادية خلاقة، ففي الحالة الراهنة لن تكون اسرائيل اكثر من «تكنة لاهوتية»، لكن اللاهوت اليهودي يشيخ ايضا ويندثر في نهاية المطاف اذا لم تتوافر له ظروف معينة. وفي الحالة الاسرائيلية، يعتقد هؤلاء المفكرون ان العالم العربي هو عالم اسرائيل (الطبيعي)، اما الولايات المتحدة فلا يمكن ان تكون اكثر مظلة موقتة.. وان كان واضحا ان اليهود يلعبون ببراعة حين يتمسكون بتلك الخطة التي تقضي بان يكون نصف اسرائيل (اليهودي) في اسرائيل والنصف الاخر في... الولايات المتحدة».

وحين يصل الدبلوماسي السوفيتي الى هذه النقطة، يقول: هذه هي الحقيقة... نصف اسرائيل (اليهودي) في اسرائيل والنصف الاخر في الولايات المتحدة!

وحين يدرك العرب هذه الحقيقة، لا بد ان ياخذوا موقفا اخر من الاتحاد السوفيتي.. يضحك على الطريقة «الرأسمالية» وهو يقول: «لم تعد الشيوعية تطلي اظافرها باللون الاحمر. والحقيقة انها اصبحت من دون.. اظافر».

وحتى عندما يتحدث عن العقدة الافغانية: «هل تصدق ان هناك دولا عربية محافظة طلبت الينا المساعدة على الحفاظ على نظام نجيب الله بانتظار التوصل الى حل قد لا يكون بعيدا عن اعادة الملكية الى البلاد؟».

يطلق ضحكة مماثلة ويضيف: «هل كنت تتصور في يوم من الايام ان الشيوعية يمكن ان تعمل لانهاء الجمهورية في بلد ما وابدالها بالملكية؟. هذا ما قد يحصل، فالشيوعيون في كابول يعتقدون ان حلا حقيقيا يمكن التوصل اليه باعادة الملك ظاهر شاه الى السلطة. ونحن لسنا ضد حل من هذا النوع، لا بل ان هناك اتصالات مع بلدان عربية تسير في هذا الاتجاه، ومع اعتقادي الشخصي، ربما، ان محاولة الانقلاب الفاشلة التي حدثت اخيرا كانت ترمي الى قطع الطريق على تلك الاتصالات».

والشيوعيون الذين قدموا نماذج هائلة من القياصرة، بدأوا البحث عن القياصرة القدامى. لن يحدث هذا في افغانستان فقط بل انه قد يحدث في رومانيا ايضا لان «الحرائق لا تزال تحت ثيابنا»، كما يقول احد الشبان لمراسل تلفزيوني اميركي.

والقياصرة القدامى الاقل دموية بكثير يمكن ان يكونوا الضمانة الافضل لوحدة البلاد.. التاريخ يعود الى ما وراء التاريخ! لعلنا نستذكر كلام ارنولد توينبي او بالاحرى تساؤله: «هل حقا اننا بدأنا نسبق التاريخ؟».

الدبلوماسي السوفيتي قال لنا: «تصور ان هناك وزيرا في دولة عربية صديقة لنا، وقد اسدينا لهذه الدولة خدمات جلى، اقترح، في اجتماع مقفل، توجيه رسائل الى البلدان العربية الاخرى لاتخاذ قرار جماعي بتجميد او بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي احتجاجا على هجرة اليهود».

اضاف: «انا لي تعليق شخصي هنا، وهو ان الارتجال في مثل هذه المسائل الحساسة، لا يقل حماقة عن الحماقة، فالقضية ليست بسيطة الى هذا الحد، وهي شديدة التعقيد، ولكن يفترض بالوزير الصديق ان يقترح قطع العلاقات مع الولايات المتحدة بدل مقاطعتنا. ومع التذكير هنا باننا قطعنا علاقاتنا مع اسرائيل في عام ١٩٦٧، ومعنا دول عربية عديدة، من اجل العرب».

وفي نظرة، يمكن ان نتعرفها العرب في تاريخهم المعاصر الى عقد قمة للبحث في موضوع هجرة اليهود السوفيت، ومن زاوية معينة، وهذا يعني «الذوبان» العربي الكامل في المصالح الاميركية.

ومرة اخرى يتساءل: «لقد اعلن وزير الدفاع الاميركي تشيني عن خطة لتزويد اسرائيل باحدث الصواريخ الاميركية. ولم نسمع حتى هذه «الليلة» اي اعتراض عربي. لماذا؟ انا اعتقد ان الصواريخ الاميركية الحديثة هي أشد خطورة بكثير من المهاجرين الذين سيشكلون عبئا حقيقيا على اسرائيل».

وماذا يستطيع العرب ان يفعلوا اذا ما عقدوا قمة... ضدنا؟

هو الذي يسال، وهو الذي يجيب: «لن يستطيعوا ان يفعلوا اي شيء، فلا وجود لتشيرات سوفيتية في العالم العربي، ولا وجود لودائع عربية في مصارفنا. واذا انتفت عوامل الضغط الاقتصادي، فهل لنا ان نتوقع ضغطا عسكريا؟ لا اعتقد ذلك».

ولا ندري لماذا اشار الدبلوماسي السوفيتي الى هذه النقطة الخطيرة حين قال: «هناك معلومات تشاع الان بان الفعاليات الاقتصادية اليهودية في الولايات المتحدة تستعمل، بطريقة معينة، جزءا كبيرا من الودائع العربية لاستثمارها في بلدان اوروبا الشرقية، فلماذا لا يقوم العرب انفسهم بهذه المبادرة؟».

وهو يكشف ان الاتصالات التي جرت مع عدد من العواصم العربية اثبتت ان هناك تفهما لـ «ميكانيكية الهجرة»، وانه كانت لموسكو مواقف (لاحقة.. كما فهمنا) من مسالة استيطان المهاجرين في الضفة الغربية (وماذا عن جنوب لبنان؟).

و«على العرب الا يخسرونا..».

لانهم لن يربحوا اميركا ابدا، لا بل ان الدبلوماسي السوفيتي يعتقد ان الاعتماد الاميركي على اسرائيل سيزداد مستقبلا «... فمعلوماتنا تؤكد ان المنطقة العربية تنطوي على ثروات معدنية كبيرة، كما انه مع تراجع كميات النفط المستخرجة من مناطق مختلفة في العالم، فان النفط العربي سيكون نجم التسعينات، كما سيكون نجم العقود الاخرى. وبطبيعة الحال، لا يستطيع الاميركيون الرهان كثيرا على «هدوء» العلاقات مع العرب الذين سيكونون امام تساؤلات مستقبلية عديدة في المرحلة المقبلة. وهكذا تبقى اسرائيل هي الحارس الحقيقي للمصالح الاميركية».

والاسرائيليون لا يقومون بهذه المهمة الدقيقة من دون مقابل، لا بل انهم يتجهون الى رفع الثمن كرد على الاصوات التي ارتفعت في واشنطن والتي طالبت بتحويل جزء من المساعدات الاميركية المقدمة الى اسرائيل (والى مصر) نحو اوروبا الشرقية. والدبلوماسي الذي التقى زملاء اسرائيليين له، وفي اكثر من مناسبة، نقل عنهم قولهم «نحن لا نتسول المساعدات الاميركية، بل اننا نتقاضى حصتنا من النفط وهي الحصة التي يفترض تعديلها سريعا ونحو الاعلى».

... لان الحاجة الاميركية الى نفط المنطقة تزداد، وبعد انحسار الضجيج الاميركي الذي اثير حول نفط بحر الشمال، وحول النفط المستخرج من الصخور الزيتية، والذي كان الهدف منه رفع مستوى الضغط على منظمة اوبك التي دخلت في الفوضى المرنة، بحيث كان ذلك التراجع الدراماتيكي في الاسعار، وبعد الارتفاع الذي شهدته السبعينات. وكان وراء كل هذا رجل يهودي يدعى هنري كيسنجر هو الذي هدد بتفكيك المنظمة التي قال «انها اصبحت اكثر خطرا علينا من منظمة.. حلف وارسو».

والدبلوماسي السوفيتي يطمئننا الى ان نفط سيبيريا لن ينافس ابدا النفط العربي «... لا بل اننا فتحنا امام النفط العربي اسواقا اضافية في اوروبا الشرقية». هذا مع اعتبار ان تطور العملية الاستهلاكية في الاتحاد السوفيتي سيؤدي الى حصول ارتفاع كبير في الاحتياجات النفطية الداخلية.

واخيرا، يفترض بالمستثمرين العرب ان يذهبوا الى موسكو..

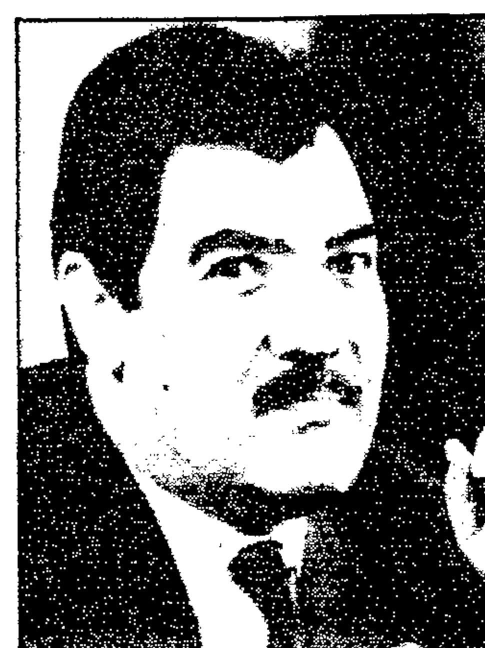
وسالناه: «هل صحيح انكم عرضتم بناء مركبة فضائية لحساب احدى الدول العربية؟» اجاب: «هناك اعلاميون اميركيون يعملون على التشكيك بمصداقيتنا بمثل هذه الوسائل السطحية.. ولكن لماذا لا نفكر بان يحصل ذلك في المستقبل، فعلى العرب ان يدخلوا عصر الفضاء».

وان يتفادوا الدخول في العصر الاميركي!

بيروت - القبس



● تشيني

● نجيب الله

جيش المانيا الشرقية معروض للبيع







من يشتري جيشا ؟

.. وفي المانيا الغربية يقولون لك : انك تستطيع ان تشتري كتيبة كاملة بكل اعلامها وآلياتها وجنرالاتها ويستغربون اذا وافقت .. اذ ماذا تفعل بهؤلاء الذين أكلهم الذباب والتخلف الايديولوجي وثلوج سيبيريا ..

نشتري اذا ملابسهم ..

وفي أسواق برلين الغربية تستطيع الآن ان تشتري زيا عسكريا شرقيا تبدو فيه وكانك كنت تتناول طعام الافطار مع الرفيق ليونيد بريجنيف ، وطعام الغداء مع الرفيق غريشكو ، أو تشتري زيا تبدو فيه وكانك كنت حتى وقت قريب تسيطر على كل شبكات الصواريخ العابرة للقارات في الاتحاد السوفيتي .

وفي برلين الغربية يقولون لك ان عناصر الجيش الالماني الشرقي التي تجتاز نقطة الحدود بين المانيا الشرقية والغربية سرعان ما تنزع زيها العسكري ، وتطلب اللجوء السياسي للغرب .. وتعرض الزي العسكري للبيع لهواة جمع التحف . والهدايا التذكارية من السياح .. والجندي الالماني الشرقي يعرض قبعته بما يعادل ٤٠ ماركا المانيا ، وقناع الوقاية من الغازات السامة بما يعادل ١٥٠ ماركا ، والزي العسكري الكامل بما يعادل ١٥٠ ماركا وبالطبع .. هنالك زيادة طفيفة بالسعر للرتبة ، وكل رتبة اضافية ١٠ ماركات ، وكل سنة خدمة اضافية مارك واحد ، واذا رغبت في الحصول على زي جنرال أمضى في الخدمة ٥٠ عاما فانك قد تضطر لدفع ما يعادل ٣٠٠ مارك .

اكتبوا ان الفلسطينيين يحلمون حتى وهم في القبور

ثمانون عاما فلسطينية والاسم: قاسم قدوره... الالام طويلة وكبيرة، ومع ذلك فان ابن الثمانين لا يبدو في الثمانين: «ولي شوق هائل للارض ربما كان الامل هو الذي يدفع السنوات، كما التجاعيد، بعيدا».

«القبس» التقته في منزله في حارة حريك (الضاحية الجنوبية).. رجل يشبه المشكلة الفلسطينية: هل ولدت مع مؤتمر «بال» الذي رأسه تيودور هرتزل عام ١٨٩٨؟

«لا، لقد ولدت مع ولادة القرن..».

«ورجال جيش الانقاذ سميناهم رجال «الاركاض» لانهم كانوا يهربون ويركضون امام الهاربين».

وكيف تحكي السنوات الفلسطينية؟

قال ابو محمد:

كنا نعيش في فلسطين في قرية (كماتا) حياة جميلة جدا، وما زلت اذكر منزلي المؤلف من غرفتين، وكان بالقرب منه اسطبل للمواشي، فنحن من الفلاحين، وكنا نملك اراضي كثيرة مزروعة بالزيتون والعنب والعديد من انواع الثمار، كلها ذهبت... لم نعد نملك شيئا، وها نحن اليوم نسكن في بيت متواضع لا نعرف لمن سيكون غدا...

يضيف: كنت في الخامسة عشرة من عمري عندما دخل الجيش الانكليزي الى بلادنا (خلال فترة الانتداب)، واخذ يمارس القمع والوحشية ضد المواطنين، مما اثار التمرد والعصيان.. وبدأت المواجهات مع هذا الجيش، وقد شاركت مع ابناء قريتي في العديد منها. اذكر انني رهنت جزءا من ارضي لكي اشتري بندقية، وبعد فترة قصيرة صادرها الجيش الانكليزي، واعتقلت مع مجموعة من الشبان، واخذونا الى سجن عكا، حيث قضينا عشرة ايام من التعذيب والضرب المبرح.. من ثم نقلونا الى ثكنة الرامية، ووضعوا كلا منا من زنزانة ضيقة، وفي الثانية عشرة ظهرا وتحت وطأة الشمس، كانوا يخرجوننا.. كنا نقتل الذباب او يقتلوننا.

أوقفونا في احدى المرات، صفا واحدا واختاروا احدنا واطلقوا عليه النار، وتلاه شاب آخر، وثالث ورابع، حاولت الهرب، لكنهم امسكوا بي، وجزاء لفعلتي، فرضوا علي نقل اكياس مليئة بالحجارة على ظهري.. وقد تسبب ذلك بالم في ظهري ما زلت اعاني منه.. ولكثرة الضرب وحمل الاكياس، اصبت باغماء استفقت منه في اليوم التالي لاجد قربي احد رفاقي وكان يبكي.. واخبرني ماذا حل بي... وبعدها اقتادوني مع ثلاثة اخرين حيث ارجل القتلى موثوقة بحبل، ولمرونا بجرهم مسافة طويلة، الى ان وصلنا الى كرم زيتون فراحوا يعلقون الجثث من اقدامها بالشجر، فيما تدفن الرؤوس بالتراب.. وهكذا يتاح للذئاب والكلاب ان تتلاعب بالجثث على هواها.

□■□

ويقول ابو محمد: ما زلت حتى الان اكره الصبار، ولم انس اشواكه التي تغلغلت في جسمي، فقد رفعني اثنان من الجنود، والقوا بي بين أشجار الصبار، ورحت أبعد اغصانها الشائكة الى ان استطعت التحرر منها، وولّيت هاربا.

في سنة ١٩٤٢ سجنت في بلدة المالكية، حيث كان الجيش الانكليزي يصطحب معه عددا من الشبان في دورياته ليسيروا امامهم ويستكشفوا الطريق لئلا تكون مزروعة بالالغام، واثناء سيرنا كنا نغني:

«على دلعونا على دلعونا الاول والتالي رح تطخونا».

اي بالاول والاخير، ستقتلوننا، وبالطبع دون ان يفهم الانكليز معنى هذا الكلام.

وهاجرت من فلسطين مع الذين هاجروا سنة ١٩٤٨ وكنت اثناءها لا أزال ممتكنا بالشبابه اذكر انه يوم الهجرة تركت بيتنا مع أهلي ونحن ما زلنا في ثياب النوم، لاننا لم نعد نعي ما يجب ان نفعله، كما اننا تركنا الباب مفتوحا.. تاركين وراءنا ذكريات سنين طويلة، حتى اننا تركنا المفتاح داخل ابيت.. لم ولن انس المنظر الرهيب الذي رافقني طوال حياتي.. لقد كان الحادث مع أبي وقد كان مسنا لا يستطيع السير. وفي طريقنا الى الحدود اللبنانية، كنا نسير وسط مخاوف كثيرة من تعرضنا الى كمين للعصابات اليهودية التي لم تكن توفر حتى الاطفال والشيوخ، وكان ابي قد تخلف عنا ونحن نركض، وسمعنا اطلاق نار، وتلفتنا وراءنا لنرى ابي وهو يهوي متقلا بجراحه.. ولقد بقي في فلسطين وبقيت فيه فلسطين.

وأكملنا طريقنا الى أن وصلنا الى بلدة بنت جبيل وسكنا في هذه البلدة مدة ثلاث سنوات بعدها جئنا الى بيروت.

هل تريدين ان احدثك عن بيروت؟ الافضل ان اضع عذابي في القلب، وان أحلم، يا ابنتي كيف يحلم ابن الثمانين بفلسطين بعد كل هذا الرماد؟

«اكتبي ان الفلسطيني يحلم حتى وهو في القبر».

ميرفت زين



● قاسم قدورة

منغستو هيلا مريام

وداعاً للرفيق ستالين

سياسة البريسترويكا تاخرت أكثر من اللازم في الوصول الى أثيوبيا ، آخر الدول الشيوعية المتشددة في القارة الافريقية وأكثر دول العالم فقراء .

ويواجه الرئيس الاثيوبي مانغستو هيلا مرام حربا أهلية يبدو أنه من المستحيل حسمها بانتصار عسكري اضافة الى وضع اقتصادي ينذر بكارثة كما أنه يواجه نقصا في المواد الغذائية يهدد باصابة خمسة ملايين أثيوبي بالمجاعة ومن ثم فقد شرع مانغستو في القيام ببرنامج اصلاحات جذرية .

وكان الرئيس الاثيوبي قد اعترف في كلمة استغرقت ساعتين القاها في مطلع مارس الجاري أمام اللجنة المركزية لحزب العمال الماركسي في أثيوبيا بأن خمسة عشر عاما من الاقتصاد المخطط باءت بالفشل التام . وقال انه سيسمح للمزارعين في البلاد في المستقبل ببيع انتاجهم في السوق الحرة كما سيتمكن الافراد العاديون من المنازل وبيعها واستئجارها وعلاوة على ذلك سوف يتم السماح بالاستثمارات الخاصة كما سيجري بيع أو اغلاق المشروعات الحكومية التي لا تحقق أرباحا . وسيكون الشعار الجديد المعلن بالبلاد هو : الاقتصاد المختلط .

وعلى الصعيد السياسي يبدو أن الرئيس الاثيوبي مستعد للتخلي عن الدور الكبير والمهيمن الذي يضطلع به حزب العمال . وسيتم تغيير اسم هذا الحزب الى حزب الوحدة الديمقراطي وذلك من أجل التركيز على أنه حزب مفتوح أمام كافة فئات وطبقات المجتمع .

كما دعا الرئيس الاثيوبي كافة المنظمات الثائرة الى المشاركة في الانشطة السياسية لاثيوبيا . غير أن موقفه فيما يتعلق بهذه النقطة اتسم بالغموض وهو الامر الذي حدا بأحد الدبلوماسيين العاملين في أديس أبابا الى القول أن مسالة اقامة نظام سياسي متعدد الاحزاب لا تلوح بعد في الافق .

كما قام العمال بين عشية وضحاها بازالة اللوحات التي كانت تحمل صور الثلاثي ماركس وأنجلز ولينين والتي ظلت طيلة سنين عديدة تزين الميدان الثوري الرحب في أديس أبابا .

وبالنظر الى أن أصدقاء مانغستو في الخارج ولا سيما الاتحاد السوفيتي والمانيا الشرقية تخلوا عنه ، فانه يعاني من عزلة على المستوى الدولي ويتعرض لضغوط متزايدة على الصعيد الداخلي من جراء مشكلات يكاد يعجز عن حلها أكثر السياسيين حذقا وذكاء مما اضطره الى الاختيار بين السقوط وبين التكيف وفقا للظروف المتغيرة من حوله .

ونظرا لانه من المؤمنين بالمذهب العملي عند التعامل مع الامور فقد قرر أن يقول وداعا للماركسية . والجدير بالذكر أن نظام حكم مانغستو فقد سيطرته على منطقة شمال البلاد بأكملها تقريبا وهي المنطقة التي سقطت في أيدي قوات الثوار في اقليمي ارتريا وتيجري . فقد تمكنت منظمة جيش تحرير شعب أرتريا من الاستيلاء على ميناء مصوع الاستراتيجي المطل على البحر الاحمر كما تحاصر قوات الثوار العاصمة الاقليمية أسمرة . ومن المرجح أن يمنى النظام الاثيوبي بهزائم عسكرية أخرى .

ويخصص نحو ثلثي اعتمادات ميزانية الدولة للانفاق العسكري ومع ذلك فان الروح المعنوية للجنود متدنية للغاية . وقد توقفت المانيا الشرقية بغتة عن تقديم المساعدات لاثيوبيا كما قام الاتحاد السوفيتي بتقليص حجم شحنات الاسلحة التي يبعث بها اليها بشكل حاد . وفي الاقاليم المبتلاة بالحرب الاهلية ينتظر خمسة ملايين شخص في يأس وصول امدادات الاغاثة من المواد الغذائية .

وقد وصلت أول قافلة من الشاحنات الى مدينة كويو الواقعة في اقليم وولو قبل أيام غير أن ذلك لم يحدث الا بعد أن تم السماح لها بالمرور في المناطق التي تسيطر عليها جبهة تحرير شعب تيجري . وكانت هذه الشاحنات قد أنطلقت أساسا من العاصمة الاقليمية ديسي التي تبسط القوات الحكومية سيطرتها عليها .

وترفض جبهة تحرير شعب ارتريا أن تتخلى عن هدفها المنشود الذي تسعى لتحقيقه منذ تسعة وعشرين عاما الا وهو تحقيق استقلال ارتريا .

وعرض مانغستو عدة مرات على الجبهة وجبهة تحرير شعب تيجري اجراء مفاوضات معه ولكن شريطة أن تظل وحدة أثيوبيا أمرا لا يقبل أي جدال أو انتهاك .

وذكرت الاذاعة السرية التابعة لجبهة تحرير شعب ارتريا في معرض رفضها في رد فعل مبدئي «أن مانغستو يعيش في عالم من الاحلام» .

وقال أحد المراقبين في أديس أبابا : «يتعين على المرء أن يتقبل فكرة أن مانغستو جاد في حديثه عن السلام وعن الاصلاحات فالوضع ميئوس منه» . والرئيس مضطر الآن الى أن يتصرف من موقف الضعف . وهو يلعب في ظل هذه الظروف بورقة القومية . كما تساوره مشاعر قلق حقيقية حيال المحافظة على وحدة البلاد .

حجارة الليكود لمواجهة بيريز



لم يعد ينقص اسحق شامير ، الذي وزع الاتهامات باللاسامية في كل اتجاه ، الا أن يتهم شمعون بيريز باللاسامية ، فالتجاذب السياسي بين الرجلين وصل حده الاقصى ، والاهتراء السياسي في اسرائيل وصل الى المدى الذي يصفه حتى الاسرائيليون أنفسهم بالفضيحة .

وشمعون بيريز الذي استطاع ، بالتحالف مع الحاخام اليميني المتطرف أوفيدا يوسف ، نزع الثقة من حكومة شامير واسقاطها تمكن من احداث هزة عنيفة في الليكود ، فيما يقول شامير انه «يسعى الى اندثار اسرائيل» .

لم يبق اذن الا أن ينزل الليكود ، بكل حجارته الى الطرقات .. بحيث تبدو المواجهة بين اليهود واليهود حتمية .. واذا كان اريك شارون قد بدأ بتشكيل مجموعات وتدريبها لمواجهة السياسيين الذين يدفعون اسرائيل الى السياسات الضائعة التي تؤدي الى ضياع الضفة وغزة من اسرائيل ، فان شامير يهدد بالنزول بحجارته الى الطرقات .

والمواجهة التي لا بد منها .. تقترب .

قضايا صغيرة

المانيا الشرقية

● ما كاد الناخبون الالمان ينتهون من عمليات الاقتراع ، ويختارون أعضاء برلمانهم الجديد ، في أول انتخابات حرة تشهدها البلاد منذ وصول الشيوعيين الى الحكم ، حتى انتصبت أشباح الماضي تهدد البلاد بالشلل ، فقد ذكرت الصحف ان ما يزيد عن ١٠٪ من أعضاء البرلمان الاربعمائة الذين فازوا في الانتخابات كانوا يعملون في السابق كمخبرين في المخابرات الالمانية الشرقية (ستاسي) .

وجن جنون دعاة الاصلاح الذين كانوا قيد المطاردة والاعتقال والاستجواب في ظل الحكم الشيوعي السابق ، وتعرضوا للتعذيب على أيدي رجال المخابرات ، وانقسموا على أنفسهم ، فطالب بعضهم باعتبار الانتخابات كان لم تكن ، واعادتها . وقال البعض الآخر ان هذا الحل غير واقعي .. وقال دبلوماسي غربي «ينبغي على الحكومة الالمانية الجديدة ان تتعايش مع هذه الحقيق . فنشاط المخابرات كان يشمل كل قطاع ، وهي منتشرة الى حد كبير .

وقالت اللجنة التي أشرفت على حل جهاز المخابرات السابق انها ستلجأ خلال الاسابيع المقبلة الى مراجعة كل ملف من ملفات النواب الذين فازوا في الانتخابات ، للتاكد من حقيقة التهمة التي توجه اليهم . وهذا يعني بالطبع اعاقة الجهود التي تبذل لتشكيل ائتلاف حكومي .

واعترف لوتار دو مازيري زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي الذي فاز باغلبية الاصوات انه كان على صلة بالمخابرات ولكنه نفى ان يكون قد عمل لديهم كمخبر . وقال أحد زعماء الحزب «اذا اكتشفنا انه كان مخبرا في المخابرات ، فان ماضيه سيقتل مستقبله السياسي تماما .

وأثناء الحملة الانتخابية ، تجنب المرشحون توجيه اتهامات لبعضهم البعض حول ماضيهم بالتعامل مع المخابرات ، وقال أحدهم «في ظل الحكم الشيوعي ، كان جهاز المخابرات يضم ٨٥ الف موظف متفرغ ، و ١٠٩ آلاف مخبر رسمي ، وعشرة أضعاف هذا العدد من المخبرين المتعاونين ، وقد فتح القسم ملفات لما يعادل ٤٠٪ من السكان البالغ عددهم ١٦ مليونا ولذلك ينبغي ان تبقى الملفات مقفلة .

بودابست

● وهذه دولة ثانية بعد رومانيا ترتفع فيها أصوات تطالب برد الاعتبار للشيوعيين .. فقد وقف غيولا تيرمر أمام حشد كبير من الناخبين في احدى قاعات العاصمة الهنغارية وقال للجمهور : ان هنغاريا بحاجة للشيوعية .

ورغم ان هذا الثناء على «الراحلين غير المرغوب بهم» لا يقل استفزازا عن الثناء على الجنود السوفيت الذين سحقوا ثورة عام ١٩٥٦ في هنغاريا ، فان غيولا تيرمر انتزع التصفيق من مستمعيه الذين يزيد عددهم عن ٣٠٠٠ ، معظمهم من كبار السن .. ممن يرون «أن الوجه الذي تعرفه أفضل من الوجه الذين لا تعرفه» .. ومضى تيرمر قائلا : «يسرف الناس في الحديث عن أخطاء الماضي ، ولكن ، غدا ، عندما يواجهون بالبطالة ، والتضخم ، وعدم الاستقرار السياسي ، والجريمة ، وغير ذلك ، فانهم سيتذكرون حسنات الشيوعيين .. فهنغاريا تسير نحو الفوضى .. وفي الحملات الانتخابية الاخيرة انتشرت الشعارات العنصرية ، والشوفينية والتطرف .

وفي الانتخابات الاخيرة ، كان شعار حزب ، العمال الاشتراكي الهنغاري (الشيوعي سابقا) ميزانا في احدى كفتيه «حق العمل ، والعيش ، والامن ، والحرية ، وفي الكفة الاخرى التضخم ، والبطالة ، وانتشار الاباحية» .. ولاحظ الحزب ان أحد رجال الاعمال اليهود افتتح محلا في أحد الشوارع الرئيسية في بودابست للعروض والمنشورات الجنسية ، وأفلام الفيديو الاباحية ، وان هذا المحل يلقى اقبالا كبيرا .. فوزع منشورات تندد بالمحل وتقول : هذا ما سيجلبه التخلي عن الشيوعية لاولادكم .

سان سلفادور

● يخوض جنود مسلحون بالبنادق ، ومتطوعون مدنيون يرتدون بزات صفراء زاهية اللون ، معركة مشتركة للقضاء على فوضى المرور في العاصمة السلفادورية . وقال روبرتو غوزمان ، أحد المسؤولين في لجنة ارشادات المرور وسلامة الطرق «ان الفوضى هي التي دفعتنا الى هذا الاجراء ، فقد يصبح رجل المرور المسلح بالصفارة فقط هدفا سهلا للثوار . في الحرب الاهلية التي تشهدها البلاد منذ ما يزيد عن عشر سنوات ، مما دفع الحكومة الى دعمه بجنود من الجيش .

وتشهد شوارع سان سلفادور فوضى مرورية هائلة من مركبات حربية مكدسة بالجنود تمر بسرعة البرق بدونما اهتمام لاشارات المرور الحمراء ، أو لصفارة رجل المرور ، ومن سيارات مدنية يحلو لها الوقوف في المفارق المحمية وأماكن ممنوع الوقوف الى ارتفاع أبواق السيارات الذي يصم الاذان ، وبعض السائقين يخرج من سيارته ويعتدي على سائق آخر بالشتائم والضرب ، لانه توقف أمام اشارة حمراء . وقال غوزمان «لقد أصبح الموقف السياسي ذريعة لارتكاب كل أنواع المخالفات المرورية .. بل ان بعض السائقين يلجأ الى دعس الذين ينظمون المرور من المتطوعين ، ثم يطلقون لسياراتهم العنان ، وكأن شيئا لم يحدث» .

كاليفورنيا

● في المعرض العالمي الذي أقيم في نيويورك عام ١٩٦٤ ، قال المسؤولون في احدى شركات الاتصالات الاميركية : «خلال سنوات قليلة ، سيتمكن الانسان من رؤية الشخص الذي يهاتفه ، على شاشة صغيرة مثبتة بجهاز الهاتف» .

وبعد مرور ما يزيد عن ربع قرن على هذا المعرض ما زالت الهواتف التلفزيونية غير متوفرة ، تماما كباقي التوقعات التي يعدنا بها العلماء منذ عقود ، مثل : اقامة المدن تحت البحار ، والرحلات السياحية في الفضاء الخارجي ، واستخدام الانسان الآلي في المنازل ، وطائرات الهليكوبتر الخاصة .. لقد أثار العلماء فضولنا بهذه الوعود منذ عقود ولكنهم لم ينفذوا وعودهم .. وكأن المستقبل لا يأتي الينا بالسرعة التي نتوقعها .

وفي عام ١٩٨٧ بدأت ثلاث شركات يابانية بتسويق الهاتف التلفزيوني في الولايات المتحدة ، ولكنها ما لبثت ان سحبته من الاسواق ، لعدم كفاءته ، أما أميركا فانها لم تبدأ بالانتاج حتى الآن .. ويقول العلماء ان السبب في ذلك يعود لاسباب تكنولوجية ، فما لم يتم استبدال الاسلاك النحاسية الحالية بمواد أخرى ذات تكنولوجيا عالية ، فان الانظمة الهاتفية لا تستطيع نقل البيانات التي يحتاجها التلفزيون الهاتفي لنقل الصورة على الجانب الآخر .. وفي الاجهزة التي انتجتها اليابان ، تنقل الصورة في بداية المكالمة لمدة ٥ ـ ١٠ ثوان ، ثم تختفي الصورة ، وأثناء نقل الصورة .. ينقطع الصوت .. ويتم نقل الصورة بتخزينها أولا في ذاكرة الكاميرا التلفزيونية ، ثم بالضغط على زر خاص لارسالها .. وأثناء الارسال يتوقف نقل الصوت .. وبعد نقل الصورة يعود الشخص الى حديثه ، ولكن دون صورة .

وأحلام العلماء كثيرة ، أما التنفيذ .. فانه يظل مرهونا باشياء كثيرة .